

5755  
COLUMBIA UNIVERSITY  
THE  
LIBRARIES  
IN THE CITY OF NEW YORK  
GENERAL  
LIBRARY

13012134  
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES  
0113012134  
BUTLER STACKS



W. Arthur Jeffery

COLUMBIA UNIVERSITY  
THE  
LIBRARIES  
IN THE CITY OF NEW YORK  
GENERAL  
LIBRARY





# الأنت الحكام

في

## معركة الأواخر والأوائل

تأليف

العارف الرباني والمعدن الصمداني

سیدی عبد الکریم بن ابراهیم الجیلانی

رحمہ اللہ

وبہامشہ أربعة كتب من تأليف حجة الاسلام أبي حامد بن محمد الغزالي

١ - الجام العوام عن علم الكلام

٢ - المنتقد من الضلال

٣ - المضمون به على غير أهله

٤ - ( المضمون الصغير ) الموسوم بالأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية

## الجزء الأول

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي بن محمد وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

مطبعة حجازي

(٢) \* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الحمد لله الذي تجلى لكافة عبادته بصفاته وأسمائه وتاهت عقول الطالبين في بيده كبريائه

وقص أجنحة الأفكار  
دون حمى عزته وتعالى  
بجلاله عن أن تدرك  
الافهام كنهه حقيقته  
واستوفى قلوب أوليائه  
وخاصته واستغوى  
أرواحهم حتى احترقوا  
بنار محبته ومهتوا في  
إشراق أنوار عظمته  
وخرصت الستتهم عن  
الثناء على جمال حضرته  
إلا بما أسممهم من  
أسمائه وصفاته وأنبأهم  
على لسان رسوله محمد  
صلى الله عليه وسلم خير  
خليقته وعلى أصحابه  
وعترته . (أما بعد) \*  
فقد سألتني أرشدك الله  
عن الاخبار الموهمة  
للشبهه عند الرعاع  
والجهال من الحشوية  
الضلال حيث اعتقدوا  
في الله وصفاته ما يتعالى  
ويتقدس عنه من الصورة  
واليد والقدم والنزول  
والانتقال والجلوس على  
العرش والاستقرار  
وما يجري مجراه مما أخذوه  
من ظواهر الاخبار  
وصورها وانهم زعموا ان  
معتقدهم فيه معتقد السلف  
وأردت أن أشرح لك اعتقاد  
السلف وان أبين ما يجب  
على عموم الخلق أن  
يعتقدوه في هذه الاخبار  
واكشف فيه الغطاء عن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن قام بحق حمده اسم الله فتجلى في كل كمال استحققه واقتضاه ، وحصر بنقطة حال جلاله حال حروف  
الجمال واستوفاه ، سمع حمد نفسه بما أتى عليه المعبود فهو الحامد والحمد والمحمود حقيقة الوجود  
المطابق عين هوية المسمى بالخلق والحق محمد العالم الظاهر على صورة آدم معنى لفظ الكائنات  
روح صور المخترعات الموجود بكاله من غير حلول في كل ذرة ، اللامع جمال وجهه في كل غرة ، ذي  
الجلال المستوجب ، حائر السكال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض صورة المعاني  
والاعراض هوية العدم والوجود أنية عين كل والد ومولود بصفاته جمال الجمال فعم ، وبذاته كمال  
السكال فتم ، لاحت محاسنه على صفحات خدود الصفات واستقامت بقيومية أحديته قدود الذات  
فقطقت ألسن الصوامت أنه عينها وشهدت عين المحاسن والمساوي أنه في نعماتها حد في التعداد وتفرد  
بالعظة في الآزال والآباد تنزهه عن الاحتياج إلى التزييه وتقديس عن التمثيل والتشبيه وتعالى  
في أحديته عن العدم وعن في عظمته ان يحصره الحد لا يقع الكم عليه ولا السكيف ولا الاين ولا يحيط  
به العلم ولا تدركه العين حيايته نفس وجود الحياة وذاته عين قيوميته بكنهه الصفات مجلى الأعلى  
والاسافل عين الاواخر والايوائل هيولى الكمال الباذخ منشأ عظمة المجد الشاخص سر بان حياياته في  
الاشياء معدن علمه بالوجود وعلمه بما عمل بصره المدرك لكل غائب ومشهود رؤياه للاشياء مجلى  
سماعه لكلامها وسماعه للوجودات عين ما اقتضاه منه حق نظامها ارادته مركز كلمته الباهرة  
وكلمته منشأ صفته القادرة بقاءه هوية بطون العدم وظهور الوجود الوهية الجمع بين ذل العابد وعن  
المعبود ، وتفرد بالوصف المحيط وتوحد فلا الدولاولد ولا خيط تردى بالعظمة والكبرياء وتسربل  
بالمجد والبهاء فتحرك في كل متحرك بكل حركة وسكن في كل ساكن بكل سكون بلا حلول كما يشاء

الحق وأمين ما يجب البحث عنه عما يجب الامساك والكف عن الخوض فيه فاجبتك الى طلبك

مذهب فالحق أول  
بالمراقبة والصدق  
والانصاف أولى بالمحافظة  
عليه وأسأل الله التسديد  
والتوفيق وهو باجابة  
داعيه حقيق وها أنا أرتب  
الكتاب على ثلاثة أبواب  
(باب) في بيان حقيقة  
مذهب السلف في هذه  
الاخبار (وباب) في  
البرهان على أن الحق فيه  
مذهب السلف وان من  
خالقهم فهو مبتدع  
(وباب) في فصول متفرقة  
نافعة في هذا الفن  
(الباب الاول) في شرح  
اعتقاد السلف في هذه  
الاخبار (اعلم) ان الحق  
الصريح الذي لامراه فيه  
عند أهل البصائر هو  
مذهب السلف أعني  
مذهب الصحابة والتابعين  
وها أنا أورد بيانه وبيان  
براهنه (فأقول) حقيقة  
مذهب السلف وهو الحق  
عندنا ان كل من بلغه  
حديث من هذه  
الاحاديث من عوام  
الخلق يجب عليه فيه  
سبعة أمور . التقديس  
. ثم التصديق . ثم  
الاعتراف بالعجز . ثم  
السكوت . ثم الامسك  
. ثم الكف ثم التسليم  
لاهل المعرفة ( أما  
التقديس ) فاعني به

ظهر في كل ذات بكل خلق واتصف بكل معني في كل خلق وحق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل  
بواحديته جمع الاعداد فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج والافراد احديته عين الكثرة  
المتنوعة وتربته عين الازدواج المتشعبة بساطة تنزيهه نفس تركيب التشبيه تعالىه في ذاته  
هوية عزة التنويه لاحتياط بعظمته العلوم ولا تدرك كنهه جلالة الفهوم اعترف العالم بالعجز عن  
ادراكه ورجع العقل في ربه من رتقه خائب عن فقهه وفكاكه دائرة الوجوب والجواز نقطة التصريح  
والالغاز هوية طرفي الامكان في المشهد الصحيح والغرض انية الجوهر والعرض والحياة في طالع  
الشهود ومستهل النبات والحيو ان عند تنزل السريان بحر تنزل الروحانيات العلي مصعد أوج  
الملك وحضيض مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام الكفر والاشراك نور بياض الايمان  
والادراك صبح جبين الهدى ليل دجى الغي والعمى مرآة الحديث والقديم مجلي هوية العذاب  
والنعيم حيطته بالاشياء كونه ذاتهاذاته مجزت عن الحيطه بكنهها صفاتها لا أول لا وليته ولا آخر  
لآخريته قيوم أزلى باق أبدي لا تتحرك في الوجود ذرة الا بقوته وقدرته و ارادته يعلم ما كان  
وما هو كائن من أمر بدء الوجود نهايته (وأشهد) أن لا اله الا الله المتعالى عن هذه العبارات المتقدس  
عن ان تعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد أضربت عن حقيقته صفحا وكل  
عبارة أهدت اليه فقد ضلت عنه جمعا، هو كعلم نفسه حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه  
(وأشهد) أن سيدنا محمدا <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> المدعو بفرد من أفراد بني آدم عبده ورسوله المعظم وفيه  
المكرم ورداؤه المعلم وطرازه الافتمم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم مجلي مرآة الذات منتهى  
الاسماء والصفات مهبط أنوار الجبروت منزل أسرار الملكوت مجمع حقائق اللاهوت منبع  
رقائق الناسوت النافع بروح الجبر له والمناجح بسر الميكلة والساجح بقهر العز له والجناح بجمع  
السرفه عرش رحمانية الذات كرسى الاسماء والصفات منتهى السدرات رفرف سرير الاشرات  
هيولى الهباء والطبيعات فلك أطلس الالوهيات منطقة بروج أوج الربوبيات سموات فخر التسمي  
والترقيات شمس العلم والدراية بدر الكمال والنهائية نجم الاجتباء والهداية نار حرارة الارادة ماء  
حياة الغيب والشهادة ربيع صبا نفس الرحمة والربوبية طينة أرض الذلة والعبودية ذو السبع  
المشافي صاحب المفاتيح والثواني مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال

مرآة معني الحسن مظهر ما علا  
مجلي الكمال عذيب ذا الينبوع  
قطب على فلك المحاسن شمسه  
لا آفلا ما زال ذا تطليع  
كل السكالك عبارة عن خردل  
متفرق عن حسنه المجموع

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه القاميين عنه في أحواله النائين منابه في أفعاله وأقواله وأشهد  
أن القرآن كلام الله وأن الحق ما تضمنه فحواه نزل به الروح الامين على قلب خاتم النبيين  
 والمرسلين وأشهد أن الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق والايمان بجميع ذلك واجب  
قاطح وان القبر والبرزخ وعذابه واقع وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور  
وأشهد أن الجنة حق والنار حق والصراط حق والحساب يوم النشور حق وأشهد أن الله يريد  
الخير والشر ويده السكسر والجبر فالخير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقدرته  
وقضائه لا يرضاه الحسنه بتأييده وهداه والسيئة مع قضائه بشؤم العبد واعتواه ما أصابك من  
حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله منه بدء الوجود واليه أمره يعود  
(أما بعد) . فانه لما كان كمال الانسان في العلم بالله وفضله على جنسه بقدر ما اكتسب من فحواه

وان ذلك ليس من شأنه  
وحرفته ( وأما السكوت )  
فان لا يسأل عن معناه  
ولا يخوض فيه ويعلم ان  
سؤاله عنه بدعة وانه في  
خوضه فيه مخاطر  
بدينه وانه يوشك ان  
يكفر لو خاض فيه من  
حيث لا يشعر ( وأما  
الامساك ) فان لا يتصرف  
في تلك الالفاظ بالتصريف  
والتبديل بلغة أخرى  
والزيادة فيه والنقصان  
منه والجمع والتفريق  
بل لا ينطق الا بذلك  
اللفظ وعلى ذلك الوجه  
من الايراد والاعراب  
والتصريف والصيغة  
( وأما الكف ) فان يكف  
باطنه عن البحث عنه  
والتفكير فيه ( وأما  
التسليم لاهله ) فان  
لا يعتقد ان ذلك ان خفي  
عليه لعجزه فقد خفي على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أو على الانبياء أو على  
الصديقين والاولياء  
فهذه سبع وظائف اعتقد  
كافة السلف وجوبها  
على كل العوام لا ينبغي  
أن يظن بالسناب الخلاف  
في شيء منها فلنشرحها  
وظيفة وظيفة ان شاء  
الله تعالى ( الوظيفة  
الاولى ) التقديس ومعناه  
انه اذا سمع اليد والاصبع

وكانت معارف التحقيق المنوطة بالالهام والتوفيق حرما آمننا يتخطف الناس من حوله بالموانع  
والتعويق فقارها محفوفة بالغلطات والتزليق بحارها مشوبة بالهلكت والتعويق صراطها أدق  
من الشعر الدقيق وأقطع من لسان الحسام الرقيق لا يكاد المسافر أن يهتدى فيها إلى سواء الطريق  
( ألفت ) كتابا باهر التحقيق ظاهر الاتقان والتدقيق وجاء أن يكون للسالك إلى رفيقها الاعلى  
كالرفيق الرقيق وآمل أن يكون للطالب لتلك المطالب كالتدقيق الشفيق فيستأنس به في فلواتها  
البسابس ويتطرق به في معالمها الدوامس ويستضيء بضياء معارفه في ظلمات نكراتها الطوامس  
فقد فقدت شمس الجذب من سماء قلوب المريدين وأفلت بدور الكشف عن سماء أفلاك  
السائرين وغربت نجوم العزائم من همم القاصدين فلماذا قل ان يسلم في بحرها السابح وينجو  
من مهالك فقرها السائح

كم دون ذلك المنزل المتعالى من مهمه قد حنف بالأهوال  
وصوارم يبيض وخضراً سنة حملت على سمر الريح عوال  
والبرق يلهب حسرة من تحته والريح عنه مخيب الآمال

وكنيت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت مسائله بالخبر الصحيح ( وسميته ) بالانسان  
الكامل في معرفة الأواخر والاولى لكنني بعد أن شرعت في التأليف وأخذت في البيان والتعريف  
خطر في الخاطر أن أترك هذا الأمر الخاطر اجلالاً لمسائل التحقيق وإقلالاً لما أوتيت من التدقيق  
فجمعت همتي على تفريقه وشرعت في تشييته وتمزيقه حتى دثرته فاندثر وفرقه شذر مذر فأفل  
شمسه وغاب وانسدل على وجهه جماله برقع الحجاب وتركته نسياناً ونسياناً واتخذته شيئاً فربا فصار  
خبر ابعده أن كان أثرا مسطورا وتلوت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا  
وأشدد لسان الحال بلطيف المقال

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمسكة سامر  
فامرني الحق الآن بارازيه بين تصريحه والغازه ووعدي بعموم الانفعا فقلت طوعا للأمر المطاع  
وابتدأت في تأليفه متكلا على الحق في تعريفه فما أناذا أكرع من دنه القديم بكأس الاسم  
العليم في قوا بل أهل الايمان والتسليم خمرة مرضعة من الحى الكريم مسكرة الموجود والعديم

سلاف تريك الشمس والليل مظلم  
تجل عن الاوصاف لطف شمائل  
إذا جليت في أكؤس من حباها  
وكم قلت ندماها بوشاحها  
ورب عديم ملكته نطقها  
وكم جاهل قد أنشقتة نسيما  
وكم خامل قد أسمعتة حديثها  
فلو نظرت عين أزجة كوسها  
هى الشمس نور ابل هى الليل ظلمة  
مبرقة من دونها كل حائل  
فنور ولا عين وعين ولا ضيا  
شميم ولا عطر وعطر ولا شذى

وتبدى السها والصبح بالضوء مقم  
شمول بها راق الزمان المصرم  
وديرت بدور الدهر وهو مززم  
مقاليد ملك الله والأمر أعظم  
فاصبح يثرى في الوجود ويعدم  
فاخبر ما ابليس كان وآدم  
رقى شهرة عرشا يعز ويكرم  
لما كحلت يوما بما ليس تعلم  
هى الخيرة العظمى التى تتلعثم  
ومسفرة كالبدر لا تتسكتم  
وحسن ولا وجهه وجهه ملثم  
وخمر ولا كأس وكأس مختم



فيمضي أن يعلم ان اليد تطلق لمعنيين أحدهما هو الوضع الاصلى وهو عضو مركب من ( ٥ ) لحم وعظم وعصب واللحم والعظم

والعصب جسم مخصوص  
وصفات مخصوصة أعنى  
بالجسم عبارة عن مقدار  
له طول وعرض وعمق  
يمنع غيره من أن يوجد  
بجيت هو الابان يتنجى  
عن ذلك المسكان ( وقد  
يستعار هذا اللفظ ) أعنى  
اليد لمعنى آخر ليس  
ذلك المعنى بجسم أصلا  
كما يقال البلدة فى يد الامير  
فان ذلك مفهوم وان  
كان الامير مقطوع اليد  
مثلا فعلى العاقب وغير  
العاقب أن يجهت قطعا  
ويقينا ان الرسول عليه  
السلام لم يرد بذلك  
جسما هو عضو مركب  
من لحم ودم وعظم وان  
ذلك فى حق الله تعالى  
محال وهو عنه مقدس  
فان خطر بباله ان الله  
جسم مركب من أعضاء  
فهو عابد صنم فان كل  
جسم فهو مخلوق وعبادة  
المخلوق كفر وعبادة  
الصنم كانت كفرا لانه  
مخلوق وكان مخلوقا لانه  
جسم فمن عبد جسمها فهو  
كافر باجماع الائمة  
السلف منهم والخالف  
سواء كان ذلك الجسم  
كشيئا كالجبال الصم  
الصلاب أو لطيفا كالهواء  
والماء وسواء كان مظلما  
كالارض أو مشرقا كالشمس

خـذوا ياندامى من حباب دنانها أمانى آمال تجل وتعظم  
ولا تمهلوا بالله قدر جنابها فاحظ من فاتته الا التندم  
ليهن أخلاقى الذين خطوا بها عليهم سلامى والسلام مسلم  
\* ( المقدمة ) .

( بسم الله الرحمن الرحيم ( الحمد ) لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده لما كان الحق هو  
المطلوب من انشاء هذا الكتاب لئلا منا أن نتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث أسماؤه أو لا  
اذ هى الدالة عليه ثم من حيث أوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها أول ظاهر من محالى الحق سبحانه  
وتعالى ولا بعد الصفات فى الظهور الا الذات فهى بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم ثم نتكلم من  
حيث ذاته على حسب ما حملته العبارة السكونية ولا بد لنا من التنزل فى الكلام على قدر العبارة المصطلحة  
عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيها موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه وسأنبه على  
أسرار لم يضعها واضع علمى كتاب من أمر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكى والملوكوى  
موضحا به ألغاز الموجود كاشفا به الرموز المعقودس الكافى ذلك طريقة بين الكتم والافشاء مترجما به عن الشر  
والانشاء فليتأمل الناظر فيه كل التأمل فن المعانى لا يفهم الا لغزا او اشارة فلوز كرمصر حال الحال الفهم  
به عن محله الى خلافه فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى  
وحملناه على ذات ألواح ودسر فلو قال على سفينة ذات ألواح ودسر لحصل منه أن ثم سفينة غير المذكورة  
ليست بذات ألواح ثم اتس من الناظر فى هذا الكتاب بعد أن أعلمه أنى ما وضعت شيئا فى هذا الكتاب  
الا وهو مؤيد بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اذا لاح له شىء فى كلامى بخلاف الكتاب  
والسنة فيعلم أن ذلك من حيث مفهومه لا من حيث مرادى الذى وضعت الكلام لاجله فليستوقف عن  
العمل به مع التسليم الى أن يفتح الله تعالى عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة  
نبيه وفائدة التسليم هنا ترك الانكار أن لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان من أنكر شيئا من علمنا هذا  
حرم الوصول اليه مادام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى عليه حرمان الوصول الى ذلك مطلقا  
بالانكار أول وهلة ولا طريق له الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم لا يؤيد الكتاب والسنة فهو ضلالة  
لا لاجل ما لا تجد أنت له ما يؤيد فقد يكون العلم فى نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك  
منعتك من فهمه فلن تستطيع أن تتناول به مهتمك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة فالطريق  
فى هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى ان يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو من  
ثلاثة أوجه ( الوجه الأول ) المكاملة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر البانى والملكى فهذه لا سبيل  
الى رده ولا الى انكاره فان مكالمات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة بالخاصية لا يمكن لمخلوق دفعها  
ابدا وعلامة مكاملة الحق تعالى لعباده أن يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان يكون سماعه له  
بليته وأن لا يقيد بجهة دون غيرها ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه أن يخصه بجهة دون أخرى الا ترى  
الى موسى عليه السلام سمع الخطاب من الشجرة ولم يقيد بجهة والشجرة جهة ويقرب الخاطر الملئكى من  
الخاطر البانى فى القبول ولكن ليست له تلك القوة الا أنه اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الامر قويا  
يرد من جناب الحق على طريق المكاملة فقط بل تجلياته أيضا كذلك فتجلى شىء من أنوار الحق للعبد  
علم العبد بالضرورة من أول وهلة أنه نور الحق سواء كان التجلى صفاتيا أو ذاتيا علميا أو عينيا فتجلى  
عليك شىء وعلمت فى أول وهلة انه نور الحق أو صفته أو ذاته فان ذلك هو التجلى فافهم فان هذا البحر  
لا ساحل له وأما الالهام الالهى فان طريق المبتدى فى العمل به أن يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد

والقمر والسكواكب أو مشفا لالون له كالهواء أو عظيما كالعرش والكرسى والسماء أو صغيرا كالذرة والهباء أو جمادا

كالجارية أو حيوانا كالإنسان فالجسم ( ٣ ) صنم فبان يقدر حسنه وجماله أو عظمه أو صغره أو صلاحته وبقائه لا يخرج عن

شواهد منه فبهو الهام الهى وان لم يجده شاهد أفليتوقف عن العمل به مع عدم الإنكار لما سبق وفائدة التوقف أن الشيطان قد يلقي في قلب المبتدى شيئا يفهمه انه الهام الهى فيخشى ذلك أن يكون من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه الى الله تعالى والتعلق به مع التمسك بالاصول الى أن يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر (الوجه الثانى) هو أن يكون العلم واردا على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شهادا أو محلا فهو المراد والافسكف وكن مما لا يمكنه الايمان به مطلقا الخلية نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك في مسألة الالهام بين التوقف والاستسلام (الوجه الثالث) أن يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والنحو باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرد الكتاب والسنة من كل وجه وقل أن يتفق مثل هذا في مسائل أهل القبلة وما قبله الكتاب أو السنة من وجه وورده من وجه فهو فيه على ذلك المنهج واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة كقوله انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وانك لاتهدى الى صراط مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وقوله أول ما خلق الله القلم وقوله أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فيحملها على أحسن الوجوه والمحامل وأتمها وأجمعها وأعمها كما قيل في الهداية التي ليست اليه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات الله تعالى وفي الهداية التي جعلها الله اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في الأحاديث الثلاثة ان المراد بها شيء واحد ولكن باعتبار نسبتها تعددت كما ان الاسود والكامع والبراق عبارة عن الخبر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك هذه المقدمة كلها الا لتخرج عن ورطة المحجوبين بالوجه الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طريقا الى معرفة ما يجري به الله على لسانى في هذا الكتاب فتبلغ بذلك مبلغ الرجال ان شاء الله تعالى ( اشارة ) جمعنا الوقت عند الحق بغريب من غرباء الشرق متمثلا بلثام الصمدية مترابا زار الاحدية مترديا بردام الجلال متوجا بتاج الحسن والجمال مسلما بلسان الكمال فلما أجيبت تحية سلامه أسفر بدره عن لسانه فشاهدته أمر ذجا فهو انيا حكما حكما برناجما مقدر على سبيل الفرض وبه لا غيره تبرأ الذمة من رق الفرض فاعتبرته في معيارى ونظمت به عقود الدرارى فانقطع من أول وهلة منى علاقة الفقار فاصلحته بانكسار عمود الآن فلما استقامت شوكة المعيار وحصل رب العرش فى الدار نصبت كرسى الاقتدار وأقتت به ميزان الاعتبار فاعتبرت مالى فى مالى بقوانين تلك المعالى فلم يزل ذلك دأبى وأنا كاتم عنى ما بى الى ان نفذت الارطال وانقطع الاعتبار بالمثقال ظفرت بقيراط التدقيق فأحكمت به عيار التحقيق فصبغت يدى بالحنا وكحلت عينى الوسنى فلما فتحت العين وكسرت القفلين خاطبني بحديث الاين فاجبته بلسان البين وأنشدت هذه الايات وجعلتها بين النفى والاثبات

صح عندى انها عدم	مذغدت بالوجوه مشتهره
قد رآها الخيال من بعد	قدرة فى الوجود مقتدره
لم تكن غير حائط نصبت	لك فيها الكنوز مدخره
أنا ذاك الجدار وهى له	كنزه الختفى لاحتفره
فاتخذها بصورة شبحا	وهى روح له لتعبره
أكمل الله حسننها فغدت	بجمال الاله مشتهره
لم تكن فى سواك قائمة	فافهم الامر كى ترى صوره

فلما سمع منى مقالتي وتحلى بحالى أدار بدره فى هالى ثم أنشأ وما أفشا وقال

كونه صنما ومن نفى  
الجسمية عنه وعن يده  
وأصبغه فقد نفى العضوية  
واللحم والعصب وقدس  
الرب جل جلاله عما  
يوجب الحدوث وليعتقد  
بعده انه عبارة عن معنى  
من المعانى ليس بجسم  
ولا عرض فى جسم يلبق  
ذلك المعنى بالله تعالى  
فان كان لا يدري ذلك  
المعنى ولا يفهم كسنته  
حقيقته فليس عليه فى  
ذلك تكليف أصلا  
فمعرفة تأويله ومعناه  
ليس بواجب عليه بل  
واجب عليه أن لا يخوض  
فيه كاسياتى مثال آخر  
اذا سمع الصورة فى قوله  
عليه السلام ( ان الله  
خلق آدم على صورته  
وانى رأيت ربي فى أحسن  
صورة فينبضى أن يعلم  
ان الصورة اسم مشترك  
قد يطلق ويراد به الهيئة  
الحاصلة فى أجسام مؤلفة  
مولدة مرتبة ترتيبا  
مخصوصا مثل الانف  
والعين والفم والحدائق  
هى أجسام وهى لحوم  
وعظام وقد يطلق ويراد  
به ما ليس بجسم ولا هيئة  
فى جسم ولا هو ترتيب فى  
أجسام كقولك عرف  
صورته وما يجرى مجراه  
فليتحقق كل مؤمن أن

فان جميع ذلك اجسام وهيئات في اجسام وخالق الاجسام والهيئات كلها منزلة (٧) عن مشابهاها وصفاتها واذا علم هذا يقينا

فهو مؤمن فان خطر له انه ان لم يرد هذا المعنى فما الذي اراده فينبغي ان يعلم ان ذلك لم يؤمر به بل امر بان لا يخوض فيه فانه ليس على قدر طاقته لكن ينبغي ان يعتقد انه اريد به معنى يليق بجلال الله وعظمته مالم ليس بجسم ولا عرض في جسم مثال آخر اذا قرع سمعه النزول في قوله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا) فالواجب عليه ان يعلم ان النزول اسم مشترك قد يطلق اطلاقا يفتقر فيه الى ثلاثة اجسام جسم عال هو مكان لساكنه وجسم سافل كذلك وجسم منتقل من السافل الى العالى ومن العالى الى السافل فان كان من اسفل الى علو سمي صعودا وعلو سافل ورفقا وان كان من علو الى اسفل سمي نزولا وهبوطا وقد يطلق على معنى آخر ولا يفتقر فيه الى تقدير انتقال وحركة في جسم كما قال الله تعالى (وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج) وما روى البعير والبقر نازلا من السماء بالانتقال

حسنا مبرقة منها ستارها  
وذاقت الخمر في السكران فاشملت  
تخيلت كل بدرتم فاتخذت  
رأت نقوش خضاب في معاصمها  
وتوجت قيصرًا بتاج تبعها  
تمسكت لرقاب الخلق قاطبة  
واستكملت كل حسن كان يحسبه  
فظاهر العز ما يخفيه باطنها  
ثعبانها صدغها والسحر ناظرها  
وبان بالسكر ما تحوى مآزرها  
منه لها خلقا حتى نوادرها  
فاستكتبته بها فيها غداثرها  
وقام في ملك دارها دوائرها  
بييض مخضرة حمر شقائرها  
من جملة الحسن في ليلاه عامرها  
وباطن الحسن ما يبيديه ظاهرها

فلما سمعت خطابه الشهى وفهمت فخواه النجى أقسمت عليه بالذى كان وما كان ووفى بعهده وما خان ولبس برديه وتعرى عن ثوبيه ونشر في الآفاق جماله ولم يكن شيء منها له وبالذى استعبدته الافكار والعقول لبيانه وقربته الأرواح والاسرار لجنانه وبمن أدهش في حيطته وأنعش في مطيته وانحاز في نقطته وزاد على دائرة الحيطه ان يرفع برقع الحجاب ويصرح لي بالخطاب فتنزل وما زال ثم أنشأ فقال رحمه الله تعالى

أنا الموجود والمعدوم . م والمنفى والباقي  
أنا المحلول والمعقوب . دو المشروب والساقى  
فلا تشرب بكساقى . ففيها سم درياقى  
ولا تحفظ ذما مالى . ولا تنقض لميثاقى  
ولا تجعلك غيرالى . ولا عينيا لآماقى  
فكن فيما ترانى في . هو اشرب كاس ادماقى  
وقل أنا ذا ولسيت بذنا . بأوصافى وأخلاقى  
وبى ظمأ ويا عجبى . وفى جيحون اغراقى  
أخف وبنى أنقلى . وأثقل والهوى ساقى  
فهو طير بأجنحة . وهو جمل باعناقى  
فلا عين ولا بصر . ولكن سر آماقى

(هو) جوهر له عرضان وذات لها وصفان هوية ذلك الجوهر علم وقوى فاما عليم حكيم جرى في أنايب القوى فخرج على شكل ثلاثى القوى واما قوى ترشحت بعلوم حكمتها فركبت البسيط على ثلث هويتها ان قلت العلم أصل فالقوى فرع أو قلت القوى أرض فالعلم زرع وهذا العلم علمان علم قوى وعلم عملى فالعلم القولى هو الانموذج الذى تركب على هيئة صورتك وتعرى على إنية صورتك والعلم العملى هو الحكمة التى بها يهتدى الحكيم إلى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الأمير إلى الاختراع بحكمه وهذى القوى أيضا قسمان قوى جملى تفصيلي وشرطه الاستعداد من حسن المزاج واستقامة الاصول وكمال الفعل مع صحة المنقول وقوى جملى تخيلى وشرطه القابلية من كون الجوهر له التحيز والاثنين بينهما التميز وأما الذات التى لها وصفان فهو أنت وأنا فى بك ولك بنا الهنا فأنت من حيث هو يتك لا من حيث ما يقبله معقول أنت من الأوصاف العبدية وأنا من جهة حقيقى لا من جهة ما يقبله معقول أنا من الأوصاف الربية فهو المشار اليه بالذات وأنا من جهة أئبى باعتبار ما يقبله معقول أنا من أحكام هو الله وانت من حيث الخلقية هو العبد فانظر ذاتك أن

بل هي مخلوقة في الارحام ولا نزالها معنى لا محالة كما قال الشافعى رضى الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامى فنزلت ثم نزلت ثم نزلت

وجسد من علو الى أسفل  
فان الشخص والجسد  
أجسام والرب جل جلاله  
ليس بجسم فان خطر له  
انه ان لم يرد هذا فما  
الذي أراد فيقال له أنت  
اذا عجزت عن فهم  
نزول البعير من السماء  
فأنت عن فهم نزول الله  
تعالى أعجز فليس هذا  
بعشك فأدر جى واشتغل  
بعبادتك أو حرفتك  
واسكت واعلم أنه أريد  
به معنى من المعاني التي  
يجوز ان يراد بالنزول  
في لغة العرب ويليق  
ذلك المعنى بجلال الله  
تعالى وعظمته وان كنت  
لا تعلم حقيقة وكيفيته  
مثال آخر اذا سمع لفظ  
الفروق في قوله تعالى  
(وهو القاهر فوق عباده)  
وفي قوله تعالى (مخافون  
ربهم من فوقهم)  
فيعلم أن الفرق اسم  
مشترك يطلق للمعنيين  
أحدهما نسبة جسم الى  
جسم بأن يكون أحدهما  
أعلى والآخر أسفل  
يعني أن الأعلى من  
جانب رأس الأسفل  
وقد يطلق لفوقية الرتبة  
وبهذا المعنى يقال  
الخليفة فوق السلطان  
والسلطان فوق الوزير  
وكما يقال العلم فوق العلم  
والأول يستدعي جسما

سنت باعتبار أنا وان أردت باعتبار أنت فاشم  
ذات لها في نفسها وجهان للسفل وجه والعلو للثاني  
واكل وجه في العبارة والاداء ذات وأوصاف وفعل بيان  
ان قلت واحدة صدقت وان تقل اثنان - حق أنه اثنان  
أو قلت لا بل انه لمثلث فصدقت ذلك حقيقة الانسان  
انظر الى أحدية هي ذاته قل واحد أحد فريد الشان  
ولئن ترى الذاتين اقلت لكونه عبدا وربا إنه اثنان  
واذا تصفحت الحقيقة والتي جمته مما حكمه ضدان  
تختار فيه فلا تقول لسله عال ولا لعلوه هوداني  
بل ثم ذلك ثالثا لحقيقة لحقت حقائق ذاتها وصفان  
فهى المسمى أحمد من كون ذا ومحمد لحقيقة الاكوان  
وهو المعرف بالعزير وبالهدى من كونه ربا فداه جناني  
يا مركز البيكار يا سر الهدى يا محور الايجاب والامكان  
يا عين دائرة الوجود جميعه يا نقطة القرآن والفرقان  
يا كاملا ومكلا لا كامل قد جملا بجلالة الرحمن  
قطب الاعاجب أنت في خلواته فلك السكال عليك ذو دوران  
نزهت بل شبهت بل اك كلما يدري ويجهل باقيا أو فاني  
ولك الوجود والانعدام حقيقة ولك الخضيض مع السلاطون  
أنت الضياء وضده بل انما أنت الظلام لغارف حيران  
مشكاته والزيت مع مصباحه أنت المراد به ومن أنشاني  
زيت لكونك أو لا لكونك الما يخلق مشكاة منير ثاني  
ولا جل رب عين وصفك عينه ها أنت مصباح ونور بياني  
كن هاديا لي في دجى ظلماتكم بصيانتكم ومكلا نقصاني  
يا سيد الرسل الكرام ومن له فوق المسكان مكانة الامكان  
أنت الكريم فخذ في بك نسبة عبد الكريم أنا المحب الفاني  
خذ بالزمام زمام عبدك فيك كي يرخى ويطاق في السكال عناني  
ياذا الرجاء تقيدت بك مهجتي بل للمحبة قد دعتك لساني  
صلى عليك الله ماغنت علي معنى تصاوير هن معاني  
وعلى جميع الآل والصحب الذي كانوا لدار الدين فالاركان  
والوارثين ومن له في سو حكم نبأ ولو بالعلم والايمان  
وعليك صلى الله يا حاء الحيا ياسين سر الله في الانسان

فلما سمعت مقالته وشربت فضائله قلت له أخبرني باعاجيبك التي وقعت عليها في تراكيبك فقال  
لي اني لما صعدت جبل الطور وشربت البحر المسجور وقرأت الكتاب المسطور فاذا هو رمز تركبت  
عليه القوانين فها هو لنفسه بل هو لك فلا يخبرك عن خبرك ما يصح عندك له من العلامات فتقول  
هذا له وهذا اذ ليس حاله بمشابهه الخالي فانما جعله الله لك جعلاً فهو انيا مرآة لسانيا لا حقيقة له

وأنه على الله تعالى محال فانه من لوازم الاجسام ولو ازم أعراض الاجسام واذ عرف نفي (٩)

هذا المحال فلا عليه إن لم يعرف  
أنه لماذا أطلق وماذا  
أريد فقس على ما ذكرناه  
مالم نذكره (الوظيفة الثانية  
الايان والتصديق) وهو  
أنه يعلم قطعا أن هذه  
الالفاظ أريد بها معنى يليق  
بجلال الله وعظمته وأن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صادق في وصف  
الله تعالى به فياؤمن  
بذلك وليوقن بان ما قاله  
صدق وما أخبر عنه حق  
لا ريب فيه وليقل آمنا  
وصدقنا وان ما وصف  
الله تعالى به نفسه أو  
وصفه به رسوله فهو كما  
وصفه وحق بالمعنى الذى  
أراده وعلى الوجه الذى  
قاله وإن كنت لا تقف  
على حقيقته فان قلت  
التصديق إنما يكون بعد  
التصور والايان إنما  
يكون بعد الفهم فهذه  
الالفاظ إذ لم يفهم العبد  
معانيها كيف يعتقد  
صدق قائمها فيها فخوابك  
أن التصديق بالامور  
الجمالية ليس بمحال وكل  
عاقل يعلم أنه أريد بهذه  
الالفاظ معان وان كل  
اسم فله مسمى اذا نطق  
به من أراد مخاطبة قوم  
فقد ذلك المسمى فيمكنه  
ان يعتقد كونه صادقا  
مخبرا عنه على ما هو عليه

كل ذلك كى تعين فيه ماهو لك فتتخذ حوله حولك ولهذا انراه ولا تدر كنه ولا تجده ولا تملكه لانه  
لو كان ثمة شىء لوجدته بالحق سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقته كنت سمعه وبصره لا يخفى  
عليه شىء من الموجودات اذ العين عين خالق البريات ثم لا يصح نفيه مطلقا لان انتفاؤه تنفى أنت  
اذ هو النموذج وكيف يصح انتفاؤك وأنت موجود وأثر صفاتك غير مفقود ولا يصح أيضا اثباته  
لانك إن أثبتته اتخذته صنفا فضيحت بذلك مغنا وكيف يصح اثبات المفقود أم كيف يتفق نفيه  
وهو أنت الموجود وقد خلقك الله سبحانه وتعالى على صورته حيا عليا قادر أمر يدا سمعيا بصيرا  
متكلم لا يستطيع دفع شىء من هذه الحقائق عنك لكونه خلقك على صورته وحلاك بأوصافه  
وسمك بأسمائه فهو الحى وأنت الحى وهو العليم وأنت العليم وهو المرید وأنت المرید وهو  
القادر وأنت القادر وهو السميع وأنت السميع وهو البصير وأنت البصير وهو المتكلم وأنت  
المتكلم وهو الذات وأنت الذات وهو الجامع وأنت الجامع وهو الموجود وأنت الموجود فله  
الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وله القدم ولك القدم باعتبار أنك  
موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف اليك جميع ماله وانضاف اليه جميع ماله في هذا  
المشهد ثم تفرد بالكبرياء والعزة وانفردت بالذل والعجز وكما صحت النسبة بينك وبينه أولا وانقطعت  
النسبة بينك وبينه هنا فقلت له يا سيدى قربتنى أولا وأبعدتنى آخرا ونثرت لباوا فرشت على قشرا  
فقال أنزلته على حكم قانون الحكمة الالهية وأمليته على نمط ميزان المدركة البشرية ليسهل تناوله من  
قريب وبعيد ويمكن تحصيله للقريب والشريد فقلت له زدنى من رحيقك وعلنى بسلاف ريقك  
فقال سمعت وأنا فى القبة الزرقاء بعالم يخبر عن وصف عنقاء فرغبت إليه وتمثلت بين يديه ثم قلت  
له صرح لى خبرك وصحح أترك فقال له ان المعجب الحقيق والطائر الخليق الذى ستمائة جناح  
وألف شواله صحاح الحرام لديه مباح واسمه السفاح ابن السفاح مكتوب على أجنحته أسماء  
مستحسنة صورة البام فى رأسه والألف فى صدره والجيم فى جبينه والحاء فى نحره وبقى الحروف بين  
عينيه صفوف وعلامته فى يده الخاتم وفى محلبه الأمر الخاتم وله نقطة فيها غلطة وله مطرف فوق  
الررف فقلت له يا سيدى أين محل هذا الطير فقال بمعدن الوسع ومكان الخبز فلما عرفت العبارة  
وفهمت الاشارة أخذت أقطع فى جو الفلك جانزا عن الملك والملك وأنا أدور على هذا الامر المعجب  
المسمى بعنقاء مغرب فلم أجد له خيرا ولم ألق له أثر فدلنى عليه الاسم وأخرجنى الوصف عن القيد  
والرسم فلما خلعت الصفات وأخذت فى فلك الذات غرقت فى بحر يسمى بجيرة فالتقم أجنحتى النون  
وحال فى فوق الدر المكنون فنبذنى موجه بالعرافى فكنت مدة لا أسمع ولا أرى فلما فتحت العين  
وانطلقت من قيد الاين لقيت تلك الاشارات الى وتلك العبارات لدى فاذا أنا بالاحنحة وعليها سمات  
المسبحة واذا أنا بالالف صدرى والجيم كما قال والحاء فى نحرى ولم يبق بما ذكرناه ذره الا وهى لدى  
واردة صادة فعلت أنى هو الذى كان يعنى الخيتم ظهرت النقطة وانتفت الغلطة فبرزت العلامات  
باحياء من قدمات (قال الراوى) فقلت له يا سيدى ما هو الامر المحتوم والسكس المحتوم فرطن  
يلغة أجمية وترجم ثم أوعد بكلامه وزرجم وترجب ثانيا ثم ترجم (ثم قال) الانموذج العالى  
المعقول يحمل لا يراد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه لاله بل للأسفل المنقول والأسفل هو  
المشار اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش الانموذج فى المشار وحمل ما فى ذلك الحمل هذا  
الحمار كان الاسفل عين الاعلى وصارت الغالية موجودة فى السفلى (فلهاذا) قال من قال لا نسبة  
بين الانموذج والمنقوش المشار اليه ولو أخطأ فى كونه ليس المراد بالانموذج العين ماهو المنقوش

شيء أمكن تصديقه وإن لم يعرف ما ذلك الشيء فكذلك من سمع الاستواء على العرش فهم على الجملته أنه أريد بذلك نسبة خاصة إلى العرش فيمكنه التصديق قبل أن يعرف أن تلك النسبة هي نسبة الاستقرار عليه أو الأقبال على خلقه أو الاستيلاء عليه بالقهر أو معنى آخر من معاني النسبة فامكن التصديق به وإن قلت فأى فائدة في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون فجوابك أنه قصد بهذا الخطاب تقييم من هو أهله وهم الأولياء والراسخون في العلم وقد فهموا وليس من شرط من خاطب العقلاء بكلام أن يخاطبهم بما يفهم الصبيان والعوام بالإضافة إلى العارفين كالصبيان بالإضافة إلى البالغين ولكن على الصبيان أن يسألوا البالغين عما يفهمونه وعلى البالغين أن يجيبوا الصبيان بأن هذا ليس من شأنكم ولستم من أهله فحوضوا في حديث غيره فقد قيل للجاهل فاسألوا أهل الذكر فإن كانوا يطبقون فهمه فهمهم وإلا قالوا لهم وما وتيقن من العلم الا قليلا فلا تسألوا عن أشياء تبدلتم تسؤلكم وهذا السؤال هذه معان الإيمان بها واجب

المشار اليه (ولهذا) قال من قال ان المشار اليه عين النموذج ولو أخطأ في كون النموذج انما هو ذو العلا من غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح ذو السفل فقط (ولهذا) قال من قال ان النموذج جامع ولو أخطأ لكونه اسما لصفات الكمال فقط وبق ما كونه اسما لصفات النقص والغلط (ولهذا) قال من قال ان المنقوش المشار اليه جامع للنموذجية المنقوشة ولو أخطأ في أن المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل صفات النقص أتراه محل التعمين بالاشارة وموقع الحدود المحصر في العبارة (ولهذا) الجمع قال من قال بالعجز عن درك إدراك الذات ولو أخطأ لأن المشار اليه شرطه أن ينتقش فيه ما في النموذج فيكون له من الادراك بمجانسته ما للنموذج في مكانه فليس له يحجز فلا يصح أن يكون العجز عن الادراك من أوصاف العارف والدليل عليه أن العارف إذا اعترف بعجزه عن إدراك شيء ما انما هو لمعرفته بصفات ذلك الشيء فانها لا تدرك اما لعدم التناهي واما لعدم قابليته الادراك وذلك القدر هو معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفته كما ينبغي فقد أدركته كما ينبغي فجاء كلام الصديق الأكبر رضى الله عنه إدراك العجز عن الادراك وفي رواية أخرى العجز عن درك الادراك إدراك وبحصول الادراك لا يحجز عن الادراك فاتصف العبد هنا بالعزوانتفى عنه الحصر والعجز وقوله تعالى لا تدركه الأبصار يعني الابصار المخلوقة وأما البصر الخفي القديم الذي يراه العبد به فإنه غير مخلوق إذ هو حقيقة كنهه بصره الذي يبصر به فافهم

لى في الغرام عجائب وانا وربك ذو العجائب قطبي يدور على رحي فلك تدور به الغرائب رمزى الذى لى فى الهوى أعيا قراءة كل كتاب أظهرته بعسارة دقت فلم تفهم لصائب عرضته لوحته صرحته بين الحباب فزويت عنه عينهم ورويت منه كل شارب وغرسته فينتبهه وخبأته بين الترائب أهديته وكنتمته والله عن كل الحباب عدل العذول فعندما ظهر وفشا بين الأجناب قد كان عنى أحنب يافاغدى فى الحب صاحب فافهم مقالة ناصح أهدى اليك التبر ذائب واعرف إشارته التى سمجت إلى تلك المراتب واشكر إذا عرفته فالشكر من خير المذاهب

(اعلم) أن الطلسم القطبي الذى هو محور فلك النموذج وقطب رجا النموذجات أول الطلسمات وبه قامت صور النفس وإفلا سبيل إلى أحكامه بدون ذلك ولولا تحقيقه لما أحكم وظهر على هيئة منقوشة وهذه المرأة لولا ما تصور ذلك الهيكل مقابلا على ذاتها لما أعطت العكس فى المرأة ومن أين يلقى العكس فى المرأة إذا حكمت بعدم الصورة المقابلة ولا سبيل إلى وجود صورة فى المرأة من غير مقابلة كما أن لا سبيل إلى صورة فى غير المرأة وكما أنه لا سبيل إلا لأرو وجود الشيء من المرأة من غيرها ولو عند المقابلة لأنها ما امتزجت بشيء فلا يوجد فيها غير ما وقد رأيت فيهما ما تسميه بشيء آخر وقد حوى كتابنا الموصوف بقطب العجائب وفلك الغرائب بقية الطلسمات وهى ثلاثون طلسمًا مرموزة كامنة فى الوجود فأوجدناها فى كتابنا مصرحة ونهنا عليها جميعها فى هذا الكتاب الانسان الكامل فلا يفهمه حق فهم الا من كان وقع على كتاب قطب العجائب وفلك الغرائب ثم نظر اليه فوجده جميعه فيه فان هذا الكتاب له كالكلام بل كالفروع وهو لهذا الكتاب كالأصل بل كالفروع فافهم المراد بالكتابين والمخاطب بالخطاب بين تحمل الرموز وتحوز الكنوز فليس المراد بقطب العجائب إلا المشار اليه وبفلك الغرائب إلا ما بين يديه فكما أنه لا يمكن حله إلا بالإنسان الكامل وتبنيانه كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل إلى معرفته الا من حيث أسمائه وصفاته فيشاهده العبد أولا فى أسمائه وصفاته مطلقا ويرقى بعدالى معرفة ذاته محققا فافهم معنى ما أشرنا اليه فان الجميع لغز دللناك عليه

واجب فاذن الايمان  
بالتجليات التي ليست  
مفصلة في الذهن ممكن  
ولكن تقديسه الذي هو  
نفي المحال عنه ينبغي أن  
يكون مفصلا فان المنفى  
هى الجسمية ولو ازمها  
ونعنى بالجسم ههنا  
الشخص المقدر الطويل  
العريض العميق الذي  
يمنع غيره من أن يوجد  
بحيث هو الذى يدفع  
ما يطلب مكانه ان كان  
قويا ويندفع ويتنجى  
عن مكانه بقوة دافعة  
ان كان ضعيفا وانما  
شرحنا هذا اللفظ مع  
ظهوره لان العاى ربما  
لا يفهم المراد به (الوظيفة  
الثالثة) الاعتراف  
بالعجز ويجب على كل  
من لا يقف على كنهه  
هذه المعاني وحقيقتها ولم  
يعرف تأويلها والمعنى  
المراد به ان يقر بالعجز  
فان التصديق واجب  
وهو عن دركه عاجز فان  
ادعى المعرفة فقد كذب  
وهذا معنى قول مالك  
الكيفية مجهولة يعنى  
تفصيل المراد به غير  
معلوم بل الراسخون في  
العلم والعارفون من  
الاولياء ان جاوز وافى  
المعرفة حدود العوام  
وجالوا في ميدان المعرفة

قد حرت فيك وضافتى الهوى سبلى ما العقل فيك وما التدبير يا أملى  
الله منك لقلبي كم تحمله أشغلت قلبي وصيرت الهوى شغلى  
اللب مكشوب والدمع منصوب والنار فى كبدى والماء من مقلى  
ان قلت لست بموجود فقد عدمت روى فيها أنا فى قولى وفى عملى  
أوقلت انى موجود كذبت فما رأيت فى الناس موجودا بلا علل

فكل طابع فطبعه على هيكله من الاستدارة والتربيع والتثلث وعلى صورة ما يقابله من المطبوع  
والمنقوش لا على جرميته وغازله فان المطبوع فيه قد يكون أجل من الطابع جرم ما وقد يعكس فيكون  
الطابع أجل من المطبوع وهذا موضع تفاوت المحققين الكمال من أهل الله بعد الكمال وتقارب الجمال  
والجلال ثم يتفق أن يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين إلى الشمال في  
الطابع ومن الشمال إلى اليمين في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر سر المعبودية في الربوبية  
وهو معنى سر الحديث المروى عن النبي ﷺ انه لما عرج به واخرق جميع الحجب حتى لم يبق  
له الاحجاب واحد فأراد أن يخترقه فقبل له قف فان ربك يصلى وهذا سر جميل لا يدركه الا الكمال  
من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض العارفين عشور الا تحقيقا فذلك الوقوع من حيث الجمال  
ولكن بجمال الكمال لا من حيث الجمال المطابق ولا من حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم فى تجلى  
جلالى وهو أيضا من جلال الكمال لامن الجلال المطلق ولامن كمال الجلال

• (فصل) • الشئ يقتضى الجمع والامتزاج يقتضى العزوة الرقيم يقتضى الذلة وكل من هؤلاء مستقل  
في عالمه سابق في فلكه فمتى خلعت على الامتزاج شيئا من صفات الرقيم انخرم قانون الامتزاج عليك ومتى  
كسوت الرقيم شيئا من حلال الامتزاج لم تره فيه لظهوره بما ليس له ومتى نسبت الذات إلى أحد منهم ما ولم  
تنسبه إلى الآخر احتجت للآخر ذاتا ثانيا فوقه في الاشتراك فاذا تصرفت الذات بيد الرقيم فى شئ  
من الامتزاج سميت ذات عروج واذا تصرفت بيد الامتزاج فى شئ للرقيم سميت ذات تنزل وتسمى  
رقيما إذا تصرفت فيها للرقيم بيد الرقيم وامتزجا إذا تصرفت فيها للامتزاج بيد الامتزاج لاسم ولا رسم  
إذا كانت على صرافتها الذاتية ونعنى بالرقيم العبد والامتزاج قطب العجائب وفلك الغرائب بالذات  
كتابتنا هذا المسمى بالانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاول

تلوين هذا الحسن فى وجناته أبدا ولا تلوين فى طلعاته  
يلقاك أحر أبض فى أعبر فيماضه فى سود خضراواته  
من كان سيمته التلون وهو فيسه فما تلون عند تلويناته  
فاذا تركب حسن طلعة شادن من كل حسن فهو واحد ذاته  
يا أيها الرشاد الربيب نعمت فى حسن تنزه بين تشبيهاته  
أنت جوذر لعلع أم زينب يختار فيك الصب فى حيراته  
بالله خبر هل أحطت بكل ما يحويه خالك من غريب نكاته  
وهل العذار المسبلات عقوده فوق المناكب عد فى عقده  
شرك العذار وجب خالك صيرا طير الحشا ولهان فى قبضاته  
قسما بقائم بانة أحدية ما ست على كسبان جمع صفاته  
مافى الديار سوى ملابس مخفر وأنا الحى والحى مع فلوته

وقطعوا من بواديه أمتيا لا كثيرة فما بقي لهم مما يبلغوه بين أيديهم أكثر بل لانسبة لما طوى عنهم إلى ما كشف لهم لكثرة

(فصل) الاحدية تطلب انعدام الاسماء والصفات مع اثرها ومؤثرتها والواحدية تطلب فناء هذا العالم بظهور أسماء الحق وأوصافه والربوبية تطلب بقاء العالم والالوهية تقتضى فناء العالم في عين بقاته وبقاء العالم في عين فنياته والعزة تستدعى دفع المناسبة بين الحق والحقاق والقيومية تطلب صحة وقوع النسبة بين الله وعبده لان القيوم من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل من هذه العبارات فنقول من حيث تجلى الاحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلى الواحدية ما ثم خالق لظهور سلطانتها بصورة كل متصور في الوجود ومن حيث تجلى الربوبية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلى الالوهية ليس إلا الخلق وصورته الخلق وليس إلا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلى العزة لانسبة بين الله وبين العبد ومن حيث تجلى القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب (ونقول) إنه من حيث اسمه الظاهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن أنه بخلافها

نزه فبذا واجب لله لا الحاضرون دروا ولا ذاللاهي  
ما فيهم من ذاته وصفاته إلا شميم روائح ما لاهي  
هم يحسبون فيحسبون بأنهم اياه حاشاه عن الاشباه  
ليس الاله بعده كلا ولا ناه بذات غير ذات ناهي  
الذات واحدة وأوصاف العلا لله والسفلى لعبد واهي

(تمت المقدمة) وقد آن شرعنا في الكتاب والله يهدي للضواب وقد جعلنا نيفا وستين بابا

( فهرسة الكتاب )

الباب الاول في الذات الباب الثاني في الاسم مطلقا الباب الثالث في الصفة مطلقا الباب الرابع في الالوهية \* الباب الخامس في الاحدية \* الباب السادس في الواحدية \* الباب السابع في الرحمانية الباب الثامن في الربوبية \* الباب التاسع في العماء \* الباب العاشر في التنزيه \* الباب الحادي عشر في التشبيه \* الباب الثاني عشر في تجلي الافعال . الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء . الباب الرابع عشر في تجلي الصفات . الباب الخامس عشر في تجلي الذات . الباب السادس عشر في الحياة . الباب السابع عشر في العلم . الباب الثامن عشر في الارادة . الباب التاسع عشر في القدرة . الباب العشرون في الكلام الباب الحادي والعشرون في السمع . الباب الثاني والعشرون في البصر . الباب الثالث والعشرون في الجمال . الباب الرابع والعشرون في الجلال . الباب الخامس والعشرون في السكال . الباب السادس والعشرون في الهوية . الباب السابع والعشرون في الانية . الباب الثامن والعشرون في الازل . الباب التاسع والعشرون في الابد الباب الثلاثون في القدم . الباب الحادي والثلاثون في أيام الله الباب الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس . الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب . الباب الرابع والثلاثون في القرآن . الباب الخامس والثلاثون في الفرقان . الباب السادس والثلاثون في التوراة \* الباب السابع والثلاثون في الزبور \* الباب الثامن والثلاثون في الانجيل . الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق إلى سما الدنيا . الباب الاربعون في فاتحة الكتاب . الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى . الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج . الباب الرابع والاربعون في القدمين والتعلين . الباب الخامس والاربعون في العرش . الباب السادس والاربعون في الكرسی \* الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى \* الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ الباب التاسع والاربعون في سدره المنتهى . الباب الخمسون في روح القدس . الباب الحادي

عليك أنت كما أثبتت على نفسك) وبالإضافة إلى المكشوف ( قال صلوات الله عليه أعر فكم بالله أخوفكم لله وأنا أعر فكم بالله ) ولا جل كون العجز والقصور ضروريا في آخر الأمر بالإضافة إلى منتهى الحال ( قال سيد الصديقين العجز عن درك الادراك إدراك) فوائيل حقائق هذه المعاني بالإضافة إلى عوام الخلق كأواخرها بالإضافة إلى خواص الخلق فكيف لا يجب عليهم الاعتراف بالعجز ( الوظيفة الرابعة ) السكوت عن السؤال وذلك واجب على العوام لانه بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس أهلاله فان سأل جاهلا زاده جوابه جهلا وربما ورطه في الكفر من حيث لا يشعر وان سأل عارفا عجز العارف عن تفهيمه بل عجز عن تفهيم ولده مصلحته في خروجه إلى المكتتب بل عجز الصائغ عن تفهيم النجار دقائق صناعته فان النجار وان كان بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصياغة لانه انما يعلم



الى تعليمه وممارسته وقبل ذلك لا يفهمه فالمشغولون بالدنيا وبالعلوم التي ليست من (١٣) قبيل معرفة الله عاجزون عن معرفة

الامور الالهية عجز كافة  
المعرضين عن الصناعات  
عن فهمها بل عجز الصبي  
الرضيع عن الاعتذار  
بالخبز واللحم لقصور  
في فطرته لالعدم الخبز  
واللحم ولا لانه قاصر على  
تغذية الاقوياء لكن طبع  
الضعفاء قاصر عن التذني  
به فمن اطعم الصبي  
الضعيف اللحم والخبز  
وامكنه من تناوله فقد  
اهلكه وكذلك العوام  
اذا طلبوا بالسؤال هذه

المعاني يجب زجرهم  
ومنعمهم وضربهم بالدرة  
كما كان يفعل عمر رضى  
الله عنه بكل من سأل  
عن الآيات المشابهات  
وكما فعله صلى الله عليه  
وسلم في الانكار على قوم  
راهم خاضوا في مسألة  
القدر وسألوا عنه فقال  
عليه السلام (في هذا امر تم  
وقال انما هلك من كان  
قبلكم بكثره السؤال) او  
لفظ هذا معناه كما اشتهر  
في الخبر ولهذا أقول  
يحرم على الوعاظ على  
رموس المنابر الجواب عن  
هذه الاسئلة بالخوض  
في التأويل والتفصيل  
بل الواجب عليهم  
الاقتصار على ما ذكرناه  
وذكره السلف وهو

والخمسون في الملك المسمى بالروح الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل من محمد  
صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث والخمسون في العقل الاول) وانه محتد جبريل من محمد صلى الله عليه  
وسلم الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محتد عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب  
الخامس والخمسون في الهمة وانه محتد ميكائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السادس والخمسون  
في الفكر وانه محتد باقى جميع الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السابع والخمسون في الخيال  
وانه هيولى جميع العوالم الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام وانه النور الذى خلق منه الجنة والحجيم والمحتد الذى وجد فيه العذاب والنعم الباب  
التاسع والخمسون في النفس وانه محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين من أهل التلبيس الباب الستون  
في الانسان الكامل ومقابلته للحق والخلق وانه محتد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> الباب الحادى والستون في اشراط  
الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة او الحساب والميزان والصراط والجنة والنار  
والاعراف والكشيب الباب الثانى والستون في السبع السموات وماو فوقها والسبع الارضين  
وماتحتها والسبع البحار وما فيها من العجائب والغرائب وما يسكنها من أنواع المخلوقات الباب  
الثالث والستون في سر سائر الاديان والعبادات ونسكتة جمع الاحوال والمقامات

\* (الباب الاول في الذات) \*

(اعلم) ان مطلق الذات هو الامر الذى تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لاق وجودها فكل اسم  
أو صفة استند الى شىء فذلك الشىء هو الذات سواء كان معدوما كالعناق فافهم أو موجودا والموجود  
نوعا نوع موجود محض وهو ذات البارى سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو  
ذات المخلوقات (واعلم ان ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم  
بنفسه وهو الشىء الذى استحق الاسماء والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيه منه كل  
معنى أعنى اتصف بكل وصف يطلبه كل نعمت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه  
الكمال ومن جملة الكالات عدم الانتهاء ونفى الادراك فحكم بانها لا تدرك وانها مدركة له لاستحالة  
الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت في قصيدة

أحطت خيرا بحملا ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته  
أم جل وجهك أن يحاط بكهنته فاحتطه أن لا يحاط بذاته  
حاشاك من غاى وحاشا أن تسكن بك جاهلا ويلاه من حيراته

(واعلم) ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفنة  
لمعناها من وجوه كثيرة فهى لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشىء انما يفهم بما  
يناسبه فيطابقه أو بما ينافيه فيضادده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا  
مضاد فان تقع من حيث الاصطلاح اذا معناه في الكلام وانتهى بذلك أن يدرك للانام المتكلم في ذات  
الله صامت والمتحرك ساكن والناظر باهت عز أن تدركه العقول والافهام وجل ان تجول  
فيه المفهوم والافكار لا يتعلق بكهنته حديث العلم ولا قديمه ولا يجمعه لطيف الحد ولا عظيمه طار  
طائر القدس في فضاء هذا الجو الخالى وسبح بكليته في هواء هذا الفلك العالى فغاب عن الاكوان  
واخترق الاسماء والصفات بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا على أوج العدم بعد أن قطع مسافة  
الحدوث والقدم فوجده واجبا لا يجوز وجوده ولا يخبى مفقوده فلما أراد الرجوع الى العالم  
المصنوع طلب حصول العلامة فكاتب على جناح الحمامة أما بعد فانك ايها الطلسم الذى

المبالغة في التقديس ونفى التشبيه وانه تعالى منزه عن الجسمية وعوارضها وله المبالغة في هذا بما أراد حتى يقول كل ما خطر ببالكم

وهجس في ضميركم وتصور في خاطركم (١٤) فانه تعالى خالقها وهو منزه عنها وعن مشابهتها وأن ليس المراد بالاخبار شيئا من

لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف ولا نعت ولا وصف لك الوجود والعدم  
ولك الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود في النفس معلوم بنعمتك مفقود بالجنس كأنك  
ما خلقت الا معيارا وكأنك لم تكن الا أخبارا برهن عن ذاتك بصريح لغاتك فقد وجدتك  
حيا عالما مريدا قادرا متكلمنا سميما بصيرا حويث الجمال وحزت الجلال واستوعبت بنفسك  
أنواع الكمال أما ما تصورت من اثبات موجود غيرك قائم وأما حسنتك الباهي فقد تم ثم المخاطب  
بهذا الكلام ذلك بل أنت بل أنا يامن عدم هناك فقد وجدناك هنا

عزت مداركه . غابت عوالمه . جللت مهالكه . أصحمت صوارمه  
لا العين تبصره . لا الحد يحصره . لا الوصف يحضره . من ذا يناديه  
كلت عبارته . ضاعت إشارته . هدت عمارة . قلب يصاديه  
عال ولا فلك . روح ولا ملك . ملك له ملك . عزت محارمه  
عين ولا بصر . علم ولا خبر . فعل ولا أثر . غابت معالمه  
قطب على فلك . شمس على حباك . طاوس في سلك . تجلى عظامه  
انموذج مطرا . بالاصطلاح شري . عن الوجود عرى . روحى عوالمه  
حربا ملونة . دار مكونة . نفس مدونة . ميت همى دمه  
ذات مجردة . نعت مفردة . آى مسردة . يقراه راقه  
محض الوجود له . والنقى يشمله . يدري ويجعله . من قام نائمه  
نقى وقد ثبتت . سلب وقد وجبت . رمز وقد عرفت . نشر وناسمه  
لا تطمنع فما . تلقى له حرما . ان كنت مغتتما . هذى مغانمه  
عناق مغربه . أنت المراد به . تنزيه . مشتبه . مما يلائمه  
موج له زخر . بحر به غرر . نار له شرر . والعشق ضارمه  
مجهولة وصفت . منكرة عرفت . وخشبة الفت . قلبا يسالمه  
ان قلت تعرفه . فإست نصفه . أو قلت تنكره . فإنت عالمه  
سرى هو يشه . روحى انيته . قلبى منصته . والجسم خادمه  
انى لاعتمله . مع ذلك أجهله . من ذا يحصله . صدت غنائمه  
يدلو فاكتمه . يدنو فاهمه . يملى فارقه . يدهيك قائمه  
نزته فعرى . شبهته فسرى . جسسته فطرا . مالا أقومه  
نزله فانى . بالحسن منتبها . يلقاه منتسبا . فى الهدب صارمه  
فى خده سجل . فى ناره شعل . فى جفنه كحل . كالريح قائمه  
فى ريقه عسل . فى قده أسل . فى جمده رسل . والظالم ظالمه  
سمر سواعده . سود جمائده . بيض نواجذه . حمر مباسمه  
خمر مراشقه . سحر معاطفه . وهم لطائفه . التيه لازمه  
مجهولة وصفت . مملوكة عرفت . وحشية الفت . قلبى تكلمه  
الفتك صنعته . والقتل شيمته . والهجر حليته . مرطاه عمه .  
مركب بسطا . مقيد نشطا . مصور غلطا . نور طواسمه  
ما جوهر عرض . ما حجة مرض . سبهم هو الغرض . حارت قواسمه

ذلك وأما حقيقة المراد  
فإست من أهل معرفتها  
والسؤال عنها فاشتغلوا  
بالتقوى فما أمركم الله  
تعالى به فافعلوه وما  
نهاكم عنه فاجتنبوه  
وهذا قد نهيتم عنه فلا  
تسألوا عنه ومهما سمعتم  
شيئا من ذلك فاسكتوا  
وقولوا آمنا وصدقنا وما  
أوتينا من العلم إلا قليلا  
وليس هذا من جملة  
ما أوتيناه (الوظيفة  
الخامسة) الإمساك عن  
التصرف فى ألفاظ وردة  
ويجب على عموم الخلق  
الوجود على ألفاظ هذه  
الاخبار والإمساك عن  
التصرف فيها من ستة  
أوجه التفسير والتأويل  
والتصريف والتفريق  
والجمع والتفريق  
(الاول) التفسير وأعنى  
به تبديل اللفظ بلغة  
أخرى يقوم مقامها فى  
العربية أو معانها  
بالفارسية أو التركية  
بل لا يجوز النطق الا  
باللفظ الوارد لان من  
الالفاظ العربية مالا  
يوجد لها فارسية  
تطابقها ومنها ما يوجد  
لها فارسية تطابقها  
لكن ما جرت عادة  
الفرس باستعارتها للعرب  
التي جرت عادة العرب

على مزيد ايهام إذ  
 فارسيته أن يقال راستا  
 باستان وهذا لفظان  
 (الاول) ينسب عن  
 انتصاب واستقامة فيما  
 يتصور أن ينحني ويعوج  
 (والثاني) ينسب عن سكن  
 وثبات فيما يتصور أن  
 يتحرك ويضطرب  
 واشعاره بهذه المعاني  
 وإشارته إليها في العجمية  
 أظهر من إشارات لفظ  
 الاستواء وإشارته إليها  
 فاذا تفاوتت في الدلالة  
 والأشعار لم يكن هذا مثل  
 الاول وإنما يجوز تبديل  
 اللفظ بمثله المرادف له  
 الذي لا يخالفه بوجه من  
 الوجوه لا بما يباينه أو  
 يخالفه ولو بأدنى شيء وأدق  
 وأخفاه (مثال الثاني)  
 أن الاصطع يستعار في  
 لسان العرب للنعمة يقال  
 لفلان عندي أصعب أي  
 نعمة ومعناها بالفارسية  
 انكشفت وما جرت عادة  
 العجم بهذه الاستعارة  
 وتوسع العرب في التجوز  
 والاستعارة أكثر من  
 توسع العجم بل لا نسبة  
 لتوسع العرب إلى وجود  
 العجم فاذا أحسن ارادة  
 المعنى المستعار له في العرب  
 وسمح ذلك في العجم نفر  
 القلب عما سمع ووجه  
 السمع ولم يمل إليه فاذا  
 فسره فأنما يفسره باظهر

فرد وقد كثيرا . جمع ولا نفرا . أمامنا وورا . الشكل عالمه  
 جهل هو العلم . حرب هو السلم . عدل هو الظلم . مدت قواصمه  
 يبكي ويظربني . يصحو ويسكرني . ينجو ويغرقني . أبغى أحاكمه  
 طورا ألاعبه . طورا أصاحبه . طورا أجانبه . طورا أكلمه  
 طورا يخالني . طورا يواصلني . طورا يقا تلني . حتى أخاضمه  
 ان قلت قد طربا . ألقاه مختضبا . أوقلت قد وجبا . تبقى عزائمه  
 وحش وما ألغا . نكر وما عرفا . ذات وما وصفا . عال دعائمه  
 شمس وقد سطعت . برق وقد لمعت . ورق وقد سجمعت . فوق حائمة  
 ضدان قد جمعا . فيه وما امتنعا . عين إذا نبعا . هاجت ملاطمه  
 سم لذائقه . مسك لفتاقه . بحر لفارقه \* ضاعت علامته

ثم كتب على جناح الطير الاخضر بقلم مداد الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة نارو العلم ماء والقوى  
 هواء والحكمة تراب عناصرها يتحقق جوهرنا لفرد ولهذا الجوهر عراض الاول الازل  
 والثاني الأبد وله وصفان الوصف الاول الحق والوصف الثاني الخلق وله نعمتان النعت الاول  
 القدم والنعت الثاني الحدوث وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله وجهان  
 الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الآخرة وله حكان الحكم الاول  
 الوجود والثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول أن يكون لنفسه مفقودا لغيره موجودا  
 الاعتبار الثاني أن يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى وجو بيته أولا  
 وسليته آخر المعرفة الثانية سليته أولا وجو بيته آخرأ وله نقطة للمفهوم فيها غلظة وللعبارات  
 عن معانيها انحرافات وللارشادات عن معانيها انصرافات والخذرا الخذرا أي الطير في حفظ هذا الكتاب  
 الذي لا يقرؤه الغير فلم يزل الطير طائر في تلك الافلاك حيا في ممت باقيا في اهالك إلى أن نشر جناحه  
 وقد كان لف وكشف بصره وقد كان كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم ينطق في سوى جنسه  
 داخل في البحر خارجا عنه شاربا ريانا فيه ظمأنا منه لا يكلمه قطعا ولا يفقد منه شيئا تجد الكمال المطلق  
 محققا عبارة عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفة من صفاته يتصف باسماء الذات والاصناف حق  
 الاتصاف وليس له زمام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن من التصرف بصفاته كل التمكين  
 وليس له شيء كماله في التمييز له كمال الجولان في محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازل ومعاله  
 يرى كمال بدره محققا في نفسه ولا يستطيع منع الكسوف شمسه يحمل الشيء وهو به عرف ويرحل  
 من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يزوغ  
 أدخل العالم فيه عرفانا بعدهم عنه بيانا أقصى الناس عن سوحه أقربهم منه حرفه لا يقر أو معناه  
 لا يفهم لا يدري وعلى الحرف نقطة وهمية دارت عليها دائرة وطاني نفسها عالم ذلك العالم على هيئة  
 الدائرة المستديرة فوقها وهو أعنى النقطة نقطة من تلك الدائرة وهي جزء من هيئة أجزائها والدائرة  
 بجميعها في حاشية من حواشي بساطها فهي بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة  
 ذاتها نور باعتبار وضوحها ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات  
 المتعال كل فيه اللسان وانحصر وضاق عنه الزمان وانحصر تعالي الله العظيم الشأن الرفيع السلطان  
 العزيز الديان ثم قال

حي لهند بمنع الاعتاب على المسكاة شاخ الأبواب

تفاوت لم يكون التفسير تبديلا بالمثل بل بالخلاف ولا يجوز التبديل الا بالمثل (مثال الثالث) العين فان من فسره فأنما يفسره باظهر

معانيه فيقول هو جسم وهو مشترك (١٦) في لغة العرب بين العضو الناصر وبين الماء والذهب والفضة وليس للفظ اسم

من دونه ضرب الرقاب وكل ما لا يستطيع الخلق من اعراب  
لولا ان نشرها من ارجائها سلب العقول وطاش بالالباب  
\* (الباب الثاني في الاسم مطلقا) \*

الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في الوهم ويدبره في الفكر ويحفظه في الذكر  
ويوجهه في العقل سواء كان المسمى موجودا أو معدوما حاضر أو غائبا فاول حال تعرف المسمى نفسه الى  
من يحمله بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى من المسميات  
ما تكون معدومة في نفسها موجودة في اسمها كعناق مغرب في الاصطلاح فانها لا وجود لها الا في  
الاسم وهو الذي اكتسبها هذا الوجود منه اعلمت صفاتها التي تقتضيها الذات هذا الاسم وهو أعني  
الاسم غير المسمى باعتبار أن مفهوم عنقائه مغرب في الاصطلاح هو الشيء الذي يغرب عن العقول  
والافكار وكان بنقشه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثل لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا  
الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الاوضعا كلياً على معقول معنى ليحفظ رتبته في الوجود كيلا  
ينعدم فتحسب ان الوجود في ذاته ماهو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يصل الفكر الى  
تعقل معناه فالق الالف من الكلام واستخرج الورد من الكيام وعنقائه مغرب في الخلق مضاد  
لاسمه الله تعالى في الحق فكأن مسمى عنقائه في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله تعالى في نفسه  
وجود محض فهو مقابل لاسم الله باعتبار أن لا وصول الى مسماه إلا به فهو أي عنقائه مغرب بهذا  
الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق أسمائه وصفاته  
اذ كل من الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذريعة أسمائه وصفاته فحصل  
من هان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق هذا الاسم (واعلم) ان هذا الاسم هو الذي  
اكتسب الوجود بتحقيقه بحقيقته وبه انضحت له سبيل طريقته فكان ختما على المعنى الكامل في  
الانسان وبه انصل المرحوم بالرحمن فن نظر نقش الختم فهو مع الله تعالى بالاسم ومن عبر المنقوشات  
فهو مع الله تعالى بالصفات ومن فك الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الله بذاته غير  
محبوب عن صفاته فان أقام الجدار الذي يريد أن ينقض وأحكم الختم الذي يريد أن ينقض بلغ  
يتيمى حقه وخلقه أشدهما واستخرجا كثرهما (واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم  
مرآة للانسان فاذا نظر بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له حينئذ أن سمعه سمع الله  
وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلية علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله تعالى  
كل ذلك بطريق الاصاله ويعلم حينئذ أن جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العاربية والمجازوهي  
لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع آخر انما تعبدون  
من دون الله أو ثانا وتخلقون افكا فكان ذلك الشيء يخلقونه هو الشيء الذي يخلقه الله فكان  
الخلق منسوبا اليهم بطريق العاربية والمجازوهو لله تعالى بطريق الملك والنسبة والناظر وجهه في مرآة  
هذا الاسم يكتسب هذا العلم وقال يكون عنده من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا  
المشهد كان مجيبا لمن دعا الله فهو اذ اظهر لاسمه الله ثم اذا ترقى ووصف من كندر العدم الى العلم بوجود  
الواجب وزكاة الله بظهور القدم من خبت الحدث صار مرآة لاسمه الله فهو حينئذ مع الاسم كرايين  
متقابلين توجد كل منهما في الاخرى ومن حصل له هذا المشهد كان الله مجيبا لمن دعاه يغضب الله  
لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده من علوم التوحيد علم الاحدية فما دونها وبين هذا المشهد  
والتجلي الذاتي لطيفة وهي ان صاحب هذا المشهد يتلو الفرقان وحده والذاتي يتلو جميع السكتب

وهو مشترك هذا  
الاشترك وكذلك لفظ  
الجذب والوجه يقرب منه  
فلا جل هذا نرى المنع  
من التبديل والاقصا  
على العربية فان قيل  
هذا التفاوت ان ادغيموه  
في جميع الالفاظ فهو غير  
صحيح إذ لا فرق بين قولك  
خبز ونان وبين قولك  
لحم وكوشة وان اعترف  
بأن ذلك في البعض فامنع  
من التبديل عند التفاوت  
لا عند التماثل فالجواب  
الحق أن التفاوت في  
البعض لا في الكل  
فلعل لفظ اليد ولفظ  
دست يتساويان في  
اللغتين وفي الاشتراك  
والاستعارة وسائر الامور  
ولكن اذا انقسم الى ما  
يجوز والى ما لا يجوز  
وليس ادراك التميز  
بينهما والوقوف على  
دقائق التفاوت جليلا سهلا  
يسيرا على كافة الخلق  
بل يكثر فيه الاشكال  
ولا يميز محل التفاوت عن  
محل التعادل فنحن بين  
أن نحسم الباب احتياطا  
اذلا حاجة ولا ضرورة  
الى التبديل وبين أن نفتح  
الباب ونقحم عموم  
الخلق وورطة الخطر فليت  
شعري أي الامرين  
أزوم وأحوط والمنظور

لحكم الولاية والوراثة  
وما يترتب على النسب  
فقالوا مع ذلك يجب العدة  
على العقيم والآيسة  
والصغيرة وعند العزل  
لان باطن الارحام انما  
يطلع عليه علام الغيوب  
فانه يعلم ما في الارحام  
فلو فتحنا باب النظر الى  
التفصيل كنا راكبين  
متن الخطر فاجاب العدة  
حيث لا علوق أهون  
من ركوب هذا الخطر  
فيك ان اجاب العدة  
حكم شرعي فتحريم تبديل  
العربية حكم شرعي ثبت  
بالاجتهاد وترجيح  
طريق الأول ويعلم ان  
الاحتياط في الخبر عن  
الله وعن صفاته وعمما  
أراده بالفاظ القرآن أهم  
وأولى من الاحتياط في  
العدة وكل ما احتاط به  
الفقهاء من هذا القبيل  
(أما التصريف الثاني)  
التأويل وهو يسان  
معناه بعد ازالة ظاهره  
وهذا اما أن يقع من  
العامي نفسه أو من  
العارف مع العامي أو من  
العارف مع نفسه بينه  
وبين ربه فهذه ثلاثة  
مواضع (الأول) تأويل  
العامي على سبيل  
الاشتغال بنفسه وهو  
حرام يشبه خوض البحر

المنزلة فافهم (واعلم) أن هذا الاسم هيولى الكالات كلها ولا يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم  
ولهذا ليس اكمال الله من نهاية لان كل كمال يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه من الكالات ما هو  
أعظم من ذلك وأكل فلا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث أن لا يبقى مستأثرا  
عنده وكذلك الهيولى المعقولة أيضا لا سبيل الى بروز جميع صورها بحيث أن لا يبقى فيها قابلية صورة  
أخرى هذا لا يمكن ألبيته فلا يدرك لما في الهيولى من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف  
في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بأن درك العجز عن الادراك  
ادراك ومن تجلي له الحق في تجلي معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يقول بالعجز  
عن الادراك ولا بما ينافي ذلك بل يتداعاه الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن عنه تعبير وهو  
أعلى مشهد في الله فاطلبه ولا تكن عنه لاه وقال فيه رحمه الله تعالى

الله أكبر هذا البحر قد زخرا وهيج الريح موجا يقذف الدررا  
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع عنك السباحة ليس السبح مفتخرا  
ومت فميت بحر الله في رغد حياته بحياة الله قد عمرا

(واعلم) أن الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولى كمال صور المعاني الهية وكان كل من  
تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخل تحت حيطه هذا الاسم وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى  
بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة  
الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم على ذات استحققت الالهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن  
قائل يقول إنه جامد غير مشتق وهو منزهنا التسمى الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل  
أنه مشتق من آله يأله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجري على ارادته والذلة لعزة  
عظمته فالكون به من حيث هو هو لا يستطيع مدافعه لذلك لما نزل ماهية وجوده عليه من التعشق  
لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون  
بعبوديته هو تسميحه الذي لا يفهمه كل وله تسييح ثان وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسييح ثالث وهو  
ظهوره في الحق باسم الخلق وتسميحات الكون كثيرة لله تعالى فلها بنسبة كل اسم لله تسييح خاص  
يليق به بذلك الاسم الالهى فهى تسييح لله تعالى باللسان الواحد في الآن الواحد بجميع تلك التسميحات  
الكثيرة المتعددة التي لا يبلغها الاحصاء وكل فرد من أفراد الوجود بهذه الحالة مع الله فاستدل من قال  
بأن هذا الاسم مشتق بقولهم له وما لوه فلو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هذا الاسم لما كان أصله  
أله ووضع للعبود دخله لا التعريف فصار الاله فحذف الألف الأوسط منه لكثرة الاستعمال فصار  
الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير فالنكتة في هذا القدر من كلامهم للتبرك (واعلم) أن هذا  
الاسم خماسي لأن الألف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لأن اللفظ حاكم  
على الخط وواعلم أن الألف الأولى عبارة عن الأحادية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه  
من الوجود وذلك حقيقة قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه. يعنى وجه ذلك الشيء وهو أحادية الحق  
فيه ومنه له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الأحادية أول تجليات الذات في نفسه  
لنفسه بنفسه كان الألف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنميتها على  
الأحادية التي ليس للأوصاف الحقيقية ولا للنعوت الخلقية فيها ظهور فهى أحادية محضة اندحض  
فيها الأسماء والصفات والأفعال والتأثيرات والمخلوقات واليه إشارة بسائط هذه الحروف بان دحاضها  
فيه اذ بسائط هذا الحرف ألف ولا موفاء فالألف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط

معاطب ومهالك من بحر الماء  
ينزل الحياة الأبدية  
فستان بين الخطرين  
(الموضع الثاني) أن  
يكون ذلك من العالم مع  
العامى وهو ايضا ممنوع  
ومثاله أن يجر السباح  
الغواص في البحر مع  
نفسه عاجزا عن السباحة  
مضطرب القلب والبدن  
وذلك حرام لأنه عرضه  
لخطر الهلاك فانه لا يقوى  
على حفظه في لجة البحر  
وان قدر على حفظه في  
القرب من الساحل ولو  
أمره بالوقوف بقرب  
الساحل لا يطعمه وان  
أمره بالسكون عند  
التظام الأمواج واقبال  
التاسيح وقد فغرت فاما  
للاتقام اضطرب قلبه  
وبدنه ولم يسكن على  
حسب مراده لقصور  
طاقته وهذا هو المثال  
الحق للعالم إذا فتح للعامى  
باب التأويلات والتصرف  
في خلاف الظواهر وفي  
معنى العوام الأديب  
والنحوى والمحدث  
والمفسر والفقهاء  
والمتمكلم بل كل عالم سوى  
المتجردين لعلم السباحة  
في بحار المعرفة القاصرين  
أعمارهم عليه الصارفين  
وجوهرهم عن الدنيا  
والشهوات المعرضين  
عن المال والجاه والخلق

فيه واللام بقاؤه يدل على صفاته القديمة وبتعريفه يدل على متعلقات الصفات وهى الأفعال القديمة  
المسوية اليه والفاء يدل على المفعولات بهيئته ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق ويدل  
بامتداده رأسه وتجويفه على عدم التناهي للتمكين من قبوله للفيض الالهى واستدارة رأس الفاء محل  
الإشارة لعدم التناهي للممكن لأن الدائرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء وتجويفه محل الإشارة لقبوله  
الفيض اذا المجوف لا بد أن يقبل شيئا يملؤه وثم نكتة أخرى وهى أن النقطة التى فى رأس الفاء كأنها  
هى التى دائرة رأس الفاء محلها وهى الإشارة لطيفة إلى الامانة التى حملها الانسان وهى أعنى الامانة كمال  
الالوهية كما أن السماء والأرض وأهلها هما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع الفاء  
ليس محلا للنقطة سوى رأسا المجوف الذى هو عبارة عن الانسان وذلك لأنه رئيس هذا العالم وفيه قيل  
أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فكذلك القلم من يد الكاتب أول ما يصور رأس الفاء فتحصل  
من هذا الكلام وما قبله أن أحدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله  
ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى الا صفة ذاته المعبر من وجه بالاحدية وقد تكلمنا فى هذا الاسم بعبارة  
أبسط من هذا فى كتابنا المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك ( الحرف  
الثانى ) من هذا الاسم هو اللام الأول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا للألف لأن  
الجلال أعلى تجليات الذات وهو أسبق إليها من الجمال وقد ورد فى الحديث النبوى العظمة ازارى  
والكبرياء رداق ولا أقرب من الإزار والرداء الى الشخص فثبت أن صفات الجلال أسبق اليه من  
صفات الجمال ولا ينافض هذا قوله تعالى سبقت رحمى غضبى فان الرحمة السابقة انما هى شرط العموم  
والعموم من الجلال واعلم أن الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كما لها فى الظهور أو قاربت  
سميت حلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فهفهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهائها هو الجلال  
( الحرف الثالث ) هو اللام الثانى وهو عبارة عن الجمال المطلق السارى فى مظاهر الحق سبحانه وتعالى  
وجميع أوصاف الجمال راجع الى وصفين العلم والल्पف كما أن جميع أوصاف الجلال راجع إلى  
وصفين العظمة والاقترار ونهاية الوصفين الأولين اليهما فكأنهما وصف واحد من ثم قيل إن  
الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جمال الجلال لتلازم كل واحد منهما  
للآخر فتجلياتهما فى المثل كالفجر الذى هو أول مبادئ طلوع الشمس إلى نهاية طلوعها فنسبة  
الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة شروقها وهذا الاشراف من ذلك الفجر وذلك الفجر من هذا  
الاشراف فهذا معنى جمال الجلال وجمال الجمال ولما كان هذا اللام إشارة إلى هذين المظهرين لكن  
باختلاف المراتب وكانت بسائطه لأم ألف ميم وجملة هذه الأعداد أحد وسبعون عددا وتلك هى عدد  
الحجب التى أسدها الحق دونه بيده وبين خلقه وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم إن لله نيفا وسبعين حجابا  
من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره يعنى  
الواصل إلى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر وهى الحالة التى يسميها الصوفية الحق والسحق فكل عدد  
من أعداد هذا الحرف إشارة إلى مرتبة من مراتب الحجب التى احتجب الله تعالى بها عن خلقه وفى كل  
مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة مثلا فإنها أول حجاب قيد الانسان فى  
المرتبة الكونية ولكن له ألف وجه وكل وجه حجاب وكذلك بواقى الحجب ولولا قصد الاختصار  
لشرحنها على أتم الوجوه وأكملها وأخصها وأفضلها ( الحرف الرابع ) من هذا الاسم هو الألف  
الساقط فى الكتابة ولكنه ثابت فى اللفظ وهو ألف الكمال المستوعب الذى لا نهاية ولا غاية له والى  
عدم غايته الإشارة بسقوطه فى الخط لأن الساقط لا تدرك له عين ولا أثر وفى ثبوته فى اللفظ إشارة إلى

الاعلى في جنب محبة الله تعالى فهو لاء هم أهل الغوص في بحر المعرفة وهم مع ذلك فله على خطر عظيم يهلك من العشرة تسعة إلى أن يسعدوا واحد بالدر المكنون والسر الخزون (أو تلك الذين سقط لهم من الله الحسنى فهم الفائزون وربك أعلم بما تكن صدورهم وما يعلنون) (الموضع الثالث) تأويل العارف مع نفسه في سر قلبه بينه وبين ربه وهو على ثلاثة أوجه فان الذي انقذ في سره ان المراد به من لفظ الاستواء والفوق مثلاما أن يكون مقطوعا به أو مشكوكا فيه أو مظنونا ظنا غالبا فان كان قطعيا فليعتقده وان كان مشكوكا فليجتنبه ولا يمكن على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من كلامه باحتمال يعارضه مثله من غير ترجيح بل الواجب على الشاك التوقف وان كان مظنونا فاعلم ان للظن متعلقين أحدهما أن المعنى الذي انقذ عنده هل هو جائز في حق الله تعالى أم هو محال (والثاني أن يعلم قطعيا جوازه لكن ترد في أنه هل هو مراده

حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكمال من أهل الله في أكليته يترقى في الجمال والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجل من تجلياته في ترق في أكليته فان الثاني يجمع الأول فعلى هذا تجلياته أيضا في ترق ولذا قال المحققون ان العالم كله في ترق في كل نفس لانه أثر تجليات الحق وهي في الترق فلزم من هذا أن يكون العالم في الترق فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترق وأردت بالترقى ظهوره لخلقها جاز هذا الحديث في الجنب العالى الالهى تعالى الله عن الزيادة والنقصان وجل أن يتصف بأوصاف الأكوان (الحرف الخامس) من هذا الاسم هو الهاء فهو اشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان قال الله تعالى قل يا محمد هو أى الانسان الله أحدفاء الإشارة في هو راجع الى فاعل قل وهو أنت والافلا يجوز اعادة الضمير الى غير مذكور أقيم المخاطب هنا مقام الغائب التفاتا بيانيا اشارة الى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغائب والحاضر في هذا على السواء قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا المراد به محمد أو حده بل كل راء فاستدارة رأس الهاء اشارة الى دوران رحي الوجود والحق والخلق على الانسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار الهاء اليها فقل ماشئت ان شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق وان شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الامر فيه بالالهام فالامر في الانسان دورى بين أنه مخلوق له ذل العبودية والعجز وبين أنه على صورة الرحمن فله الكمال والعز قال الله تعالى والله هو الولي يعنى الانسان الكامل الذي قال فيه لأن أو لياؤه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الحرف والحزن وأمثال ذلك على الله لان الله هو الولي الخيد وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير أى الولي فهو حق متصور في صورة خلقية أو خلق متحقق بمعاني الالهية فعلى كل حال وتقدير وفي كل مقال وتقدير هو الجامع الوصفى النقص والكمال والساطع في أرض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء والأرض وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما  
ولا قبل من قبلى فالخلق شأنه  
وقد حزت أنواع الكمال وإنى  
فهما ترى من معدن ونسباته  
ومهما ترى من عنصر وطبيعة  
ومهما ترى من أبحر وقفاره  
ومهما ترى من صورة معنوية  
ومهما ترى من فكرة وتخيل  
ومهما ترى من هيئة ملكية  
ومهما ترى من شهوة بشرية  
ومهما ترى من سابق متقدم  
ومهما ترى من سيد ومسود  
ومهما ترى من عرشه ومحيطه  
ومهما ترى من أنجم زهرية  
ومهما ترى من سدره لنهائية  
فانى ذلك الكل والكل مشدى  
سواى فأرجو فضله أو فأخشاه  
ولا بعد من بعدى فأسبق معناه  
جمال جلال الكل ما أنا الا هو  
وحيوانه مع أنسه وسجاياه  
ومن هبأ للأصل طيب هيولاه  
ومن شجر أو شاهق طال أعلاه  
ومن مشهد للعين طاب حياه  
وعقل ونفس أو فقلب وأحشاه  
ومن منظر ابليس قد كان معناه  
لطبع وإيشار لخلق تعاطاه  
ومن لاحق بالعوام لفاه ساقاة  
ومن عاشق صب صبنا نحو ليلاه  
وكرسيه أو رفرف عز مجلاه  
ومن جنة عدن لهم طاب مشواه  
ومن جرس قد صلصلا منه طرفاه  
أنا المتجلى فى حقيقته لاهو

يليق بجلال الله تعالى دون العلو بالمكان الذي هو محال على ما ليس بحسم ولا هو صفة في جسم (ومثال الثاني) تأويل لفظ الاستواء على العرش بأنه أراد به النسبة الخاصة التي للعرش ونسبته ان الله تعالى يتصرف في جميع العالم ويدبر الامر من السماء إلى الارض بواسطة العرش فانه لا يحدث في العالم صورة ما لم يحدثه في العرش كما لا يحدث النقاش والسكائب صورة وكلية على البياض ما لم يحدثه في الدماغ بل لا يحدث البناء صورة الابنية ما لم يحدث صورتها في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب أمر عالمه الذي هو بدنه فربما نتردد في ان اثبات هذه النسبة للعرش الى الله تعالى هل هو جائز إما لوجوده في نفسه أولا انه أجرى به سنته وعادته وان لم يكن خلافه محالا كما أجرى عادته في حق قلب الانسان بان لا يمكنه التدبير الا بواسطة الدماغ وان كان في قدرة الله تعالى تمكينه منه دون الدماغ لو سبقته به ارادته

• واني رب للانام وسيدي  
• لي الملك والملكوت نسجتي وصنعتي  
• وها أنا فيما قد ذكرت جميعه  
• فقير حقير خاضع متذل  
• فيما أيها العرب الكرام ومن همز  
• قصدتكم أتم قصارى ذخيرتي  
• ويا سيدنا حاز السكال بأثره  
• لاستاذ شيخ العالمين وشيخهم  
• عليكم سلامي كل يوم وليلة  
• جميع الوري اسم وذاتي مسماه  
• لي الغيب والجبروت مني منشاه  
• عن الذات عبد آيب نحو مولاه  
• أسير ذنوب قيديته خطاياها  
• اصبرهم الوطان أغرر ماجاه  
• وأنتم شفيعي في الذي أتمناه  
• فأضحى له بالسبق شأوتعالاه  
• ونور حواه الأكمون والألاه  
• تزيد على مر الزمان تحاياها

الباب الثالث في الصفة مطلقا

الصفة ما تبلغك حالة الموصوف أي ما توصل إلى فهمك معرفة حاله وتكيفية عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك وتقر به في عقلك فتذوق حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته في نفسك فحينئذ اما ان يميل الطبع اليه لوجود الملائم واما أن يفرد لذوق المخالف فافهم وتأمله وذقه ليتختم في سمعك بطابع رحمن جمعك ولا ينعك هذا القشر فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم ان الصفة تابعة للموصوف أي لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا بصفاتك ولا تنك منه على شيء إلا إذا علمت أنك عين ذلك الموصوف وتحققت أنك العليم فينبذ العلم تابع لك ضرورة لا تحتاج فيه إلى زياده تأكيد لان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقده بانعدامه والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائية وصفة فاضلية فالفضائية هي التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وبخارج عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحققون أسماء الحق تعالى على قسمين يعني الاسماء التي تفيد في نفسها وصفها فهي عند النخاة أسماء نعوتية . (القسم الأول) . هي الذاتية كالأحد والواحد والفرد والحمد والعظيم والحى والعزير والكبير والنتعال وأشبه ذلك . القسم الثاني . هي الصفاتية كالعلم والقدرة ولو كانت من الاوصاف النفسية كالعطى والخلق ولو كانت من الافعالية وأصل الوصف في الصفات الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية والله مظهر للاسمية (واعلم) أن الرحمن علم على ذات المرتبة العلية من الوجود بشرط الشمول للكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر إلى الخلق واسمه تعالى الله علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول للكمال الحق والعموم لوصف النقص الخلق فالله عام والرحمن خاص أعني ان اسمه الرحمن مختص بالكمالات الالهية واسمه الله شامل للخلق والخلق ومتى تخصص الرحمن بكمال من الكمالات انتقل معناه من محله الى اسم لائق بذلك الكمال كاسمه الرب والملك وأمثال ذلك فان كلا من هذه الاسماء ينتصر معناه على ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية (واعلم) ان الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ولا يمكن لا يدرك ما لصفاتهما من مقتضيات الكمال فهو على بيته من ذات الله ولكن على غير بيته من الصفات مثاله أن العبد اذا ترقى من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له عنه علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد أدرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم



وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقى عليه ان يعلم ما لهذه الذات من الذات كما هو لها بحق حقيقة  
 مما اتصفت الذات الالهية باوصافها ولا سبيل إلى درك غاية الصفة البتة مثاله في الصفة العلمية إذا  
 حصلها العبد الالهى فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذى ينزل على قلبه فادرك من الصفة  
 العلمية مثلا كم فى الوجود رجلا وبقى عليه ان يعلم أسماءهم كلا على حدته فان علم بقى عليه أو صافهم ثم  
 ذواتهم ثم أنفسهم ثم حالاتهم إلى ما لا يتناهى وكذلك باقى الصفات كل واحدة هذه المثابة وهذا السبيل  
 إلى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات لدركه ذاته فلا يفوته شىء  
 من ذلك فاذا ما المدركة الا الذات وما غير مدركة الا الصفات لان عدم التناهى هو من صفات الذات  
 لان الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من أهل الله حججوا  
 بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه هم طلبوا ادرك صفاته فلم يجدوها من أنفسهم  
 فانكروه فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ نالوا لموساهم اتى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وقالوا له لست  
 الا المخلوق لانهم ما اعتقدوا فى الحق ان تدرك ذاته وتجهل صفاته وكان التجلى على خلاف المعتقد  
 فحصل الانكار وظنوا ان الصفات تدرك فى الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممنوع  
 حتى فى المخلوق لانك انما ترى وتعابن منك ذاتك وأماما فيك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم  
 فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشوهد منها هذا الاثر  
 حكم لك بهذا والافتك الصفات جميعها منظوية فيك جميعها غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل  
 ينسبها اليك بطريق العادة وجريا على القانون المفهوم (واعلم) ان ادراك الذات العلمية هو ان تعلم  
 بطريق الكشف الالهى انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان العبد عبد والرب رب ولا يصير  
 العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهى الذى هو فوق  
 العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد السحق والمحق والذائق وعلامة هذا الكشف ان يفنى أولا عن نفسه  
 بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بمتحققات  
 ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد أدركت الذات ليس على هذا نفس ادراك تلك الذات زيادة واما  
 كون ما هو يتك من العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وامثال ذلك فان ما هو  
 من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل  
 ماشئت ان قلت الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات وإلى هذا المعنى أشار بقوله لا تدركه  
 الابصار لان الابصار من الصفات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار  
 ما قد سبق وهذه مسئلة خفيت على كثيرين من أهل الله تعالى فلم يتحدث عليها احد قبلى فليتأمل فيها  
 فهى من نواذر الوقت وهذا مجلى من كشف له عنه ذائق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ترقى فيه بلوغ إلى  
 معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه التناهى والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المتهيمون للكمال  
 المقربون من ذى الجلال والاكرام وكم دون هذا المقام من أسمر وحسام

أولع قلبي من زرود بنائه ويا وهلى كم مات ثمة والع  
 ولى طمع بين الاجارع عهده قديم وكم خابت هناك المطامع

هذا قد مضى ولناتى هذا المعنى كلام آخر وهو مضاف للمعنى الاول فى ظاهر اللفظ والافلا تضاد لان  
 متضادات الحقائق جميعا كلها متحدة المعنى فى الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هى  
 معانى معلومة والذات هى أمر مجهول فالمعنى المعلومة أولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم  
 الادراك فيها اعنى فى الصفات فلا سبيل إلى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته

الله تديلا) وان الاتبدال  
 لوجودها وانما وجودها  
 لصدورها عن ارادة ازلية  
 واجبة ونتيجة الواجب  
 واجبة ونقيضها محال  
 وان لم يكن محالا فى ذاته  
 ولكن محال لغيره وهو  
 افضاؤه إلى ان ينقلب العلم  
 الازلى جهلا ويمنع نفوذ  
 المشيئة الازلية فاذا اثبات  
 هذه النسبة لله تعالى مع  
 العرش فى تدبير المملكة  
 بواسطته ان كان جائزا  
 عقلا فهل واقع وجودا  
 هذا مما قد يتردد فيه  
 الناظر وربما يظن  
 وجوده هذا مثال الظن  
 فى نفس المعنى والاول  
 مثال الظن فى كون المعنى  
 مراد باللفظ مع كون المعنى  
 فى نفسه صحيحا جائزا  
 وبينهما فرقان لكن كل  
 واحد من الظنين إذا  
 انقدخ فى النفس وحاكى  
 الصدر فلا يدخل تحت  
 الاختيار دفعه عن  
 النفس ولا يمكنه ان لا  
 يظن فان للظن أسبابا  
 ضرورية لا يمكن دفعها  
 ولا يكلف الله نفسا إلا  
 ومعها لكن عليه  
 وظيفتان احدهما ان  
 لا يدع نفسه تطمنن اليه  
 جزما من غير شعور  
 بامكان الغلط فيه ولا  
 ينبغى أن يحكم من نفسه  
 بموجب ظنه حكما جازما

(والثانية) أنه ان ذكر لم يطلق القول بان المراد بالاستواء كذا أو المراد بالفوق كذا لانه حكم بما لا يعلم وقد قال الله تعالى (ولا تقف

مدركة ولاذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شيء حتى آل أمر أهل النار إلى الرحمة واعلم أن هذا الاسم تحته جميع الاسماء الالهية النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فأحرفه سبعة الالف وهي الحياة الأتري إلى سريان حياة الله في جميع الاشياء فكانت قائمة به وكذلك الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ان ما ثم حرف الاو والالف موجودة فيه لفظاً وكتابة فالباء منه ألف مبسوطة والجيم ألف معوجة الطرفين وكذلك البواقي واما الفظان الحرف إذا بسطته وجدت الالف من بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل إلى أن تفقده فالباء مثلاً إذا بسطته قلت باء فظهرت الالف والجيم مثلاً إذا بسطته قلت جيم باء ميم والياء جديهما الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان حرف الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم فحمل قائمة اللام عليه بنفسه ومحل تعريفه عليه بالخلوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من كون العدم إلى ظهور الوجود فترى ما كان يعلم وتوجد ما كان يعدم والحاء مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب الأتري إلى حرف الحاء كيف هو من آخر الخلق إلى ما يلي الصدور الارادة كذلك مجهولة في نفس الله فلا يعلم ولا يدى ماذا يريد فيقتضى به فالارادة غيب محض والميم مظهر السمع الأتري شفوي بامن ظاهر الفم إذ لا يسمع الا ما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظياً أو حالياً فدائرة رأس الميم المشابهة لها الهوية محل سماعه كلامه لان الدائرة يعود آخرها إلى المحل الذي ابتدئت منه وكلامه فبها ابتدئ والياء يعود وأما تعريفه الميم فحمل سماعه للكلام الموجودات حالياً كان أو مقالياً وأما الالف التي بين الميم والنون فظهر البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة إلى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى إلا بذاته وكان الالف مسقطاً في الكتابة ومثبتاً في اللفظ فسقوطه اشارة إلى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى الخلق الا من نفسه فليسيت بغير له واثباته في اللفظ فاشارة إلى تمييز الحق بذاته في ذاته عن الخلق وتقدسه وتعالیه عن أوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص وأما النون فهو مظهر لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى ون والقلم وما يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء وكتابه كلامه (واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور الخلق بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله تعالى لها كن فهي تكون على حسب ما جرى به القلم في اللوح الذي هو مظهر لكلمة الحضرة لان كل ما يصدر من لفظه كن فهو تحت حطة اللوح المحفوظ فلذلك قلنا ان النون مظهر كلام الله تعالى واعلم أن النقطة التي فوق النون هي اشارة إلى ذات الله تعالى الظاهرة بصور الخلق فأول ما يظهر من الخلق ذاته ثم يظهر الخلق لان نون ذاته أعلى وأظهر من نون الخلق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة أول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال وقد قال الصديق الا كبر رضى الله عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله فاذا علمت أن النقطة اشارة إلى ذات الله تعالى فاعلم ان دائرة النور اشارة إلى الخلق وقد تمدت في اسم الرحمن بابسط من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد معرفة ذلك فليطالع هناك فانظر إلى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تحتار فيها الافكار ولتجد ثناني أسرار حروف هذا الاسم وكية أعداده مع بسائطه وما تحت كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات في الاكون لا أظهرنا عجائب وغرائب يحار الفهم فيه من أين يأخذ وما تركناه ضنة به ولا بخلاً ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لتلايل قارئه وكتابه فيفوت ما أردناه له من الانتفاع وقد أودعنا هذا الكتاب من الاسرار

الله ولا على مراده بكلامه بل حكماً على نفسه ونبأ عن ضميره فان قيل وهل يجوز ذكر هذا الظن مع كافة الخلق والتحدث به كما اشتمل عليه ضميره وكذلك لو كان قاطعاً فهل له ان يتحدث به قلنا تحدثه به انما يكون على أربعة أوجه فاما ان يكون مع نفسه أو مع من هو مثله في الاستبصار أو مع من هو مستعد للاستبصار بذاته وفضننه وتجرده لطلب معرفة الله تعالى أو مع العاى فان كان قاطعاً فله ان يتحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في الاستبصار أو من هو متجرد لطلب المعرفة مستعد له خال عن الميل إلى الدنيا والشهوات والنصيبات للذاهب وطلب المباهاة بالمعارف والتظاهر بذكرها مع العوام فمن اتصف بهذه الصفات فلا بأس بالتحدث معه لان القطن المتعشش إلى المعرفة للمعرفة لا لغرض آخر يحيك في صدره اشكال الظواهر وربما يلقيه في تأويلات فاسدة لشدة شرهه على الفرار عن مقتضى الظواهر ومنع العلم أهله علم كنهه إلى غير أهله وأما العاى فلا ينبغي أن يتحدث به وفي معنى العاى كل من لا يتصف بالصفات المذكورة

بل مثاله ما ذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطيقها واما المظنون (٢٣) فتحدثه مع نفسه اضطرار فان ما ينطوى

عليه الذهن من ظن وشك  
وقطع لازال النفس يتحدث  
به ولا قدرة على الخلاص  
منه فلا منع منه ولا شك  
في منع التحدث به مع  
العوام بل هو أولى بالمنع  
من المقطوع أمتحدثه مع  
من هو في مثل درجته  
في المعرفة أو مع المستعد  
له فقيه نظر فيحتمل ان  
يقال هو جائز ولا يزيد  
على ان يقول أظن كذا  
وهو صادق ويحتمل المنع  
لانه قادر على تركه وهو  
بذكره متصرف بالظن  
في صفة الله تعالى أوفى  
مراده من كلامه  
وفيه خطر وابطاحه  
تعرف بنص أو اجماع  
أو قياس على منصوص  
ولم يرد شيء من ذلك بل  
ورد قوله تعالى (ولا تقف  
ما ليس لك به علم) فان  
قيل يدل على الجواز  
ثلاثة أمور (الاول)  
الدليل الذي دل على  
اباحة الصدق وهو صادق  
فانه ليس يخبر الا عن  
ظنه وهو ظان (الثاني)  
أقوال المفسرين في القرآن  
بالحدس والظن اذ كل  
ما قالوه وغير مسموع من  
الرسول عليه السلام بل  
هو مستنبط بالاجتهاد  
ولذلك كثرت الاقوال  
وتعارضت ( والثالث

ما هو أعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

( الباب الرابع في الالهية ) \*

اعلم ان جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الالهية وأعي بحقائق الوجود أحكم المظاهر  
مع الظاهر فيها أعنى الحق والخلق فشمول المراتب الالهية وجميع المراتب الكونية واعطاء كل  
حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالهية والله اسم لرب هذه المراتب ولا يكون ذلك الا لذات واجب  
الوجود تعالى وتقدس فأعلى مظاهر الذات مظهر الوهية اذله الحيطه والشمول على كل مظهر  
وهيمنة على كل وصف أو اسم فالالهية أم الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الاحدية  
الفرقانية والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والاقام الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه  
اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود  
المطابق وسيأتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح  
وعرفت حقيقة ما أمرنا اليه علمت أن هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى واحد  
فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك أن الاحدية أعلى الاسماء التي تحت هيمنة الالهية والاحدية أول  
تنزلات الحق من الاحدية فأعلى المراتب التي شملتها الاحدية المرتبة الرحمانية وأعلى مظاهر  
الرحمانية في الربوبية وأعلى مظاهر الربوبية في اسمه الملك فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت  
الرحمانية والرحمانية تحت الاحدية والاحدية تحت الاحدية تحت الالهية لان  
الالهية اعطاء حقائق الوجود وغير الوجود مع الحيطه والشمول والاحدية حقيقة من جملة  
حقائق الوجود فالالهية أعلى ولهذا كان اسمه الله أعلى الاسماء وأعلى من اسمه الاحد والاحدية  
أخص مظاهر الذات لنفسها والالهية أفضل مظاهر الذات لنفسها وغيرها من ثم منع أهل الله  
تجلى الاحدية ولم يمنعوا تجلى الالهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن أن يظهر  
فيها مخلوق فامتنع نسبتها إلى المخلوق من كل وجه فاهى الا للقديم القائم بذاته ولا كلام في ذات  
واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شيء من نفسه فان كنت أنت هو فإنت أنت بل هو هو وان كان هو  
أنت فما هو هو بل أنت أنت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم أنه من تجليات الاحدية لان تجلى الاحدية  
لا يسوغ فيها ذكر أنت ولا ذكر هو فافهم وسيجيء الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى واعلم أن الوجود والعدم متقابلان وفلك الالهية محيط بهما لان الالهية تجمع  
الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد  
ظهوره واجبا ويظهر فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق  
مثل قوله رأيت ربي في صورة شاب أمرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق آدم على صورته وعلى  
هذا التضاد فانها تعطى كل شيء مما شملته من هذه الحقائق حقها فظهور الحق في الالهية على أكمل  
مرتبة وأعلاها وأفضل المظاهر وأسمائها وظهور الخلق في الالهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته  
وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالهية على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق  
والخلق وأفراد كل منهما وظهور العدم في الالهية على بطونه وصرافته وانحاقه في الوجه الاكمل غير  
موجود في فئاته المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولما كنه من حصل في هذا الكشف  
الالهى علم هذا الذوق المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلى الالهى وهو موضع حيرة الكمل من  
أهل الله تعالى والى سر هذه الالهية أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أنا أعر فكم بالله وأشدكم خوفامنه  
فما خاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله ما أدري

اجماع التابعين على نقل الاخبار المتشابهة التي نقلها آحاد الصحابة ولم تتواتر وما اشتمل عليه الصحيح الذي

لا يخشى منه ضرر وبث هذه الظنون لا يخلو عن ضرر فقد يسمعه من يسكن اليه ويعتقده جزما فيحكم في صفات الله تعالى بغير علم وهو خطر والنفوس نافرة عن اشكال الظواهر فاذا وجد مستروحا من المعنى ولو كان مظنونا سكن اليه واعتقده جزما وربما يكون غلطا فيكون قد اعتقد في صفات الله تعالى ما هو الباطل أو حكم عليه في كلامه بما لم يرد به (وأما الثاني) وهو أقاويل المفسرين بالظن فلا نسلم ذلك فيما هو من صفات الله تعالى كالاستواء والفرق وغيره بل لعل ذلك في الاحكام الفقهية أو في حكايات أحوال الانبياء والكفار والمواعظ والامثال ومالا يعظم خطر الخطأ فيه (وأما الثالث) فقد قال قائلون لا يجوز أن يعتمد في هذا الباب الا ما ورد في القرآن أو تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تواترا يفيد العلم فاما أخبار الآحاد فلا يقبل فيه ولا تستغل بتأويله عند من يميل الى التأويل ولا بروايته عند من يقتصر على الرواية

ما يفعل بي ولا بكم على أنه أعرف الموجودات بالله تعالى وبما يبرز من ذلك الجناب الالهي أي لا أدري أي صورة أظهر بها التجلي الالهي ولا أظهر إلا بما يقتضيه حكمها وليس لحكمها قانون لا تقبض له فهو علم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل إذ ليس لتجلي الالهية حديق عليه في التفصيل فلا يقع عليها الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله أن يكون له نهاية ولا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى بها على سبيل الكلية والاجمال والسكل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل على قدر ما فصل من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب اليه فيه الكبير المتعال وبحكم ما ظهر من ذلك على حده من آثار الكمال

بلغني يا نسيم أهل الديار  
وانزلي تلکم الديار بليل  
فهناك الطيبا تصيد أسودا  
قد فقدنا القرار عنهم فباتوا  
كتب الحسن في القواد قرانا  
قتلا القلب آية العشق حتى  
فبدي من النقاب جمال  
نطق الثغر منه عجبنا لحسن  
قال لما رأى القلوب أسارى  
كل ماني الوجود غيري ففي  
أنا كالثوب ان تلونت يوما  
ومحا الخمره البياض وجاءت  
فحال على في انقسام  
انما الدر في التلون حتى  
كل ماني عوالمى من جماد  
صور لى تعرضت واذا ما  
اتفاق جميعها باختلاف  
لى معنى اذا بدا كسنت معنى  
وإذ زال لم أزل في لباس  
وعليها تركبت كل معنى  
فالوهيتى لذاتي أصل  
عجبا للمدى هو الاصل حكما  
لايهولك المقال فاني  
وعليه مؤصل كل فرع  
واذا ما بدا تجليات فيه  
فهو تدريبه لاتراه واني  
سنة لى جرت بذاك واني

فالالهية مشهودة الاثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين

الظاهر ما درج عليه السلف فانهم قبلوا هذه الاخبار من العدول ورووها وصححوها (٢٥) فالجواب من وجهين (أحدهما)

أن المتابعين كانوا قد  
ع فوا من أدلة الشرع  
أه لا يجوز اتهام العدل  
الكذب لاسيما في  
سفات الله تعالى فاذا  
روى الصديق رضى  
الله عنه خبرا وقال  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كذا  
فدروايته تكذيب له  
ونسبة له إلى الوضع أو  
إلى السهو فقبولوه وقالوا  
قال أبو بكر قال رسول  
الله عليه السلام وقال  
أنس قال رسول الله عليه  
السلام وكذا في التابعين  
فالآن اذا ثبت عندهم  
بأدلة الشرع أنه لا يسبيل  
إلى اتهام العدل التقى  
من الصحابة رضوان  
الله عليهم أجمعين فمن  
أين يجب أن لا يتم  
ظنون الأحاد وان ينزل  
الظن منزلة نقل العدل  
مع أن بعض الظن أتم  
فاذا قال الشارع ما أخبركم  
به العدل فصدقوه واقبلوه  
وانقلوه وأظهروه  
فلا يلزم من هذا ان يقال  
ما حدثتكم به نفوسكم  
من ظنونكم فاقبلوه  
وأظهروه وارووا عن  
ظنونكم وضمائمكم  
ونفوسكم ما قالته فليس  
هذا في معنى المنصوص  
ولهذا نقول مارواه غير

ترى عيانا ولا يدرك لها يانا الأتري انك اذا رأيت رجلا تعلم أنه موصوف مثلا بوصاف متعددة  
فتلك الأوصاف الثابتة لها إنما تقع عليها بالعلم والاعتقاد أنها فيه ولا تشهد لها عينا وأما ذاته فأنت تراها  
بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الأوصاف التي لم يبلغك علمها إذ يمكن أن يكون لها ألف  
وصف مثلا وما بلغك منها إلا بعضها فالذات مرئية والأوصاف مجهولة ولا ترى من الوصف إلا الأثر أما  
الوصف نفسه فهو الذي لا يرى أبدا البتة لبتة مثاله ما ترى من الشجاع عند المحاربة إلا أقدامه  
وذلك أثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من الكريم إلا إعطائه وذلك أثر الكرم لأنفس الكرم  
لأن الصفة كاملة في الذات لا يسبيل إلى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات  
وهذا غير ممكن فافهم واللوهية سر وهو أن كل فرد من الأشياء التي يطلق عليها اسم الشبيه قد ما كان  
أو محدثا معدوما كان أو موجودا فهو يحوى بذاته جميع بقية أفراد الأشياء الداخلة تحت هيمنة  
الألوهية فمثل الموجودات كمثل مرآة متقابلات يوجد جميعها في كل واحد منها فان قلت أن المرآة  
المتقابلات قد وجد في كل منها ما وجد في الأخرى فاجمعت الواحدة من المرآة إلى ما هي عليه وبقى  
الأفراد المتعددة من المرآة التي تحت كل فرد منها جميع المجموع ساغ هذا الاعتبار إن نقول  
ما حوى كل فرد من أفراد الوجود إلا ما استحقته ذاته لازندا على ذلك وإن قلت باعتبار وجود الجميع  
من المرآة في كل واحدة ان كل فرد من أفراد الوجود فيه جميع الموجودات جاز ذلك وعلى الحقيقة  
فهذا امر كالقشر على المراد وما وضع لك إلا شركا عسى يقع طيرك في شبكة الاحدية فتشهد في  
الذات ما استحقته من الصفات فاترك القشر وخذ اللب ولا تسكن بمن عسى عن الوجه وتراعى الحجب

قلبي بكم متصلب \* متسكن متقلب  
ما أنتم منى سوى \* نفسى فاين المهرب  
وتركتنى فوجدتنى \* لا أم ثم ولا أب  
ونفيت عنى الاختصاص \* ص بوجهه يتقرب  
أنا ذلك الفرض الذى \* فيه السكال الأعجب  
وأنا العجيب ومن به \* مما حوى ذا المعجب  
لى فى العلائق المسك \* ن مكانه لا تقرب  
وبكل صوت طائر \* فى كل غصن يطرب  
حزت السكال بأسره \* فلا جل ذا أتقلب  
نفسى أنزه عن مقاب \* لى إلى لا تكذب  
أنا لم أكن هو لم يزل \* فلأى شىء أطنب  
جمعت محاسن العلا \* أنا غافر يامذنب

(الباب الخامس فى الاحدية)

الاحدية عبارة عن بجلى الذات ليس للاسماء وللصفات ولا لشي من مؤثراتها فيه ظهور فهى اسم  
لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية والخلقية وليس لتجلى الاحدية فى الأكو ان مظهر أتم  
منك إذا استغرقت فى ذاتك ونسيت اعتباراتك وأخذت بك فيك عن ظواهرك فكنت أنت فى أنت  
من غير أن ينسب إليك شىء مما تستحقه من الأوصاف الحقيقية أو هولاك من النعوت الخلقية فهذه الحالة  
من الإنسان أتم مظهر للاحدية فى الأكو ان فافهم وهو أول تنزلات الذات من ظلمة العماء إلى النور  
المجالى فأعلى تجلياتها هو هذا التجلى لتمحضها وتنزهها عن الأوصاف والاسماء والاشارات والنسب

الا ما يتقنوه والتابعون  
قبلوه ورووه وما قالوا قال  
رسول الله عليه السلام  
كذا بل قالوا قال فلان قال  
رسول الله عليه السلام  
كذا وكانوا صادقين وما  
أهملوا روايته لاشتمال  
كل حديث على فوائد  
سوى اللفظ الموهوم عند  
العارف معنى حقيقيا  
يفهمه منه ليس ذلك  
ظنبا في حقه مثاله رواية  
الصحابي عن رسول الله  
عليه السلام ( قوله ينزل  
الله تعالى كل ليلة إلى  
السماء الدنيا فيقول هل  
من دواع فأستجيب له وهل  
من مستخفر فأغفر له )  
الحديث فهذا الحديث  
سبق لنهاية الترغيب  
في قيام الليل وله تأثير  
عظيم في تحريك الدواعي  
للتباعد الذي هو أفضل  
العبادات فلو ترك هذا  
الحديث لبطلت هذه  
الفائدة العظيمة ولا سبيل  
إلى أهمالها وليس فيه  
الا إيهام لفظ النزول  
عند الصبي والعمى  
الجارى مجرى الصبي  
وما أهون على البصير  
ان يغرس في قلب  
العمى التنزيه والتقديس  
عن صورة النزول بان  
يقول له ان كان نزوله  
إلى السماء الدنيا ليس معنا  
نداءه وقوله فما أسمعهنا

والاعتبارات جميعا بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في هذا التجلي لا بحكم الظهور وهذه  
الاحدية في لسان العموم هي عين الكثرة المتبوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد إلى جدار قد بنى  
ذلك الجدار من طين وأجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شيئا من ذلك ولا يرى إلا جدارا فقط فكانت  
أحدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر والجص والخشب لا على أنه اسم لهذه الأشياء بل على أنه  
اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما أنك مثلا في مشهدك واستغرافك في انبتك التي أنت بها أنت  
لا تشاهد إلا هويتك ولا يظهر لك في شهودك منك في هذا المشهد شيء من حقائقك المنسوبة إليك على  
أنك مجموع تلك الحقائق فتلك هي أحديتك على أنها اسم لجلاك الذاتي باعتبارها هويتك لا باعتبار أنك  
بمجموع حقائقك منسوبة إليك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة للجلي الذاتي الذي هو مظهر  
الاحدية فيك إنما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهي في الجناب الإلهي عبارة عن صرافة  
الذات المجردة عن جميع الاسماء والصفات وعن جميع الأثر والمؤثرات وكان أعلى المجالي لأن كل  
مجلي بعده لا بد أن يتخصص حتى الألوهية فهي متخصصة بالعموم فالأحدية أول ظهور ذاتي وامتنع  
الاتصاف بالأحدية للمخلوق لأن الأحدية صرافة الذات المجردة عن الحولية والمخلوقية وهو أعنى العبد  
قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى ذلك وأيضا الاتصاف افتعال وتعمل وذلك مغاير لحكم الأحدية  
فلا يكون للمخلوق أبدا فهي لله تعالى محتصة به فان شهدت نفسك في هذا التجلي فأنما شهدت من حيث  
الهك وربك فلا تدعيه تخلفيتك فليس هذا المجال مما للمخلوق فيه نصيب ألبتة فهو لله وحده أول المجالي  
الذاتية فأنت بنفسك يدعلت أنك المراد بالذات والحق بالخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد  
للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه في ذاته من أسمائه وصفاته ممن شهد لله بما شهد لنفسه

عيني لنفسك نزهت في ذاتها وتقديست في اسمها وصفاتها  
فاشهد لها ما تستحق ولا تنقل نفسي استحققت حسناتها  
واشرب مدامك بالكمثوس ولا تنقل يوما بترك الراح في حاناتها  
ماذا يضرك لو جعلت كتابتها عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها  
وجعلت مجلي الذات لاسمك مظهرا والعز مظهرا سمها وسماتها  
وأقت فوق السكيزمك جدارها كي لا يشاهد جاهل حرمتها  
هذي الامانة كن بها نعم الأميين ولا تدع أسرارها لوشاتها

\* ( الباب السادس في الواحدية ) \*

الواحدية مظهر للذات تبد وبجملة لفرق صفاتي  
الكل فيها واحد متكثرا فاعجب لكثرة واحد بالذات  
هذاك فيها عين ذاو كمثل ما تباك في حكم الحقيقة آتى  
فهى العبارة عن حقيقة كثرة في وحدة من غير ما اشتاقى  
كل بها في حكم كل واحد فالنفي في ذا الوجه كالاثبات  
فرقان ذات الله صورة جمعه وتعدد الاوصاف كالأيات  
فأتلوه واقرا منك سر كتابه أنت المبين وفيك مكنوناتي

اعلم أن الواحدية عبارة عن مجلي ظهور الذات فيها صفة والصفة فيها ذات فهذا الاعتبار ظهر كل من  
الاوصاف عين الآخر فالمتقم فيها عين الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك ظهرت  
الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النعمة التي هي

المغرب ومناداته فيتقدم إلى المغرب بأقدام معدودة وأخذ يناديه وهو يعلم أنه لا يسمع فيكون نقله الاقدام عملا باطلا وفعلها كفعل المجانين فكيف يستقر مثل هذا في قلب عاقل بل يضطر بهذا القدر كل عامى إلى أن يتيقن نفى صورة النزول وكيف وقد علم استحالة الجسمية عليه واستحالة الانتقال على غير الأجسام كاستحالة النزول من غير انتقال فاذا الفائدة في نقل هذه الأخبار عظيمة والضرر بسير فاني يساوى هذا حكاية الظنون المنقحة في الأنفس فهذه سبيل تجاذب طرق الاجتهاد في اباحة ذكر التأويل المظنون أو المنع ولا يبعد ذكر وجه ثالث وهو أن ينظر إلى قرآن حال السائل والمستمع فان علم أنه ينتفع به ذكره وان علم أنه يتضرر تركه وان ظن أحد الأمرين كان ظنه كالعلم في اباحة الذكر وكم من إنسان لا تتحرك داعيته باطنا إلى معرفة هذه المعاني ولا يحيك في نفسه أشكال من ظواهرها فذكر التأويل معه مشوش وكم من انسان

عبارة عن عين العذاب والنعمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي آثارها وفي كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ولكن باعتبار التجلي الواحدى لا باعتبار اعطاء كل ذى حق حقه وذلك هو التجلي الذاتى واعلم أن الفرق بين الأحادية والواحدة والالوهية أن الأحادية لا يظهر فيها شيء من الأسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرفة في شأنه الذاتى والواحدة تظهر فيها الأسماء والصفات مع مؤثراتها ولكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الآخر والالوهية تظهر فيها الأسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها أن المعنى ضد المنتقم والمنتقم فيها ضد المنتقم وكذلك باقى الأسماء والصفات حتى الأحادية فانها تظهر في الالوهية بما يقضيه حكم الأحادية وبما يقضيه حكم الواحدية فتشمل الالوهية بمجلاها أحكام جميع المجالى فهي مجلى اعطاء كل ذى حق حقه والأحادية مجلى كان الله ولا شيء معه والواحدة مجلى قوله وهو الآن على ما عليه كأن قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلماذا كانت الأحادية أعلى من الواحدة لانها ذات محض وكانت الالوهية أعلى من الأحادية لأنها أعطت الأحادية حقهما إذ حكم الالوهية إعطاء كل ذى حق حقه فكانت أعلى الأسماء وأجمعها وأعزها وأرفعها وفضلها على الأحادية كفضل الكل على الجزء وفضل الأحادية على باقى المجالى الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقى التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر أين هذه المعانى منك وتأملها فيك

إجن الثمار فانما عرست لكي تجنيها	ودع التعامل بالشوا	هد فبى لا تهديها
واشرب من الشجر المدا	وأدر كووسك راشدا	رغم الذى يطويها
أبدت محاسنها سعا	د فلا تكن مخفيها	ليس السوى يدريها
وكل اللبابة وارمها	لقشر الذى بيديها	فأنت من واشيها

\*( الباب السابع في الرحمانية ) \*

الرحمانية هي الظهور بمحائق الأسماء والصفات وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك فهي أخص من الالوهية لانفرادها بما ينفرد به الحق سبحانه وتعالى والالوهية تجمع الأحكام الحقيقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار أعز من الالوهية لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العملية وتقديسها عن المراتب الدنية ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب الهلية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة سكر النبات الى القصب فالسكر النبات أعلى مرتبة توجد في القصب والقصب يوجد فيه السكر النبات وغيره فان قلت بافضلية السكر النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية أفضل من الالوهية وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه له وجمعه له وغيره له كانت الالوهية أفضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى أسمائه الذاتية وأوصافه النفسية وهي سمعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والأسماء الذاتية كالأحادية والواحدة والضمودية والعظمة والقدوسية وأمثالها ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى في قدسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقيقية والخلقية فان ظهوره في المراتب الحقيقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية فأول

بيك في نفسه أشكال الظاهر حتى يكاد أن يسوء اعتقاده في الرسول عليه السلام وينكر قوله الموهوم فقل هذا لو ذكر معه الاحتمال

رحمة رحم الله بها الموجودات أن أوجد العالم من نفسه قال تعالى وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من أفراد أجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر أحد على ما تقتضيه ذاته الكريمة في نفسها إلى غير ذلك من صفات الكمال وإلى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجود امتازت الطائفة بالوجود السارى في جميع الموجودات وسر هذا السر بان أن خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخلقية على ذلك الشيء بحكم العاربية لا كما يزعم من زعم أن الأوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العاربية على العبد وأشار إلى ذلك بقوله

أعارته طرفا رآها به فكان البصير لها طر فيها

فان العاربية ماهي في الأشياء ليست الانسبة الوجود الخلقية اليها وان الوجود الحق لها أصل فاعار الحق حقائقه اسم الخلقية لتظهر بذلك أسرار الالهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هوى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق فمثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو أصل هذا الثلج فاسم تلك الثلجة على ذلك المنعقد معا رواهم المائبة عليه حقيقة وقد نهت على ذلك في القصيدة المسماة بالبواجر الغيبية في النواجر العينية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الزمان على كم الحقائق مثل طرازها ولم يسمح الدهر بفهمها لاعتزازها وموضع التنبية قولي وما الخلق في التمثال إلا كثلجة وأنت بها الماء الذي هو نابع وما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير ان في حكم دعتة الشرائع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمر واقع تجمعت الأضداد في واحد البها وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع

واعلم أن الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى الاكمل الاعم فلماذا كانت الربوبية عرشها والمملكية كرسيا والعظمة رفر فيها والقدرة جرسها والقهر صلصاتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظر تمكينة واعتبار شريانه في الموجودات والاستيلاء حكمه عليها وهو استواؤه على العرش لأن كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فذلك الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتي الكلام في العرش من هذا الكتاب عند الوصول إلى موضعه إن شاء الله تعالى وأما استيلاء الرحمن فتمكينه سبحانه وتعالى بالقدرة والعلم والاحاطة من موجوداته ومع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن الحلول والماساة وكيف يجوز الحلول والماساة وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لأنه رحم المخلوق بظهوره فيه وبارزه المخلوق في نفسه وكلا الأمرين واقع فيه واعلم أن الخيال إذا تشكل صورة ما مثلا في الذهن كان ذلك التشكل والتخييل مخلوقا والخالق موجودا في كل مخلوق وذلك التخييل والتشكل موجود فيك وأنت الحق باعتبار وجوده فيك فوجب لك التصوير في الحق ووجد الحق فيه قد نهت في هذا الباب على سر جليل القدر يعلم منه كثيرا من أسرار الله كسر القدر وسر العلم الالهي وكونه علما واحدا يعلم به الحق والخالق وكون القدرة منشؤها الاحدية ولكن من المجلى الرحمان وكون العلم أصله الواحدية ولكن من المجلى الرحمان وخلف هذا كله نكتيات أشارت اليها تلك الكالات فتأمل من أول الباب وارم القشر وخذ اللباب والله الموفق للصواب

( فصل ) . اعلم أن الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن أعم والرحيم أخص وأتم فعموم الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص أهل السعادات به

لا ينبغي أن يذكر على رؤوس المنابر لأن ذلك يحرك الدواعي الساكنة من أكثر المستمعين وقد كانوا عنه غافلين وعن أشكاله منفيين ولما كان زمان السلف الاول زمان سكون القلب بالغوا في الكف عن التأويل خيفة من تحريك الدواعي وتشويش القلوب فمن خالفهم في ذلك الزمان فهو الذي حرك الفتنة وأتى هذه الشكوك في القلوب مع الاستغناء عنه فباء بالانتم أما الآن وقد فشا ذلك في بعض البلاد فالعذر في إظهار شيء من ذلك رجاء لاماطة الأوهام الباطلة عن القلوب أظهر واللوم عن قائله أقل فان قيل فقد فرقتم بين التأويل المقطوع والمظنون فبماذا يحصل القطع بصحة التأويل قلنا بأمرين ( أحدهما ) أن يكون المعنى مقطوعا بثبوته لله تعالى كفوقية المرتبة ( الثاني ) أن لا يكون اللفظ محتملا للأمرين وقد بطل أحدهما وتعين الثاني مثاله قوله تعالى ( وهو القاهر فوق عباده ) فانه ان ظهر في وضع اللسان ان الفوقية لا يشمل



السيد فوق العبد والزوج فوق الزوجة والسلطان فوق الوزير فالله فوق عباده بهذا (٢٩) المعنى وهذا كالمقطع به في لفظ الفوق

وأنة لا يستعمل في لسان العرب إلا في هذين المعنيين أما لفظ الاستواء إلى السماء وعلى العرش ربما لا ينحصر مفهوما في اللغة هذا الا محصورا وإذا تردد بين ثلاثة معان ومعنيان جائز ان على الله تعالى ومعنى واحد هو الباطل فتزيله على أحد المعنيين الجائزين أن يكون بالظن وبالاحتمال المجرد وهذا تمام النظر في السكف عن التأويل (التصرف الثالث) الذي يجب الامسك عنه التصريف ومعناه أنه إذا ورد قوله تعالى استوى على العرش) فلا ينبغي أن يقال مستو ويستوى لان المعنى يجوز أن يخالف لان دلالة قوله هو مستو على العرش على الاستقرار أظهر من قوله (رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش) الآية بل هو كقوله (خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء) فان هذا يدل على استواء قد انقضى من اقبال على خلقه أو على تدبير المملكة بواسطة في تغيير التصريف ما يوقع

فرحمة الرحمن ممتازة بالنعمة مثلا كسرب الدواء الكريه الطعم والرائحة فانه ولو كان رحمة بالمريض فان فيه مالا يلائم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فبهي محض النعمة ولا توجد إلا عند أهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسمه الرحيم رحمة الله تعالى لصفاته وانما به ظهور آثارها ومؤثراتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل الانسان أحدهما الأعز الآخر الرفيع والآخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكلمة إلا في الآخرة لانها أوسع من الدنيا ولأن كل نعيم في الدنيا لا بد أن يشوبه كدر فهو من المحالي الرحمانية وقد أوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن أراد معرفتهما فليظن في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### (الباب الثامن في الربوبية)

الربوبية اسم للرتبة المقتضية للاسماء التي تطلبها الموجودات فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك لان كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضى المعلوم والقادر يقتضى مقدورا عليه والمريد يطلب مراد او ما أشبه ذلك \* واعلم أن الاسماء التي تحت اسمه الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصا تأثيريا فالاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ماله وجه إلى الخلوقات كاسمه العليم فانه اسم نفسى تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه ويبصر غيره فامثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعنى بالمشاركة ان الاسم له وجهان وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر إلى الخلوقات كما سبق وأما الاسماء المختصة بالخلق فهي كالأسماء الفعلية واسمه القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول خالق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه فهذه وإن كانت تسوغ على تأويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسمه الملك ولا بد للملك من مملكة والفرق بين اسمه الملك واسمه الرب أن الملك اسم لرتبة تحتها الاسماء الفعلية وهي التي أشرت اليها بما يختص بالخلق فقط الرب اسم لرتبة تحتها نوعان الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن أن الرحمن اسم لرتبة اختصت بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفرد أو حصل الاشتراك كالعظيم والبصير أو اختصت بالخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله أن الله اسم لرتبة ذاتية جامعة لخلق الموجودات علوها وسفلها فدخل اسم الرحمن تحت حيطه اسمه الله ودخل اسم الرب تحت حيطه اسم الرحمن ودخل اسم الملك تحت حيطه اسم الرب فكانت الربوبية عرشا أى مظهرا ظهريا فيها وبها نظر الرحمن إلى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم أنه وجد الرحمن أخذ من حقو الرحمن والحقو محل الوسط لان الربوبية لها وسط الرحمانية إذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق وبما يختص بالخلوقات فكانت الاسماء المشتركة ووسطا أى هي محل الربوبية فتعلق الرحيم بحق الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب إذ لا رب إلا وله مربوب وكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله تعالى وبين العباد فانظر لهذا التعاق بهذا الحقو وافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن أن يتصل به منفصل عنه أو ينفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك إلا تنوعات تجلياته فيما يسميه حقا أو نكنيه بمخلوقاته

ما نحن إلا أتموا قاربتمو أو بنتمو ما في الوجود سواكم أظهرتم أو صنتمو هو صورة لجمالكم معناه هذا أتم كان الوجود بكونكم وبكونه قد كنتم

في تغيير الدلالات والاحتمالات فليجتنب التصريف كما يجتنب الزيادة فان تحت التصريف الزيادة والنقصان (التصرف الرابع)

الذي يجب الامساك عنه القياس ( ٣٠ ) والتفريع مثل أن يرد لفظ اليد فلا يجوز اثبات الساعد والعضد والكف مصير إلى

أن هذا من لوازم اليد  
وإذا ورد الأصعب لم يجوز  
ذكر الأئمة كالأجزاء  
ذكر اللحم والعظم  
والعصب وإن كانت اليد  
المشهور لا تنفك عنه  
وأبعد من هذه الزيادة  
اثبات الرجل عند ورود  
اليد واثبات القدم عند  
ورود العين أو عند  
ورود الضحك واثبات  
الاذن والعين عند ورود  
السمع والبصر وكل ذلك  
محال وكذب وزيادة  
وقد يتجاسر بعض  
الحق من المشبهة الحشوية  
فلذلك ذكرناه (التصرف  
الخامس) لا يجمع بين  
متفرق ولقد بعد عن  
التوفيق من صنف كتابا  
في جمع هذه الاخبار  
خاصة ورسم في كل عضو  
بأبواب في باب في اثبات  
الرأس و باب في اليد إلى  
غير ذلك وسماه كتاب  
الصفات فإن هذه كلمات  
متفرقة صدرت من رسول  
الله عليه السلام في أوقات  
متفرقة متباعدة اعتمادا  
على قرائن مختلفة نفهم  
السامعين معاني صحيحة  
فاذا ذكرت مجموعة على  
مثال خلق الانسان صار  
جمع تلك المتفرقات في  
السمع دفعة واحدة  
قرينة عظيمة في تأكيد

وكشفتهم ثواب السوا . عن حسنكم فأبيتم سميتم الحسن العزيز بعزكم فاهنتم  
قلتم سوانا قسوه . هلا فنحن أنتم دان الخليفة باسمكم . وبانتم خلق دنتم  
نوعتم حسن الجا . ل وفي الوفا ماخنتم فلکم كال لايزا . ل له البرية ينتموا  
(واعلم) ان للربوبية تجليان تجل معنوي وتجل صوري فالتجلي المعنوي ظهوره في أسماه وصفاته  
على ما اقتضاه القانون التزهي من أنواع الكالات والتجلي الصوري ظهوره في مخلوقاته على ما  
اقتضاه القانون الخلقى التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من  
مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له من التنزيه والامر بين صوري ملحق  
بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتنزيه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري  
مظهر له وقد يغلب حكم أحدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فافهم والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

(. الباب التاسع في العماء ) \*

ان العماء هو المحل الاول فلك شمس الحسن فيه أفل  
هو نفس نفس الله كان له بها كون ولم يخرج فلا يتبدل  
مثل له المثل العلى كونه ككمون نار قد حواه الجندل  
مهما بدت نار من الأحجار فهي بحكمها وكونها لا ترحل  
والنار في الاحجار كامنة وإن ظهرت فهذا الحكم لا يتحمل  
ولكم رأينا ناظرا هو في عما عنه تعالى الله لا يتمثل  
هو حيرة الالباب في دهشاتها عنها فتلك لها عماء يهمل  
هو نفسه لا باعتبار ظلامها بل باعتبار ضيائها اذ يعقل  
من غير ما أحدية مجرولة أو واحدة كثيرة لا تجمل  
لطفت فغابت في لطيفة ذاتها فكونها فيه العماء الأول

(اعلم) أن العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض  
لانها لا تضاف إلى مرتبة لاحقية ولا لخلقية فلا تقتضى لعدم الاضافة وصفها ولا اسماها هذا معنى قوله  
عليه الصلاة والسلام إن العماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء  
مقابلا للاحدية فكما أن الاحدية تضمحل فيها الاسماء والادوصاف ولا يكون لشيء فيها ظهور  
فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم  
لذات في الذات بمقتضى تعالى وهو الظهور الذاق الاحدى والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق  
فلا يفهم منه تعال وتدان وهو البطون الذاق العمائي فهي مقابلة للاحدية تلك صرافة الذات  
بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار فتعالى الله أن يستتر عن نفسه عن تجل أو يتجلى  
لنفسه عن استتار وهو على ما تقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشئون والنسب  
والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا تتخبر ولا تتحول ولا يلبس شيئا فيترك غيره ولا  
يخلع شيئا فيأخذ سواه بل حكم ذاته هو على ما هو عليه منذ كان ولا يكون إلا على ما كان لا يتبدل  
لخلق الله أى لوصف الله الذى هو عليه وإنما هذه التفسيرات والتجويلات في الصور وغيرها من  
التسبب والاضافات والاعتبارات وأمثال ذلك إنما هو بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه  
على ما هو عليه من الأمر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك الحكم لا تقبل

واحد صار متواليًا بضعف الاحتمال بالإضافة إلى الجملة ولذلك يحصل من الظن بقول المخبرين وثلاثة ما لا يحصل بقول الواحد بل يحصل من العلم القطعي بخبر التواتر ما لا يحصل بالآحاد ويحصل من العلم القطعي باجتماع التواتر ما لا يحصل بالآحاد وكل ذلك نتيجة الاجتماع إذ يطرُق الاحتمال إلى قول كل عدل وإلى كل واحدة من القرائن فإذا انقطع الاحتمال أو ضعف فلذلك لا يجوز جمع المنفردات (التصرف السادس) التفريق بين المجتمعات فبما لا يجمع بين متفرقة فلا يفرق بين مجتمعة فإن كل كلمة سابقة على كلمة أو لاحقة لها مؤثرة في فهم معناه مطلقًا ومرجحة الاحتمال الضعيف فيه فإذا فرقت وفصلت سقطت دلالاتها مثاله قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) لا تسلط على أن يقول القائل هو فوق لأنه إذا ذكر القاهر قبله ظهر دلالة الفوق على الفوقية التي للقاهر مع المقهور وهي فوقية الرتبة وافظ القاهر يدل

ذاته إلا التجلي الذي هو عليه فليس له الاتجّل واحد وليس للتجلي الواحد الاسم واحد وليس للاسم الواحد الاوصاف واحد وليس للجمع الواحد غير متعدد فهو متجّل لنفسه في الازل بما هو متجّل له في الابد

على العهد من تلك المعاهد زينب  
لقد حفظت تلك العهد ولم تكن  
فان نقلت عنها الوشاة تجنبا  
وان أرددوا فيها بصد وهجرة  
خذوا يا نداماها كؤوس رضاها  
ولا تأملوا منها اعتناقًا وسلمة  
فما أسفرت عنه لكم فبعظفها  
وليس على التحقيق كفاء جمالها  
وما غيرتها الحادثات فتحجب  
تضيع عهدا بالمحصب زينب  
فمن أجل ما تهوى الوشاة التجنب  
فبرق الوفا في وابل اللطف خلب  
فكف يد الندمان فيها محضب  
فليس إلى الشمس الخفافيش تقرب  
ومن رحمة للصب لا تتحجب  
سواها فاياكم وعنقاء مغرب

وهذا التجلي الواحد هو المستأثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب لئلا يتجلى لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيئا من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبة احتاجت إلى اعتبار أو نسبة أو وصف أو شيء من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل إلى الابد وفي التجليات الالهية ذاتية كانت أو فعلية صفاتية كانت أو اسمية فاهو لو كانت له حقيقة فهي ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنعه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بتجل آخر لكن حكم التجليات الآخر تحته حكم الاجم تحت الشمس موجود معدومة على أن نور الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشح من سماء هذا التجلي أو فطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وبوائق التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم جرى جواد البيان في مضمار هذا التبيين إلى أن أبدى حكم ما لا يظهر أبدا فلنقبض العنان في هذا البرهان ونبسط اللسان فيما فيه كان الترجمان فنقول بعد أن أعلننا ان العمام هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب سقوط الاعتبارات فيها وقولي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو لا يصل المعنى إلى فهم السامع لأنه من حكم العمام اعتبار البطون أو من حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم (واعلم) أنك في نفسك ولله المثل الاعلى في عمام عنك اذا اعتبرنا عدم ظهورك لك مطلقا بكنية ما أنت عليه ولو كنت عالما بما أنت به وعلمه لكن بهذا الاعتبار فانت ذات في عمام ألا تراك باعتبار أن الحق سبحانه وتعالى عينك وهو يتك وقد تغفل عن حقيقة ما هو أنت به أحق فتكون عنك في عمام بهذا الاعتبار وأنت من حيث حقك لم يحتاج عنك لان حكم الحق أن لا يحتاج عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق على ما أنت عليه من العمام وهو استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهر النفسك باطناعك وهذا ضرب من الامثال التي تضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان الحق تبيل أن تخناق الخناق أجاب بقوله في عمام لان التجلي في نفسه لا بد أن يقتضى من حيث اسمه أن يكون لاستتار قبله وهذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه يتعالى أن يكون بينه وبين خلقه توقيت أو انفصال أو انفكاك أو اتصال أو تلازم إذ الوقت والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته

عليه بل لا يجوز أن يقول وهو القاهر فوق غيره بل ينبغي أن يقول فوق عباده لان ذكر العبودية في وصفه في الله فوقه يؤكده احتمال

نفوذ الأمر بالسلطنة  
أو بالأبوة أو بالزوجية  
فهذه الأمور يغفل عنها  
العلماء فضلا عن العوام  
في مثل ذلك على التصرف  
بالجمع والتفريق  
والتأويل والتفسير وأنواع  
التغيير ولأجل هذه  
الدقائق بالغ السلف في  
الجمود والاقصار على  
موارد التوقيف كما ورد  
على الوجه الذي ورد  
وباللفظ الذي ورد  
والحق ما قالوه والصواب  
ما أروه فأهم المواضع  
بالاحتياط ما هو تصرف  
في ذات الله وصفاته  
وأحق المواضع بالجرام  
اللسان وتقييده عن  
الجرمان فيما يعظم فيه  
الخطر وأي خطر أعظم  
من الكفر (الوظيفة  
السادسة) في الكف بعد  
الامساك وأعني بالكف  
كف الباطن عن التفكير  
في هذه الأمور فذلك  
واجب عليه كما وجب  
عليه امساك اللسان عن  
السؤال والتصرف وهذا  
أثقل الوظائف وأشدها  
وهو واجب كما وجب  
على العاجز الزمن أن  
لا يخوض غمرة البحار  
وإن كان يتقاضاه طبعه  
أن يغوص في البحار

مخلوقات أخر إذ لو كان كذلك لزم التسلسل والدور وهما محالان فلا بد أن تكون قبلية وبعديته  
وأوليته وأخريته حكما واعتبارا محلات وإضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق  
الخلق في عمامه وبعده خلق الخلق فيما كان عليه من قبل فعمل من هذا أن المراد بالعماء هو الحكم السابق  
إلى الذات بعد الاعتبارات وخلق الخلق يقتضي الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع  
وجود الاعتبارات فتلك السبقية هي القبلية وهذا الحق هو البعدية ولا قبل ولا بعد إذ هو قبل وبعد  
وهو أول وهو آخر والعجب من هذا أن ظهوره عين بطونه لا باعتبار ولا بنسبة وجهة بل عين هذا  
عين هذا فأوليته عين أخريته وقبلية عين بعديته حارت فيه العقول وانقطع دون عظمتها الوصول  
فلا مفهوم يصوره ولا معقول

\*( الباب العاشر في التنزيه )\*

التنزيه عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الاصاله  
والتعالى لا باعتبار أن المحدث ما نله أو شابهه فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس بأيدينا من  
التنزيه الا التنزيه لمحدث والتحقق به التنزيه القديم لأن التنزيه المحدث ما بازائه نسبة من جنسه ليس  
بازاء التنزيه القديم نسبة من جنسه لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل ذاتي تنزيهه  
عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم الا التنزيه المحدث لأن اعتباره عندنا تعرى الشيء عن  
حكمه كان يمكن نسبة اليه فينزه عنه ولم يمكن للحق تشبيهه ذاتي يستحق عنه التنزيه إذ ذاته هي المنزهة في  
نفسها على ما يقتضيه كبرياؤها فعلى أي اعتبار كان وفي أي مجلى ظهر أو بان تشبيها كان كقوله  
رأيت ربي في صورة شاب أمره أو تنزيها كقول نورانيا أراه فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة  
لوصوف وهو من ذلك المجلى على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الاله ولا يعرفه  
غيره فانفرد في أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب إلى الحدوث ولو  
بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلق ولا تشبيهه كالتشبيه تعالى وانفرد وأما من قال إن التنزيه  
راجع إلى تطهير محلك لا إلى الحق فانه أراد بهذا التنزيه الخلق الذي بازائه التشبيه يعم لأن العبد إذا  
انصف من أوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه  
الالهى فرجع اليه هذا التنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره فليس  
للخلق فيه مجال أعني ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شيء بل هو لوجه الحق بانفرد كما يستحقه في  
نفسه فافهم ما أشرنا اليه (واعلم) اني متى ذكر لك في كتابي هذا أو غيره من مؤلفاتي ان هذا الامر للخلق  
وليس للمخلوق فيه نصيب أو هذا مختص بالخلق ولا ينسب إلى الحق فان مرادى بذلك أنه للوجه المسمى  
بذلك الاسم من الذات لا أنه ليس للذات ذلك فافهم لان هذا الامر مبني على أن الذات جامعة لوجهي الحق  
والخلق فللحق منها ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه الخلق على بقاء كل وجه في مرتبته بما  
تقتضيه ذاته من غير ما امتزاج فاذا ظهر أحد الوجهين في الوجه الآخر كان كل من الحكمين موجودا  
في الآخر وسيأتي بياضه في باب التشبيه تعالى من ليس بعرض ولا جوهر

يا جوهر اقامت به عرضان يا واحد في حكمه اثنان  
جمعت محاسنك العلى فتوحدت لك باختلاف فيهما ضدان  
ما أنت إلا واحد الحسن الذي تم الكمال له بلا نقصان  
فلان بطنك وإن ظهرت فانت في ما تستحق من العلا سبحانه  
متزعا متقدسا متعاليا في عزه الجبروت عن حدثان

ينظر إلى عجزه وكثرة معاطبها ومهاالكها ويتفكر أنه إن فاته نفائس البحار فمافاته إلا ( ٣٣ ) زيادات وتوسعات في المعيشة وهو

مستغن عنها فان غرق  
أو التقمه تمساح فاته أصل  
الحياة فان قلت إن لم  
ينصرف قلبه من التفكير  
والتشوف إلى البحث فما  
طريقه قلت طريقه أن  
يشغل نفسه بعبادة الله  
وبالصلاة وقراءة القرآن  
والذكر فان لم بقدر فبعلم  
آخر لا يناسب هذا  
الجنس من لغة أو نحو  
أو خط أو طب أو فقه  
فان لم يمكنه فبحرفة أو  
صناعة ولو الحراثة  
والحياكة فان لم يقدر  
فبالمهارة ولو وكل ذلك  
خير له من الخوض في  
هذا البحر البعيد غوره  
وعمقه العظيم خطره  
وضره بل لو اشتغل  
العامي بالمعاصي البدنية  
ربما كان أسلم له من أن  
يخوض في البحث عن  
معرفة الله تعالى فان  
ذلك غايته الفسق وهذا  
عاقبته الشرك وإن الله  
لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء فان قلت العامي  
إذا لم تسكن نفسه إلى  
الاعتقادات الدينية إلا  
بدليل فهل يجوز أن  
يذكر له الدليل فان جوزت  
ذلك فقد رخصت له في  
التفكير والنظر أي فرق  
بينه وبين غيره الجواب

لم يدرك المخلوق الا مثله والحق متزه عن الأكوان

### الباب الحادى عشر فى التشبيه

التشبيه الالهى عبارة عن صورة الجمال لأن الجمال الالهى له معان وهى الأسماو والأوصاف الالهية وله  
صورة وهى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول فالمحسوس كما فى قوله رأيت ربى فى  
صور شاب أمرد والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدى فى فليظن فى ماشاء وهذه الصورة هى المرادة  
بالتشبيه ولا شك أن الله تعالى فى ظهوره بصورة جماله باق على ما استحققه من تنزيه فكأعطيت الجناح  
الالهى حقه من التنزيه فكذلك أعطه من التشبيه الالهى حقه (واعلم) أن التشبيه فى حق الله حكم بخلاف  
التنزيه فانه فى حقه أمر عيبى وهذا لا يشهد به إلا الكمل من أهل الله تعالى وأما من سواهم من العارفين فانه  
لا يدرك ما قلناه إلا ايمانا وتقليدا لما تقتضيه صور حسنه وجماله إذ كل صورة من صور الموجودات  
هى صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهى ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد أشهدك الحق  
حسنه وجماله من وجه واحد وإن أشهدك الصورة التشبيهى وتعلقت فيها التنزيه الالهى فقد أشهدك  
الحق جماله وجلاله فى وجهى التشبيه والتنزيه فإينما تولوا فثم وجه الله فزه إن شئت وشبه إن  
شئت فعلى كل حال أنت غارق فى تجلياته ليس لك عنه مفك إذ أنت وما عليه هو يتك من حال وعمل  
ومعنى بأجمك صورة لجماله فان بقيت على تشبيهم الخلقى فانت تشهد صورة حسنه وان فتح لك  
عين التنزيه فيك على تشبيهمك فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان طفرت بما وراء التشبيه  
والتنزيه منك فانت وراء التشبيه والتنزيه وذلك الذات \* فاختبر لنفسك فى الهوى من تصطفى  
(واعلم) أن للحق تشبيهن تشبيه ذاتى وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ما يشبه  
المحسوسات فى الخيال وتشبيه وصفى وهو ما عليه صور المعانى الاسماوية المنزهة عما يشبه المحسوس  
فى الخيال وهذه الصورة تتعقل فى الذهن ولا تتكيف فى الحس فتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتى  
لأن التكيف من كمال التشبيه والكمال بالذات أولى فبقى التشبيه الوصفى وهذا لا يمكن التكيف  
فيه بنوع من الأنواع ولا جنس بضرب المثل ألا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره  
الذاتى بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتى لان المراد بالمشكاة  
صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق فى صورة  
الحق والايمان هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التى لا تقول بأنها من كل  
الوجوه حق ولا بأنها من كل الوجوه خالق وكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فتوجب التنزيه  
المطلق بحيث أن ينفى التشبيه ولا غربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى أن ينفى التنزيه فهى تعصر بين  
قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ يكاد زيتها الذى هو يقينها يضى مفرقع ظلمة الزيت بنوره ولو لم  
تمسه نار بالمعينة التى هى نور عيانى وهو نور التشبيه على نور إيمانى وهو نور التنزيه يهدى الله  
لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم وكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وإن  
كان ظاهرا بنوع من ضرب المثل فذلك المثل أحد صور حسنه كالمظهر العلم فى صورة اللين فى عالم  
المثال فان تلك الهيئة اللبئية أحد صور معنى العلم بحمله له فكل مثل ظهر فيه الممثل به فان الممثل  
أحد صور الممثل اظهوره به وحمله له فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت  
لا شرقية ولا غربية والاضاعة والنار والنور الذى هو نور على نور جميعها بظواهر مفهومها صور  
ذاتية بجمال ذات الله تعالى والله بكل شىء عليم وهو معنى جماله لان العلم معنى فى العالم بالشىء فافهم  
والله يقول الحق وهو أعلم

انى أجوز له أن يسمع الدليل على معرفة الخالق ووحدايته وعلى صدق الرسول

الباب الثاني عشر في تجلي الأفعال

تجلى الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء فيشاهده سبحانه وتعالى محركما ومسكنا بنفى الفعل عن العبد وإثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة والناس في هذا المشهد على أنواع فمنهم من يشهد الحق إرادته ولا يتم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والارادة وهو أعلى مشاهد تجليات الأفعال ومنهم من يشهده الحق إرادته لكن يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الأمر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجع إلى الحق ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهوده هذا في غيره فانه مسلم له وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم لذلك إلا فيما وافق ظاهر السنة ولا يسلم له بخلاف من أشهده الحق إرادته أو لا ثم شهد تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعد فأننا نسلم له مشهدوه ونطالبه نحن بظاهر الشريعة فان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفائدة قولي نسلم له مشهدوه ولا نسلم للابول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على أن لا نسلم لأحدهما أن يحتج بالقدرة فيما يخالف الأمر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر الأمر فتقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجره على ما اقتضاه ذلك التجلي وهو أداء حق الله تعالى عليه وبقي علينا أداء حق الله تعالى فيما أمرنا بان نحد من عصاه بالحد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي نسلم له مشهدوه راجعة إليه فيما بينه وبين نفسه تقريراً لمشهده وقولي في الذي لا يشهد جريان القدرة إلا بعد صدور الفعل لا نسلم له إلا في غيره ولا نسلم له في نفسه إلا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لأن الزنديق أيضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله تعالى وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شيء وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعاً لفعل الله تعالى فيسمى نفسه في الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو فيها مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا فلا يقول في الطاعة أنه مطيع ولا في المعصية أنه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ويشرب ويحلف أنه ما شرب ثم يحلف أنه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي نكته لا يفهمها إلا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ولا يشهده لنفسه أعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ولا يشهده في غيره وهذا أعلى من الأول مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الطاعات وإنما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه لأنه لو قوى لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهد في الطاعات ومحفظا عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد أعني لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في الطاعات ومن يكون هذا الوصف فهو أحد رجلين إما رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يجب أن يكون مطيعا ويقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها وظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الإلهي وعلامة هذا أن يعود إلى الطاعات ولا يدوم على المعصية وإما رجل استدرج إلى أن تمسك من المعاصي فاحتجب الحق عنه فبقى فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهده فيهما فتكون تارة وتارة

وتجلى الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء فيشاهده سبحانه وتعالى محركما ومسكنا بنفى الفعل عن العبد وإثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة والناس في هذا المشهد على أنواع فمنهم من يشهد الحق إرادته ولا يتم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والارادة وهو أعلى مشاهد تجليات الأفعال ومنهم من يشهده الحق إرادته لكن يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الأمر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجع إلى الحق ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهوده هذا في غيره فانه مسلم له وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم لذلك إلا فيما وافق ظاهر السنة ولا يسلم له بخلاف من أشهده الحق إرادته أو لا ثم شهد تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعد فأننا نسلم له مشهدوه ونطالبه نحن بظاهر الشريعة فان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفائدة قولي نسلم له مشهدوه ولا نسلم للابول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على أن لا نسلم لأحدهما أن يحتج بالقدرة فيما يخالف الأمر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر الأمر فتقيم الحد على من ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجره على ما اقتضاه ذلك التجلي وهو أداء حق الله تعالى عليه وبقي علينا أداء حق الله تعالى فيما أمرنا بان نحد من عصاه بالحد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي نسلم له مشهدوه راجعة إليه فيما بينه وبين نفسه تقريراً لمشهده وقولي في الذي لا يشهد جريان القدرة إلا بعد صدور الفعل لا نسلم له إلا في غيره ولا نسلم له في نفسه إلا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لأن الزنديق أيضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله تعالى وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شيء وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعاً لفعل الله تعالى فيسمى نفسه في الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو فيها مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا فلا يقول في الطاعة أنه مطيع ولا في المعصية أنه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ويشرب ويحلف أنه ما شرب ثم يحلف أنه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي نكته لا يفهمها إلا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ولا يشهده لنفسه أعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ولا يشهده في غيره وهذا أعلى من الأول مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الطاعات وإنما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه لأنه لو قوى لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهد في الطاعات ومحفظا عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد أعني لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في الطاعات ومن يكون هذا الوصف فهو أحد رجلين إما رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يجب أن يكون مطيعا ويقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها وظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الإلهي وعلامة هذا أن يعود إلى الطاعات ولا يدوم على المعصية وإما رجل استدرج إلى أن تمسك من المعاصي فاحتجب الحق عنه فبقى فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهده فيهما فتكون تارة وتارة

الخلق جلال الله الخالق وعظمته لا يقول المتكلمين إن الاعراض حادثة وأن الجواهر (٣٥) لا تخلو عن الاعراض الحادثة

فهي حادثة ثم الحادث  
يفتقر الى محدث فان تلك  
التسميات والمقدمات  
واثباتها بأدلتها الرسمية  
يشوش قلوب العوام  
والدلالات الظاهرة  
القريبة من الافهام على  
ما في القرآن تفهمهم وتسكن  
نفوسهم وتغرس في قلوبهم  
الاعتقادات الجازمة وأما  
الدليل على الوحدةانية  
فيشنع فيه بما في القرآن من  
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة  
الا الله لفسدتا فان اجتماع  
المديرين سبب افساد  
التدبير ( وبمثل ) قوله  
لو كان معه آلهة كما  
يقولون اذا لابتخوا إلى  
ذی العرش سبيلا وقوله  
تعالى ما اتخذ الله من  
ولده وما كان معه من اله  
اذا لذهب كل اله بما خلق  
ولعلا بعضهم على بعض  
( وأما صدق ) الرسول  
فيستدل عليه بقوله  
تعالى قل ان اجتمعت  
الانس والجن على أن  
يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيرا  
وبقوله فأنا بسورة من  
مثله وقوله قل فأتوا  
بهشور سور مثله مقتربات  
وأما له ( وأما اليوم  
الآخر ) فيستدل عليه

أسير الى نجد اذا نزلت به وأرحل نحو الغور إن فيه حلت  
ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن الى ما يجريه عليه من المعصية فيمكن ويتضرع  
ويحزن ويستغفر الله تعالى ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه فهذا دليل على  
صدقه وتمحض مشهده وبرائه من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا  
يسأله الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان القدرة منصرفا حيث وجهه ولا يوجد فيه اضطراب وهذا  
دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو أعلى من الاول ان سلم من وساوس نفسه ومنهم من يبذل الله  
معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده الله جريان المعصية عليه ويكتبها الله  
عنده طاعة فلا يجزى عليه عند الله اسم معصية ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة لموافقة لارادة  
الله تعالى ولو أمر بخلاف ما أريد منه فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الامر والمخالفة مطيعا من  
جهة الارادة والموافقة وذلك أنه أشهد وأقبل الفعل ارادة الحق منه فأما الاسم الاموافقا لارادته  
وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وتقلب الحق له ومنهم من يتبذل فينجلي الله له فيما يذم  
حقيقة وشرما فيشهد تقلب الحق له في الخذلان فيأتيها وهو يعلم أنه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم  
مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل

وقائلة لا تشككي الضد من علوى وكن صابرا فيهما على الصد والبلوى

فقلت دعيني مادعت لي زينب الى غير خذلاني طريقا ولا ماوى

نصبي منها ما تحققت قبجه ومن قبح ما حققته هذه الشكوى

( اجتمع رجل فقير ) من أهل النيب بفقير كان هذا مشهده فقال له يا فقير لو زومت الادب مع الله بحفظ  
الظاهر وطلبت منه السلامة كان أولى بك في طلب معاملته تعالى فقال الفقير قلت له يا سيدي موافقتي  
لارادته ولو لبست خلعة الخذلان أو قلنت نجاد العصيان أولى بالادب أم انسى لاسم الطاعة وطلب  
مخالفتي لارادته ولا يكون إلا ما يريد قال فخلني سبيلا وانصرف ( واعلم ) أن أهل هذا التجلي المذكور  
وإن عظم مقامهم وجل مراتبهم فأنهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فاتهم من الحق أكثر مما نالهم  
فتجلى الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات  
الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسط بين الاقتصار والتطويل والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

\*(الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء)\*

إذا تجلى الله تعالى على عبد من عبده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم فتى ناديت  
الحق بذلك الاسم أجا بك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فاول مشهد من تجليات الاسماء أن يتجلى الله  
لعبد في اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم على العبد وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد وأعلى منه  
تجليه في اسمه الله فيصطم العبد لهذا التجلي ويندك جبلة فيناديه الحق على طور حقيقته إنه أنا الله  
هنالك يمجو الله اسم العبد ويثبت له اسم الله فان قلت يا الله أجا بك هذا العبد ليبيك وسعديك فان  
ارتقى وقواه الله وأبقاه بعد فئانه كان الله مجيبا لمن دعا هذا العبد فان قلت مثلا يا محمد أجا بك الله ليبيك  
وسعديك ثم إذا قوى العبد في الترقى تجلى الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه الملك ثم في  
اسمه العليم ثم في اسمه القادر وكلما تجلى الله في اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه أعز ما قبله  
في الترتيب وذلك لان تجلى الحق في التفصيل أعز من تجليه في الاجمال فظهوره لعبد في اسمه الرحمن  
تفصيل لاجمال ظهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبد في اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به عليه

بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وبقوله لا يحسب الانسان أن يترك سدى ألم بك نطفة من منى يمى

إلى قوله اليس ذلك بقادر على أن (٣٦) يحيى الموتى وبقوله يأبها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خالقناكم من

في اسمه الرحمن رظهوره في اسمه الملك تفصيل لاجمال ظهره به عليه في اسمه الرب وظهوره في اسمه  
العليم والقادر تفصيل لاجمال ظهر به عليه في اسمه الملك وكذلك بواقى الاسماء بخلاف تجلياته  
الذاتية فان ذاته إذا تجلت لنفسه بحكم رتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الأخص فيكون الرحمن  
فوق الرب وفوقهما الله فافهم وذلك بخلاف التجليات الاسماوية المذكورة فيتمتسى العبد في هذه  
التجليات الاسماوية التي حقيقتها ذاتية إلى أن تطلبه جميع الاسماء الالهية طاب وقوع كما يطلب الاسم  
المسمى حينئذ يغرر طائر اسمه على ذنن قدسه قائلاً

ينادى المنادى باسمها فاجيبه وأدعى قليلاً عن ندائى تجيب  
وما ذاك إلا أنا روح واحد تداولنا جسمان وهو عجيب  
كشخص له اسمان والذات واحد باى تنادى الذات منه تصيب  
فذاق لها ذات واسمى اسمها وحالى بها فى الاتحاد غريب  
ولسنا على التحقيق ذاقى لواحد ولكنك نفس المحب حبيب

والعجب في التجليات الاسماوية أن المتجلى له لا يشهد إلا الذات الصرفة ولا يشهد الاسم لكن المميز  
يعلم سلطانه من الاسماء التي هو بها مع الله تعالى لانه استدل على الذات بذلك الاسم فعلم مثلامته أنه الله  
أو أنه الرحمن أو أنه العليم أو أمثال ذلك فذلك الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهده من الذات والناس  
في تجليات الاسماء على أنواع وسند كر طرفانها إذ لا سبيل إلى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى  
به الحق فان الناس فيه مختلفون وطرق وصولهم اليه مختلفة ولا أذكر من جملة طرق كل اسم إلا  
ما وقع لي في خاصة سلوكتي في الله بل جميع ما ذكره في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان أو عنى  
فاني لا أذكره الاعلى حسب ما فتح الله به على في زمان سيرى في الله وذاهى فيه بطريق الكشف والمعانيمة  
فلنرجع ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجليات الاسماء وهم على أنواع فمنهم من تجلى الحق  
عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه إلى هذا التجلى أن كشف له الحق عن كونه موجوداً في علمه  
قبل أن يخلق الخلق إذ كان موجوداً في علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم  
والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العلم لا يكون علماً إلا إذا كان له معلوم فالمعلوم هو  
الذى أعطى العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهى فرجع هذا العبد إلى  
الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعندما تجلى له من ذاته القدم الالهى اضمحل حدثه فبقى  
قدماً بالله تعالى فاتياً عن حدثه ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه إلى هذا التجلى  
بأن كشف له سبحانه وتعالى عن سر حقيقته المشار إليها بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما  
إلا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث اسمه الحق ففى منه الخلق وبقى مقدس الذات منزه الصفات  
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه إلى هذا التجلى بأن كشف  
الحق له عن محتد العالم وبروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموح من البحر فشهد ظهوره سبحانه  
وتعالى في تعدد الخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك اندك جبله وصحق كليمه فذهبت كثرته في  
وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت الخلوقات كأن لم تكن وبقى الحق كأن لم يزل ومنهم من  
تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بأن كشف له عن سر ونفخت فيه  
من روحى فاعلمه أن روجه نفسه لا غيره وروح الله مقدسة منزهة فعند ذلك تجلى له الحق في اسمه  
القدوس فبقى من هذا العبد نقائص الاكوان وبقى بالله تعالى منزهاً عن وصف الحدان ومنهم  
من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الالهى في كائنات

تراب إلى قوله فإذا  
أنزلنا عليها الماء اهتزت  
وربت ان الذى أحيأها  
لحى الموتى وأمثال ذلك  
كثير فى القرآن فلا  
ينبغي أن يزداد عليه فان  
قيل فهذه الادلة التي  
اعتمدها المتكلمون  
وقرروا وجه دلالتها  
فا بالهم يتمتعون عن  
تقرير هذه الادلة ولا  
يمتنعون عنها وكل ذلك  
مدرك بنظر العقل  
وتأمله فان فتح للعامى  
باب النظر فليفتح مطلقاً  
أو وليسد عليه طريق  
النظر رأساً وليكف  
التقليد من غير دليل  
(الجواب) أن الدلالة  
تنقسم إلى ما يحتاج فيه  
إلى تفكر وتدقيق  
خارج عن طاقة العامى  
وقدرته وإلى ما هو جلى  
سابق إلى الافهام ببادى  
الرأى من أول النظر  
ما يدركه كافة الناس  
بسهولة فهذا لا خطر فيه  
وما يفتقر الى التدقيق  
فليس على جهد وسعه  
فادلة القرآن مثل الغذاء  
ينتفع به كل انسان وأدلة  
المشكلمين مثل الدواء  
ينتفع به آحاد الناس  
ويستضره الاكثرون  
بل أدلة القرآن كالماء  
الذى ينتفع به الصبي



فيه الامراء ظاهرا ولا يكلف نفسه تدقيق الفكر وتحقيق النظر فن الجلي ان من قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر كما قال هو الذى يسدو الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وأن التدبير لا ينتظم في دار واحدة بمد برهن فكيف ينتظم في كل العالم وإن من خلق علم كما قال تعالى ألا يعلم من خلق فهذه الأدلة تجري للعوام مجرى الماء الذى جعل الله منه كل شىء حتى وما أخذته المتكلمون وراء ذلك من تنقيح وسؤال وتوجيه اشكال ثم اشتغال بحله فهو بدعة وضرره في حق أكثر الخلق ظاهر فهو الذى ينبغي أن يتوقى والدليل على تضرر الخلق به المشاهدة والعيان والتجربة وما نار من الشر منذ نبغ المتكلمون وفشت صناعة الكلام مع سلامة العصر الأول من الصحابة عن مثل ذلك ويدل عليه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة باجمعهم ما سلكوا الحاجة مسلك المتكلمين في تقسيماتهم وتدقيقاتهم

المحدثات ليكون طريقا له إلى معرفة أن الله هو الظاهر فعند ذلك تجلى له بأنه الظاهر فبطن العبد يبطون فناء الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بأن كشف الله له عن قيام الأشياء بالله ليعلم أنه باطنها فعند أن تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله فالطريق الى هذا التجلى غير منحصر بل الى تجلى كل اسم من أسماء الله تعالى كاسبق بأنها لا تنضب باختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسمه الله في العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله من رق الحدثنان وفك قيده من قيد الأكوان فهو إحدى الذات وإحدى الصفات لا يعرف الآباء والأمهات فن ذكر الله فقد ذكره ومن نظو الله فند نظره وحينئذ أنشد لسان حاله بغريب عجيب مقاله

خبثتى فكانت في عني نيابة أجل عوضا بل عين ما أنا واقع  
فكنت أناهي وهي كانت أنا وما لها في وجود مفرد من يزارع  
يقيت بها فيها ولا تاء بيننا وحالى بها ماض كذا ومضارع  
ولكن رفعت النفس فارتفع الحجا ونهت من نوى فما أنا ضاجع  
وشاهدتني حقا بعين حقيقى فلي في جبين الحسن تلك الطلائع  
جلوت جمالى فاحتليت مرأيا ليطمع فيها للكمال مطابع  
فأوصافها وصفى وذائق ذاتها وأخلاقها لى في الجمال مطالع

واسمى حقا اسمها واسم ذاتها لى اسم ولى تلك النعوت توابع

(ومنهم) من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك أنه لما تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله دله بذاته على مرتبة العلية الكبرى الشاملة لاوصاف المجد السارية في جميع الموجودات وكان ذلك طريقا له إلى الوصول لذى التجلى الذاتى من حيث اسمه الرحمن وشأن العبد في هذا التجلى أن ينزل عليه الأسماء الإلهية أسماء الأيزال يقبل منها على قدر ما أودع الله في هذا العبد من نور ذاته إلى أن ينزل عليها اسم الرب فاذا قبله وتجلي له الحق فيه تنزلت عليه الأسماء النفسية المشتركة التي هي تحت هيمنة الرب كالعلم والقديرو أمثالهما حتى ينزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلي له الحق في ذاته تنزلت عليه بواقى الأسماء بكالها سما فاسما إلى أن ينتهى إلى اسمه القيوم فاذا قواه الله وتجلي له الحق في اسمه القيوم انتقل من تجليات الأسماء إلى تجليات الصفات

#### (الباب الرابع عشر في تجلى الصفات)

إذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاتها سبح العبد في تلك تلك الصفة إلى أن يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لأن الصفاتين لا تفصيل لهم إلا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في تلك صفة واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها فحينئذ تلقاه صفة أخرى فلا يزال كذلك إلى أن يستكمل الصفات جميعها ثم يأخى لا يشكل عليك هذا فان العبد إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلي عليه باسم أو صفة فانه يقضى العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدى وفقى الروح الخلقى أقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو أفناهم ولم يجعل لهم عوضا عنهم لكان ذلك من باب النعمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا أقام الحق

لا يعجز منهم عن ذلك فلو علموا أن ذلك نافع لا طنبوا فيه ولخاضوا في تحرير الأدلة خوضا يزيد على خوضهم في مسائل الفرائض فان

معالجة المرضى بالبدع فلما قلت في زمانهم أمراض البدع قلت عنايتهم بجميع طرق المعالجة فالجواب من وجهين (أحدهما) أنهم في مسائل الفرائض ما اقتصروا على بيان حكم الوقائع بل وضعوا المسائل وفرضوا فيها ما تنقضى الدهور ولا يقع مثله لأن ذلك مما أمكن وقوعه ففسقوا عليه ورتبوه قبل وقوعه إذ علموا أنه لا ضرر في الخوض فيه وفي بيان حكم الواقعة قبل وقوعها والعناية بإزالة البدع ونزعها عن النفوس أهم فلم يتخذوا ذلك صناعة لأنهم عرفوا أن الاستضرار بالخوض فيه أكثر من الانتفاع ولولا أنهم كانوا قد حذروا من ذلك وفهموا تحريم الخوض لخاضوا فيه (والجواب الثاني) أنهم كانوا محتاجين إلى محاجة اليهود والنصارى في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وإلى إثبات البعث مع منكريه ثم مازادوا في هذه القواعد التي هي أمهات العقائد على أدلة القرآن فمن أقتعه ذلك قبلوه ومن لم

لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى إلا على نفسه لسكناسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار أنها عوض عن العبد والافلا عبدا ولا رب إذ بانتفاء المربوب اتفى اسم الرب فإثم إلا الله وحده الواحد الأحد (وفي ذلك أقول)

ماللخليفة إلا اسم الوجود على حكم المجاز وفي التحقيق ما أحد فعند ما ظهرت أنواره سلبوا أنفسهم وهم في عينهم عدم فعند ما عدموا صار الوجود له فالعبد صار كما أن لم يكن أبدا لسكنه عند ما أبدى ملاحظته أفنى فكان عن الفاني به عوضا كالوج حكيم في بحر وحدته فان تحرك كان الموج أجمعه وإن تسكن لا موج ولا عدد

(واعلم أن تجليات الصفات) عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولاً أصلياً حكيميا قطعياً كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد هي كاه العبدى وكانت عوضا عنه وهي في اتصافها بالأوصاف الالهية اتصاف أصلي حكيمى قطعى فما أتصف إلا الحق بماله فليس للعبد هنا شيء والناس في تجليات الصفات على قدر قواياهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم (فمنهم) من تجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حياة العالم بأجمعه يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها وروحها ويشهد المعاني صوراً لها منه حياة قائمة بها فإثم معنى كالأقوال والأعمال وإثم صورة لطيفة كانت كالأرواح أو كشيقة كانت كالأجسام إلا كان هذا العبد حياتها يشهد كيفية امتدادها منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل ذوقاً لها ككشفياً غيبياً عينياً وكنت في هذا التجلي مدة من الزمان أشهد حياة الموجودات في وأنظر القدر الذى لكل موجود من حياى كل على ما اقتضاه ذاته وأنا في ذلك واحد الحياة غير منقسم بالذات إلى أن نقلتني يد العناية عن هذا التجلي إلى غيره ولاغير (ومنهم) من تجلى الله عليه بالصفة العلمية وذلك أنه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة أحدية تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات فحينئذ تجلت الذات عليه نالصفة العلمية فعلم العوالم بأجمعها على ما هي عليه من تفاريحها من المبدأ إلى المعاد وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو كأن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون كل ذلك علماً أصلياً حكيميا ككشفياً ذوقياً من ذاته لسريانه في المعلومات علماً إجمالياً تفصلياً كلياً جزئياً مفضلاً في إجماله سكن في غيب الغيب واللدنى والذائق متنزل من التفصيل من غيب الغيب إلى شهادة الشهادة ويشهد تفصيل إجماله في الغيب ويعلم الاجمالي السكلى في غيب الغيب والصفائق ليس له من العلم إلا وقوعه عليه في غيب الغيب وهذا السلام لا يفهمه إلا الغرباء ولا يدوقه إلا الأماناء الأدباء ومنهم من تجلى الله عليه بصفة البصر وذلك أنه لما تجلى عليه بصفة البصرية العلمية الأحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فإثم علم يرجع إلى الحق وماثم علم يرجع إلى الخلق إلا وبصر هذا العبد واقع عليه فهو يبصر الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب أن يجعلها في الشهادة فانظر إلى هذا المشهد العلى والمنظر

التشويش ومن لا يقنعه  
أدلة القرآن لا يقنعه  
إلا السيف والسنان فما  
بعد بيان الله بيان على  
اننا ننصف ولا نسكران  
حاجة المعالجة تزيد  
بزيادة المرض وان  
لطول الزمان وبعد العهد  
عن عصر النبوة تأتيرا  
في اثاره الاشكالات وان  
للعلاج طريقين  
(أحدهما) الخوض في  
البيان والبرهان إلى أن  
يصلح واحد يفسد به  
اثنان فان صلاحه  
بالاضافة إلى الاكياس  
وفساده بالاضافة إلى  
البله وما أقل الاكياس  
وما أكثر البله والعناية  
بالاكثرين أولى (والطريق  
الثاني) طريق السلف  
في الكف والسكوت  
والعدول إلى الدرّة  
والسوط والسيف وذلك  
ما يقنع الاكثرين وان  
كان لا يقنع الاقلين وآية  
اقتناعه ان من يسترق  
من الكفار من العبيد  
والاماء تراهم يسلمون  
تحت ظلال السيوف ثم  
يستمررون عليه حتى  
يصير طوعا ما كان في  
البداية كرها ويصير  
اعتقادا جزما ما كان في  
الابتداء مراء وشكا  
وذلك بمشاهدة أهل  
الدين والمؤانسة بهم

الجلى ما أعجبه وما أعذبه وما ذاك إلا أن العبد الصفاقي ليس بيد خلقه شيء مما بيد حقه فلا اثنية  
أعنى لا يظهر على شهادته ما هو عليه غيبه الا بحكم التدور في بعض الاشياء فان الحق يبرزها كراماله  
بخلاف العبد الذاق فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فلتفهم ومنهم من تجلى الله عليه بصفة السمع  
فيسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات وكان البعيد  
عنه كالتقريب وذلك أنه لما تجلى الله له بصفة السمع سمع بقوة واحدة تلك الصفة اختلاف تلك اللغات  
وهمس الجمادات والنباتات وفي هذا التجلى سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن  
فكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه الا أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ومنهم من تجلى  
الله عليه بصفة الكلام فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة  
الحياتية ثم علم بالصفة العقلية ما فيه من سر الحياة منه ثم أبصرها ثم سمعها بقوة واحدة حياتية تكلم  
وكانت الموجودات من كلامه وحيث شهد بكلامه أن لا كما هو عليه أبداً ان لا نفاذ لكلماته أى  
لا آخرها ومن هذا التجلى يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها من المسكلمين من تناجيه  
الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماعه للخطاب بكليته لا باذن  
فيقال له أنت حبيبي أنت محبوبى أنت المراد أنت وجهى في العباد أنت المقصد الاسنى أنت  
المطلب الاعلى أنت سرى في الاسرار أنت نورى في الانوار أنت عيني أنت زينى أنت جمالى  
أنت كمال أنت اسمى أنت ذاق أنت نعتى أنت صفاق أنا اسمك أنا رسمك أنا علامتك  
أنا وسمك حبيبي أنت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والحدوثان تقرب إلى شهودى  
فقد تقربت إليك بوجودى لا تبعذ فانى أنا الذى قلت ونحن أقرب اليه من حبل الوريد لا تنقيد  
باسم العبد فلو لا الرب ما كان العبد أنت أظهرتى كما أنا أظهرتك فلو لا عبوديتك لم تظهر لى  
ربوبية أنت أوجدتني كما أنا أوجدتك فلو لا وجودك ما كان وجودى موجودا حبيبي الدنو  
الدنو حبيبي العلو العلو حبيبي أردتك لوصفى واصطنعتك لنفسى فلا ترد نفسك لغيرى ولا ترد  
غيرى لك حبيبي شمنى فى المشموم حبيبي كلنى فى المظموم حبيبي تخيلنى فى الموهوم حبيبي تعقلنى  
فى المعلوم حبيبي شاهدىنى فى المحسوس حبيبي المسنى فى الملبوس حبيبي البسنى فى الملبوس حبيبي  
أنت المراد بى أنت المنكنى بى وأنت المسكنى عنه بى ما الذها من معاطفه ما أحلاها من ملاطفه  
(ومن المسكلمين) من محادثه الحق على لسان الخلق فيسمع الكلام من جهة ولكن يعلم أنه من غير  
جهة ويصيح من الخلق ولكن يسمعه من الحق (وفى ذلك أقول)

شغلت بليلى عن سواها فلو أرى جمادا لخطبت الجماد خطابها  
ولا أعجب أى أخاطب غيرها جمادا ولكن العجيب جوابها

(ومن المسكلمين) من يذهب به الحق من عالم الاجسام إلى عالم الارواح وهؤلاء أعلى مراتب فتمهم  
من يخاطب فى قلبه ومنهم من يصعد بروحه إلى سماء الدنيا ومنهم إلى الثانية والثالثة كل على  
حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به إلى سدرة المنتهى فيكلمه هناك وكل من المسكلمين على قدر  
دخوله فى الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع الاشياء إلا فى مواضعها  
ومنهم من يضرب له عند تكليمه اياه نوراله سراق من الانوار ومنهم من ينصب له منبرا من نور  
ومنهم من يرى نورا فى باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقدرى النور كثير او أكثر  
ومستدر او متطا ولا ومنهم من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطبا إلا أن أعلمه الله انه  
هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه إلى دليل بل هو على سبيل الوهلة فان خاصية كلام الله لا تخفى

الدين والمؤانسة بهم وسماع كلام الله ورؤية الصالحين وخبرهم وقرائن من هذا الجنس تناسب طباعهم مناسبة أشد من مناسبة

لما صدقت به فان كان للنبي خاصية ليس لك منها أنموذج فلا تفهمها أصلا فكيف تصدق بها وإنما التصديق بعد التفهم وذلك  
الانموذج يحصل في أوائل طريق (٤٠) التصوف فيحصل به نوع من الذوق بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لا يحصل

ولا يترك له طريقا إلى الرجوع ولسكننا لاندكر من مظاهره في كل طائفة إلا ما هو الأغرب عليها وترك  
الباقي لأنه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على أهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه  
كالعناصر والأفلاك والاستقصات والأقاليم بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم أولا  
بزينة الدنيا وزخارفها حتى يذهب بعقولهم ويعمي على قلوبهم ثم يدطم على أسرار الكواكب  
وأصول العناصر وأمثال ذلك فيقول لهم هؤلاء الفعالون في الوجود فيعبدون الأفلاك لما يرونه من  
صحة أحكام الكواكب ولما يشهدونه من تربية الشمس بحراراتها لأجسام الوجود ولما ينظرونه من  
نزول المطر على حساب الطول والعو والغراب فلا يتخلج لهم خاطر في ربوبية الكواكب فاذا قد أحكم فهمهم  
هذه الأصول تركهم كالبهائم لا يسعون إلا لما تكل والمشارب ولا يؤمنون بقيامة ولا غيرها فيقتل  
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطبايع فلا خلاص لهم منها أبدا وكذلك  
يفعل بأهل العناصر فيقولون لهم لا ترون أن الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب من حرارة  
وبرودة ورطوبة وبيوسة فهؤلاءهم الآلهة التي ترتب الوجود عليهم وهم الفعالون في العالم ثم يفعل بهم  
ما فعل بالأول وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم لا ترون أن الوجود منقسم بين الظلمة والنور فالظلمة إله  
يسمى أهر من والنور بزذن والنار أصل النور فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالأول وهكذا  
فعله بجميع المشركين (المظهر الثاني) هي الطبيعة والشهوات واللذات فيظهر فيها للسليين العوام  
فيغويهم أولا بمحبة الأمور الشهوانية والرغبة إلى اللذات الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية  
حتى يصمهم فعند ذلك يظهر لهم في الدنيا ويخبرهم بأن هذه الأمور المطلوبة لا تحصل لهم إلا بالدنيا  
فإنهم يكونون في حماها ويستمرون في طلبها فاذا فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا إلى علاج  
فاذا صاروا أتباعه فلا يعصونه في شيء يأمرهم به لمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو أمرهم بالكفر لكفروا  
فيثبت يدخل عليهم بالشك والوسواس في الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها فيوهمهم في الأحاد وتم الأمر  
(المظهر الثالث) يظهر في الأعمال للصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا أدخل  
عليهم العجب بنفوسهم وأعمالهم غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا صاروا عند هذه  
المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملوا نمتلجوا فقلوا في الأعمال وأخذوا في الاستراحتات  
واستعظموا أنفسهم واستخفوا بالناس ثم إذا اكتسبهم هذه الأشياء مع بؤس ما كانوا عليه من سوء الخلق  
وسوء الظن بالغير انتقلوا إلى الغيبة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد واحدة ويقول لهم افعلوا  
ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما يعذب أحدا إن الله يستحي من ذى شبيهة إن الله كريم حاشا الكريم  
أن يطاب بحقه وأمثال ذلك حتى يتعلمهم عما كانوا عليه من الصلاح إلى الفسق فعند ذلك يحمل بهم  
البلاء والعياذ بالله منه (المظهر الرابع) النيات والتفاضل بالأعمال يظهر فيها على الشهداء فيفسد  
نياتهم لتفسد أعمالهم فبينما ان العامل منهم يعمل لله تعالى يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له  
أحسن أعمالك فالناس يرونك لعلمهم يقتدون بك هذا إذا لم يقدر أن يجعله رياء وسمعة ليقل فلان كذا  
وكذا فانه يدخل عليه من حيث الخبر ثم يأتي إليه وهو في عمل مثلا كقراءة قرآن يقول له هلا تتحج إلى  
بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك ماشئت فتجتمع بين أجرى الحج والقراءة حتى يخرج إلى الطريق  
فيقول له كن مثل الناس أنت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ويشؤمه ذلك قد تفوته  
الفرائض المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسك بطلب القوت وقديوره

بالقياس إليه فهذه  
الخاصية الواحدة تكفيك  
الإيمان بأصل النبوة  
فان وقع لك الشك في  
شخص معين أنه نبي  
أم لا فلا يحصل اليقين  
إلا بمعرفة أحواله إما  
بالمشاهدة أو بالتواتر  
والسماع فانك إذا  
عرفت الطب والفقهاء  
يمكنك أن تعرف الفقهاء  
والاطباء بمشاهدة  
أحوالهم وسماع أقوالهم  
وإن لم تشاهدهم ولا  
تجز أيضا عن معرفة  
كون الشافعي رحمه الله  
فقيهها وكون جالينوس  
طبيا معرفة بالحقيقة  
لا بالتقليد عن الغير بأن  
تعلم شيئا من الفقه  
والطب وتطالع كتبهما  
وتصانيفهما فيحصل  
لك علم ضروري بحالهما  
فكذلك إذا فهمت معنى  
النبوة فأكثر النظر في  
القرآن والاختبار يحصل  
لك العلم الضروري  
بكونه صلى الله عليه وسلم  
على أعلى درجات  
النبوة وأعضد ذلك  
بتجربة ما قاله في العبادات  
وتأثيرها في تصفية  
القلوب وكيف صدق في  
قوله ( من عمل بما علم  
ورثه الله علم ما لم يعلم) وكيف صدق في قوله (من أعان ظالمنا سلطه الله عليه) وكيف صدق في قوله (من أصح وهو مههم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة) فاذا جرت ذلك في ألفين وآلاف حصل لك علم ضروري

بذلك  
بذلك  
بذلك

لا تمارى فيه فمن ذلك الطريق فاطلب اليقين بالنبوة لامن قلب العصا تعباننا وشق القمر فان ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر ربما ظننت أنه سحر وتخييل وانه من (٤١) الله اضلال فانه (يضل من يشاء

ويهدى من يشاء) وترد عليك مسألة المعجزات فان كان مستند ايمانك كلاما منظوما في وجه دلالة المعجزة فينجزم ايمانك بكلام مرتب في وجه الاشكال والشبهة عليها فليسكن مثل هذه الخوارق احدى الدلائل والقرائن في جملة نظرك حتى يصل اليك علم ضرورى ولا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذى يخبره جماعة بخبر متواتر لا يمكنه أن يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد معين بل من حيث لا يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا يتعين للاحد فهذا هو الايمان القوى العلمى وأما الذوق فهو كالمشاهدة والاخذ باليد ولا يوجد الا فى طريق التصوف فهذا القدر من حقيقة النبوة كاف فى الغرض الذى أقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة اليه

• (القول فى سبب نشر العلم بعد الاعراض عنه) •  
ثم اتى لما واظبت على العزلة والخلو قريبا

بذلك البخل وسوء الخلق وضيق الصدر وأمثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر أن يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا أفضل مما هو عليه حتى يخرج من العمل الاول ولا يتركه فى الثانى (المظهر الخامس) العلم يظهر فيه للعلماء وأظهر ما على ابلس أن يعويهم بالعلم قيل إنه يقول والله لألف عالم عندى أسهل من أمى قوى الايمان فانه يتحير فى اغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم أنه حق فيتمعه فيقوى بذلك مثلا يأتى اليه بالعلم فى محل شهوره فيقول له إعتقد بهذه المرأة على مذهب داود وهو حنفى أو على مذهب أبى حنيفة بغيرولى وهو شافعى حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والسكوة قال له احلف لها انك ستعطيها كيت وكيت وتفعل لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل أن يحلف لامرأته حتى يرضها ولو كذبا فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له أنكر انماز وجتك فان هذا العقد فاسد غير جائز فى مذهبك فليست لك بزوجة فلا تحتاج الى نفقة والى غيرها فيحلف ويمضى وأنواع ذلك كثيرة جدا لا تحصى وليس لها حد بل ليس يسلم منه الا آحاد الرجال الافراد (المظهر السادس) يظهر فى العادات وطلب الراحة على المرادين الصادقين فبأخذهم الى ظلمة الطبع من حيث العادة وطلب الراحة حتى يسلبهم قوة الهمم فى الطلب وشدة الرغبة فى العبادة فاذا عدموا ذلك رجعو الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له ارادة فلا يخشى على المرادين من شىء أعظم مما يخشى عليهم من طلب الراحة والركون الى العادات (المظهر السابع) المعارف الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الامن حفظه الله تعالى وأما المقربون فماله عليهم من سبيل فاول ما يظهر به عليهم فى الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود جميعه وأنتم من جملة الوجود والحق حقيقةكم فيقولون نعم فيقول لم تتبعون أنفسكم بهذه الاعمال التى يعملها هؤلاء المقلدة فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقةكم فأنتم هو وهو لا يسئل عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى أن يخلعوا ربة الاسلام والايمان من أعناقهم بالزندقة والحداد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعى فى ذلك الافراد ثم اذا طول لبوا بالقصاص وسئلوا عن منكر آتهم التى فعلوها يقول لهم أنكروا ولا تمكثوا من أنفسكم فانكم ما فعلتم شيئا وما كان الفاعل الا الله وأنتم أنتم ما هو على اعتقاد الناس واليمين على نية المستحلف فيحلفون أنهم لم يصنعوا شيئا وقد يناجهم فى لباس الحق فيقول لاحدهم إنى أنا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت أو فاصنع كذا وكذا من المحرمات فلا اسم عليك وكل هذا الا يكون غلطاً الا اذا كان ابلس هو الظاهر عليهم والافالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو أعظم من ذلك ولمواجيد الحق علامات عند أهله غير منسكورة وانما تلبس الاشياء على من لا معرفة له بهامع عدم العلم بالاصول والافمثل هذه الاشياء لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدى الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو فى البادية يا عبد القادر انى أنا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له كذبت إنك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بماذا علمت أنه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فلما أمر فى هذا اللعين بذلك علمت أنه شيطان يريد أن يعوينى على أن نفس مثل هذا قد يجرى لعباد الله مع الحق كما جرى لأهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا أنكره أخذ الوقت من بدايت طر فامنه وكنيت محققا فقلتلى الحق منه ببركة سيدى وشيخى أستاذ الدنيا وشرف الدين سيد الاولياء المحققين أبى المعروف الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبترى ولقد

(٦ - ن - ن)

من عشر سنين وبانى فى أثناء ذلك على الضرورة من أسباب لأحصيها مرة بالذوق ومرة بالعلم البرهاني ومرة بالقبول الايماني أن الانسان خلق من بدن وقلب وأعنى بالقلب حقيقة روحه التى هى محل معرفة الله دون اللحم

تدهش الناظر أحوالهم وتهدى الحائر أقوالهم فقلت الى أكلمهم مشهدا وأرفعهم منشأ ومحتدا  
ميل متطلع لا ميل حائر متنع ( فقلت ) له أيها الكامل القريب والروح الاقدس الاديب  
أخبرني عن حالك في مشهدك الحالك وحدثني عن رسمك لي باسمك فاعرض اعراض  
من جنح عن التصريح وأقبل إقبال الخبر الفصيح ثم جثا على ركبته وانمك في حيرته فسأله عن  
الحال فترجم ثم قال لا تسأل عن الاسم فتتصرف في قيد الرسم ولا تتركه رأسا فينظمس حقا انطاسا  
ولا تلوى على الصفحات فتتجنب عن ربك بالسموات ولا تلوى عن الذات فتطلب العدم الرفات  
النفي كفران والاثبات خسران وهذان بحران والحق بينهما برزخ لا يبغيان إن أثبتني أقمتني  
سواك وإن نفيته حجبت عن حقيقة معنك وإن قلت أنك اني فأين فنك من فني وإن قلت أنك  
غيري فقد فاتك كل معنى في خبري وإن تحيرت فقد تفقرت وإن قلت بالعجز فقد فاتك وصف  
العزفان أدعيت الكمال والغاية فأمرك في البداية لا في النهاية وإن تركت المجموع وقلت بالنوم  
والهجوم فهيات فقد فاتك ما قد فاتك وإن أقمت في ذاتك على عرش صفاتك فأين كما لك من  
كما لي وهل لك مالي ( وفي ذلك أقول )

تحيرت في حيرتي بما هي فقد جاز وهمي في وهمه  
فلم أدر هذا التحير من تجاهل قلبي أم علمه  
فإن قلت جهلا فأكذب به وإن قلت علما فمن أهله

فلكي هو الأعلى ومسجدي هو الأقصى وقد بورك حوله للوفود وعذب ماء النهر للورود ومن  
سبح في بحري نظمته في نحري ومن ركب جوادى أقطعه بلادى ومن تعدى حده وادعى مالم  
يكن عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب أنا الصراط المستقيم  
أنا المعوج والقويم أنا المحدث والقديم فلم تزل تدعى كؤوس المنادمة في حضرة الوجود والمكاملة  
إلى أن خفق خفاق وأومض من سفح الابرق بارق فسأله عن الركن المصون والنبا العظيم الذي  
هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسماء في زراها الأعلى الاسمي فاذا هي تناجيني بأفصح  
لسان وأصرح بيان معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال الرحمن علم القرآن فقلت  
للقدير حدثني عنى يا فلان فقال خالق الإنسان عليه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم  
والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان وقلت للريد أيها القديم الجديد خبرني عنى  
واردني إلى منى فقال إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار  
عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت فقال العالم بلسان حكيم  
وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كَشِطت وإذا الجحيم سعرت  
وإذا الجنة أزلفت علبت نفس ما أحضرت فقلت أيها الحكيم المعجب حدثني عن عنقاء مغرب  
وذئبي على الكسز المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك منى ما يحدث القديم عنى فقلت له  
ذلك لا يبغي فقال أزيدك فقلت زدني فقال ان المزيد قد أتاك عنى بالخبر السديد والرأى الرشيد  
فقلت فهمه على بعيد فمن يامولانا أنت فقال نفس العبيد ثم تلاوهم لا يسمعون إنما أمرنا لشيء إذا  
أردناه أن نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرات وتبرزلى أبكارها الخيرات الى أن هب نسيم  
السعادة فحسق له عالم السيادة فشممت رائحة رائحة وكانت باللذات في اللذات نافحة  
فاخذتني عنى وجذبها إلى منى فأنحلت قواى وأذابت جواى واهتجن الكائن والبائن واستحق  
الآيب والقاطن وانطمس رسم الحى فلم يبق لاميت ولا حى فعند ذلك مت موتة أبدية وسحقت

الحضرة الالهية كما أن  
جميع أرباب الولايات  
فى المعسكر حتى الحراس  
هم من المعسكر فهم من  
جملة الحضرة السلطانية  
وأنت لا تفهم الحضرة  
الالهية الا بالتمثيل إلى  
الحضرة السلطانية فاعلم  
ان كل ما فى الوجود  
داخل فى الحضرة الالهية  
ولكن كما أن السلطان  
له فى مملكته قصر خاص  
وفى فناء قصره ميدان  
واسع ولذلك الميدان  
عتبة يجتمع عليها جميع  
الرعابا ولا يمكنون من  
مجاوزة العتبة ولا إلى  
طوف الميدان ثم يؤذن  
فى مجاوزة العتبة ودخول  
الميدان والجلوس فيه  
على تفاوت فى القرب  
والبعد بحسب مناصبهم  
وربما لم يطرق فى القصر  
الخاص إلى الوزير وحده  
ثم إن الملك يطلع الوزير  
من أسرار ملكه على  
ما يريد ويستأثر عنه  
بأمور لا يطلعها عليها  
فكذلك فافهم على هذا  
المثال تفاوت الخاق فى  
القرب والبعد من الحضرة  
الالهية فالعتبة التى هى  
آخر الميدان موقف  
جميع العوام ومردهم  
لا سبيل لهم إلى مجاوزتها

فإن جاوز احدهم استوجبوا الزجر والتنكيل وأما العارفون فقد جاوزوا العتبة وانسرحوا فى

الميدان ولهم فيه جولان على حدود مختلفة في القرب والبعد وتفاوت ما بينهم كثيرا وإن (٤٣) اشتركوا في مجاوزة الغتبة

سحقة سرمدية فلا بعث بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعندما فحق الحي وهلك من هلك في الدار سأل نفسه لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار

### الباب الخامس عشر في مجلي الذات

للذات فيك بصرف الراح لذات وكل جمع سواها فهو أشنات  
تجلى منزهة عن وصف واصفها بلا اعتبار ولا فيها إضافات  
كالشمس تبدو في خفي وصف أنجمها نفى ولكن لها في الحكم اثبات  
هي الظلام ولا صبح ولا شفق ودون منزلها للوفد تنهات  
وكم دليل حدا للركب يقصدها فخر فيها ولم تحر الثنالات  
خفية السبل لارسم ولا علم أبية الوصل تحميها الأبيات  
لها ميس طريق دارس حرج ودونه لسرى الموهوم ووفقات  
كالجبل أمست علوم العالمين لها سيان في حيارشده وغيات  
لم يظفر العقل يوما من صرافتها مزجا وليس لفسكر ثم نشوات  
ولا لنار الهدى في سبلها علم ولا لنور التقى فيها اضافات  
طرق وأول من حارت أدلتها فيها فلا حييوا فيها ولا ماتوا  
أوصافها غرقت في بحر عزتها دون الوفا فهي عند الكنه أموات  
فلا سبيل الى استيفاء ماهية باسم ونعت تعالت تلكم الذات

(اعلم) أن الذات عبارة عن الوجود المطاق بسقوط جميع الاعتبارات والاضافات والوجوهات لا على أنها خارجة عن الوجود المطلق بل على أن جميع تلك العبارات وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطاق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطاق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا إضافة ولا غير ذلك فحق ظهر فيها شيء مما ذكر ذلك المنظر إلى ما ظهر فيها لا إلى الذات الصرفة إذ حكم الذات في نفسها شمول السكليات والجزئيات والنسب والاضافات بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان أحدية الذات فحق اعتبار فيها وصف أو اسم أو نعت كانت بحكم المشهد لذلك المعتبر للذات ولهذا قلنا أن الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد والإلزام للمعلوم أن المراد بالذات هنا إنما هي ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق أن يكون تقييدا بالاطلاق لأن مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا (واعلم) أن الذات الصرفة الساذج إذ انزلت عن سداجتها وصرافتها كان لها ثلاث مجال محققات بالصرافة والسداجة (المجلى الأول) الأحدية ليس لشيء من الاعتبارات ولا الإضافات ولا الاسماء ولا الصفات ولا غيرها فافهم اظهور فهمي ذات صرف ولكن قد نسيت الأحدية اليها ولهذا نزل حكمها عن السداجة (والمجلى الثاني) الهوية ليس لشيء من جميع المذكورات فيه ظهور إلا الأحدية فالتحقق بالسداجة لكن دون الحقوق الأحدية لتعقل الغيبوية فيها من طريق الإشارة إلى الغائب بالهوية فافهم (المجلى الثالث) الأينية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة فالتحقق أيضا بالسداجة لكن دون حقوق الهوية لتعقل المتحدت فيها والحضور والحاضر والمتحدث أقرب اليها رتبة من الغائب المتعقل المبطن فافهم وتأمل قال الله تعالى إنه أنا الله فإنا إشارة إلى الأحدية لأنها اثبات محض لا تقييد فيها وكذا الأحدية ذات محض مطلق لا تقييد فيها لشيء دون غيره وهو في قوله إنه إشارة إلى الهوية الملحقه بالأحدية ولهذا برزت مركبة مع إني وأنا إشارة

وتقدموا على العوام والمفترشين وأما حظيرة القدس في صدر الميدان فهي أعلى من أن يطأها أقدام العارفين وأرفع من أن يمتد إليها أبصار الناظرين بل لا يلبح ذلك الجناب الرفيع صغير وكبير إلا غرض من الدهشة والحيرة طرفه فانقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير فهذا ما يجب على العامى أن يؤمن به جملة وإن لم يحط به تفصيلا فبذه هي الوظائف السبع الواجبة على عوام الخلق في هذه الأخبار التي سألت عنها وهي حقيقة مذهب السلف وأما الآن فنشغول باقامة الدليل على أن الحق هو مذهب السلف

الباب الثاني في إقامة البرهان على أن الحق مذهب السلف

وعليه برهانان عقلي وتسمي أما العقلي فائتان كلي وتفصيلي أما البرهان الكلي على أن الحق مذهب السلف فينكشف بتسليم أربعة أصول هي مسلية عند كل عاقل (الأول) أن أعرف الخلق بصلاح أحوال العبادة بالاضافة إلى حسن المعاد هو النبي صلى الله عليه

وسلم فإن ما ينتفع به في الآخرة أو يضر لاسبيل إلى معرفته بالتجربة كما عرف الطبيب إذ لا مجال للعلوم التنجيمية إلا بما يشاهد على

سبيل التكرار ومن الذي رجع (٤٤) من ذلك العالم فأدرك بالمشاهدة ما نفع وضرر وأخبر عنه ولا يدرك بقياس العقل فإن

العقول قاصرة عن ذلك  
والعقلاء بأجمعهم  
معتبرون بأن العقل لا  
يهدى إلى ما بعد الموت  
ولا يرشد إلى وجه ضرر  
المعاصي ونفع الطاعات  
لا سيما على سبيل  
التفصيل والتحديد كما  
وردت به الشرائع بل أقروا  
بجهلهم أن ذلك لا يدرك  
الأنوار النبوة وهي قوة  
وراء قوة العقل يدرك  
بها من أمر الغيب في  
الماضي والمستقبل  
أمور لا على طريق  
التعرف بالأسباب العقلية  
وهذا من اتفق عليه  
الأوائل من الحكماء  
فضلا عن الأولياء  
والعلماء الراسخين  
القاصرين نظرهم على  
الاعتباس من حضرة  
النبوة المقربين بقصور  
كل قوة سوى هذه القوة  
(الأصل الثاني) أنه  
عز وجل  
ما أوحى إليه من صلاح  
العباد في معادهم ومعاشهم  
وأنه ما كتم شيئا من  
الوحي وأخفاه وطواه  
عن الخلق فإنه لم يبعثه  
إلا لذلك ولذلك كان  
رحمة للعالمين فلم يكن  
متهما فيه وعرف ذلك  
علما ضروريا من قرائن

إلى الهوية الملاحقة بالأحادية الأنية ولهذا كانت المبدأ والمعول عليهما في الأخبار بأنه الله فاستند الخبر وهو  
الله إلى أنا تنزيلا للانية منزلة الهوية والأحادية والجميع عبارة عن الذات الساذج الصرف وليس بعد  
هذه الثلاثة مجلي إلا مجلي الواحدة المعبر عن مرتبتها بالالهوية التي استحقها الاسم الله وقد دلت الآية  
بالترتيب على ذلك فليتامل فإذا فهمت ما قلناه فاعلم أن الذاتين عبارة عن كانت للطفيفة الالهية فيهم  
فقد سبق فيما قلنا أن الحق إذا تجلى على عبده وأفناه عن نفسه قام فيه لطيفة الهية فتلك اللطفيفة قد  
تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فإذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث  
الجامع عليه يدور أمر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدى  
والخاتم وهو الخليفة وأشار إليه في قصة آدم تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره وانجذاب الحديد  
إلى حجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء وذلك أنه لما  
كانت هذه اللطفيفة الالهية في هذا لولي ذاتا ساذا غير مقيد برتبة لا حقيقة الهية ولا خلقية عبودية أعطى  
كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقها إذ ما تمت شيء بمسك من إعطاء الحقائق حقها  
والماسك للذات انما هو تقييدها برتبة أو اسم أو نعت حقيقة كانت أو خلقية وقدر نفع الماسك لأنها ذات  
ساذج كل الأشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وإنما تكون الأشياء في الذوات بالقوة تارة وبالفعل  
أخرى لأجل الموانع فارتفاعها إما بوارد على الذات أو صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال أو وقت  
أو صفة أو نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فأعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولولا أن أهل الله  
نعالي منعوا من تجلي الأحادية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات بغرائب تجليات ومجائب  
تدليات إلهية ذاتية محضة ليس لاسم ولا وصف ولا غيرهما في مجال ولا دخول بل كسنا ننزله من مكثون  
خزائن غيبه بمفاتيح غيبه على صفحات وجه الشهادة بألطف عبارة وأظرف إشارة فيفتح بتلك  
المفاتيح مغلاق أقفال العقول ليلاج جمال العبد من سم خيوط الوصول إلى جنة ذاته المحفوظة بحجب  
الصفات المصونة بالأنوار والظلمات يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله

### بكل شيء علم

#### الباب السادس عشر في الحياة

وجود الشيء لنفسه حياته النامة ووجود الشيء لغيره حياة إضافية له فالخلق سبحانه وتعالى موجود  
لنفسه فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات والخلق من حيث الجملة موجودون لله  
فليست حياتهم الا حياة إضافية ولهذا التحق بها الغناء والموت ثم إن حياة الله في الخلق واحدة تامة لكنهم  
متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان الكامل فإنه موجود لنفسه  
وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا إضافيا قر به فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره والملائكة العليون وهم  
المهممة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى والروح وغيرهما من هذا النوع فانهم  
ملحقون بالانسان الكامل فانهم من الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو  
الانسان الحيواني والملك والجن فإن كلا من هؤلاء موجود لنفسه بعلم أنه موجودا نه كذا وكذا  
ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قر به موجودا لخلق لاله فكانت حياة قر به حياة غير تامة ومنهم  
من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطلت فيه الحياة فكان موجودا  
لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك فصارت الحياة في جميع الأشياء قائم شيء من  
الموجودات إلا وهو حي لأن وجوده عين حياته وما الفرق إلا أن يكون تاما أو غير تام بل ماتم إلا من  
حياته تامة لأنه على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص أوزاد لعدمت تلك المرتبة فإني الوجود إلا من  
هو حي بحياة تامة ولأن الحياة عين واحدة فلا سبيل إلى نقص فيها ولا إلى انقسام لاستحالة تجزئ



الجنة ورضاء الخالق الاذ لهم عليه و امرهم به و حثهم عليه و لا شينا مما يقربهم الى ( ٤٥ ) النار و الى سخط الله لا حذرهم منه

و نهاهم عنه و ذلك في العلم و العمل جميعا ( الاصل الثالث ) ان اعرف الناس بمعاني كلامه و احرامهم بالوقوف على كنهه و درك اسراره الذين شاهدوا الوحي و التنزيه و عاصروه و صاحبه بل لازموه آناه الليل و النهار تشمرين لفهم معاني كلامه و تلقية بالقبول للعمل به أولا و للنقل الى من بعدهم ثانيا و للتقرب الى الله سبحانه و تعالى بسماعه و فهمه و حفظه و نشره و هم الذين حثهم رسول الله ﷺ على السماع بالفهم و الحفظ و الاداء فقال ( نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها ) الحديث فليت شعري أيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باخفائه و كتاباته عنهم حاشا منصب النبوة عن ذلك أو يتهم أولئك الاكابر في فهم كلامه و ادراك مقاصده أو يتهمون في اخفائه و اسرار بعد القوم أو يتهمون في معاداته من حيث العمل و مخالفته على سبيل المكابرة مع الاعتراف بتفهمه و تكليفه فمذمومون

الجوهر الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكاله لنفسه في كل شيء فشيئية الشيء هي حياته وهو حياة الله التي قامت الاشياء بها و ذلك هو تسديحها له من حيث اسمه الحي لان كل شيء في الوجود يسبح الحق من حيث كل اسم فقسبح الموجودات لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها بحياته و تسديحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه و قولها له يا عالم هي كونها أعطته العلم من نفسها بان حكم عليها أنها كذا و كذا و تسديحها له من حيث اسمه التقدير هو دخولها تحت قدرته و تسديحها له من حيث اسمه المرید هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه و تسديحها له من حيث اسمه السميع هو اسماعها له إياه كلامها وهو ما تستحقه حقا تقها بطريق الحال لسكنها فيما بينها و بين الله بطريق المقال و تسديحها له من حيث اسمه البصير هي تعينها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها و تسديحها له من حيث اسمه المتكلم هي كونها موجودة عن كلمته و قس على ذلك باقي الاسماء فاذا علمت ذلك فاعلم أن حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة إلى الله لان حياته صفته و صفته ملاحقة به و متى أردت أن تتعقل ذلك فانظر إلى حياتك و تقيدها بك فانك لا تجد إلا الروح و محتصا بك و ذلك هو الروح المحدث و متى رفعت النظر عن حياتك من حيث اختصاصها بك و ذقت من حيث الشهود أن كل حي في حياته كما أنت فيها و شهدت سر بان تلك الحياة في جميع الموجودات علمت أنها الحياة الحق الله التي قام بها العالم و تلك هي الحياة القديمة الالهية فافهم ما أشرت لك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا إذا كثرت مسائل هذا الكتاب مما لم أسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل إلى التحدث في علم إلا باصطلاح أهله و إلا فاكثرت ما وضعته في كتابي هذا لم يضعه أحد قبلي في كتاب فيما أعلم و لا سمعته من أحد من خطاب فيما أفهم بل أعطاني العلم بذلك بشهوده بالعين التي لا يحجب عنها شيء في الارض و لافي السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر الا في كتاب مبين و اعلم أن كل شيء من المعاني و الهيات و الاشكال و الصور و الأقوال و الأعمال و المعدن و النبات و غير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود قانه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة كحياة الإنسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين نزله عن درجته و جعلناه موجود الغيرة و الا فكل شيء من الاشياء وجود نفسه لنفسه و حياة تامة بها ينطق و بها يعقل و بها يسمع و يبصر و يقدر و يريد و يفعل ما يشاء و لا يعرف هذا إلا بطريق الكشف فان شاهدناه عيانا أو أيد ذلك الاخبارات الالهية فما نقل لنا من أن الأعمال تأتي يوم القيامة صوراً تخاطب صاحبها فتقول له ان عملك ثم تأتيه غيرها فطردتها و تاجيهه و كذلك قوله ان الكلمة الحسنة تأتيه في صورة كذا و كذا و القبيحة تأتيه في صورة كذا و كذا و قوله تعالى و إن من شيء الا يسبح بحمده فالاشياء جميعها تسبح الله بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه و بلسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب و تسديحه بلسان المقال بحمد الله حقيقي غير مجازي فافهم و من هذا القبيل نطق الاعضاء و الجوارح و قد وجدنا فيما أعطانا الكشف جميع ذلك فإيماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد و لا غيب عندنا إلا من حيث نسبة الموطن و الا فغيبنا هو شهادتنا و شهادتنا هو غيبنا و لم نذكر هذا التأيد النقل إلا لاجل الخطاب لاجل انا و وجدنا هذا الكشف بهذا التأيد فافهم و تأمل ترشد ان شاء الله تعالى و الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

( الباب السابع عشر في العلم ) \*

العلم درك الحق للاشياء لو أنه من وجهه بفناء  
لكنها الاسم العليم المدرك أمر الوجود بشرط الاستيقاظ  
فيكون علام القديم وعلما للحدثات بغير ما اخفاء

لا يتسع لتقديرها عقل فاعل ( الاصل الرابع ) انهم في طول عصرهم إلى آخر أعمارهم مادعوا الخلق إلى البحث و التفتيس و التفسير

كان ذلك من الدين أو كان من مدارك الاحكام وعلم الدين لأقبلوا عليه ليلا ونهارا ودعوا اليه أولادهم وأهلهم وتشمروا عن ساق الجمد في تأسيس أصوله وشرح قوانينه تشمرا أبلغ من تشمروا في تمهيد قواعد الفرائض والمواريث فنعلم بالقطع من هذه الاصول أن الحق ما قالوه والصواب مارأوه لا سيما وقد أتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وقال صلى الله عليه وسلم (ستفترق أمتي نيفا وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة) فقليل من هم فقال (أهل السنة والجماعة) فقليل وما أهل السنة والجماعة فقال (ما أنا عليه الآن وأصحابي) \* (البرهان الثاني) وهو التفصيل فتقول ادعيتا أن الحق هو مذهب السلف وأن مذهب السلف هو توظيف الوظائف السبع على عوام الخلق في ظواهر الاخبار المتشابهة وقد ذكرنا برهان وكل وظيفة معها فهو برهان كونه حقا فن يخالف

وحقيقة العلم المقدس واحد من غير ما كل ولا أجزاء هو بحمل في الغيب وهو مفصل في عالم المشهود والايماء لكن جملته هناك فقد حوى التفصيل تحقيقا بغير مرأ وبه فتعلم ذاته خلاقنا وبه فيعلمنا عن الاهواء وبه فنعلمه ونعلم ذاتنا فاعجب لفرد جامع الاشياء

(اعلم) أن العلم صفة نفسية أزلية فعله سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخاقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز أن يقال ان معلومات أعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيئا من غيره ولقد سها الامام محي الدين بن العربي رضى الله عنه حيث قال ان معلومات الحق أعطت الحق العلم من نفسها فلنعتذر له ولا نقول ان ذلك مبلغ علمه ولكننا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلمها بعلم أصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته من نفسها بحسب حقائقها غير أنها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها حكما لها ثانيا بما اقتضته وهو حكمها عليه ولما رأى الامام المذكور رضى الله عنه أن الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن أن علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات أعطت الحق العلم من نفسها وفاته انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلى النفسى قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الاهى الا بما علمها والابما اقتضته ذاتها ثم اقتضت ذاتها بعد ذلك من نفسها أمورا يعنى غير ما علمها عليه أو لا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الابما علمها عليه فتأمل فانها مسألة لطيفة ولو لم يكن الأمر كذلك لم يصح له من نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات أعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصفه على شئ كان مفتقرا الى ذلك الشئ في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسى فكان يلزم من هذا أن يكون في نفسه مفتقرا الى شئ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيسمى الحق عايما بنسبة العلم اليه مطلقا ويسمى عالما بنسبة معلوماته الى شئ ويسمى عالما بنسبة العلم ومعلوماته الى شئ مع ما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في كمالها لذاتها وأما العالم فاسم صفة فعالية وذلك علمه للاشياء سواء كان علمه لنفسه أو بغيره وأنها فعلية لانك تقول عالم بنفسه يعنى علم نفسه وعالم بغيره يعنى غيره ولا بد أن تكون صفة فعلية وأما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعلم وبالنظر الى نسبة معلوماته الى الاشياء له فاسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون العلم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عالم ولا علام مطلقا اللهم الا ان قيد فيقال فلان عالم بأمر كذا وكذا ولم يرد علام بأمر كذا ولا علام مطلقا فان وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان عالم في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم لله فلا يجوز أن يقال ان الله علامة فافهم \* واعلم أن العلم أقرب الاوصاف الى الحي كما أن الحياة أقرب الاوصاف الى الذات لانا قد بينا في الباب الذى قبل هذا أن وجود الشئ لنفسه حيا هو وليس وجوده غير ذاته فلا شئ أقرب الى الذات من وصف والحياة ولا شئ أقرب الى الحياة من العلم لأن كل شئ لا بد أن يعلم علما مسواه كان الهاميا كعلم الحيوانات الهوام بما ينبغى لها وبما لا ينبغى من المأكل والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم هو لازم لكل شئ وان كان بديهيا ضروريا أو تصديقا كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من هذا أن العلم أقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم بالحياة فقال أو من كان ميتا فأحييته يعنى جاهلا فعلمناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس أى يفعل بمقتضى ذلك العلم كمن مثله فى الظلمات يعنى فى ظلمة

الثالث إنه يجب عليه الاعتراف بالعجز عن درك حقيقة تلك المعانى أوفى قولنا الرابع انه يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيهما هو وراء طاقته أوفى قولنا الخامس إنه يجب عليه امسك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان والجمع والتفريق أوفى قولنا السادس إنه يجب عليه كف القلب عن التذكير فيه والفكر مع عجزه عنه وقد قيل لهم تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق أوفى قولنا السابع إنه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء الراشخين فهذه أمور بيانها برهانها ولا يقدر أحد على جحدها وانكارها ان كان من أهل التمييز فضلا عن العلماء والعقلاء فهذه هى البراهين العقلية (النقط الثاني) البرهان السمعى على ذلك وطريقه أن تقول الدليل على ان الحق مذهب السلف ان نقيضه بدعة والبدعة مذمومة وضلالة والخوض من جهة العوام فى التأويل والخوض

الطبيعة التى هى عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدى إلا إلى الظلمة فلا يتوصل بالجهل إلى العلم أعنى بالجهل الطبيعى ولا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون أى الساترين وجود الله تعالى بوجودهم فلا يشهدون من أنفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها فيسترون بذلك وجه الله يقولون وصفه أن لا يكون مخلوقا وأن لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشهر أن الحق سبحانه وتعالى وان ظهر فى مخلوقاته فانما يظهر فيها بوصفه الذى يستحقه لنفسه فلا يلحق به شئ من نقائص المحدثات وان استند اليه شئ من نقائص المحدثات ظهر كاله فى تلك النقائص فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الاماهو كامل ولا يستند إلى الكامل إلا ما يلحق به النقص \* وفى ذلك قال

يكمل نقصان القبيح جماله إذا لاح فيه فهو للقبیح رافع ويرفع مقدار الوضيع جلاله فثام نقصان ولا ثم واضع

ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة أيضا لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم لا حياة له وكل منهما لازم ملزوم وإذ قد عرفت هذا فقل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر إلى استقلال كل صفة لله فى نفسها والالزم أن يكون بعض صفات الله مر كبا من صفة غيرها أو من مجموع صفاته وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية صفة لله تعالى واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها ولا ملزومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقى الصفات فليتامل وإذ اصح هذا فى حق الحق فهو فى حق الخلق أيضا كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته فلا بد أن يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد فى الانسان كل ما نسب إلى الرحمن حتى أنك تحكم للمحال بالوجوب بواسطة الانسان الاتراك إذا فرضت مثلا كما تفرض للمحال أن تمة حيا لا علم له أو عالما لا حياة له كان ذلك الحى الذى لا علم له أو العالم الذى لا حياة له موجودا فى عالم فرضك وخيالك ومخلوقا لربك إذا الخيال بما فيه مخلوق لله تعالى فوجد فى العالم بواسطة الانسان ما كان متخيلا فى غيره وهو اعلم ان العالم المحسوس فرع العالم الخيال إذ هو ملكوته فهو وجد فى الملكوت لا بد أن يظهر فى الملك منه بقدر القوابل والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود فى الملكوت وتحت هذه الكلمات من الاسرار الإلهية ما لا يمكن شرحه فلاتهممنا فانها مفاتيح للغيب الذى ان صخ بيدك فتحت بها أقفال الوجود جميعه أعلاه وأسفله ومياتى الكلام على عالم الملكوت فى محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى \* فقل فى العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت باللائم وان شئت بعدمه وتوسع فى الجناب الالهى القائل على لسان نبيه ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون \* وقال رحمه الله تعالى فى معنى ذلك

عجب لبحر هاج فى زخراته متلاطم الامواج فى طفحاته من كل ركن تهوى أرياحه فيقيم طرد الموج فى جنياته والرعبد فيه كأنه لتواتر والبرق يخطف كل مقلة ناظر والسحب ترمك بعضها فى بعضها والمزن تمطر من هوا صفحاته ظلمات بعض فوق بعض قطرة مما حوى ذا البحر فى ظلماته كيف السلامة فيه للصب الذى غرقت مراكب وصفه فى ذاته أو كيف يصنع سابع قطعت قوا ثمه ومن يقضى له بنجاته

والتفتيش والسؤال عن هذه الامور (٤٨) بدعة (والثاني) ان كل بدعة فهي مذمومة (والثالث) ان البدعة اذا كانت

الله أكبر ما بها من سالم هيئات في هيئات في هيئاته  
\* (الباب الثامن عشر في الارادة).

وفيها قال رحمه الله

ان الارادة اول العطفات كانت لنا وله من النفحات  
ظهر الجمال بها من السكيز الذي قد كان في التعريف كالسكرات  
فبدت محاسنه على أعطافه وهو الخليفة صورة الجلوات  
لولاه أي لولا محاسنه اقتضت من نفسها ايجاد مخلوقات  
ما كان مخلوقا ولولا كونهم ما كان منعوها بحسن صفات  
ظهورا به وبهم ظهور جماله كل لكل مظهر الحسنات  
والمؤمن الفرد الوحيد المؤمن فيما روى المختار كالمراة  
هو مؤمن والفرد منا مؤمن كمراتين تقابلا بالذات  
فبدت محاسنه بنا وبدت محاسنها به من غير ما اتبات  
وبنا تسمى بل تسمينا به كل لكل نسخة الآيات  
لولوا ارادته التعرف لم يكن للكبر ابراز من الخفيات  
فلذلك المعنى تقدم حكمها عن سائر الاوصاف والنسب

(اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة وهي  
تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه تسمى الارادة  
والارادة المخلوقة فيناهي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت اليها كان الحدوث اللازم  
لنا لازما لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة يعني ارادتنا والافهى بنسبتها إلى الله تعالى عين الارادة  
القدمية التي هي له وما معناها من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الا لنسبتها اليها وهذه النسبة هي  
المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها اليها ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت بها الاشياء  
فافهم كما أن وجودنا بنسبته اليها مخلوق ونسبته إلى الله قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي  
يعطيها الكشف والذوق أو العلم القائم مقام العين فافهم لا هذا فافهم \* واعلم ان الارادة لها تسعة  
مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب إلى مطلوبه فاذا قوى جدا سمي ولما  
وهو المظهر الثاني للارادة ثم إذا اشتد وزاد سمي صباية وهو إذا أخذ القلب في الاسترسال فيمن يجب  
فكأنه انصب كالماء إذا أفرغ لا يجد بدأ من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم إذا تفرغ له  
بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شخفا وهو المظهر الرابع للارادة ثم إذا استحكم في الفؤاد وأخذ عن  
الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم استوفى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس  
للارادة ثم اذا نما وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ثم إذا هاج حتى  
يفنى الحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم إذا طفح حتى أفضى الحب والمحجوب  
سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصبح اليه كما روى عن مجنون ليلى أنها  
مرت به ذات يوم فدعته اليها لتحدثه فقال لها دعيني فاني مشغول بليلى عنك وهذا آخر مقامات الوصول  
والقرب فيه ينكر العارف معروفه فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا  
العشق وحده والعشق هو الذات المحض الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعمت ولا وصف  
فهو أعنى العشق في ابتداء ظهوره يفنى العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعمت ولا وصف

مذمومة كان نقيضها  
وهي السنة القديمة محمودة  
ولا يمكن النزاع في شيء  
من هذه الاصول فاذا  
سلم ذلك ينتج أن الحق  
مذهب السلف فان قيل  
فيم تنكرون على من  
يتمتع كون البدعة مذمومة  
أو يمنع كون البحث  
والتفتيش بدعة فينازع في  
في هذين وان لم ينازع في  
الثالث لظهوره فتقول  
الدليل على اثبات الاصل  
الاول من كون البدعة  
مذمومة اتفاق الامة  
قاطبة على ذم البدعة  
وزجر المبتدع وتعبير  
من يعرف بالبدعة وهذا  
مفهوم على الضرورة  
من الشرع وذلك غير  
واقع في محل الظن فدم  
رسول الله عليه السلام  
البدعة علم بالتواتر بمجموع  
أخبار يفيد العلم القطعي  
بجملتها وان كان الاحتمال  
يتطرق الى آحادها وذلك  
كعلمنا بشجاعة علي رضي  
الله عنه وسخاوة حاتم  
وحب رسول الله ﷺ  
لعائشة رضي الله عنها وما  
يجرى مجراه فانه علم  
قطعا باخبار آحاد بلغت في  
الكثره مبلغا لا يحتمل  
كذب ناقلها وان لم تكن  
آحاد تلك الاخبار متواترة  
وذلك مثل ما روى عن

رسول الله ﷺ انه قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

في النار ) وقال **صلى الله عليه وسلم** (اتبعوا ولا تبتدعوا وانما ملك من كان قبلكم لما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن أنبيائهم وقالوا بأرائهم فضلوا وأضلوا ) وقال عليه السلام إذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الاسلام (من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام) وقال عليه السلام (من أعرض عن صاحب بدعة بقضا له في الله مالا الله قلبه أمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد **صلى الله عليه وسلم** ) وقال **صلى الله عليه وسلم** ( ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجبا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما تخرج الشعرة من العجين ) فهذا وأمثاله مما يجاوز حد الحصر أفاد علما ضروريا بكون البدعة

فاذا امتتحق العاشق وانطمس أخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق فلا يزال يفنى منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشق ولا معشوق فحينئذ يظهر العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق وفي ذلك أقول

العشق نار الله أعنى الموقده فأقولها فطلوعها في الأفئدة نبأ عظيم أهله هم فيه يختلفون أعنى في المكانة والجدد فتراهم في نقطة العشق الذي هو واحد متفرقين على حده

(واعلم) أن هذا الفناء هو عبارة عن عدم الشعور باستيلاء حكم الذهول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالقضاء في إصلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشيء من لوازمها فإذا علمت هذا فاعلم أن الإرادة الإلهية المخصصة للمخلوقات على كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا بسبب بل بحض اختيار إلهي لأنها أعنى الإرادة حكم من أحكام العظمة أو وصف من أوصاف الألوهية فالوحيته وعظمتها لنفسه لا لعله وهذا بخلاف ما رأى الإمام محي الدين بن العربي رضى الله عنه فإنه قال لا يجوز أن يسمى الله مختارا لأنه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه إلا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الإمام محي الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظفر به من تجلي الإرادة وفاته منه أكثر مما ظفر به وذلك من مقتضيات العظمة الإلهية ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلي العزة على أنه مختار في الأشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا مريد بل شأن إلهي ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يتخاق ما يشاء ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

• الباب التاسع عشر في القدرة •

القدرة قوة ذاتية لا تكون إلا لله وشأنها إبراز المعلومات إلى العالم العيني على مقتضى العلمى فهو مجلى تجلى أى مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم لأنه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة للوجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي أعنى القدرة عين هذه القدرة الموجودة فينا فنسبها إليها تسمى قدرة حادثة ونسبها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها إليها عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها إلى الله تعالى تختص الأشياء وتبرزها من كتم العدم إلى شهود الوجود فافهم ذلك فإنه سر جليل لا يصلح كشفه إلا للذاتين من أهل الله تعالى والقدرة عندنا إيجاد المعدم خلافا للإمام محي الدين بن العربي فإنه قال ان الله لم يخلق الأشياء من العدم وإنما أبرزها من وجود علمي الى وجود عيني وهذا الكلام وان كان له في العقل وجه يستند إليه على ضعف فانا أنزه ربي أن أعجز قدرته عن اختراع المعدم وإبرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم أن ما قاله الإمام محي الدين رضى الله عنه غير منسكور لأنه أراد بذلك وجود الأشياء في علمه أولا ثم لما أبرزنا الى العيني كان هذا الإبراز من وجود علمي الى وجود عيني وفاته أن حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالوجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه إلا لله تعالى وحده وهذا صريح القديم والالزم أن تساير الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك فتحصل من هذا أنه أو جدها في علمه عن عدم يعنى أنه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتمل ثم أو جدها في العين بإبرازها من العلم وهي في أصلها موجودة في العلم من العدم المحض فما أوجد الأشياء سبحانه وتعالى إلا من العدم المحض واعلم أن علم الحق سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد بنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لأنه يعلم مخلوقاته بالحدوث

فان البدعة عبارة عن كل محدث فلم (٥٠) قال الشافعي رضي الله عنه لجماعة في الترابيح بدعة وهي بدعة حسنة وخوض

الفقهاء في تفاريع الفقه  
ومناظرتهم فيها مع  
ما أبدعوه من نقض  
وكسر وفساد وضع  
وتركيب ونحوه من فنون  
مجادلة والزام كل ذلك  
مبدع لم يؤثر عن الصحابة  
شيء من ذلك فدل على  
أن البدعة المذمومة  
ما رفعت سنة مأثورة ولا  
نسلم ان هذا رافع لسنة  
ثابتة لكن محدث خاص  
فيه الاولون اما لاشتغالهم  
بما هو أهم منه وإما  
لسلامة القلوب في العصر  
الاول عن الشكوك  
والترددات فاستغنوا  
لذلك وخاض فيه من  
بعدهم لمسيس الحاجة  
حيث حدثت الالهواء  
والبدع الى إبطائها  
والخام منتحلها (الجواب)  
أما ما ذكرتموه من أن  
البدعة المذمومة ما رفعت  
سنة قديمة هو الحق  
وهذا بدعة رفعت سنة  
قديمة اذ كان سنة الصحابة  
المنع من الخوض فيه  
ورجر من سأل عنه  
والمبالغة في تأديبه ومنعه  
بفتح باب السؤال عن  
هذه المسائل والخوض  
بالعوام في غمرة هذه  
المشكلات على خلاف  
ما تواتر عنهم وقد صح  
ذلك عن الصحابة بتواتر

فهى في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبوقه بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم  
الوجود له قبل حكم الوجود لها فان القبليّة هنا قبليّة حكمية أصلية لا زمانية لأنه سبحانه وتعالى  
له الوجود الاول لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معدومة في  
وجود الاول فهو سبحانه أوجد من العدم المحض في علمه اختراعها لها ثم أبرزها من العالم العلى إلى  
العالم العيى بقدرته وإيجاده للمخلوقات إيجادا من العدم إلى العلم إلى العين لا سبيل إلى غير هذا ولا يقال  
يلزم من هذا جهله بها قبل إيجادها في علمه اذ ما تم زمان وما ثم الاقبليّة حكمية أو جهتها الأولى لعزتها  
بنفسها واستغنائها في أوصافها عن العالمين فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها الاصلى زمان  
فيقال إنه كان يجهلها قبل إيجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم فان الكشف  
الاهلى أعطانا ذلك من نفسه وما أوردناه في كتابنا لإلايقع التنبيه عليه نصيحة لله تعالى ولرسوله  
وللمؤمنين ولا اعتراض على الامام إذ هو مصيب في قوله على الحد الذى ذكرناه ولو كان مخطئا على  
الحكم الذى بيناه وفوق كل ذى علم عليم فاذا علمت هذا فان علم القدرة الالهية صفة بشوبتها اتفق  
عنه العجز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا بشوبتها ان تنفى عنه العجز أن يقال لو لم تثبت  
لثبت العجز فانها ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهى ثابتة أبدا والعجز منتفأ أبدا فافهم  
الباب الموفى عشرين في الكلام وفيه قال رحمه الله

إن الكلام هو الوجود البارز فيه جرى حكم الوجود الجائر كلا وهى في العلم كانت أحرفا  
لا تنقري إذ ليس ثمة مائر فتميزت عند الظهور فعبروا عنها بلفظه كن ليديرى الفائز  
واعلم بأن الله حقا إن يقل للشيء كن فيكون ما هو عاجز  
فله الكلام حقيقة وله مجازا كل ذلك كان وهو لجائز

(اعلم) أن كلام الله تعالى من حيث الجملة هو تجلى علمه باعتبار إظهاره اياه سواء كانت كلماته نفس  
الاعيان الموجودة أو كانت المعاني التى يفهمها عباده اما بطريق الوحي أو المكالمة أو أمثال ذلك لأن  
الكلام لله في الجملة صفة واحدة نفسية لكن لها جهتان الجهة الأولى على نوعين النوع الاول أن يكون  
الكلام صادرا عن مقام العزة بامر الالهية فوق عرش الربوبية وذلك أمره العالى الذى لا سبيل إلى  
مخالفته لكن طاعة الكون له من حيث يحمله ولا يدرىه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في  
ذلك المجلى عن الكون الذى يربد تقدير وجوده ثم يجرى ذلك الكون على ما أمره به عناية منه ورحمة  
سابقة ليصبح للوجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا و الى هذا أشار بقوله في مخاطبته للسماء والارض  
انما طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فحكم للاكون بطاعته فاما أنت غير مكرهة تفضلت منه وعناية  
ولذلك سميت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بأنها أنت مكرهة  
لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق و لكن الغضب حينئذ  
أسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم بالطاعة لان رحمته سبقت غضبه فكانت الموجودات بأثرها  
مطيعه فما ثم عاص له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة لله تعالى كما قد شهد لها في كتابه  
بقوله أتينا طائعين وكل مطيع فاله لإلا الرحمة ولهذا آل حكم النار الى أن يضع الجبار فيها قدمه فتقول  
قط قط فنزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنين ذلك  
في هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فهذا أحد نوعي الجهة الأولى من الكلام القديم وأما النوع  
الثاني من الجهة الأولى فهو الصادر عن مقام الربوبية بلغة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على  
أنبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاولياء ولذلك رفعت الطاعة والمعصية في الأوامر المنزلة في الكتب  
من المخلوق لان الكلام الذى صدر بلغة الانس فهم في الطاعة كالجبرين أعنى جعل نسبة اختيار الفعل

في مسائل الفرائض ومشاورتهم في الوقائع الفقهية وحصل العلم به أيضا باخبار آحاد ( ٥١ ) لا يتطرق الشك إلى مجموعها كما نقل

عن عمر رضى الله عنه أنه  
سأل سائل عن آيتين  
متشابهتين فعلاه بالدره  
وكما روى أنه سأله سائل  
عن القرآن أهو مخلوق  
أم لا فتعجب عمر من  
قوله فاخذ بيده حتى  
جاء به إلى على رضى الله  
عنه فقال يا أبا الحسن  
استمع ما يقول هذا  
الرجل قال وما يقول  
يا أمير المؤمنين فقال  
الرجل سألته عن القرآن  
أخلاق هو أم لا فوجم  
لها رضى الله عنه وطأطأ  
رأسه ثم رفع رأسه وقال  
سيكون لكلام هذا نبأ  
في آخر الزمان ولو وليت  
من أمره ما وليت لضربت  
عنقه وقد روى أحمد بن  
حنبل هذا الحديث عن  
أبي هريرة فبهذا قول  
على بحضور عمر وأبي  
هريرة رضى الله عنهم  
ولم يقول له ولا أحد ممن  
بلغه ذلك من الصحابة  
ولا عرف على رضى الله  
عنه في نفسه ان هذا  
سؤال عن مسألة دينية  
وتعرف لحكم كلام الله  
تعالى وطلب معرفة  
لصفة القرآن الذى هو  
معجزة دالة على صدق  
الرسول بل هو الدليل  
المعرف لاحكام التكليف  
فلم يستوجب طالب  
المعرفة هذا التشديد فانظر إلى فإشرفه على واشرفه على أن ذلك قرع لباب الفتنة وان ذلك سية تشتر في آخر الزمان الذى هو موسم

اليهم ليصح الجزاء في المعية بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار لهم  
بفضله ولم يكن لهم ذلك الا يجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح الثواب فتوا به فضل وعقابا عدل  
وأما الجهة الثانية للكلام فاعلم أن كلام الحق نفس أعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلمات الحق  
ولهذا لا نفاد للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي  
ولو جئنا بمثله مددا فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك أن الكلام من حيث الجملة  
صورة لمعنى في علم المتكلم أراد المتكلم بابرار تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى فالوجودات كلام  
الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الموجودة وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي  
الاعيان الثانية فان شئت قلت حقائق الانسان وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت  
بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت آثار  
الاشياء والصفات وان شئت قلت معلومات الحق وإن شئت قلت الحروف العاليات وإلى ذلك  
أشار الامام محي الدين بن العربي في قوله كنا حروفا عاليات لم تقرأ فكما أن المتكلم لا يبدله في الكلام  
من حركة ارادية للتكلم ونفس خارج بالحروف من الصدر الذى هو غيب إلى ظاهر الشفة كذلك  
الحق سبحانه وتعالى في ابرازه خلقه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة يريد أولاً لاثم تبرزه بالقدرة فالارادة  
مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر إلى  
الشفة لابرزها من عالم الغيب إلى عالم الشهادة وتكوين الخلق مقابل تركيب الكلمة على هيئة  
مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان نسخة كاملة ولو نظرت الى نفسك ودققت لو وجدت  
لكل صفة منه نسخة من نفسك فانظر هو يتك نسخة أى شىء وأنت تك نسخة أى شىء وروحك نسخة أى  
شىء وعقلك نسخة أى شىء وفكرك نسخة أى شىء وخيالك نسخة شىء أى وصورتك نسخة أى شىء وانظر  
الى وهمك العجيب نسخة أى شىء وبصرك وحافظتك وسمعك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك  
وارادتك وقلبك وقالبك كل شىء عنك نسخة أى شىء من كاله وصوره أى حسن من جماله ولو لا العهد  
المربوط والشرط المشروط لبيته أو ضح من هذا البيان ولجماعته غداء للصاحي ونقل للسكران لكنه يكفى  
هذا القدر من الاشارة لمن له أدنى بصارة وما أعلم أحدا من قبلى أذن له أن ينبه على أسرار نبيته عليها في  
هذا الباب الا أنا فقد أمرت بذلك ومن هذا القبيل أكثر الكتاب لكني جعلت قشرة على اللباب لفظها  
من هو من أولى الاباب ويقف دونها من وقت دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدى إلى الصواب

\* (الباب الحادى والعشرون في السمع وفيه قال رحمه الله ) \*

السمع علم الحق للاشياء من حيث منطقتها بغير مراة والنطق فيها قد يكون تلفظا  
ويكون حالاً وهو نطق دعاء والحال عند الله ينطق بالذى هو يقتضيه منطوق الفصحاح  
واعلم أن السمع عبارة عن تجللى الحق بطريق إفادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه  
من قبل أن يسمعه ومن بعد ذات فاشم الا تجللى عليه بطريق حصوله في المعلوم سواء كان المعلوم نفسه  
أو مخلوقاته فافهم وهو لله وصف نفسى اقتضاه لكاله في نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه  
وشأنه كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقتها ومن حيث أحوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه  
مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شؤونه فهو ما اقتضاه أسمائه وصفاته من حيث اعتباراتها وطلبها  
للؤثرات فاجابته لنفسه وهو ابراز تلك المقضيات وظهور تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا  
الاستماع الثانى تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه الله عليهم على لسان النبي صلى  
صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ويسمع العبد الذاتى مخاطبة الاسماء والاصناف

المعرفة هذا التشديد فانظر إلى فإشرفه على واشرفه على أن ذلك قرع لباب الفتنة وان ذلك سية تشتر في آخر الزمان الذى هو موسم

الاكابر الذين شاهدوا  
الوحي والتنزيل واطلعوا  
على أسرار الدين وحقايقه  
وقد قال صلى الله عليه  
وسلم في أحدهما ( لو لم  
أبعث لبعثت عمر ) وقال  
في الثاني ( أنا مدينة العلم  
وعلى بابها يزجرون  
السائل عن مثل هذا  
السؤال ثم يزعم من  
بعدهم من المشغوفين  
بالكلام والمجادلة ومن  
لو أنفق مثل أحد ذهبا  
ما بلغ مد أحدهم ولا  
نصفه ان الحق  
والصواب قبول هذا  
السؤال والخوض في  
الجواب وفتح هذا الباب  
ثم يعتقد فيه أنه محق وفي  
عمر وعلى أنهما مبطلان  
هيئات ما أبعد عن  
التحصيل وما أخلى عن  
الدين من قاس الملائكة  
بالحدادين ويرجح المجادين  
على الأئمة الراشدين  
والسلف فاذا قد عرف  
على القطع أن هذه بدعة  
مخالفة لسنة السلف  
لا تخوض الفقهاء في  
التفاريع والتفاصيل  
فانه ما نقل عنهم زجر عن  
الخوض فيه بل إمعانهم  
في الخوض وأما ما أبداع  
من فنون المجادلات فهي  
بدعة مذمومة عند أهل  
التحصيل ذكرنا وجه

والذوات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات وهذا السماع الثاني أعز من السماع الكلامي فان  
الحق اذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبء الكلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف  
والاسماع مع الذات في الذات ولا تتعد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم الرحمن به عباده القرآن فان  
الصفة السمعية تكون هناك للعبء حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة فاذا صح للعبء هذا التجلي  
السمعي نصب له عرش الرحمانية فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولو لا سماعه أو لا بالشأن لما اقتضته  
الاسماء والاصناف من ذات الديان ولما أمكنه أن يتأدب بأداب القرآن في حضرة الرحمن وهذا كلام  
لا يفهمه إلا الادباء الامناء الغرباء وهم الافراد المحققون بسماعهم هذا الكلام الثاني ليس له انتهاء  
لان الله تعالى لا نهاية لسكاته وهي في حقيقتهم تنوعات تجليات فلا تزال تخاطبهم الذات بلغة الاسماء  
والصفات ولا يزالون يجيبون تلك المسكلمات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف للصفات وليست  
هذه الاسماء والصفات مخصوصة بما في أيدينا مما نعرفه من أوصاف الحق وأسمائه بل ثم لله من بعد ذلك  
أسماء وأوصاف مستأثرة في علم الحق لمن هو عنده فتلك الاسماء المستأثرة هي الشئون التي يكون الحق  
بها مع عبده وهي الاحوال التي يكون العبء بها مع ربه فالاحوال نسبتها الى العبء مخلوق والشئون نسبتها  
الى الله تعالى قديمة وما تعطيه تلك الشئون من الاسماء والاصناف هي المستأثرة في غيب الحق فافهم  
هذه النكتة من نواذر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم  
في اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
فان هذه القراءة قراءة أهل الخصوص وهم أهل القرآن أعني الذاتيين المحمديين الذين هم أهل الله  
وخاصته أما قراءة الكلام الألهي وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى فانها قراءة الفرقان وهي قراءة  
أهل الاصطفاء وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى لنبية موسى واصطنعتك لنفسى فمن هنا كانت  
تلك الطائفة الموسوية نفسيين بخلاف الطائفة الاولى الذاتيين قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم  
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا  
المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات والى هذا المعنى أشار  
صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته فاهل القرآن ذاتيون وأهل الفرقان  
نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شيء عليم  
( الباب الثاني والعشرون في البصر وفيه قال ) .

بصر الاله محل ما هو عالم ويرى سواء نفسه والعالم  
لجميع معلوم له عين له وعيانه لجميع ذلك دائم  
فالعالم عين باعتبار برونه عند الشهود وذلك أمر لازم  
فيشاهد المعلوم منه لذاته وشهوده هو عليه المتعاطم  
وهما له وصفان هذا غير ذا إذا ما البصير بواحد والعالم

اعلم) وفقنا الله وياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده للمعلومات فعلمه  
سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار مبدأ علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعد في ذاته فمحل علمه  
محل عينه فهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيئاً واحداً فليس المراد ببصره الا تجلي علمه له في هذا  
المشهد العياني وليس المراد بعلمه الا الادراك بنظره له في العالم العيني فهو يرى ذاته بذاته ويرى  
مخلوقاته أيضاً بذاته فرؤياه لذاته عين رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق إلا  
في المرئي فهو سبحانه وتعالى لا يزال يبصر الاشياء لسكته لا ينظر الى شيء الا اذا شاء وهذا نكتة شريفة



كما نقل في مسألة الجذ  
وميراث الام مع الزوج  
والاب ومسائل سواها  
نعم ان ابدعوا الفاظا  
وعبارات للتنبية على  
مقاصدهم الصحيحة فلا  
حرج في العبارات بل هي  
مباحة لمن يستعيرها  
ويستعملها وان كان  
مقصدهم المذموم من  
النظر الاحكام دون الاعلام  
والإلزام دون الاستعلام  
فذلك بدعة على خلاف  
السنة المأثورة

الباب الثالث في

فصول متفرقة وأبواب

نافعة في هذا الفن

(فصل) ان قال قائل

ما الذي دعا رسول الله

ﷺ الى اطلاق هذه

الالفاظ الموهمة مع

الاستغناء عنها اكان لا

يدري أنه يوهم التشبيه

وبغلاط الخناق ويسوقهم

الى اعتقاد الباطل في ذات

الله تعالى وصفاته وحاشا

منصب النبوة أن يخفى

عليه ذلك أو عرف لكن

لم يبالي بجهل الجاهل

وضلالة الضلال وهذا

بعد وأشنع لانه بعث

شارحاً لهما ما لبسا ملغزا

وهذا إشكال له وقع في

القلوب حتى جمر بعض

الخناق إلى سوء الاعتقاد

فافهمها فالاشياء غير محجوبة عنه ابدأ الكنه لا يوقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله كذا وكذا نظرة إلى القلب في كل يوم أو ما في معنى ذلك وقوله  
سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية  
التي رحم به من قر به اليه بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس الأمر مخصوصا  
بالصفة النظرية وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف الأتري إلى قوله سبحانه وتعالى ولنبلوكم حتى  
نعلم المجاهدين منكم ولا تظن أنه يجهاهم قبل الابتلاء تعالى الله وكذلك في النظر الى القلب فهو لا يفقد  
القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن نظرة تحت ذلك أسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه فمن  
عرف فليلمزم ومن ذهب الى التأويل فانه لا بد أن يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم أن البصر في  
الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة العين إلى الاشياء فهي إذا نظرت إلى الاشياء من محلها  
القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصرة وهي بعينها بنسبتها إلى الله تعالى بصره القديم  
وإذا كشف لك عن سر ذلك ولا يكشف الا بالله تعالى رأيت حقائق الاشياء على ما هي عليه ولم  
يحتجب اذا عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي أشرت اليك به في هذه الكلمات وارفع  
عن عروش معانيها ذبول الستارات ورد أمرك الى الله تعالى وكبر أنت بلا أنت ولا أنت بل يكون  
الله هو المدبر لك كيفما شاء أعنى كما تقتضيه أوصافه والأسماء فارم بهذا القشر الساتر وكل الباب الزاهر  
وافهم حقيقة وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

(اعلم) أن جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى هذا على العموم وأما على  
الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلاقية وصفة  
النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال وشم صفات مشتركة لها وجه الى الجمال ووجه الى الجلال كاسمه  
الرب فانه باعتبار الترية والانشاء اسم جمال وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ومثله اسمه الله  
واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك واعلم أن جمال الحق سبحانه  
وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاصناف  
العلا وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه  
بالخلوقات وعلى تقاربه وأنواعه فهو حسن مطلق الهى ظهر في مجال الهيمنة سميت تلك المجالى بالخلق  
وهذه التسمية أيضا من جملة الحسن الالهى فالقيسح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى من مجالى  
الجمال الالهى لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن أيضا ابراز جنس القيسح على قبحة لحفظه تبه  
من الوجود كما أن الحسن الالهى ابراز جنس الحسن على وجه حسنة لحفظه من الوجود واعلم أن  
القيسح في الاشياء انما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء فلا يوجد في العالم قيسح الا بالاعتبار فان تفع حكم القيسح  
المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الأتري الى قيسح المعاصى انما ظهر باعتبار النهى وقيسح  
الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لا يلايم طبعه وأما هي فعند الجعل ومن يلايم طبعه من المحاسن  
الأتري الى الاحراق بالنار انما كان قيسحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف وانما هي عند السمندل من  
غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حياته الا في تلك النار فما في العالم قيسح فكل ما خلق الله تعالى  
مليح بالاصالة لانه صور حسنه وجماله وما حدث القيسح في الاشياء الا بالاعتبارات الأتري الى الكلمة  
الحسنة في بعض الاوقات تكون قيسحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات  
أن الوجود بكاله صورة حسنة ومظاهر جماله وقولنا إن الوجود بكاله يدخل فيه المحسوس والمعقول

فيه فقالوا لو كان نبيا لعرف الله ولو عرفه لما وصفه بما يستحيل عليه في ذاته وصفاته ومالت طائفة أخرى الى اعتقاد الظواهر وقالوا

العظيم (الجواب) ان هذا الاشكال منحل عند أهل البصيرة وبيانه ان هذه الكلمات ما جمعها رسول الله دفعة واحدة وما ذكرها وانما جمعها المشبهة وقد بينا ان لجمعها من التأثير في الإيهام والتلبس على الافهام ما ليس لاحادها المفردة وانما هي كلمات لطيح بها في جميع عمره في اوقات متباعدة وإذا اقتصر منها على ما في القرآن والاخبار المتواترة رجعت إلى كلمات يسيرة معدودة وإن أضيفت اليها الاخبار الصحيحة فهي أيضا قليلة وانما كثرت الروايات الشاذة الضعيفة التي لا يجوز التعويل عليها ما تواتر منها ان صح نقلها عن العبدول فهي آحاد كلمات وما ذكر صلى الله عليه وسلم كلمة منها الا مع قرائن و اشارات يزول معها إيهام التشبيه وقد أدركها الحاضرون المشاهدون فاذا نقل الالفاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الإيهام وأعظم القرائن في زوال الإيهام المعرفة السابقة بتقدیس الله تعالى عن قبول هذه الظواهر ومن

والموهوم والخيال والأول والآخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصورة والمعنى فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كاله وفي هذا المعنى قلت في قصيدتي العينية

تجلت في الأشياء حسين خلقتها  
فما هي ميظت عنك فيها البرافع  
قطعت الوري من ذات حنك قطعة  
ولم تك موصولا ولا فصل قاطع  
ولكنها أحكام ربتك اقتضت  
ألوهية للضد فيها التجامع  
فانت الوري حقا وأنت إمامنا  
وأنت الذي يعلو وما هو واضع  
وما الخلق في الشمال الا كثلجة  
وأنت لها الماء الذي هو نافع  
وما الثلج في تحقيقنا غير مائه  
وغيران في حكم دعتة الشرائع  
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه  
ويوضع حكم الماء والامر واقع  
تجمعت الاضداد في واحد اليها  
وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع  
فكل بهاء في ملاحظة صورة  
على كل إذ قد شابه الغصن يانع  
وكل اسوداد في تصايف طرة  
وكل احمرار في العوارض ناصع  
وكل كحيل الطرف يقتل صبه  
بعض كسيف الهند حلالا مضارع  
وكل اسمرار في القوائم كالفنا  
عليه من الشعر الرسيل شرائع  
وكل مليح بالملاحظة قدزها  
وكل جليل فهو باللطف صادع  
وكل اسنان من أنشاه ذلك كله  
فوحده ولا تشرك به فهو واسع  
واياك أن تلفظ بغيرية اليها  
البه اليها والقبح بالذات راجع  
فكل قبيح ان نسبت لفعله  
أتك معاني الحسن فيه تسارع  
يكمل نقصان القبيح جماله  
فما ثم نقصان ولا ثم باشع  
ويرفع مقدار الوضيع جلالة  
اذا لاح فيه فهو للوضع رافع  
وأطلق عنان الحق في كل ماترى  
فتلك تجليات من هو صانع

(اعلم) أن الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن أسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهود كاله على ماهي عليه تلك الاسماء والصفات وأما مطلق الشهود لهما غير مختص بالحق لانه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقادا ما أنه على ما استحققه من أسمائه الحسنی وصفاته العلاؤ غير ذلك ولا بد لكل من شهود صورة معتقدة وتلك الصورة هي أيضا صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها ظهورا ضروريا لا معنويا فاستحال أن يوجد شهود الجمال المعنوي بكاله لغير من هو له تعالى الله وتقدس عما يقولون علوا كبيرا

### الباب الرابع والعشرون في الجلال

(اعلم) أن جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الاجمال وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والمجد والثناء وكل جمال له فانه حيث يستشهد بظهوره يسمى جلالا كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلالا ولكل جلالا وانما بأيدي الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى الاجمال الجلال أو جلال الجمال وأما الجمال المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده الا الله وحده وأما الخلق فاهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه ويستحيل هذا الشهود الاله وعبرنا عن الجمال بانه أوصافه العلا وأسمائه

عند الصبيان وعند من  
تقرب درجتهم منهم ان  
السكبة وطنه ومثواه  
لكن العوام الذين اعتقدوا  
أنه في السماء وان استقراره  
على العرش ينمحق في  
حقهم هذا الإيهام على  
وجه لا يشكون فيه فلو  
قيل لهم ما الذي دعا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى إطلاق هذا  
اللفظ الموهوم الخيل إلى  
السامع أن السكبة مسكنه  
لبادروا بإجماعهم وقالوا  
هذا إنما يوهم في حق  
الصبيان والنمحق أما من  
تكرر على سمعه أن الله  
مستقر على عرشه فلا  
يشك عند سماع هذا  
اللفظ أنه ليس المراد به  
أن البيت مسكنه وماواه  
بل يعلم على البداهة أن  
المراد بهذه الأضافة  
تشرية البيت أو معنى  
سواه غير ما وضع له لفظ  
البيت المضاف الى ربه  
وساكنه اليس كان  
اعتقاده أنه على العرش  
قريبة افادته علما قطعيا  
بأنه ما يريد بكون السكبة  
بيته أنه ماواه وأن هذا  
إنما يوهم في حق من لم  
يسبق إلى هذه العقيدة  
فكذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خاطب  
هذه الألفاظ جماعة سبقوا

الحسنى واستيفاء أسمائه وأوصافه للخلق محال لان ثمة أسماء وأوصافا له مستأثرات عنده وهي جمال  
فظهر بذلك أن ظهور الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى وإذا عرفت ذلك فاعلم أن صفات  
الحق وأسمائه من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام فقسم منها صفات جمال وقسم منها  
صفات جلال وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت  
هذا الجدول جمع ذلك وهذه صورته

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة	الاسماء والصفات الجمالية
-------------------------	--------------------------	--------------------------	--------------------------

الله	الكبير المتعال	الرحمن الملك	العليم الرحيم
الاحد	العزیز العظيم	الرب المهيمن	السلام المؤمن
الواحد	الجليل القهار	الخالق السميع	البارى المصور
الفرد	الماجد الولي	البصير الحكيم	الغفار الوهاب
الوتر	القادر المقتدر	العدل الحكيم	الرزاق الفتاح
الصمد القدوس	الجبار المتكبر	الولي القيوم	الباسط الرافع
الحى	القابض الخافض	المقدم المؤخر	اللطيف الخبير
النور	المذل الرقيب	الأول الآخر	المعز الحفيظ
الحق	الواسع الشهيد	الظاهر الباطن	المقيت
	القوى المتين	الوالى المتعال	الحسيب الجليل
	المميت المعيد	مالك الملك المقسط	الحليم الكريم
	المنتقم ذو الجلال	الجامع الغنى	الوكيل الحميد
	والاكرام المانع	الذى ليس كمثل شيء	المبدى المحيى
	الضار الوارث	المحيط السلطان	المصور الواجد
	الصبور ذو البطش	المريد المتكلم	الدائم الباقي
	البصير الديان		البارى البر
	المعذب المفضل		المنعم العفو
	المجيد الذى لم		الغفور الرؤوف
	يكن له كفوا أحد		المغنى المعطى
	ذو الحول الشديد		النافع الهادى
	القاهر الغيور		البديع الرشيد
	شديد العقاب		المجمل القريب
			المجيب الكفيل
			الحنان المنان
			الكامل الذى لم يلد
			ولم يولد الكافى
			الجواد ذو الطول
			الشافى المعافى

لا يبقى معه شك وان جازان يبقى (٥٦) لبعضهم تردد في تأويله وتعيين المراد به من جملة ما يحتمله اللفظ ويابق بجلال الله

تعالى (المثال الثاني)  
إذا جرى لعقبيه في كلامه  
لفظ الصورة بين يدي  
الصبي أو العامى فقال  
صورة هذه المسئلة كذا  
وصورة الواقمة كذا ولقد  
صورت المسئلة صورة  
في غاية الحسن ربما توهم  
الصبي أو العامى الذي  
لا يفهم معنى المسئلة أن  
المسئلة شيء له صورة وفي  
تلك الصورة أنف وفم  
وعين على ماعرفه واشهر  
عنده أما من عرف  
حقيقة المسئلة وأنها  
عبارة عن علوم مرتبة  
ترتيا مخصوصا فهل  
يتصور أن يفهم عينا  
وأنا وفيها كصورة  
الاجسام هيئات بل يكفيه  
معرفة بأن المسئلة منزهة  
عن الجسمية وعوارضها  
فكذلك معرفة نفى  
الجسمية عن الإله وتقده  
عنها تكون قريبة في  
قلب كل مستمع مفهمة  
لمعنى الصورة في قوله  
خلق الله آدم على صورته  
ويتعجب العارف بتقديسه  
عن الجسمية من يتوهم  
لله تعالى الصورة الجسمية  
كما يتعجب من يتوهم  
للمسئلة صورة جسمانية  
(المثال الثالث) اذا قال  
القائل بين يدي الصبي

(واعلم) أن لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى وصفاته أثر ذلك الاثر مظهر لجمال ذلك أو جلاله  
أو كماله فالمعلومات مثالا على العموم أثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك  
المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وماتم موجودا لا وقد سلم من الانعدام المحض وماتم  
موجود الا وقد رحمه الله إما بايجاد أو رحمة خاصة بعد ذلك ولا ثم موجودا لا وهو معلوم لله فصارت  
الموجودات باسمها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجمال باسمها إذ ماتم اسم ولا وصف من الاسماء  
والاوصاف الجمالية إلا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالوجودات باسمها مظاهر  
جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضى الاثر كالقادر والقيوم والواسع فان أثره شائع في الوجود  
فصارت الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظاهر الجلال ثم موجودا لا وهو صورة  
لجلال الحق ومظهر له وشم أسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمستقيم والمعذب  
والضار والمانع وما شابه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف أسماء الجمال فان  
كلامها يعم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحمتي غضبي فافهم وأما الاسماء الكمالية المشتركة فثمة ما هو  
المرتبة كاسم الرحمن والملك والرب والملك الملك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود بجملته مظهر  
وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمراد بقولي بجملته أنه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجودات  
صورة لكل اسم من أسماء المرتبة بخلاف أسماء الجمال والجلال فان الوجود مظهر لكل اسم منها  
بوجه واحد ووجوه متعددة منحصرة باعتبار أو باعتبارات منحصرة فافهم ومن الاسماء المشتركة  
ما يقتضى أن يكون الوجود باسمه مظهره ولكن لا من كل الوجود كاسمه البصير واسمه السميع واسمه  
الخالق والحكيم وأمثال ذلك ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضى أن يكون ظهور الموجودات على  
صورتها كاسمه الغنى والعدل والقيوم وأمثال ذلك فانها ملحقه بالاسماء الذاتية لكننا جعلناها من  
القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم فاذا علمت هذا فاعلم أن العبد الكامل مظهر  
لهذه الاسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت أو جلالية أو جمالية فالجنته مظهر الجمال  
المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق والداران الدنيا والآخرة بما فيهما ما خلا الانسان الكامل  
منها مظاهر الاسماء المرتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرها فما لغيره  
من الموجودات فيها قدم لئبته واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال  
فأبين أن يحملتها وأشفقن منها وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته وأسمائه  
وصفاته فما في الوجود باسمه من صحت له الجملة الا الانسان الكامل ولهذا المعنى أشار عليه السلام إلى  
ذلك بقوله أنزل على القرآن جملة واحدة فالسموات وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وما عليها  
من أنواع الخلوقات عاجزة عن التحقيق بجميع أسماء الحق وصفاته فأبين منها عدم القابلية وأشفقن  
لقصورها وضعفها وحمل الانسان الكامل إنه كان ظلوما أى لنفسه لانه لا يمكن أن يعطى نفسه  
حقها إذ ذلك منوط بان يثنى على الله حق ثنائه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان  
الانسان ظلوما يعنى ظلم نفسه بأنه لم يقدرها حق قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه بقوله جهولا  
يعنى أنه قدره عظيم وهو به جهول وله المعذرة إذ لم يقدرها حق قدرها بشأنها على الله حق الثناء  
ولهذه الآية وجه ثان وهو أن يكون ظلوما اسما للفعال فيكون الانسان ظلوما أى مظلوما لانه لا يقدر  
أحد أن يوفى بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظيم منصبه فهو مظلوم فيما يعامله به  
الخلوقات وقوله جهولا يعنى مجهولا لا يعلم حقيقة لبعده غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى  
اعتذار عن الانسان الكامل من أجل سائر الخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيجعل عذرهم إذا

حجره ومدرة وكذلك كل عامي لم يفهم المراد بالمفظة بغداداً ما من علم أن بغداد عبارة عن (٥٧) بلدة كبيرة هل يتصور أن يخطر له

ذلك أو يتوهم وهل يتصور أن يعترض على قائله ويقول لماذا قلت بغداد في يد الخليفة وهذا يوهم خلاف الحق ويفضى إلى الجهل حتى يعتقد أن بغداد بين أصابعه بل يقال له ياسليم القلب هذا إنما يوهم الجهل عند من لا يعرف حقيقة بغداد فاما من علمه فبالضرورة يعلم أنه ما أريد بهذه اليد العضو المشتمل على الكف والأصابع بل معنى آخر ولا يحتاج في فهمه إلى قرينة سوى هذه المعرفة فكذلك جميع الألفاظ الموهمة في الأخبار يكفى في دفع إيهامها قرينة واحدة وهي معرفة الله وأنه ليس بحسم وليس من جنس الأجسام وهذا مما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيانه في أول بعثته قبل النطق بهذه الألفاظ (المثال الرابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه (أطولكن يدا أسرعكن لحاقاً) فكان بعض نسوته يتعرف الطول بالمساحة ووضع اليد على اليد حتى ذكر لمن أنه أراد بذلك

كشفت لهم الغطاء يوم القيامة عن قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله وأسائه وصفاته وسيأتي بيان بعض مراتب الانسان السكامل من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب الخامس والعشرون في السكالم

اعلم أن كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لسكالمه غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك أنها لا تدرك وانها لا غاية لها في حقه وفي حق غيره أعني يدركها بعد أن يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لسكالم الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره هو ما يستحقه من حيث كبريائه وعدم انتهائه لانه لا يدرك الا ما يتماهى وهو ليس له نهاية فادراك ما ليس له نهاية محال فادراكه لماهيته حكيم لا يستحقه شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لأنه قبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسألة شديدة الغموض فايك أن تزلق فيها فانها مقام الخيرة في هذا المعنى (قلت من قصيدة طويلة)

أحطت خبراً بجملاً ومفصلاً بجميع ذاتك يا جميع صفاتك  
أم جهل وجهك أن يحاط بكهه فاحطته ان لا يحاط بذاته  
جاشاك من غاي وحاشا ان يكن بك جاهلاً ويلاه من حيراته

واعلم أن كماله سبحانه لا يشبهه كمال المخلوقات لان كمال المخلوقات بزمان وجوده في ذاتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بزمانه عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فكالمه عين ذاته ولهذا صح له الغنى المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى ولو تعلقت به المعاني الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية السكالم المستوعب له أمر ذاتي لازائده على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس المعقول وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات إذا وصفته بوصف اقتضى أن يكون وصفه غيره لأن المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى أن يكون وصفه عينه لانه حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضى أن تكون الحيوانية في نفسها ومعقوليتها مغايرة للانسان والنطق في نفسه مغاير لسكل من الانسان والحيوانية واقتضى أيضاً أن تكون الحيوانية والنطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايراً لهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب وليس الأمر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث ما نعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهو يته التي هو علمها في نفسها ولا يقال انها ليست عينه فيتميز عن حكم المخلوق وصفته لا غير ذاته ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق الاعلى سبيل المجاز وهذه المسئلة قد أخطأ فيها أكثر المتكلمين وقد أوردوا الامام محي الدين بن العربي موافقاً لما قلناه لك لان هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل بعبارة أخرى ومعنى آخر لكنه يخطئ أكثر المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر أن هذا الكلام غير سائغ في نفسه وأما نحن فقد أعطانا الكشف الالهى أن صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل شاهدت أمراً يضرب عنه في المثل والله المثل الاعلى نقطة هي نفس معقولية الكمالات المستوعبة الجامعة لسكل جمال وجلال وكمال على النبط اللائق بالمرتبة الالهية وهي أعني الكمالات مستهالكة في وجود النقطة والنقطة مستهالكة في وجود الكمالات وهي أعني المعبر عنها بالنقطة

وبالكليات في أحديتها يتعقل فيها عدم الانتهاء ويستحيل عليها أولية الابتداء ثم أمور أغمض وأدق وأعز وأجل من أن يمكن التعبير عنها

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واعلم أن هذا المثال لا يليق بذات المتعال لأن المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الأمر المضروب به المثال لأن الحق قديم والخلق حديث والعبارة الفهوانية لا تحمل المعاني الذوقية إلا لمن سبقه الذوق فهي مطية له لأنها لا تطيق أن تحمل الأمر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا فمن كان يعقوب الحزن جلي عن بصره العمى بطرح البشير إليه فيص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم إلا أن يكون ذا إيمان وتصديق وترك ما عنده وأخذ ما يليق إليه الحق من التحقيق فهو المشار إليه بمن ألقى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالإيمان ما يقال له حتى كأنه مشهود له عيانا لقوة الإيمان فالأول هو المكاشف وهو الذي له قلب قال الله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

﴿الباب السادس والعشرون في الهوية﴾

هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات فكأنها اشارة الى باطن الواحدية وقولي فكأنها إنما هو لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو مطلق ذات بلا اعتبار أسماء أو صفات بل الهوية اشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والافراد وشأنها الاشعار بالبطون والغيوبية وهي مأخوذة من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهي في حق الله تعالى اشارة الى كنهه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيوبية ذلك (ومن ذلك قولي)

إن الهوية غيب ذات الواحد ومن المحال ظهورها في الشاهد فكأنها نعت وقد وقعت على شأن البطون وما لذا من جاحد

واعلم أن هذا الاسم أخص من اسمه الله وهو سر للاسم الله لأن ترى أن اسم الله مادام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به إلى الحق وإذا فك عنه بقيت أحرفه مفيدة المعنى مثلا إذا حذفت الالف من اسم الله بقي الله ففيه الفائدة وإذا حذفت اللام الأولى يبقى له وفيه فائدة وإذا حذفت اللام الثانية يبقى هـ والأصل في هواتها هاء واحدة بلا واو والمحققت بها الواو إلا من قبيل الاشباع والاستمرار العادي جعلها شيئا واحدا فاسم هو أفضل الاسماء اجتمعت ببعض أهل الله بمكان ادها الله تعالى شرفا في آخر سنة تسع وتسعين وسبعائة فذا كرتي في الاسم الأعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم أنه في آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وقال كلمة هو وإن ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأن الهاء آخر قوله سورة البقرة والواو أول قوله وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وإن كان مقبولا فاني أجد للاسم الأعظم رائحة أخرى وما أوردت ما قاله هذا العارف إلا تنبيها على شرف هذا الاسم وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة أنه أعظم الاسماء واعلم أن اسم هو عبارة عن حاضر في الذهن يرجع إليه بالاشارة من شاهد الحس إلى غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لما صحت الاشارة اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظه هو إلى الحاضر ألا ترى إلى الضمير لا يرجع إلا الى مذكور اما لفظا واما قرينة واما حالا كالشأن والقصة وفائدة هذا أن هو يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابهه العدم من الغيبوية والفناء لأن الغائب معدوم عن الجهة أي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظة هو فعلم من هذا الكلام أن الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي

لأحد أن يعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه لفظا جهل بعضهم معناه إنما ذلك لأنه أطلق إطلاقا مفهوما في حق الحاضرين مقرونا مثلا بذكر السخاوة والناقل قد ينقل اللفظ كاسمه ولا ينقل القرينة أو كان بحيث لا يمكن نقلها أو ظن أنه لا حاجة إلى نقلها وإن من يسمع يفهمه كما يفهمه هو لما سمعه وربما لا يشعر أن يفهمه إنما كان بسبب القرينة فلذلك يقتصر على نقل اللفظ فبمثل هذه الأسباب بقيت الالفاظ مجردة عن قرائنها فقصرت عن الفهم مع أن قرينة معرفة التقديس بمجردا كافية في نفي الایهام وإن كانت ربما لا تسكن في تعيين المراد به فهذه الدقائق لا بد من التنبيه لها (المثال الخامس) إذا قال القائل بين يدي الصبي ومن يقرب منه درجة بمن لم يمارس الأحوال ولا عرف العادات في المجالس فلان دخل جمعا وجلس فوق فلان ربما يتوهم السامع الجاهل الغبي أنه جلس على رأسه أو على مكان فوق رأسه ومن عرف العادات وعلم أن ما هو أقرب إلى الصدر على

في الرتبة وأن الفوق عبارة عن العلو يفهم منه أنه جلس بجنبه لافوق رأسه لكن جلس (٥٩) أقرب إلى الصدر فالاعتراض

على من خاطب بهذا الكلام وأهل المعرفة بالاعادات من حيث أنه يجمله الصبيان أو الأغبياء اعتراض باطل لأصل له وأمثلة ذلك كثيرة فقد فهمت على القطع بهذه الامثلة أن هذه الالفاظ الصريحة انقلبت مفهوماتها عن أوضاعها الصريحة بمجرد قرينة ورجعت تلك القرائن إلى معارف سابقة ومقتربة فكذلك هذه الظواهر الموهمة انقلبت عن الايهام بسبب تلك القرائن الكثيرة التي بعضها هي المعارف والواحدة منها معرفتهم أنهم لم يؤمروا بعبادة الاصنام وان من عبد جسما فقد عبد صنما كان الجسم صغيرا أو كبيرا قبيحا أو جميلا فلا أو عاليا على الارض أو على العرش وكان نفى الجسمية ونفى لوازمها معلوما لكافتهم على القطع باعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المبالغة في التنزيه بقوله ليس كمثل شيء وسورة الاخلاص وقوله (ولا تجعلوا لله أندادا) وبالفاظ كثيرة لاحصر لها مع قرائن قاطعة لا يمكن

شهودى لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة هو من أجل أن ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاؤه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها فافهم لان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجهه وباعتبار وغيبته من وجهه وباعتبار أو اما الحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة يليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا إذ لا يعلم غيبه ولا شهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى

\* (الباب السابع والعشرون في الاية)

انية الحق تحديه بما هو له فهي اشارة إلى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى إنه أنا الله لا اله الا أنا يقول إن الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الاية المشار اليها بلفظة أنا فكانت الهوية معقولة في الاية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لأنه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى ألا نرى لقوله سبحانه وتعالى كيف أكد الجملة بان فاقى بها مؤكدة لان كل كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التأكيد مستحسن فيه كما أن كل كلام ينكره السامع يجب التأكيد بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه إلى تأكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استيفاؤه كيف يكون الامر باطنه ظاهره وظاهره باطنه وما فائدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انحر فلهذا أكد الحق بلفظة ان فقال لموسى إنه هو يعني أن الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الاية الظاهرة المشار اليها بلفظة أنا فلا تزعم أن بينهما تغاير أو انفصال أو انفكا كما بوجه ثم فسر الامر بالبدلية وهو العلم الذاتي أعنى اشارة إلى ما تقتضيه الالهوية من الجمع والشمول لانه لما قال إن بطونه وغيبه عين ظهوره وشهادته نبه على أن ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالهوية في نفسها تقتضى شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول المغايرة وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا أنا يعني الالهية المعبودة ليست إلا أنا فاننا الظاهر في تلك الأوثان والافلاك والطبائع وفي كل ما يعبد أهل كل ملة ونحلة فها تلك الآلهة كلها إلا أنا ولهذا أثبت لهم لفظ الآلهة وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كما يزعم أهل الظاهر أن الحق إنما أراد بذلك من حيث أنهم سموهم آلهة لا من حيث إنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم واقتراء على الحق لان هذه الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهية تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب أنها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطبائع والاشياء التي تعبدونها ليست بالهة وان لا اله الا أنا فاعبدوني لكنه إنما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الآلهة مظاهر وان حكم الالهوية فيهم حقيقة وأنهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا أنا أي ما ثم ما يطلق عليه اسم الاله الا هو وأنا فما في العالم ما يعبد غيري وكيف يعبدون غيري وأنا خلقتهم ليعبدوني ولا يكون إلا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل ميسر لما خلق له أي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وقال تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده فنبه الحق نبيه موسى عليه السلام على أن أهل تلك الآلهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطالب من موسى أن يعبد من جهة جميع المظاهر فقال لا اله الا أنا أي ما ثم الا أنا وكل ما أطلقوه عليه اسم الاله فهو أنا بعد

حكايتها وعلم ذلك إلا علما لا ريب فيه وكان ذلك كافيًا في تعريفهم استحالة يدهي عضو مركب من لحم وعظم وكذا في سائر الظواهر

لأنها لا تدل إلا على الجسمية (٦٠) وعوارضها لو أطلق على جسم ولو أطلق على غير الجسم علم ضرورة أنه ما أريد به ظاهره

ما أعلمه أن أتعين هو المشار إلى مرتبته بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الأنية الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه سبحانه وتعالى بنبيه موسى وعنايته به لئلا يعبد من جهة دون جهة أخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبد فيها فيفضل عنه ولو اهتدى من جهة كما ضل أهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى بخلاف ما لو عبد من حيث هذه الأنية المنبئة عليها بجميع المظاهر والتجليات والشئون والمقتضيات والكالات المنعوتة المعقولة في الهوية المندرجة في الأنية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم إليه إلا أنافاته تكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا المعنى أشار بقوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على صراط الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والاحاد بخلاف الحمد بين الموحدين فانهم على صراط الله فإذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطالب بعد هذا أن يعبده حق عبادته وهو التحقق بحقائق الاسماء والصفات لانه إذا عبده بتلك العبادة علم أنه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم أنه اذ ذاك أنية عين المبر عنه موسى فيطلب له موسى ما عبده الحق سبحانه وتعالى أنه يستحقه من الكالات المقتضية للاسماء والصفات ليجد ذلك فيعبده اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكنه أن يعبده حق العبادة لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه وصفاته نهاية وليس لحق عبادته نهاية وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك أنت كما أثبتت على نفسك وقال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي

يا صورة حير الالباب معنك يا دهشة أذهل الاكوان منشاك  
يا غاية الغاية القصى وآخر ما يلقي الرشيد ضلالا بين مغناك  
عليك أنت كما أثبتت من كرم نزهت في الحمد عن ثان واشراك  
فليس يدرك منك المرء بغيته حاشاك عن غاية في المجد حاشاك  
فبالقصور اعترافى فيك معرفتى فالعجز عن درك الادراك ادراكى

وقد يطلق القوم الأنية على معقول العبد لانها اشعار بالمشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية غيبه فاطنقوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق والأنية على الشهادة وهو معقول العبد وهنا نسكتة فافهم

\* (الباب الثامن والعشرون في الازل) \*

الازل عبارة عن معقول القلبية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كاله لامن حيث إنه تقدم على الحادثات بزمان متطاول العهد فعبّر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فأزله موجود الآن كما كان موجودا قبل وجودنا لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزليا في أبدأ الآباد وسيأتي بيان الابد في الباب الثاني ان شاء الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله تعالى وأما الوجود والحادث فله أزل وهو عبارة عن الوقت الذي لم يكن للحادث فيه وجود فلنكل حادث أزل مغاير لازل غيره من الحادثات فازل المعدن غير ازل النبات لانه قبله إذ لا وجود للنبات الابد وجود المعدن فازلية النبات كانت في حال وجود المعدن لأنه قبل المعدن وازلية المعدن في حال وجود الجوهر وأزلية الجوهر في حال وجود الهيولى وأزلية الهيولى في حال وجود الهباء وأزلية الهباء في حال وجود الطبايع وأزلية الطبايع في حال وجود العناصر وأزلية العناصر في حال وجود العليين كالقلم الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح وأمثال ذلك وهم

بل معنى آخر مما يجوز على الله تعالى ربما يتعين ذلك المعنى وربما لا يتعين فهذا مما يزيل الاشكال فان قيل فلم لم يذكر بالفاظ ناصة عليها بحيث لا يوهم ظاهرها جهلا ولا في حق العامى والصبي قلنا لانه انما كلم الناس بلغة العرب وليس في لغة العرب الفاظ ناصة على تلك المعاني فكيف يكون في اللغة لها نصوص وواضع اللغة لم يفهم تلك المعاني فكيف وضع لها النصوص بل هي معان أدركت بنور النبوة خاصة أو بنور العقل بعد طول البحث وذلك أيضا في بعض تلك الامور لاني كلها فلما لم يكن لها عبارات موضوعة كان استعارة الالفاظ من موضوعات اللغة ضرورة كل ناطق بتلك اللغة كما أننا نستغنى عن أن نقول صورة هذه المسئلة كذا وهي تخالف صورة المسئلة الأخرى وهي مستعارة من الصورة الجسمانية لكن واضح اللغة لما لم يضع لهيئة المسئلة وخصوص ترتيبها اشما نصا إما لانه لم يفهم المسئلة أو فهم لكن لم تحضره أو حضرته لكن لم يضع لها نصا خاصا اعتمادا على امكان الاستعارة أو لانه علم أنه عاجز



عن أن يضع لكل معنى لفظا خاصا ناصا لان المعاني غير متناهية العدد والموضوعات (٦١) بالقطع يجب أن تنهى فتبقى

معان لا نهاية لها يجب أن يستعار اسمها من الموضوع فاكنتى بوضع البعض وسائر اللغات أشد قصورا من لغة العرب فهذا وأمثاله من الضرورة يدعو إلى الاستعارة لمن يتكلم بلغة قوم إذ لا يمكنه أن يخرج عن لغتهم كيف ونحن نجوز الاستعارة حيث لا ضرورة اعتمادا على القرائن فانا لا نفرق بين أن يقول القائل جلس زيد فوق عمرو وبين أن يقول جلس أقرب منه إلى الصدر وأن بغداد في ولاية الخليفة أوفى يده إذا كان الكلام مع العقلاء وليس في الامكان حفظ الالفاظ عن افهام الصبيان والجهال فالاشتغال بالاحترار عن ذلك ركاكة في الكلام وسخافة في العقل وثقل في اللفظ فان قيل فلم لم يكشف الغطاء عن المراد باطلاق لفظ الاله ولم يقل انه موجود ليس بحسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا هو في مكان ولا هو في جهة بل الجهات كلها خالية عنه فهذا هو الحق عند قوم والافصح عنه كذلك كما أفصح عنه المتكلمون ممكن ولم يكن في عبارته صلى الله عليه وسلم قصورا ولا في رغبته في كشفه

جميع العالم فأزلمهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشئء كن فيكون فاما الأزل المطابق فما يستحقه إلا الله لنفسه ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا ولا اعتبارا وقول القائل كنفاني الأزل عند الله فاعلم انما هو أزلية الخالق والافهم غيره وجودين في أزلية الحق فأزل الحق أزل الأزال وهو له حكم ذاتي استحقه له كماله (واعلم) أن الأزل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكيف لا يوصف بالوجود لانه أمر حكيم لا عين وجودى وكيفية لا يتصف بالعدم لانه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكما ولهذا انسحب حكمه فازل الحق أبده وأبده أزل له واعلم ان أزل الحق الذى هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا حكم للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال ان له في قبلية الحق وجودا من حيث التعمين العلمى لا من حيث التعمين الوجودى لانه لو حكم له بالوجود العلمى لزم من ذلك أن يكون الخلق موجودا بالوجود العلمى وقد نبه الحق تعالى على ذلك في قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا واتفقت العلماء أن هل في هذا الموضوع بمعنى قد أتى على الانسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجل من تجلياته لم يكن شيئا يعنى أن الانسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجوده في ذلك التجلى لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلمى لانه لم يكن شيئا مذكورا فلم يكن معلوما وهذا التجلى هو أزل الحق الذى لنفسه وما ورد من أن الله قال في الأزل للارواح ألسنت بر بكم قالوا بلى فان ذلك الأزل من أزل المخلوقات ألا تراه يقول أخرجهم كالذر من ظهر آدم عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين المعلومات في العالم العلمى فشمهم بالذر للطفهم وغموضهم وعنوان قوله طم ألسنت بر بكم هو جعل الاستعداد الالهى فيهم وقولهم بلى عنوان القبلية التى بها قبلوا أن يكونوا مظهره فما سألمهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القبلية انهم يشبهون ربوبيته ولا ينكرونها يقالوا بلى فشهد لهم تعالى في كتابه ليشهد لهم في القيامة أنهم مؤمنون بربوبيته موحدون له لانا شهداء على الناس فلا يقبل منهم يومئذ شهادة الا املاك بكفرهم ووجدتهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهى بماطن ما كانوا يظنون أنه كفر فشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه أنبأنا بذلك فحجبتنا البالغة لانها حجة الله خلقه بالسعادة وحجة الاملاك داحضة لانهم حكموا بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر ألا تراهم في قصة آدم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض ادعاء أنهم مصلحون لما علموا من تسييحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذى هو عليه آدم من الخلق الرحمان والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وأتباعهم باسمائهم لان الصفة العملية الالهية محيطه بهم وبغيرهم قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا على التقييد بخلاف ادم فانه يعلم الاشياء على الاطلاق بعلم الهى لانه المراد بالعلم الالهى وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان

### الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكمه من حيث ما يقتضيه وجوده الوجودى الذاتى لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلماذا صح له البقاء لانه غير مسبوق بالعدم فحكمه بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف الممكن لانه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فرجهه إلى ما كان عليه فلا بد أن يحكم عليه بالانعدام ولا يلزم أن يساير الحق تعالى في بقاءه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله (واعلم) أن البعدية والقبلية لله تعالى حكيمان في حقه لازمانيان لاستحالة مرور الزمان عليه فافهم ما أشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شأنه الذاتى باعتبار استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن (واعلم) أن كل

ولبادروا بالانكار وقالوا  
هذا عين المحال ووقعوا  
في التعطيل ولا خير في  
المبالغة في تنزيه ينتج  
التعطيل في حق الكفاة  
الا الاقلين وقد بعث  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم داعيا للخلق إلى  
سعادة الآخرة رحمة  
للعالمين كيف ينطق بما  
فيه هلاك الاكثرين  
بل أمر أن لا يكلم الناس  
الاعلى قدر عقولهم وقال  
صلى الله عليه وسلم (من  
حدث الناس بحديث  
لا يفهمونه كان فتنة  
على بعضهم) أولفظ هذا  
معناه فان قيل ان كان  
في المبالغة في التنزيه  
خوف التعطيل بالاضافة  
إلى البعض ففي استعماله  
الالفاظ الموهمة خوف  
التشبيه بالاضافة إلى  
البعض قلنا بينهما فرق  
من وجهين أحدهما أن  
ذلك يدعو إلى التعطيل  
في حق الاكثرين وهذا  
يعود إلى التشبيه في  
حق الاقلين وأهون  
الضررين أولى بالاحتمال  
وأعم الضررين أولى  
بالاجتناب والثاني أن  
علاج وهم التشبيه  
أسهل من علاج التعطيل  
اذ يكفي أن يقال مع هذه  
الظواهر ( ليس كذلك

شيء من الممكنات له أبدأ بالدينيا بتحول الامر إلى الآخرة بتحول الامر إلى الحق تعالى  
ولا بد أن يحكم بانقطاع الآباد آباد أهل الجنة وآباد أهل النار ولو دامت وطال الحكم ببقائهما فان  
أبدية الحق تلزمنا أن نحكم على ماسواه بالانقطاع فليس لمخلوق أن يساير في بقاءه وهذا الحكم ولو  
أنزلناه في هذا الكلام بعبارة معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعيانا فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر  
(واعلم) أن الحال الواحد من أحوال الآخرة سواء كان من أحوال المرحومين أو من أحوال المعذبين  
فان له حكم الازلية والابدية وهذا سر عز ينوقه من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له أبدا وهذه حالة  
واحدة لكن قد ينتقل من تلك الحال إلى حال غير ها وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه إلى حال اخر غيره كان  
هذا الحكم لحاله الواقع فيه أيضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يمتثل عن أحوال الآخرة وهذا أمر شهودى  
ليس للعبد فيه مجال لانه محل ذلك وسيأتى بيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار ان شاء  
الله تعالى فابد الحقا سبحانه وتعالى أبدأ بالآباد كما أن أزله أزل الآزال \* واعلم أن أبده عين أزله وأزله  
عين أبده فانه عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه لينفرد بالبقاء بذاته وكونه قبل فيسمى تعقل  
الاضافة الأولية عنه أولا ووجوده قبل تعقل الأولية أزلا ويسمى انقطاع الاضافة الآخرة عنه أبدا  
وبقاؤه بعد تعقل الآخرة أبدا وهما أعنى الازل والابد لله وصفان أظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل  
وجوب وجوده والافلازول وأبدأ كان الله ولا شيء معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد الذي هو  
حكم وجوده باعتبار عدم مرور الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول إلى مسايرة بقاءه  
بقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مساييرته هو الابد فافهم

### الباب الموفى للثلاثين في القدم

القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاق فالوجوب الذاق هو الذي أظهر اسمه القديم للحق لان من كان  
وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بعدم ومن كان غير مسبوق بعدم لزم أن يكون قديما بالحكم  
والافتعال عن القدم لان التطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك فقدماه انما هو  
الحكم اللازم للوجوب الذاق والافليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل تقدم  
حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم وطور المخلوق لا فتقاره إلى موجوديه جده هو المسمى  
بالحدوث ولو كان للحدوث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد أن لم يكن شيئا مذكورا فان الحدوث الشائع  
اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره إلى موجوديه جده فهذا الامر هو الذي أوجب اسم الحدوث على  
المخلوق فهو ولو كان موجودا في علم الله فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مفقور إلى موجوديه جده  
فلا يصح على الملق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل برونه لان من حكمه أن يكون  
موجودا بغيره فهو جده مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والافلا اعيان الثابتة في العلم الالهي  
محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسئلة أغفلها أمتنا فلا توجد في كلام واحد منهم  
الاما يعطى الحكم بقدم الاعيان الثابتة وذلك وجه ثان لا اعتبار ثان وهما أنا وأوضحه لك وهو أنه لما  
كان العلم الالهي قديما أي محكما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاق لان صفاته ملحقة بذاته في كل  
ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية ولان العلم لا يطلق عليه علم الوجود معلوم وهو الافيستحيل وجود  
علم ولا معلوم كأنه يستحيل وجود كل منهما بعدم العالم كانت المعلومة وهي الاعيان الثابتة ملحقة في  
حكم القدم بالعلم وكانت معلومات الحق قديمة له محدثة لأنفسها في ذاتها فالتحق الخلق بالحق لحوقا  
حكما لان رجوع الوجود الخلق إلى الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكما ولا يفهم  
ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم من

التنزيه شديد جدا بل لا يقبله واحد من الألف لاسيما الأمة العربية فان قيل (٦٣) فعبّر الناس عن الفهم هل يهود

عبر الأنياء في أن يشعروا  
في عقائدهم أموراً على  
خلاف ما هي عليها  
ليثبت في اعتقادهم  
أصل الإلهية حتى  
توهوا عندهم مثلاً ان  
الله مستقر على العرش  
وأنه في السماء وأنه فوقهم  
فوقية المكان قلنا معاذ  
الله أن نظن ذلك أو  
يتوهم بنبي صادق ان  
يصف الله بغير ما هو  
متصف به وان يلقى ذلك  
في اعتقاد الخلق فأنما  
نأثير قصور الخلق في  
أن يذكر لهم ما يطيقون  
فهمه ومالا يفهمونه  
فيكشف عنه فلا يعرفهم  
بل يمسك عنهم وإنما  
ينطق به مع من يطيقه  
 ويفهمه ويحسن في  
ذلك علاج عجز الخلق  
وقصورهم ولا ضرورة  
في تفهيمهم خلاف الحق  
قصدا لاسيما في صفات  
الله نعم به ضرورة في  
استعمال الألفاظ  
مستعارة ربما يغلط  
الأغبياء في فهمها وذلك  
لقصور اللغات وضرورة  
المحاورات فاما تفهيمهم  
خلاف الحق تصدا إلى  
التجهيل فحال سواء فرض  
فيه مصلحة أو لم تفرض فان  
قيل قد جهل أهل  
التشبيه جهلاً يستند إلى  
بين أن يكون مجرد قصده

العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات إما حكماً والحدوث أمر عينياً قد مناهما يستحقونه من حيث ذواتهم على ما ينسبون إليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الإلهي بهم فافهم فقدم الحق أمر حكيم ذاتي وجوب له وحدوث الخالق أمر حكيم ذاتي وجوب للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا يقال فيها إنها حق إلا من حيث الحكم تدل عليه وإلا فالخلق في نفسه منزّه أن تلحق به الأشياء من حيث ذاته فالحقوا به إلا من حيث الحكم وهذا اللحق ولو لاح للكاشف العارف أنه لخلق ذاتي فان ذلك إنما هو على قدر قابلية المكاشف لا على الأمر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما أتت أسمة الشرائع إلا مصححة بانقراد الحق بما هو له وهذا التشریح هو على ما هو الأمر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة حقيقية للحقائق فانه يلوح له شيء ويعزب عنه أشياء فيقول ان التشریح إنما هو القشر الظاهر ولم يعلم أنه جامع للباب الأمر وقشره فقد أدى الأمانة صلى الله عليه وسلم ونصح الأمة ولم يترك هدى إلا نبيه عليه ولا معرفة إلا هدى إلهياً فنعلم الأمين السكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم أمر حكيم لذات واجب الوجود والفرق بين الأزل والقدم ان الأزل عبارة عن معقولية القبيلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى بالعدم فالأزل إنما يفيد أنه قبل الأشياء والقدم إنما يفيد أنه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الأشياء فلا يكون الأزل والقدم بمعنى واحد فافهم

إن القدم هو الوجود الواجب والحكم للباري بذلك واجب  
لا تعتبر قدم الاله بمدة أو زمن معقولة تتعاقب  
فانسب له القدم الذي هو شأنه من كون ذلك حكم من هو واجب  
معناه أن وجوده لا مسبق بالانعدام ولا قطيع ذاهب  
بل إنه لغنائه في ذاته يسمى قديماً وهو حكم دائم

### (الباب الحادى والثلاثون في أيام الله)

أيام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه من أنواع السمكالات والسكالت تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم إلهي هو المعبر عنه بالشأن ولذلك الحكم في الوجود أثر لا يتق بذلك التجلي باختلاف الوجود أعني تغييره في كل زمان إما هو أثر للشأن الإلهي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهو معنى قوله كل يوم هو في شأن واعلم أن هذه الآية لها معنى ثان راجع إلى الحق فكأن أن للتجلى شأناً ولذلك الشأن في الوجود الحادى أثر فكذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لأن الحق سبحانه وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فان له في كل تجل تغيراً وهو المعبر عنه بالتجول في الصور فعدم التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات له أمر وجودي عيني فهو متغير لا متغير بمعنى متنوع لا متنوع أى متحول في الصور لا متحول في نفسه عما يقتضيه كما له لأنه على ما هو عليه ولا سبيل إلى تغييره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهذا سر قوله كل يوم هو في شأن واعلم بأن الحق سبحانه وتعالى إذا تجلى على العبد سمى ذلك التجلي بنسبته إلى الحق شأننا إلهياً ونسبته إلى العبد حالاً ولا يخول ذلك التجلي من أن يكون الحاكم عليه اسماً من أسماء الله تعالى أو وصفاً من أوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم أو وصف مما بأيدينا من الأسماء والصفات إلهية فان حال اسم ذلك الولي المتجلى عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه وذلك معنى قوله **صلى الله عليه وسلم** أنه سيحمد يوم القيامة بمحامد لم يحمد بها من قبل وقوله اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك فالأسماء التي سمى بها نفسه هي التي تعرف بها إلى عباده والتي استأثرت بها في غيبه هي التي نبهنا عليها بأنها أسماء أحوال المتجلى

اللفظ في الظواهر تفضى إلى جهلهم فبما جاء بلفظ يحمل ملبس فرضى به لم يفترق الحال

التشبيه حصل بالفاظه بل بتقصيرهم في كسب معرفة التقديس وتقديمه على النظر في الالفاظ ولو حصلوا تلك المعرفة أو لا وقدموها لما جهلوا كما أن من حصل علم التقديس لم يجهل عند سماعه صورة المسئلة وإنما الواجب عليهم تحصيل هذا العلم ثم مراجعة العلماء إذا شكوا في ذلك ثم كلف النفس عن التاويل والزامها التقديس إذا رسم لهم العلماء فإذا لم يفعلوا جهلوا وعلم الشارع بأن الناس في طباعهم الكسل والتقصير والفضول بالخوض فيما ليس من شأنهم ليس رضا بذلك ولا سعيا في تحصيل الجهل لكن رضاه بقضاء الله وقدره في قسمته حيث قال ( وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ) وقال ( ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله. ولا يزالون مختلفين إلا من

عليه بها من عباده وذلك مستأثر في غيب المتجلى عليه ومعنى قوله أسألك وأدعوك هو القيام بما يجب عليه من أدب ذلك التجلى وهذا لا يعرفه إلا من ذاق هذا المشهد وإلا فإن العقل لا يبلغه من طريق نظره الفكرى اللهم إلا أن يكون يائمان فيكون الإيمان هو الذهاب بالعقل والفتاح للقفل فعمل من تلك المقدمات أن اليوم هو التجلى الإلهي لاستحالة مرور الأيام المخلوقة عليه ألا ترى إلى قوله تعالى الذين يرجون أيام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لأنهم ينكرون وجوده ولا يؤمنون به فمن أنكر شيئاً وقال بعدمه لا يرجو ظهوره له وهو لاء المشار إليهم في الآية الأخرى بقوله لا يرجون لقاء الله لأن لقاءه قربه وتجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

( الباب الثاني والثلاثون في صلصلة الجرس )

صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلى بها على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرة وذلك أن العبد الآلهي إذا أخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس فيجدها مرة يقهره بطريق القوة العظموية فيسمع لذلك اطيما من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صلصلة الجرس في الخارج وهذا مشهد منع القلوب من الجراءة على الدخول في الحضرة العظموية لقوة قهره للواصل إليها فهي الحجاب الأعظم الذي حال بين المرتبة الإلهية وبين قلوب عباده فلا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت ليلة أسرى في إلى السموات العلاء عند وصولي إلى هذا المقام الاسنى والمنظر الازهى من الهيبة في هذا المحل من حلت له قوى واضمحلت له تراكيب وانسحقت أجزاؤه وانمحقت ترائبه وكنت لا أسمع الا صلصلة تندك الجبال هيبتها وتخضع الثقلان لعزته ولا أبصر إلا سحبا من الأنوار منهلة بوابل من نار وأنا مع ذلك في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء تحتها ولا أرض فسيرت الجبال الرائدة ورأيت الأرض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا ولا يزنون كذلك أزلا وأبدا فقلت ما للسماء فقيل انشقت وأذنت لربها وحقت فقلت وما للأرض فقيل مدت وألقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشائر عطلت والوحوش حشرت والبحار سحرت والنفوس زوجت والموودة سئلت بأى ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء كسحطت والجحيم سعرت والجنة أزلت فقلت ما لي فقال الجلال علمت نفس ما أحضرت وهذه قيامة صغرى نصيبها الحق لى مثالا للقيامة الكبرى لا يكون على بينة من ربي فأهدى إليه من هو من حزبي فعند ذلك سألت سائل التديق عن ترجمان التحقيق فاستفهمته على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهى الذى هو بعد ذلك باستيفاء ما هناك وعن الانسان ومن أى وجه يكون كتابة القرآن وكيف الأمر الختام الذى هو عند ذى الجلال والاكرام فضحكك بعدما يتسم ورمز عند تلك العبارات بأشارات في القسم فقال فلا أقسم بالخنس الجوار الكسنى والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين فقبلت بين عينيه واستوفيت ما أشار إليه

فكان للوصل حال لا أبوح به  
فطن ما شئت أن الأمر متسع  
صب ومحبوبه في أوج خلوته  
ملك ومالكه والجند مجتمع  
جالت عروس التدانى فوق مرتبة  
من الجلال كما لا طل منهمع  
فلاق دائرة والسحب مطرة  
والرعد زاجرة والبرق ملتسع  
فالبجر في زخر والريح في هدر  
والنار في شرر والماء يتدفع

وسائر الفلك الدوار قام على ساق ذليلا لعز العز ينخضع

﴿ الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب ﴾

أم الكتاب فكسنته في ذاته هي نقطة منها انتشاه صفاته  
هي كالدواة لا حرف تبدو على ورق الوجود بحكم ترتيباته  
فالمهمات من الحروف اشارة فيما تعلق بالقديم بذاته  
والمعجمات عبارة عن حادث من أنه طار على نقطاته  
ومتي تركبت الحروف فانها كلم فتكلم محض مخلوقاته

( اعلم أن أم الكتاب هي عبارة ) عن ماهية كنهه الذات المبرهن عنها من بعض وجوهها بماهيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا نعمت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنهه أم الكتاب لأن الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة فلا يطلق على الدواة باسم شيء من أسماء الحروف سواء كانت الحروف مهملة أو معجمة وسيأتي بيان الحروف في هذا الباب فكذلك ماهية الكنهه لا يطلق عليه اسم الوجود ولا اسم العدم لأنها غير معقولة والحكم على غير المعقول بأمر محال فلا يقال بأها حق ولا خلق ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي الالهية باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء ومصدر الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضى أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في النواة ولكن الشهود يعطى الوجود منها بالفعل لا بالقوه للمقتضى الذائق الالهى لكن الاجمال المطلق هو الذى حكم على العقل بأن يقول بان الوجود في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود لانه يعطيك الامرا مل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق على اجماله وهذا أمر ذوقى شهودى كشفى لا يدرك العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل إلى ذلك المحل وتجلت عليه الاشياء قبلها وأدركها كما هي عليه وإذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذى لا يحكم عليه بالوجود ولا بالعدم هو أم الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق لانه كالذى تولد الكتاب منه وليس للكتاب الاوجه واحد من وجهى كنهه الماهية لان الوجود أحد طرفيهما والعدم هو الثانى فهنا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذى أنزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق الذى هو أحد وجهى ماهية الحقائق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد أشار الحق إلى ذلك فى قوله وكل شيء أحصيناه فى امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وبعد أن أعلننا ان أم الكتاب هي ماهية الكنهه وظهر ان الكتاب هو الوجود المطلق اعلم ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالشور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولا بد لكل سورة من معنى فارق تتميز به تلك للسورة عن غيرها فاذا لا بد لكل صورة الهية كالية من شأن تتميز به تلك الصورة عن غيرها ولولا التطويل لنهينك على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آية تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهى عن مفهوم الآية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم جمالى وجلالى يكون التجلى الالهى فى ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الآية عبارة عن الجمع لانها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الاشهاد الاشياء المتفرقة لعين الواحدة الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية أعنى المتعينة فى العالم

البلاد هذه الاختلافات  
وظهرت التعصبات  
فكيف سبيل الجواب  
إذا سئل عن هذه المسائل  
( قلنا ) الجواب ما قاله  
مالك رضى الله عنه فى  
الاستواء إذ قال الاستواء  
معلوم الحديث فيسدر  
هذا الجواب فى كل  
مسئلة سئل عنها العوام  
لينحسم سبيل الفتنة فان  
ثبيل فاذا سئل عن الفوق  
واليسد والأصبع فبم  
يجب ( قلنا ) الجواب  
أن يقال الحق فيه ما قاله  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم وقال الله تعالى  
وقد صدق حيث قال  
( الرحمن على العرش  
استوى ) فيعلم قطعاً انه ما  
أراد الجلولوس والاستقرار  
الذى هو صفة الاجسام  
ولا ندري ما الذى أراد  
ولم نكلف معرفته وصدق  
حيث قال ( وهو القاهر  
فوق عباده ) وفوقية  
المكان محال فانه كان  
قبل المسكان فهو الآن  
كما كان وما أراد فلسنا  
نعرفه وليس علينا ولا  
عليك أيها السائل  
معرفة فكذلك نقول  
ولا يجوز اثبات اليسد  
والأصبع مطلقاً بل يجوز  
النطق بما نطق به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

بذلك ولا يزيد ولا ينقص  
 ونقله كما روى ونقطع  
 بنفي العضو المركب من  
 اللحم والعصب وإذا  
 قيل القرآن قديم أو  
 مخلوق قلنا هو غير مخلوق  
 لقوله صلى الله عليه وسلم  
 ( القرآن كلام الله غير  
 مخلوق ) فان قال الحروف  
 قديمة أم لا قلنا الجواب  
 في هذه المسئلة لم يذكرها  
 أصحابه فالحوض فيهما  
 بدعة فلا تسألوا عنها  
 فان ابتلى الانسان بهم في  
 بلدة غلبت فيها المشوية  
 وكفروا من لا يقول  
 بقدم الحروف فيقول  
 المضطر إلى الجواب ان  
 عنيت بالحروف نفس  
 القرآن فالقرآن قديم  
 وان أردت بها غير  
 القرآن وصفات الله  
 تعالى فما سوى الله  
 وصفاته محدث ولا يزيد  
 عليه لان تفهيم العوام  
 حقيقة هذه المسئلة عسر  
 جدا فان قالوا قد قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ( من قرأ حرفا من القرآن  
 فله كذا ) فثبت الحروف  
 للقران ووصف القران  
 بانه غير مخلوق فلزم منه  
 ان الحروف قديمة قلنا  
 لا يزيد على ما قاله الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 ان القران غير مخلوق

الشهادى والحروف فالمنقوط منها عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الهى والمهمل منها على نوعين  
 ( النوع الأول ) مهمل تتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها وهى خمسة الالف والذال والراء والواو  
 واللام الالف اشارة إلى مقتضيات كالية وهى خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة اذلا  
 سبيل إلى وجود هذه الاربعة المذكورة الالبذات ولا سبيل إلى كمال الذات الابهى ( والنوع الثانى )  
 مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها وهى تسعة فالاشارة إلى الانسان الكامل لجمعه بين  
 الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهى العناصر الاربعة مع ما تولد منها وكانت أحرف الانسان الكامل  
 غير منقوطة لانه خلقها على صورته ولو كان هو الموجد فان حكمه أن يستند إلى غيره وهذا كانت حروفه  
 لاستناد الانسان إلى موجد يوجده ولو كان هو الموجد فان حكمه أن يستند إلى غيره وهذا كانت حروفه  
 تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نهىنا على حقيقة الحروف وكيفية منشئها من الالف  
 وكيفية منشأ الالف من النقطة فى كتابنا المسمى بالكهف والرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن  
 شاء أن يعرف ذلك فليتنظر فى الكتاب المذكور ولما كان حكم الواجب الوجود أنه قائم بذاته غير محتاج  
 فى وجوده إلى غيره مع احتياج الكل اليه كانت الحروف المشيرة إلى هذا المعنى من الكتاب مهملة  
 تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هى بحرف منها كالالف والذال والراء والواو واللام ألف فان  
 كل واحد من هذه الاحرف تتعلق به جميع الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها لا يقال ان لام ألا  
 حرفان فان الحديث النبوى قد صرح بان اللام ألف حرف واحد فافهم ( واعلم ) بان الحروف ليست  
 بكلمات لان الاعيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كى الاعند اليجاد العين وأما هى فى أوجها  
 وتعيينها العلمى فلا يدخل عليها اسم التكوين فهى حق لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة  
 كن وليست الاعيان الثابتة فى العلم بهذا الوصف حادثة لكنها ملحقة بالحدوث الحاقا حكما لما  
 تقتضيه ذواتها من اسناد وجود الحادث فى نفسه إلى قديم كما سبق بيانه فى هذا الكتاب فالاعيان  
 الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة فى العالم العلمى بالعلم الذى هو ملحق بالعالم فهى بهذا الاعتبار  
 الثانى قديمة وقد سبق تفصيل ذلك فى باب القدم فاذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع  
 للحروف والآيات والسور على ما أشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم أن اللوح عبارة عما اقتضى التعيين  
 من ذلك فى الوجود على الترتيب الحكيم لاعلى المقتضى الالهى الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد فى اللوح  
 مثل تفصيل أحوال أهل الجنة والنار وأهل التجليات وما أشبه ذلك ولكنه موجود فى الكتاب  
 والكتاب كلى عام واللوح جزئى خاص وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلاثون فى القرآن

القرآن ذات محض	أحديتها حق فرض
هى مشهده فيه وله	من حيث هو يتبه غمض
يتلو ما يطلبه منه	وهو المطلوب له الفرض
فقراءته هى حليته	بحاله وذاك فنا محض
لكن من حيث الذات له	لا كل هناك ولا بعض
هى لذته فى الذات به	من حيث الذوق ولا غرض
والفهم لتلك اللذة قرآ	ن هى هو هذا الفرض

( اعلم ) ان القرآن عبارة عن الذات التى يضمحل فيها جميع الصفات فهى المجلى المسماة بالاحدية أنزلها  
 الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال

المسئلة قلنا هذا قياس  
وتفريع وقد بينا أن  
لا سبيل الى التماس  
والتفريع بل يجب  
الاقتصار على ما ورد  
من غير تفريق وكذلك  
اذا قالوا عربية القرآن  
قديمة لأنه قال القرآن  
قديم وقال (أزله أنا  
عربيا) فالعربي قديم  
فتقول اما أن القرآن  
عربي فحق اذ نطق به  
القرءان وأما أن القرءان  
قديم فحق اذ نطق به  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم وأما أن عربية القرآن  
قديمة فهي مسئلة ثالثة  
لم يرد فيها أنها قديمة فلا  
يلزم القول بها فعلى هذا  
الوجه يلجئ العوام  
والخشوية عن التصرف  
فيه ونزهم عن القياس  
والقول بالوازم بل نزيد  
في التصديق على هذا  
ونقول اذا قال القرآن  
كلام الله غير مخلوق  
فهذا لا يرخص في أن  
يقول القرآن قديم مالم  
يرد لفظ القديم اذ فرق  
بين غير المخلوق والقديم  
اذ يقال كلام فلان غير  
مخلوق أى غير موضوع  
وقد يقال المخلوق بمعنى  
المخلوق قلفظ غير مخلوق  
يشترك اليه هذا وإلا  
يتطرق الى لفظ القديم

ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكلماتي جسده فنزلت عن أوجها مع استحالة النزول  
والعروج عليها لسكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق جسده بجميع الحقائق الالهية وكان مجلي الاسماء  
الواحد بجسده كما أنه هو بته مجلي الاحدية وبنذاته عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أنزل  
على القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليا جسمانيا وهذا هو المشار اليه  
بالقرآن الكريم لأنه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لأنه ما دخر عنه شيئا بل أفاض عليه الكل  
كرميا الهيا ذاتيا وأما القرآن الحكيم فهو تنزل الحقائق الالهية بعروج العبد الى التحقق بهاني الذات  
شيئا فشيئا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي تربت الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك لأنه لا يجوز من  
حيث الامكان ان يتحقق واحد بجميع الحقائق الالهية بجسده من أول ايجاد لسكنه من كانت فطرته  
مجبولة على الالهية فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له منها شيئا من ذلك بعد شئ من تراتبها  
الهيا وقد أشار الحق الى بيان ذلك بقوله ونزلناه تنزيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا يتقضى بل لا يزال العبد  
في ترقى هكذا ولا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى  
(فان قلت) فما فائدة قوله أنزل على القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الواحد من  
حيث الحكم لان العبد الكامل إذ تجلى الحق له بذاته حكم بما شاهده أنه جملة الذات التي لا يتناهى وقد  
نزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكاتب والوجه الثاني من حيث استيفاء بقايات البشرية  
واضحلال الرسوم الخلقية بكاملها الظهور الحقائق الالهية بأثارها في كل عضو من أعضاء الجسد  
فالجملة متعلقة بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقائص الخلقية بالتحقق بالحقائق الالهية  
وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم أنزله  
الحق على آيات مقطعة بعد ذلك هو معنى الحديث فانزل القرآن دفعة واحدة إلى سماء الدنيا إشارة الى  
التحقيق الذاتي ونزول الآيات مقطعة إشارة الى ظهور اثار الاسماء والصفات مع ترقى العبد في  
التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هنا عبارة  
عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكاتب بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطاق الهوية  
الجامعة لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج الذات مع جملة الكالات  
ولهذا قرن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسمع المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من  
التحقق بالسمع والصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن إشارة الى أن العبد اذا تجلى عليه الرحمن يجد في  
نفسه لذة رحمانية تكسبه تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق بحقائق الصفات فما علمه القرآن إلى الرحمن  
والافلا سبيل إلى الوصول الى الذات بدون تجلى الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسماء والصفات إذ  
الحق تعالى لا يعلم الامن طريق أسمائه وصفاته فافهم وهذا شيء لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد  
السكل الاجماد الذين هم موضع نظر الله تعالى من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الخامس والثلاثون في الفرقان) \*

صفات الله فرقان . وذات الله قرآن . وفرق الجمع تحقيق . وجمع الفرق وجدان  
وتفرقة الصفات على احوال . تلاف النعمت جمعان . وحكم الذات في أحدية التوحيد فرقان

لان الوصف لا ينفك وهو لذاته شان

(اعلم) ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل  
صفة واسم عن غيرها ففصل الفرق في نفس الحق من حيث أسمائه الحسنى وصفاته فان اسمه الرحيم  
غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير اسمه المنتقم وصفة الرضا غير صفة الغضب وقد أشار اليه في

فبينهما فرق ونحن نعتقد قدم القرآن لا بمجرد هذا اللفظ فان هذا اللفظ لا ينبغى أن يحرف ويبدل ويغير بل يلزم أن يعتقد

مذهب السلف وحاد  
• (فصل) \* فان قيل  
من المسائل المعروفة  
قولهم ان الايمان قديم  
فاذا سئلنا عنه فم نجيب  
قلنا ان ملكنا زمام الامر  
واستولينا على السائل  
منعاه عن هذا الكلام  
السخيف الذى لاجدوى  
له وقلنا ان هذا بدعة  
وان كنا مغلوبين فى  
بلادهم فنجيب ونقول  
ما الذى أردت بالايمان  
ان أردت شيئا من  
معارف الخلق وصفاتهم  
فجميع صفات الخلق  
مخلوقة وان أردت به شيئا  
من القرآن أو من صفات  
الله تعالى فجميع صفات  
الله تعالى قديمة وان  
أردت ما ليس صفة للخلق  
ولا صفة الخالق فهو  
غير مفهوم ولا متصور  
ومالا يفهم ولا يتصور  
ذاته كيف يفهم حكمه  
فى القدم والحديث  
والاصل زجر السائل  
والسكوت عن الجواب  
هذا صفو مقصود مذهب  
السلف ولا عدول عنه  
الا بضرورة وسبيل  
المضطر ما ذكرنا فان  
وجدنا ذكيا مستفهما  
لفهم الحقائق كشفنا  
الغطاء عن المسئلة  
وخلصناه عن الاشكال

الحديث النبوى عن الله تعالى أنه يقول سبقت رحمتى غضبى لان السابق أفضل من المسبوق وكذلك  
فى الاسماء المرتبة فالمرتبة الرحمانية أعلى من المرتبة الربية ومرتبة الالهية أعلى من الجميع فتميزت  
الاسماء بعضها عن بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى أفضل من له الحكم عليه فاسمه الله أفضل  
من اسمه الرحمن واسمه الرحمن أفضل من اسمه الرب واسمه الرب أفضل من اسمه الملك وكذلك بواقى  
الاسماء والصفات فان الافضية ثابتة فى أعيانها لا باعتبار أن فى شىء منها نقصا ولا مفضولية بل لما  
اقتضته أعيان الاسماء والصفات فى أفضليتها ولهذا حكمت بعضها عن بعض فقيل أعوذ بما فاتك  
من عقوبتك وأعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك فهذا فرقان فى  
نفس الذات فاعادت المعافاة من العقوبة والمعافاة مفاعلة وكان فعل العفو أفضل من فعل العقوبة  
ولهذا أعاده منه وأعاده الرضا من السخط فقلنا ان صفة الرضا أفضل من صفة الغضب وأعاده بذاته من  
ذاته فكان الفرق حاصل فى الأفعال فكذلك فى الصفات وكذلك فى نفس واحدية الذات التى لا فرق  
فيها لكن من غرائب شئون الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكل ما يستحيل فى العقل  
ويسوغ فى العبارة والنقل فانك تشهد من الاحكام الواجبة فى الذات والى ذلك أشار الامام أبو سعيد  
الخرزاز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ولا تظن بأنه مطلق جمعه للاول والآخروالظاهر والباطن  
بل الحق والخلق والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواحب والمعدوم والموجود والمحدود  
ومالا يتناهى الى غير ذلك من النقيض بالاضاد المعجمة والاضداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها  
بالشأن الذاتى وهو بته عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم وإذا عرفت فالزم والله يقول الحق  
وهو يهدى للصواب واليه المرجع والمآب

\* (الباب السادس والثلاثون فى التوراة) \*

أنزل الله تعالى التوراة على موسى فى تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان  
العقول لا تكاد تقبل ما فى دينك اللوحين فلوأبرزهما موسى لانتقض عليه ما يطلبه وكان لا يؤمن  
به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه السلام دون غيره من أهل ذلك الزمان وكانت الألواح  
التي أمر بتبليغها فيها علوم الأولين والآخرين لإعلم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وهلم عيسى  
عليهما الصلاة والسلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله  
عليه وسلم وورثته وكرامات ابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الألواح من حجر المرمر أعنى الألواح  
السبعة التي أمر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولهذا قست قلوبهم لان الألواح  
من الحجارة وجميع ما تضمنه الألواح مشتمل على سبعة أنواع من المقتضيات الالهية على عدد الألواح  
\* فاللوح الاول النور واللوح الثانى الهدى قال الله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها  
النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس  
العبودية واللوح السابع وضوح طريق السعادة من طريق الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه سبعة  
ألواح أمر موسى عليه السلام بتبليغها \* وأما اللوحان المخصوصان بموسى فاللوح الاول لوح الربوبية  
واللوح الثانى لوح القدرة ولهذا لم يكمل أحد من قوم موسى لانه لم يؤمر بأبرز التسعة ألواح فلم يكمل  
أحد من قومه بعده ولم يرته أحد من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الشيا  
قال الله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء وقال تعالى وكل شىء فصلناه تفصيلا ولهذا كانت ملته خير الملل  
ونسخ بدينه جميع الأديان لانه أتى بجميع ما أتوا به وزاد عليهم ما لم يأتوا به ففستخت أديانهم لتقصها  
وشهر دينه بكاله قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ولم تنزل هذه الآية



والذهن وأعني بهذا الوجود العلم بنفس النار وحققتها ولها وجود في اللسان وهي الكلمة الدالة عليه أعني لفظ النار ولها وجود في البياض المكتوب عليه بالرقوم والاحراق صفة خاصة للنار كالقدم للقرآن ولكلام الله تعالى والمحرق من هذه الجملة الذي في التنوير وفي الذي في الاذهان وفي اللسان وعلى البياض إذ لو كان المحرق في البياض أو اللسان لا يحرق ولكن لو قيل لنا النار محرقة قلنا نعم فان قيل لنا كلمة النار محرقة قلنا لا فان قيل حروف النار محرقة قلنا لا فان قيل مرقوم هذه الحروف على البياض محرقة قلنا لا فان قيل المذكور بكلمة النار أو المكتوب بكلمة النار محرقة قلنا نعم لأن المذكور والمكتوب بهذه الكلمة ما في التنوير وما في التنوير محرق فكذلك القدم وصف لكلام الله تعالى كالأحراق وصف النار وما يطلق عليه اسم القرآن ووجوده على أربع مراتب أولها وهي الأصل ووجوده قائماً بذات الله تعالى

على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم ولو نزلت على أحد لكان هو خاتم النبيين وما صح ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه فكان خاتم النبيين لأنه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علماً ولا سراً إلا وقد نبه عليه وأشار إليه على قدر ما يليق بالنبيين لذلك البسراً أما تصريحاً وأما تلويحاً وإما إشارة وأما كناية وأما استعارة وأما محكماً وأما مفسراً وأما مؤولاً وأما متشابهاً إلى غير ذلك من أنواع كمال البيان فلم يبق لغيره مدخل فاستقل بالأمر وختم النبوة لأنه ما ترك شيئاً يحتاج إليه إلا وقد جاء به فلا يجد الذي يأتي بعده من الكمال شيئاً مما ينبغي أنه ينبه عليه إلا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك في تبعه هذا الكمال كما نبه عليه وبصير تابعاً فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لأنه جاء بالكمال ولم يجيء أحد بذلك فلو أمر موسى عليه والسلام بالبلاغ للوحين المختصين به لما كان يعصم عيسى من بعده لأن عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر ذنك اللوحين إلى قومه ولهذا من أول قدم ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وأبرأ الأكمة والأبرص وأحيا الموتى ونسخ دين موسى لأنه أتى بما لم يأت به موسى لكلمة لما أظهر أحكام ذلك ضل قومه من بعده فعبدهم وقالوا إنه ثالث ثلاثة وهو الأب والأم والإبن وسموا ذلك بالأقانيم الثلاثة وافترق قومه على ذلك فمنهم من قال إنه ابن الله وهو هؤلاء المسمون بالملائكة من قومه ومنهم من قال إنه الله نزل وأخذ ابن آدم وعاد يعني تصور بصورة آدم ثم رجع إلى تعالیه وهؤلاء هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم من قال إن الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن أب وهو الروح القدس وأم وهي مريم وابن وهو عيسى عليه السلام فضل قوم عيسى لأن جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسى لأن مفهومهم لظاهر أمرهم أدهم إلى ما صاروا عليه ولهذا لما سأل الله عيسى فقال له أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانه قدم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك فأقول لهم اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقتي وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنبه عيسى نفسه عما اعتقدوه قومه لأنهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق الله ثم قال إن كنت قلتة يعني من نسبة الحقيقة والعيسوية أنها الله فقد علمته يعني أني لم أقله الأعلى الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادى يعلم ما في نفسه يعني هل كان ما اعتقدوه مرادى فيما بلغت إليه من ظهور الحقيقة الإلهية أم كان مرادى بخلاف ذلك ولا أعلم ما في نفسك يعني بلغت ذلك اليهم ولا أعلم ما في نفسك من أن تضلهم عن الهدى فلو كنت أعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئاً مما يضللهم أنك أنت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيوب فاعذرتني ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وما وجدتك في نفسي فبلغت الأمر ونصحتهم ليجدوا اليك في أنفسهم سببياً فأظهرت لهم الحقيقة الإلهية في ذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم وما كان قولي لهم إلا أن اعبدوا الله ربكم ولم أخصص نفسي بالحقيقة الإلهية بل أطلقت ذلك في جميعهم فأعلمتهم بأنه كما أنك ربى بمعنى حقيقتي أنت ربهم بمعنى حقيقتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو سر البربرية والقدرة فأظهره ولهذا كفر قومه لأن إفساد سر البربرية كفر فلو ستر عيسى هذا العالم وبلغه إلى قومه في قشور عبارات وسطور إشارات كفعله نبينا لكان قومه لم يضلوا من بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك إلى علم الإلهية والذات اللذين جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان والقرآن وقد سبق الحديث عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله له ذلك في آية واحدة وهي ليس كشله شيء وهو السميع البصير فليس كشله شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما

يضاهي وجود النار في التنوير ( والله المثل الأعلى ) ولكن لا بد من هذه الأمثلة في تفهيم العجزة والقدم لهذا الوجود

يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى إلى قومه لكان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال  
 أنار بكم الأعلى وما يعطى إفشاء سر الربوبية إلا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق  
 التحقيق فأناله موسى وانصر عليه فلو أظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التوراة لكفر به قومه  
 واتهموه في مقاتلة فرعون فأمره الله بكتهم ذلك كما أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتهم أشياء مما لا يسعه  
 غيره للحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أو تبت ليلة أسرى في ثلاثة علوم فعلم أخذ على في  
 كتبه وعلوم خيرت في تبليغه وعلوم أمرت بتبليغه فالعلم الذي أمر بتبليغه هو علم الشرائع والعلم الذي  
 خير في تبليغه هو علم الحقائق والعلم الذي أخذ عليه في كتبه هو الاسرار الالهية ولقد أودع الله  
 جميع ذلك في القرآن فالذي أمر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه باطن لقوله سنريهم آياتنا في  
 الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق  
 وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فأن جميع ذلك له  
 وجه يدل على الحقائق ووجه يتعلق بالشرائع فهو كالتحيز فن كان فهمه الهيا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن  
 فهمه ذلك الفهم وكان مالمو فوجه بالحقائق أنكرها فاته ما بلغ اليه ذلك لثلا يؤدي ذلك إلى ضلالتة  
 وشقاوته والعلم الذي أخذ عليه في كتبه فانه مودع في القرآن بطريق التأويل لغموض السكتهم فلا يعلم  
 ذلك الا من أشرف على نفس العلم أولا وبطريق الكشف الالهي ثم سمع القرآن بعد ذلك فانه يعلم المحل  
 الذي أودع الله فيه شيئا من العلم المأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم في كتبه واليه الاشارة بقوله تعالى  
 وما يعلم تأويله إلا الله على قراءة من وقف هنا فالذي يطلع على تأويله في نفسه هو المسمى بالله فافهم مجال  
 بناجوا والبيان في مضممار التبيان إلى أن أيدى ما لم يحظر اظهاره أبدا فلنرجع إلى ما كنا بسبيله من  
 الحديث على التوراة (اعلم) ان التوراة عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتية وذلك ظهور الحق سبحانه  
 وتعالى في المظاهر الحقيقية فان الحق تعالى نصب الاسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على  
 ذاته في مظاهره وظهوره في خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل إلى غير ذلك لان الخلق فطروا  
 على السداجة فهو خال عن جميع المعاني الالهية لكنه كالشوب الابيض ينتقش فيه ما يقابل به فتسمى  
 الحق بهذه الاسماء لتكون أدلة للخلق على صفاته فعرفت الخلق بها صفات الحق ثم اهتدى اليه أهل  
 الحق فكانوا لتلك الاسماء والصفات كالمراة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما  
 انتقش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات الالهية فاذا ذكروا الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا  
 الاسم فهذا المعنى توراة والتورية في اللغة حمل المعنى على أبعاد المفهومين فتصريح الحق عند العامة  
 الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين حقيقة ذواتهم فهم المراد به هذا اللسان هو  
 لسان الاشارة في التوراة وأما ما تضمنه السبعة الواح التي أنزلت على موسى (فاما اللوح الاول) فلوح  
 النور اعلم انه يشترط أن لا يكون في اللوح من العلوم إلا ذلك النوع الذي يسمى اللوح به بل يكون فيه  
 وغيره مما في باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كأن سور القرآن كذلك  
 كلها غلب عليها أمر كانت الشورة مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف  
 الحق بالواحدية والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى ما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر  
 ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع أسمائه الحسنى وصفاته العلا كل ذلك على ما هو للحق بطريق  
 تعالى والتنزيه ما استحقه في اللوح المسمى بلوح النور (وأما اللوح الثاني وهو لوح الهدى) ففيه  
 الاخبارات الالهية لنفسه فهذا العلم الذوقية وذلك صورة النور الالهي في قلوب المؤمنين فان الهدى  
 في نفسه سر وجودى الهامى يفجأ عبادة الله وذلك نور الجذب الالهي الذي يترقى فيه العارف إلى المناظر

الأوراق بالكتب فاذا  
 سلطنا عما في أذهاننا من  
 علم القرآن قبل النطق  
 به قلنا علمنا صفته وهي  
 مخلوقة لكن المعلوم به  
 قديم كما ان علمنا بالنار  
 وتبوت صورتها في  
 خيالنا غير محرق لكن  
 المعلوم به محرق وان  
 سلطنا عن صوتنا وحرارة  
 لساننا ونطقنا قلنا ذلك  
 صفة لساننا فلساننا  
 حادث وصفته توجد  
 بعده وما هو بعد الحادث  
 حادث بالقطع لكن  
 منظوقنا ومذكورنا  
 ومقروونا وملتونا بهذه  
 الاصوات الحادثة قديم  
 كان ذكرنا حروف النار  
 بلساننا كان المذكور  
 بهذه الحروف محرقا  
 وأصواتنا وتقطيع  
 أصواتنا غير محرق إلا  
 أن يقول قائل حروف  
 النار عبارة عن نفس  
 النار قلنا إن كان كذلك  
 فحروف النار محرقة  
 وحروف القرء ان كان  
 عبارة عن نفس المقروء  
 فهي قديمة وكذلك  
 المخطوط برقوم النار  
 والمكتوب به محرق لان  
 المكتوب هو نفس النار  
 أما الرقم الذي هو صورة  
 النار غير محرق لانه في  
 الاوراق من غير احراق

التنور توصف بانها  
محرقة وخامدة ومشتعلة  
ومن حيث انها في اللسان  
يوصف بانها عجمي وتركي  
وعربي وكثيرة الحروف  
وقليلة وما في التنور  
لا ينقسم إلى العجمي  
والتركي والعربي وما في  
اللسان لا يوصف بالخنود  
والاشتعال وإذا كان  
مكتوبا على البيضاء  
يوصف بأنه أحمر وأخضر  
وأسود وأنه بقلم الحقيق  
أو الثلث والرقاع أو قلم  
النسخ وهو في اللسان  
لا يمكن ان يوصف بذلك  
واسم النار يطلق على  
ما في التنور وما في القلب  
وما في اللسان وما على  
القرطاس لكن اشتراك  
الاسم فاطلق على ما في  
التنور حقيقة وعلى  
ما في الذهن من العلم لا  
بالحقيقة لكن بمعنى انه  
صورة محاكية للنار الحقيقي  
كما أن ما يرى في المرأة  
يسمى انسانا ونارا بالحقيقة  
ولكن بمعنى أنها صورة  
محاكية للنار الحقيقي  
والانسان وما في اللسان  
من الكلمة يسمى باسمه  
بمعنى ثالث وهو أنه دلالة  
دالة على ما في الذهن  
وهذا يختلف بالاصطلاحات  
والاول والثاني لاختلاف  
فيهما وما في القرطاس

العلية على الطريق الالهى يعنى على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهى المنزل في  
الهيكل الانسانى إلى محله ومكانه فالهدى عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من أحدية الطريق إلى  
المسكنة الزانى والمستوى الازهى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال الملل وأخبار  
من كان قبلهم وبعدهم وعلم المالكوث وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح  
وذلك حصرة القدس ومن جملة ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والميزان والحساب  
والجنة والنار ومن جملة ما في هذا اللوح أخبار جمع من الملائكة ومن جملة ما في هذا اللوح من علم  
الاسرار المودعة في الاشكال وأمثال ذلك حتى فعلت بنو اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته وأظهرت  
بذلك من الكرامات ما أظهرته (وأما لوح الحكمة) ففيه معرفة كيفية السلوك العلمى بطريق التجلى  
والذوق في الحظائر القدسية الالهية من خلع النملين وترقى الطور ومكلمة الشجرة وورؤيا النار في الليل  
المظلم فانها كلها اسرار الهيئات فهذا اللوح أصل علم تنزل الروحانيات بطريق التسخير وأمثال ذلك ومن  
جملة ما في هذا اللوح علم يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكمة الالهية ومن جملة ما في هذا اللوح  
أصل علم الفلك والهيئة والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وأمثال ذلك وكل من أتقن من بنى  
اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا وراهب في لغتهم هو المتأله التارك لدينياه الراغب في مولاة (وأما لوح  
القوى) فهو اللوح الرابع فيه علم التنزيلات الحكيمية وفي القوى البشرية وهذا علم الاذواق من حصله  
من بنى اسرائيل كان حبر او هو على مرتبة موسى وهذا اللوح أكثر رموز وأمثال وإشارات نصبها  
الحق تعالى في التوراة لتنصب الحكمة الالهية في القوى البشرية وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى يا يحيى  
خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فهذا الاخذ بالقوة لا يكون إلا لمن علم الحكمة واهتدى إلى النور  
الالهى ثم أفرغ ذلك في قواه على حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة الالهية وهذا أمر ذوقى لا يفهمه إلا  
من حصل فيه فهو للخواص للعوام ومن جملة ما في هذا اللوح علم السيمياء وكيفية السحر العالى وهو  
الذى يشبه الكرامات وقوى السحر العالى لانه بالأدوية والاعمال ولا تلفظ بشيء بل بمجرد قوى سحرية  
في الانسان تجرى الامور على حسب ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا يمكن الا في الخيال محسوسة  
مشهودة في الحس وقد يدخل بصر الناظرين إلى خيال نفسه فيصور ما يشاء فيرونه بأبصارهم ولكن في  
خياله ويظنون انه في عالم الحس ولقد وقعت على ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت أتصور بأى  
صورة في الوجود تصورت بها ولو أردت أى فعل فعلت ولكن علمت أنه مهلك فتركته ففتح الله على  
بالقدر المصون الذى جعله بين الكاف والنون (وأما لوح الحكم) فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر  
والنواهي وهى التي فرضها الله على بنى اسرائيل وحرم عليهم ما شاء أن يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع  
الموسوى الذى بنى عليه اليهود (وأما لوح العبودية وهو اللوح السادس) فان فيه معرفة الاحكام  
اللازمة للخلق من الذلة والافتقار والخوف والخضوع حتى انه قال لقومه ان أحدكم إذا جازى بالسبي  
سيئة فقد ادعى ما ادعاه فرعون من الربوبية لان العبد لاحق له ومن جملة ما في هذا اللوح علم اسرار  
التوحيد والتسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والزجا والرغبة والزهو والتوجه إلى الحق  
وترك ما سواه وأمثال ذلك (وأما اللوح السابع) فهو اللوح الذى يذكر فيه الطريق إلى الله  
تعالى ثم يبين طريق السعادة من الشقاوة ومن جملة ما في هذا اللوح تعيين ما هو الاولى في طريق  
السعادة من غيره وهو الجائز في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم  
رغبة ورهبانية ابتدعوا بها استخرجوا ذلك بأفكارهم وعقولهم لامن كلام موسى بل من كلام الله  
تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو أنهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهية والكشف الالهى

يسمى نارا بمعنى رابع وهو انها رقوم تدل بالاصطلاح على ما في اللسان ومهما فهم اشتراك اسم القرآن والنار وكل شئ من هذه الامور

بالجميع وفهم معنى  
الجميع ولم يتناقض عند  
الاذكياء وصدق  
بالجميع مع الاحاطة  
بحقيقة المراد وهذه  
أمور جليلة دقيقة  
لا أجلى منها عند الفطن  
الذكي ولا أدق وأعمق  
منها عند البليد الغبي  
فحق البليد أن يمنع من  
الخوض فيها ويقال له  
قل القرامان غير مخلوق  
واسكت ولا تزد عليه  
ولا تنقص ولا تفتش عنه  
ولا تبحث وأما الذكي  
فيروح عن غمة هذا  
الاشكال في لحظة ويوصي  
بان لا يحدث العامي به  
حتى لا يكلفه ما ليس في  
طاقته وهكذا جميع  
موضع الاشكالات في  
الظواهر فيها حقائق  
جليلة لارباب البصائر  
ملتبسة على العميان  
من العوام فلا ينبغي أن  
يظن باكابير السلف عجزهم  
عن معرفة هذه الحقيقة  
وان لم يحرروا ألفاظها  
تحرير صنعة ولكنهم  
عرفوه وعرفوا عجز  
العوام فسكتوا عنهم  
وأسكتوهم وذلك عين  
الحق والصواب لا أعنى  
باكابير السلف الاكابير  
من حيث الجاه والاشتهار  
ولكن من حيث الغوص

لكان الله يتدبر لهم ذلك وكيف ولو كان ذلك مما أمكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق بأمرهم  
بذلك على لسان نبيه موسى فاعرض موسى عن ذلك جهلها ولكن رفقاهم ولما ابتدعوها ولم  
يراعوها عوقبوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع  
ما تضمنته التوراة في هذه الورقات على حسب ما كشف الله لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه فانا  
لو أخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا إلى تطويل كثير ولا فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التوراة  
على الاجمال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون في الزبور

الزبور لفظة سريانية هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى أنزل الله عز وجل وكل شيء فعلوه في  
الزبور أى في الكتاب وأنزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرج له لقومه الا جملة واحدة بعد  
أن أكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود عليه السلام ألطف الناس محاوره وأحسنهم شمائل وكان  
إذا تلا الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يحيف البدين قصير القامة ذا قوة  
شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه (واعلم) ان كل كتاب أنزل على نبي ما جعل فيه  
من العلوم الا حاد ما يعليه ذلك النبي حكمة الهية لتلاجيل النبي ما أتى به فالكتاب يتميز بعضها على  
بعض في الافضلية بقدر تميز المرسل بها على غيره عند الله تعالى ولهذا كان القرآن أفضل كتب الله تعالى  
المنزلة على أنبيائه لان محمدا صلى الله عليه وسلم كان أفضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية لبعضه على  
بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة أفضل اى القرمان فاذا صحت  
الافضلية في القرمان ان بعضه على بعض فلا امتناع في بقية الكتاب من حيث الجملة (واعلم) أن الزبور  
أكثره مواضع وبقية بناء على الله بما هو له فيه وما فيه من الشرائع الا آيات مخصوصة ولكن  
تحتوى تلك المواضع وذلك الثناء على علوم جمة الهية حقيقية وعلوم الوجود المطلق وعلم تجلى  
الحق تعالى في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقائق الموجودات وعلم القوابل  
والاستعدادات وعلم الطبيعيات وعلم الرياضات وعلم النطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم  
الفراسة إلى غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق الاستماع ومنه شيء على سبيل التصريح مما لا يضر  
اظهاره ولا يؤدي إلى كشف سر من أسرار الله تعالى وكان داود عليه السلام كثير العبادة وكان يعلم  
منطق الطير بالكشف الالهي ويحدثهم بالقوة الالهية فيبلغهم في اذانهم ما يريد من المعاني باى لفظ  
شاء لا يكازعهم من لا معرفة له بحاله فيزعم أنه كان يتكلم بنفس لغة الطيرز عمادته لها على لفظ مصطلح  
عليه بل كان يفهم أحاديث الطيور على اختلاف أصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات  
بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولده سليمان علما من منطق الطير واستمر به ذلك الحال حتى زعم  
من زعم أن للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضهم بعض وأن فهم داودها من حيث معرفته بذلك  
الوضع بل انما لها أصوات تخرجها من غير وضع معلوم لديها لكنها إذا عرض لها حال برز منها صوت  
يفهمه غيرها من الطيور الهاما الهيا لما فيها من اللطيف الروحى فاذا عرض لها حال اخر برز منها  
مثل ذلك الصوت بعينه أو غيره فيفهمه من يفهمه من الطيور أو غيرها الهاميا الهيا فكانت سائر  
الحيوانات إذا برز منها صوت علم داود منها ما تضمنته الصوت علما كشفيا الهيا وكان إذا أراد داود أن  
يكلم أحدا منهم كلمه ان شاء باللغة السريانية وان شاء بخيرها من أصوات الحيوانات فيفهمه ذلك  
الحيوان للقوة الالهية التي جعلها الله تعالى لداود في كلامه وهذا الأمر الذي جعله الله لداود وسليمان  
عليهما السلام غير محصور فيهما ولا مقصور عليهما وانما هو أمر عام في جميع الخلق أعنى الخلافة

على المعاني والاطلاع على الاسرار وعند هذا ربما انقلب الامر في حق العوام واعتقدوا في الاشهر أنه الاكبر الكبرى

وذلك سبب آخر من أسباب الضلال \* (فصل) \* فان قال قائل العامى إذا منع ٧٣ من البحث والنظر لم يعرف الدليل

ومن لم يعرف الدليل كان جاهلا بالمدلول وقد أمر الله تعالى كافة عباده بمعرفة أى بالإيمان به والتصديق بوجوده أو لا وبتقديسه عن سمات الحوادث ومشايمه غيره ثانياً وبوحدانيته ثالثاً وبصفاته من العلم والقدرة ونفوذ المشيئة وغيرها رابعاً وهذه الامور ليست ضرورية فهى إذا مطلوبة وكل علم مطلوب فلا سبيل الى اقتناصه وتحصيله الا بشبكة الأدلة والنظر فى الأدلة والتفطن لوجه دلالتها على المطلوب وكيفية انتاجها وذلك لا يتم الا بمعرفة شروط البراهين وكيفية ترتيب المقدمات واستنتاج النتائج وينجز ذلك شيئاً فشيئاً الى تمام علم البحث واستيفاء علم الكلام الى آخر النظر فى المعقولات وكذلك يجب على العامى أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل ما جاء به وصدقه ليس بضرورى بل هو بشر كسائر الخلق فلا يد من دليل يميزه عن غيره ممن تحدى بالنبوة كاذباً ولا يمكن ذلك الا بالنظر فى

الكبرى وما اخصص داود وسليمان الا بظهور ذلك والتحدى به والافكل واحداً من الافراد والاقطاب له التصرف فى جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج فى الليل والنهار فضلاً عن لغات الطيور وقد قال الشبلى رحمه الله تعالى لودبت نملة سوداء على صخرة صماء فى ليلة ظلماء ولم اسمعها لقلت انى مخدوع أو ممكورى وقال غيره لا أقول ولم أشعر بها لانه لا يتبها لها أن تدب الا بقوتى وأنا محر كها فكيف أقول لا أشعر بها وأنا محر كها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجنى وأراد أن يربطه الى سارية المسجد ثم ذكر دعاء سليمان فتركه فعلم من ذلك أن قول سليمان رب هب لى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى انما أريد به التحدى والظهور بهذه الخلافة وهو الذى لا ينبغي لاحد من بعد سليمان على الكمال وأما فى بعض الاشياء دون بعض فقد ظهرت به الانبياء وتبعهم فيه الأولياء رضوان الله عليهم (واعلم) أن الزبور فى الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال والتوراة عبارة عن تجليات جملة أسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات أسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسماء مطلقاً الذاتية والصفائية والقرآن عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على القرآن والفرقان والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما أوحى اليه فى الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على أنواع الخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثاً عن داود وداود وارثاً عن الحق المطلق فكان داود أفضل لان الحق آتاه الخلافة ابتداءً وتخصه بالخطاب فى قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض ولم يجعل ذلك لسليمان الا بعد طلبه على نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن لاحد أن تقصر الخلافة عليه ظاهراً وباطناً فلم يعطه الحق الامن حيث الظهور الا ترى الى قوله تعالى حيث أخبر عن سليمان أنه قال رب هب لى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى فقال فى جوابه فسخرناله الريح تجرى بأمره ثم عدداً أوتى سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يقل فأتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره على أحد من الخلق لانه اختصاص الهى ففى ظهر الحق تعالى فى مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله فى أرضه واليه الاشارة فى قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكرك أن الارض يرثها عبادى الصالحون يعنى الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقائق الوجودية المنحصرة بين المجالى الحقيقة والمعانى الخلقية واليه الاشارة فى قوله ان أرضى الله واسعة فاى فاعبدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار المملكة الكبرى لا ينبغى لاحد من بعد الله وهو حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب سليمان تأدياً للإلهيا يريد تفرد المظاهر الالهية لتفرد حقه بها وهذا ولو كان ممتنعاً فهو جائز الطلب للوسع الالهى والامكان الوجودى ولكن لا يعلم أحد صح له ذلك أم لا وفى هذا المقام أخبر الحق تعالى عن أوليائه فقال تعالى وما قدروا الله حق قدره وسيحان ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه ممتنعاً فلماذا قال الصديق الاكبر المعجز عن درك الادراك ادراك وقال عليه السلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك فتأدب صلى الله عليه وسلم فى طلب ما لا يمكن حصوله واعترف بالمعجز لكان ربه وكان عليه الصلاة والسلام أعرف بربه من سليمان لان سليمان عرف ما ينتهى فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهى فتأدب عن طلب ادراك ما لا يدرك أعنى تأدب فترك الدعاء بحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد وانه خصوصية فيه

بامكان وقوع الخطأ فيه وهذا التصديق الجازم يحصل على ست مراتب (الاولى) وهي أقصاها ما يحصل بالبرهان المستقصى المستوفى شروطه المحرر أصوله ومقدماته درجة درجة وكلية كلمة حتى لا يبقى مجال احتمال وتمكن التباس وذلك هو الغاية القصوى وربما يتفق ذلك في كل عصر لواحد أو اثنين ممن ينتهي الى تلك الرتبة وقد يخلو العصر عنه ولو كانت النجاة مقصورة على مثل تلك المعرفة لقلت النجاة وقل الناجون (الثانية) أن يحصل بالدلة الوهمية الكلامية المبنية على أمور مسئلة مصدق بها لاشهارها بين أكابر العلماء وشماعة إنكارها ونفرة النفوس عن ابداء المراء فيها وهذا الجنس أيضا يفيد في بعض الأمور وفي حق بعض الناس تصديقا جار ما بحيث لا يشعر صاحبه بامكان خلافه أصلا (الثالثة) أن يحصل التصديق بالدلة الخطائية أعني القدرة التي جرت العادة باستعمالها في المحاورات والمخاطبات الجارية في العادات وذلك يفيد في حق الاكثرين تصديقا بيادى الرأى وسابق الفهم ان لم يكن الباطن

ذاتية استأثر الله تعالى بها عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفته بر به حد ينتهى وبين من لاحد لمعرفته بر به ولانهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون من الأولياء ما قالوا فقال شيخنا الشيخ عبدالقادر الجميل في معاشر الانبياء أو يتم اللقب أو تينا ما لم تؤتوه هكذا روى عنه الامام يحيى الدين بن العربي في الفتوحات المكية باسناده وقال الشيخ الولي أبو الغيث بن جميل رضى الله عنه خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التأويل فذهبنا أن مطلق النبي أفضل من مطلق الولي رسيأنى الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدى الى الصواب (الباب الثامن والثلاثون في الانجيل) .

أبزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرى على سبع عشرة لغة وأول الانجيل باسم الاب والام والابن كما أن أول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الأب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو اسم الله والام كسنة الذات المعبر عنها بماهية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكسنة قال الله تعالى وعنده أم الكتاب إشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه أشار عيسى بقوله ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن يبلغه اياهم وهو هذا الكلام ثم قال أن اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم أن عيسى عليه السلام يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح بقوله أن اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ماتوه هو أنه هو الرب وأمه والروح وليحصل بذلك البراءة لعيسى عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما بين لهم عيسى بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله تعالى فقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما أمرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعنى أنت المرسل لي اليهم بذلك الكلام الذى أوله بسم الأب والام والابن فلما بلغتهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلهم على ذلك لأنهم فيه على ما علموه من كلامك فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الإلهي في أنفسهم فتلهم كمثل المجتهد الذى اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام لقومه بذلك الجواب للحق حيث سأله أنت قلت للناس اتخذوني وأمى الهين من دون الله ولهذا تطرق الى ان قال وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان تغفر لهم فانك شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها حكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يسألون الحق تعالى لاحد بالمغفرة وهم يعلمون أنه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وهكذا جميع الانبياء فكان طلب عيسى لقومه المغفرة عن علم أنهم يستحقون ذلك لانهم على حق في أنفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكونهم على حق في معتقدتهم هو الذى يؤول اليه أمرهم ولو كانوا معاقبين على باطلهم الذى عليه حقيقته أمرهم ولهذا قال ان تغفر لهم ولقد أحسن التلطف حيث قال بعدها فانهم عبادك يعنى كانوا يعبدونك وليسوا بمعاندين ولا من الذين لا مولى لهم لأن الكافرين لا مولى لهم لانهم على الحقيقة محقون لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة أمه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى أنهم عباد الله وناهيك بهامن شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عند ربهم إشارة لعيسى عليه السلام بانجاز ما طالب يعنى أنهم لما كانوا صادقين في أنفسهم لتأويلهم كلامى على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه نفعمهم عند ربهم لا عند غيره لأن الحكم عليهم بالاضلال عندنا ظاهر الامر عليه في نفسه ولهذا عوقبوا به ولما كان ما لهم الى ما هم عليه به مع الله من الحق وهو

بتكليف المارة والتشكك  
 ومنتجها بتحديق المجادين  
 في العقائد وأكثر أدلة  
 القرآن من هذا الجنس  
 فن الدليل الظاهر المقيد  
 للتصديق قولهم لا ينتظم  
 تدبير المنزل بتدبيرين فلو  
 كان فيهما آلهة إلا الله  
 لفسدتا فكل قلب باق  
 على الفطرة غير مشوش  
 بمارة المجادين يسبق  
 من هذا الدليل الى فهمه  
 تصديق جازم بوحداية  
 الخالق لكن لو شوشه  
 مجادل وقال لم يبعد أن  
 يكون العالم بين الهين  
 يتوافقان على التدبير  
 ولا يختلفان فاسماعه  
 هذا القدر يشوش عليه  
 تصديقه ثم ربما يعسر  
 سل هذا السؤال ودفعه  
 في حق بعض الافهام  
 القاصرة فيستولى الشك  
 ويتعذر الرفع وكذلك  
 من الجلي أن من قدر  
 على الخلق فهو على  
 الاعادة أقدر كما قال  
 (قل يحييها الذي أنشأها  
 أول مرة) فهذا لا يسمعه  
 أحد من العوام ذكي أو غبي  
 الا ويبادر إلى التصديق  
 ويقول نعم ليست الاعادة  
 باعسر من الابتداء بل  
 هي أهون ويمكن أن  
 يشوش عليه بسؤال ربما  
 يعسر عليه فهم جوابه  
 والدليل المستوفى هو

اعتقادهم في أنفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد فنعلم عند ربهم حتى آل حكمهم الى  
 الرحمة الالهية فتجلى عليهم في أنفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم أن معتقدهم كان حقا من هذا  
 الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لانه عندظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات أسماء  
 الذات يعنى تجليات الذات في أسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدة التي ظهر بها على  
 قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم  
 ولو كانوا محقين من حيث هذا التجلي فقد أخطوا فيه وضلوا أما خطؤهم فكونهم ذهبوا فيه الى  
 حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد  
 في هذه الواحدة وليس من حكمها ما قالوه على التقييد فهذا هو محل خطئهم وضلالهم فافهم وليس  
 في الانجيل إلا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق  
 لكن لما ذهبت النصرارى إلى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في الانجيل  
 فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لأن الانجيل بكامله في آية من آيات القرآن وهو  
 قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وليست روحه غيره فهذا الإخبار الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم  
 ثم أيده بسننهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن جميع العالم المعبر عنه  
 بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق ثم بين فصرح في قوله في حق محمد **صلى الله عليه وسلم** إن الذين يباعدونك  
 إنما يباعدون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم  
 بذلك إلى حقيقة الأمر ولهذا لم يحصروا الوجود الحق في آدم وحده لأن الآية ما عينت إلا آدم  
 وحده ولكن تأدبوا وعلوا أن المراد بآدم كل فرد من أفراد هذا النوع الانساني وشهدوا  
 الحق في جميع أجزاء الوجود بكامله امثال الامر الالهى وهو قوله تعالى حتى يتبين لهم أنه الحق وكذلك  
 محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلو أنزلت مثل هذه الآية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى إلى ذلك  
 ولا يكون هذا إلا كل كتاب أنزله الله تعالى لا بد أن يضل به كثير او يهدى به كثير كما أخبر سبحانه  
 وتعالى في القرآن بذلك ألا ترى إلى علماء الرسوم كيف ضلوا في تأويل هاتين الآيتين فذهبوا فاهما  
 إلى ما ذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها أصول بعدوا بها  
 عن الله وعن معرفته وقد اهتدى أهل الحقائق بهما إلى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هؤلاء  
 ضل به أولئك قال الله تعالى يضل به كثير او يهدى به كثير او ما يضل به إلا الفاسقين يقال فسقت البيضة  
 إذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت به قوا بلهم عن القبول للتجلى الالهى لما تصور  
 عندهم من أن الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك من الأصول التنزيهية  
 التي حكم فيها بالذات الالهية وتركوا الأمور العينية أخذوا بالأوصاف الحكيمة ولم يعلموا أن تلك  
 الأوصاف الحكيمة هي بعينها على كمالها هذا الأمر العيني والوجود الخلقى الحقى وقد أخبر الحق سبحانه  
 وتعالى عن نفسه بذلك نبي مواضع من كتابه كافي قوله فأنا تولى أقم وجه الله وقوله وفي أنفسكم أفلا  
 تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وقوله وسخر لكم ما فى السموات  
 وما فى الأرض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله سمع العبدو بصره ويده ولسانه وأمثال  
 ذلك إلى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله إلى سماء الدنيا في الثلث

الآخر من كل ليلة وقوله **صلى الله عليه وسلم** إن الله ينزل في الثلث

الآخر من كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل هل

الذى يفيد التصديق بعد تمام الأسئلة وجوابها بحيث لا يبقى للسؤال مجال والتصديق يحصل قبل ذلك (الرابعة) التصديق

من الافاضل المشهورين قد يخبره عن شيء كموت شخص أو قدوم غائب أو غيره فيسبق اليه اعتقاد جازم وتصديق بما أخبره عنه بحيث لا يبقى لغيره مجال في قلبه ومستنده حسن اعتقاده فيه فالمجرب بالصدق والورع والتقوى مثل الصديق رضى الله عنه إذ اقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فكم من مصدق به جزما وقابل له قبولا مطلقا لاستند لقوله إلا حسن اعتقاده فيه فثبته إذا لقن العامي اعتقادا وقال له اعلم أن خالق العالم واحد وأنه عالم قادر وأنه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا بادر إلى التصديق ولم يمازجه ويب ولا شك في قوله وكذلك اعتقاد الصبيان في آبائهم ومعلميهم فلا جرم يسمعون الاعتقادات ويصدقون بها ويستمتعون عليها من غير حاجة إلى دليل وحجة ( الرتبة الخامسة ) التصديق به الذي يسبق اليه القلب عند سماع الشيء مع قرائن أحوال لا تفيد القطع عند المحقق ولكن يلقى في قلب العوام اعتقادا جازما كما إذا سمع

الحديث يدل بإشارته إلى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالليله هي الظلمة الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته لان كل شيء من أشياء الوجود منقسم بين ثلاثة أقسام قسم ظاهر ويسمى بالمالك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن القسم المملوك والمملوك في القسم الجبروتى الالهى المبرع عنه بالثلث الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث ولا انقسام لان الشيء الواحد إذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد أن تتعقل له ظاهر او هو صورته وباطنا وهو نفسه ولا بد أن يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير فتنزل الحق هو ظهوره بتزييه في نفس التشبيه الخلقى ولهذا الحديث اعتبار آخر بإشارة أخرى أعلى من هذه الاشارة الاولى وذلك أن تعلم أن المراد بالثلث الاخير هو الصفة الالهية التي تجلى بها على عبده حقيقة ظهور الذات انما هو في أواخر تلك الصفة لا في مبادئها ولا في أوسطها وهذا أمر ذوقى لا يعرف إلا بالكشف أعنى ظهور الذات في أواخر ظهور الصفة ولا انتهاء لشيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من ليله الصفات وقوله إلى سماء الدنيا إلى صفاته التي عرفه بها خلقه في الاسماء وهم الدنيا لان له الصفات العلاء وهم لهم العبودية فهي الدنيا من الدناءة واسماؤه هي سماؤه الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالخاص من هذه الاعتبارات أن الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفه بها عند تنهاى ظهور تلك الصفات يعنى أنهم قبل كمال ظهور تلك الصفة معها لا معه فإذا أخذت في تنهاى الظهور كانوا مع ذاته لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث اشارة أخرى بطريق السر وهي في حق السكك وذلك إذا علمت أن المراد بالليله الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الجائزة للذات لان للخلق تعالى معرفتين معرفة يجوز أن يدرك كما لها ومعرفة لا يجوز أن يدرك كما لها وقول إن كمال المعرفة الجائزة هو المراد بالثلث الاخير لان للولى ثلاث معارف بالله المعرفة الاولى هي معنى من عرف نفسه فقد عرف به وقد سبق بيانها في ماضى والمعرفة الثانية معرفة الألوهية وهي تعرف الذات جمالها من الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المقيدة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهى الذى يسرى في وجود العبد فينزلها في حقه من غيبه إلى شهادته يعنى تظهر آثار الربوبية في جسده فيسكون يده لها القدرة واسماؤه له التكوين ورجله لها الخطوة وعينه لا يحجب عنه شيء وسمعه يصحى به إلى كل متكلم في الوجود وإلى هذا المعنى أشار عليه السلام بقوله حتى أكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن فالخاص من هذا الكلام أن المراد بزول الرب ظهور آثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة النوقية الالهية السارية في وجود العبد التي بها يصبح محقه وبها يتم سحقه فيتحقق حقه والمراد بها قوله في كل ليلة من كل ظهور ذاتي في كل ولي الهى فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما أشرنا اليه عن ظاهر مفهوم الحديث بل تحقق بما تنهيك عليه ولا تترك أيضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم يحتوي على أسرار لا تنهاى ولا كلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن إلى سبعة بطون كما قال **صلى الله عليه وسلم** أن للقرآن سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى **صلى الله عليه وسلم** وشرف وعظم ومجد وكرم

الباب الموفى أربعين في فاتحة الكتاب

( اعلم ) إن فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه اشارة إلى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق فالانسان الذى هو الحق باعتبار



العامى جز ما أنه مات وبنى عليه تدبيره ولا يخطر بباله أن الغلام ربما قال ذلك عن ارجاف سمعه وأن الصرخ والعيول لعله عن غشية أو شدة مرض أو سبب آخر لكن هذه خواطر ابعيدة لا تخطر للعوام فتنتطح في قلوبهم (٧٧) الاعتقادات الجازمة وكم من

اعرابي نظر إلى أساري وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى حسن كلامه ولطف شمائله وأخلاقه فآمن به وصدقه جز ما لم يخالجه ريب من غير أن يعالجه بمعجزة يقيمها ويذكر وجه دلالتها (الرتبة السادسة) أن يسمع القول فيناسب طبعه وأخلاقه فيبادر إلى التصديق لمجرد موافقته لطبعه لا من حسن اعتقاده في قائله ولا من قرينة تشهد له لكن لمناسبة ما في طباعه فالحرص على موت عدوه وقتله وعزله يصدق جميع ذلك بأدنى ارجاف ويستمر على اعتقاده جازما ولو أخبر بذلك في حق صديقه أو بشيء يخالف شهرته وهواه توقف فيه أو أباه كل الإباء وهذه أضعف التصديقات وأدنى الدرجات لان ما قبله استند إلى دليل ما وإن كان ضعيفا من قرينة أو حسن اعتقاد في الخبر أو نوع من ذلك وهي أمارات يظنها العامى أدلة فتعمل في حقه عمل الأدلة فاذا عرفت مراتب

ظاهرة هو الحق باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين باطن وظاهر ألا ترى إلى الصفات النفسية انما هي وعينها صفات محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق إنه حي عالم يقال في محمد إنه حي عالم إلى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده فالفاتحة بما دلت عليه اشارة إلى هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به أقفال الوجود وانقسامها بين العبد وربّه اشارة إلى أن الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقته فكما أنه حاو لأوصاف العبودية كذلك هو حاو لأوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعتبر في المرتبتين وهو الموجود في المملكتين فهو الحق وهو الخلق ألا ترى إلى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد فالعبد ينقسم بين كالات الهية حكيمة غيبية وحادية وبين نقائص خلقية غيبية شهودية فهو فاتحة الكتاب وهو السمع المثاني وفي هذه السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل مما لا يسعنا إذا دعوتها ولا بد أن نتكلم على ظاهر السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا للبسملة كتابا سميناها بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن أراد شرح البسملة فليطالع فيه وبتكلم في هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة للاستعانة معناه بسم الله أفعل كذا وترك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الاشارة بسم الله يعرف الله بانه لا سبيل إلى معرفته إلا بعد تجلي هذا الاسم عليك لأنه وضع مرآة للكالات تشاهد فيها وجهك فلا سبيل إلى مشاهدة وجهك إلا في المرآة فانهم ما أشرنا اليه لأن مرآة كبحر الحقيقة باسم الله مجراها ومرساها لا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب سفينة الاسم في بحر التوحيد وهب ريح الرحمانية في جوفه لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن يحق النفس وصل بهداية رحمة الاسم الرحيم إلى ساحل الذات فتتزه في أسمائه والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد أنه عين المعبود فقال الحمد لله أنى الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له والألف واللام إن كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى كل المحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحمودة بالحقية والخلقية فتناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية وال مراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب أهل السنة في لام الحمد أنه للشمول وقد سبق بيانه وقال المعتزلة وبعض علماء السنة إن اللام في الحمد للعهود ومعناه أن الحمد للائق بالله فهذه الاعتبارات تكون الاشارة في الحمد ثناؤه على نفسه بما تستحقه المكانة الالهية فقام الحمد أعلى المقامات ولهذا كان لواء محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لواء الحمد لأنه أنى على ذاته سبحانه وتعالى بما تستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الخلقية وال مراتب الخلقية كما هو عليه الوجود واختص الاسم الله بالحمد لأن الألوهية هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه والاسم الله هو المعطى لكل ذي حق من حقائق الوجود حقه وليس هذا المعنى غير هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الألوهية فاخص هذا الاسم بالحمد ثم نعمت الاسم الذي قلنا إنه حقيقة الانسان بانه رب العالمين أى صاحب العوالم ومنشها والكائن فيها ومظهرها في العوالم الالهية ولا في العوالم العبدية أحد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد بالرحمن والرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في أول الكتاب فليطالع هناك ويعلم أن الرحيم أخص من اسمه الرحمن والرحمن أعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المسكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكاة هي من فيض اسمه الرحيم والأصل في ذلك أن رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها رقمة كتأديب الولد

التصديق فاعلم أن مستند إيمان العوام في هذه الأسباب وأعلى الدرجات في حقه أدلة القرآن وما يجري مجراه مما يحرك القلوب إلى التصديق ولا ينبغي أن يجاوز بالعامى إلى ما وراء أدلة القرآن وما في معناه من الخليات المسكنة للقلوب المستتجرة لها إلى الطمأنينة

والتصديق وما وراء ذلك ليس على قدر طاقته وأكثر الناس آمنوا في الصبا وكان سبب تصديقهم مجرد التقليد للكبراء والمعلمين  
لحسن ظنهم بهم وكثرة ثنائهم (٧٨) على أنفسهم وثناء غيرهم عليهم وتشديد يدهم التكبير بين أيديهم على مخالفتهم وحكايات

مثلا بالضرب رحمة به وكشرب الدواء السكر به الطعم فانه وان كان رحمة فقدمان جته نعمة والرحمن بهم كل  
رحمة كانت وكيف كانت سواء ما زجتها نعمة أم لم تمتاز بها بخلاف اسمه الرحيم فانه يختص بكل رحمة  
محضة لا يشوبها نعمة ولهذا كان ظهور اسمه الرحيم في الآخرة أشد لأن نعيم الجنة لا يمارجه كدر النعمة  
فهو من محض اسمه الرحيم لا ترى اليه صلى الله عليه وسلم لما كره أن تكوي أمته بالنار في قوله شفاه أمي  
في ثلاث في آية من كتاب الله أو لعقة من عسل أو كية من نار ولا أحب أن تكوي أمي بالنار كيف سماه  
الحق بالرحيم فقال عز بز عليه ما عنتم حر يص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم لأن رحمة ما زجها كدر النعمة  
وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل فرد من أفراد الانسان المنعوت  
أو لا فقال ملك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة واليوم هنا هو التجلي الالهي أحد أيام الله والدين من  
الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدين له الموجودات فيتصرف فيها كيف يشاء فهو ملكها وورد  
مالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك العالم بالقيامة والساعة وذلك يعني صورة  
المحسوسات ومحاور حانية الموجودات فافهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد أي لا غيرك قال  
الشاعر يخاطب نفسه طحا بك قلب في الحسان طروب \* وهذا المعنى يسمى بالانفتاح لأنه انتقل  
من مكان التكلم اذ محله أن يقال طحا بك قلب إلى مقام الخطاب فقال طحا بك اقام نفسه مقام الخطاب  
فقال تعالى اياك نعبد يخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بمظاهر الخلوقات إذ هو الفاعل بهم ومحركهم  
ومسكنهم فعبادتهم له عبادته لنفسه ولأن ايجاده اياهم انما هو لاعطاء أسمائه وأوصافه حقها فما  
عبد الا نفسه بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخالق واياك نستعين لأنه المراد بالخالق والحق فيخاطب  
نفسه ان شاء بكلام الحق ويسمعه بسمع الخالق ويخاطب نفسه ان شاء بكلام الخالق ويسمعه بسمع  
الخلق ولما أعظم أنه العابد بنفسه بهم نهبنا على شهود ذلك فينا فقال واياك نستعين انبرأ من الحول  
والقوة والقدرة يصرف جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنبهنا بذلك منا وفينا ولا يغفل عنه لارتق من  
ذلك إلى معرفة واحديته فنحظى بتجلياته ويسعد منا من سبق له السعد ولها تين الكلمتين من  
المعاني ما تضيق هذه الأوراق عن شرحها فلنكتف بما تكلمنا عليه إذ قصدنا الاختصار لا التويل ثم  
قال لسان الخالق اهدنا الصراط المستقيم لأن النصف الأول من بسم الله الرحمن الرحيم إلى ملك يوم  
الدين كله إخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة بلسان الخالق للحق فالصراط المستقيم  
هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعني طريقه إلى  
ظهور تجليه ثم نعمت أهل هذا المقام يعني أهل هذا المشهد الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان  
بلسان التفريفة فقال صراط الذين أنعمت عليهم يعني وجودك وشهودك فتجليات عليهم بنعيم القرب الالهي  
غير المغضوب عليهم وهم أهل البعد الذين تجلى عليهم باسم المنتقم والضاكين وهم الذين ضلوا في هدى  
الحق فما وجدوه ولكنهم ليسوا بمغضوب عليهم بل رضى الحق عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم  
الذين يسألهم الله تعالى فيقول لهم يا عبادي تمنوا اعل فيقولون ربنا تمنى رضاك فيقول لهم رضاي عنكم  
أسكنكم بجوارى فتمنوا فلا يتمنون إلا رضاه فانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه فهم منعمون بنعيم  
الاكوان في روضات الجنان الذين لا يتجلى الله عليهم بما هوله فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون  
بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

( الباب الحادي والأربعون في الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت

المعمور والسقف والمرفوع والبحر المسجور ) \*

أنواع النكال النازل  
من لا يعتقد اعتقادهم  
وقولهم ان فلانا اليهودي  
في قبره مسخ كلبا وفلانا  
الرافضي انقلب خنزيرا  
وحكايات منامات  
وأحوال هذا الجنس  
ينغرس في نفوس الصبيان  
النفرة عنه والميل إلى  
ضده حتى ينزع الشك  
بالكلية عن قلبه  
فالتعلم في الصغر كالنقش  
في الحجر ثم يقع نشوءه عليه  
ولا يزال يؤكد ذلك في  
نفسه فاذا بلغ استمر على  
اعتقاده الجازم وتصديقه  
الحكم الذي لا يخالجه فيه  
ريب ولذلك ترى أولاد  
النصارى والروافض  
والمجوس والمسلمين  
كلهم لا يبلغون الا على  
عقائد آبائهم واعتقاداتهم  
في الباطل والحق جازمة  
لو قطعوا اربا اربا لما  
رجعوا عنها وهم قط لم  
يسمعوها عليه دليلا لا  
حقيقيا ولا رسميا وكذا  
ترى العميد والاماء  
يسبون من المشرك ولا  
يعرفون الاسلام فاذا  
وقعوا في أسر المسلمين  
وصحبوهم مدة ورأوا  
ميلهم إلى الاسلام مالوا

معهم واعتقدوا اعتقادهم وتخلقوا بأخلاقهم كل ذلك مجرد التقليد والتشبيه بالتابعين والطباع مجبولة على التشبيه لا سيما  
طباع الصبيان وأهل الشباب فبهذا يعرف أن التصديق الجازم غير موقوف على البحث وتحريير الأدلة \* (فصل) . لعلك تقول

لأنك حصول التصديق الجازم في قلوب العوام بهذه الأسباب ولكن ليس ذلك من المعرفة في شيء وقد كلف الناس المعرفة الحقيقية دون اعتقاد هو من جنس الجهل الذي لا يتميز فيه الباطل على الحق فالجواب ان هذا غلط (٧٩) ممن ذهب اليه بل سعادة الخلق

في أن يعتقدوا الشيء على ما هو عليه اعتقادا جازما لتنتقش قلوبهم بالصورة الموافقة لحقيقة الحق حتى إذا ماتوا وانكشف لهم الغطاء فشاهدوا الامور على ما اعتقدوها لم يفتضحوا ولم يحترقوا بنار الخزي والخجلة ولا بنار جهنم ثانيا وصورة الحق إذا انتقش بها قلبه فلا نظر إلى السبب المفيد له أو دليل حقيقي أو رسمي أو إقناعي أو قبول بحسن الاعتقاد في قائله أو قبول لمجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب الدليل المقيد بل الفائدة وهي حقيقة الحق على ما هي عليه فمن اعتقد حقيقة الحق في الله وفي صفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد وان لم يكن ذلك بدليل محرر كلامي ولم يكلف الله عباده الا ذلك وذلك معلوم على القطع بجملة أخبار متواترة من رسول الله ﷺ في موارد الاعراب عليه وعرضه الايمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم إلى رعاية الابل والمواشي من غير

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب فليكن ناملك فيه مع حضورك فيما يقال لك ولا تكتنف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات أو ما نال به لطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره ما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على ظواهرها في قول أهل الشرائع فانت المراد بها في باطن الامر فانيتك هي الحاوية بجمع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوه انيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسماء وأنت الموصوف بتلك الصفات واعلم بان المراد بالطور نفسك قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن أي جانب النفس فعلم أن ثم طور اغير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله في السكوف والمغارات والاودية فالتجلى الحاصل هناك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل إلا محلا لمكان تعبد موسى وان ذلك الجبل عبارة عن قيام نفسه بالله وضعفه عبارة عن المحق والسحق فعدم موسى وصار العبد كأن لم يكن والحق كالميزل فمأرأى موسى ربه وانما الله رأى الله وماتم الا المعبر عنه بموسى وإلى هذا المعنى أشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني أي ياموسى يعني لأنك إذا كنت موجودا فانما مفقود عنك وان وجدتني فانت مفقود ولا يمكن للحادث أن يثبت عند ظهور القديم وإلى هذا المعنى أشار الجنيد بقوله المحدث إذا قورن بالمقدم لم يبق له أثر وقال على رضى الله عنه ان غيبت بدا وان بدا غيبني وإلى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يارب كيف أصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان إذ خلقه مجازا ترى إلى الحديث النبوى الذى قال فيه انى لا تجد نفس الرحمن من قبل الين وقد تقدم فيما بيناه أن الطور الايمن هو النفس لان الطور الذى هو غير الايمن هو الجبل فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث بذكر الين ونبه على أنه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في أسمائه وصفاته قال الله تعالى والصبح إذا تنفس يعني إذا ظهر فاعلم حينئذ أن الكتاب المسطور هو الوجود المطابق على تقاربه وأقسامه واعتباراته الحقيقية والخفية وهو مسطور أى موجود مشهور وفي المسكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور فحمل تشبيهه قابلية روح الانسان بالرق وهو وجود الاشياء فيها بالانطباع الاصلى الفطرى وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئا وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب إذا كان منشورا لا يبقى فيه الا وقد عرف والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات اللوح ولا مغايرة بينهما أما البيت المعمور فهو محل الذى اختصه الله لنفسه فرفعه من الارض الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق ولا يخلو أبدا ممن يعمره اما روح لهى قدسى أو ملكى أو شيطانى أو نفسانى وهو الروح الحيوانى فلا يزال معمورا بن فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله أى يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف المرفوع هي المكانة العليا الالهية التى في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المعمور هو الالهية والبيت هو القلب وكان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذى وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذى عليه حقيقة الامر وأما الحق فخكمه ووصفه أن يسع الاشياء ولا يسعه شيء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل منزله في قدسه عن جميع ذلك فاعلم ما هو الله

تكليفه اياهم التفكير في المعجزة ووجه دلالة والتفكر في حدوث العالم واثبات الصانع وفي أدلة الوجدانية وسائر الصفات بل الاكثر من اجلاف العرب لو كلفوا ذلك لم يفهموه ولم يدركوه بعد طول المدة بل كان الواحد منهم يحلفه ويقول والله

الله ارسلك رسولا فيقول والله الله أرسلني رسولا وكان يصدق به بيمينه وينصرف ويقول الآخر إذا قدم عليه ونظر اليه والله ما هذا وجه كذاب وأمثال ذلك مما لا يحصى بل كان يسلم في غزوة واحدة في عصره وعصر أصحابه آلاف لا يفهم الا كثرون منهم أدلة الكلام ومن كان يفهمه يحتاج إلى أن يترك صناعته ويختلف إلى معلم مدة مديدة ولم ينقل قط شيء من ذلك فعلم علماء ضروريان الله تعالى لم يكلف الخلق إلا الايمان والتصديق الجازم بما قاله كيفما حصل التصديق (نعم) لا ينكران للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن كما أن العارف مؤمن فان قلت فيم يميز المقلدين بنفسه وبين اليهود المقلد فلنا المقلد لا يعرف التقليد ولا يعرف انه مقلد بل يعتقد في نفسه انه محق عارف ولا يشك في معتقده ولا يحتاج مع نفسه إلى التمييز لقطعه بأن خصمه مبطل وهو محق ولعله أيضا يستظهر بقرائن وأدلة ظاهرة وان كانت غير قوية يرى نفسه مخصوصا بها ويميز بسببها عن خصومه فان كان اليهودي يعتقد في نفسه مثل ذلك فلا يشك ذلك على المحق اعتقاده كما ان العارف الناظر يزعم انه يميز نفسه عن اليهودي بالدليل واليهودي المتكلم الناظر أيضا يزعم انه يميز عنه بالدليل ودعواه ذلك لا يشكك الناظر العارف وكذلك لا يشكك المقلد القاطع ويكفيه في الايمان أن لا يشككه في اعتقاده معارضة المبطل كلامه (٨٠) بكلامه فهل رأيت عاميا فقطد اغتم وحزن من حيث يحسر عليه الفرق بين تقليده وتقليد

من حيث الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكي واعرف من هو واعرف من أنت وبما أنت هو وبما هو أنت وبما أنت مغاير له وبما هو منزه عن نقائصك واعلم أن النسبة التي بينك وبينه من أين صحت فوجدت ومن أين انقطعت بينك وبينه ففقدت وتأمل إلى هذه العبارات التي تضمنت أسرار الحق في التصريح والاشارات وأما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكتنون الذي هو بين الكاف والنون هذا تعبيره بلسان الاشارة وأما في الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم فاذا أخرج منه نفض جناحه فقطرت منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما الهيا فهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب ولا يعودون اليه إلى يوم القيامة فافهم ما أشرنا اليه في التصريح واعلم ما رمزنا لك في التلويع وانظر لم سجد لك هذا البحر ومنع هذا الفجر هل هو لقصور العقل عن دركه أم الغيرة الالهية منعت من فكك فانه صلى الله عليه وسلم قال أخذ على كتفه حيث قال أو تبت ليلة أسرى في ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم أخذ على كتفه الحديث فجميع ما برزناه في هذا المسطور هو من زبد هذا البحر المسجور لا من درة اللاتق بالبحر يبدأ نالم نكتم منه شيئا اذ وضعنا جميعه بين رمز في عبارة وبين لغز في اشارة وبين تصريح أضربنا عنه إلى غيرهِ والمراد هو لما يحوى من خيرهِ وهذا كتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمح بشككه الا وان فافهمه وتأمله فالسعيد ابن السعيد من قرأه أو حصله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

اليهودي بل لا يحظر ذلك بيال العوام وان خطر ببالهم وشرفوا به ضحكوا من فائله وقالوا ما هذا الهديان وكان به بين الحق والباطل مساواة حتى يحتاج إلى فرق فارق تبيينا انه على الباطل وانى على الحق وأنامتيقن لذلك غير شك فيه فكيف أطلب الفرق حيث يكون الفرق معلوما قطعا من غير طلب فهذه حالة المقلدين الموقنين وهذا اشكال لا يقع لليهودي المبطل لقطعه مذهبه مع نفسه فكيف يقع للمسلم

﴿ تم الجزء الأول و يليه الجزء الثاني وأوله الباب الثاني والاربعون ﴾

المقلد الذي وافق اعتقاده ما هو الحق عند الله تعالى فظهر بهذا على القطع ان اعتقاداتهم جازمة وان الشرع لم يكلفهم الا ذلك (فان قيل) فان فرضنا عاميا مجادا لا جوجا ليس يقلدو ليس يقنعه أدلة القرآن ولا الاقاويل الجليلة المفردة السابقة إلى الافهام فاذا تصنع به (قلنا) هذا امر يض مال طبعه عن صحة الفطرة وسلامة الخلقة الاصلية فينظر في شمائله فان وجدنا اللجاج والجدل غالبا على طبعه لم يجادله وطهرنا وجه الأرض عنه ان كان يجادنا في أصل من أصول الايمان وان توسمنا فيه بالفراسة مخائل الرشد والقبول ان جاوزنا به من الكلام الظاهر إلى توفيق في الادلة عاجلناه بما قدرنا عليه من ذلك ودأبنا بالجدال المر والبرهان الحلو وبالجملة فنتجهد ان نجادله بالاحسن كما أمر الله تعالى ورخصتنا في القدر من المداوة لا ندل على فتح باب السلام مع الكافة فان الادوية تستعمل في حق المرضى وهم الاقلون وما يعالج به المريض بحكم الضرورة يجب ان يوفى عنه الصحيح والفطرة الصحيحة الاصلية معدة لقبول الايمان دون المجادلة وتحرير حقائق الادلة وليس الضرر في استعمال الدواء مع الاصحاء باقل من الضرر في اهمال المداوة مع المرضى فليوضع كل شيء موضعه كما أمر الله تعالى به نبيه حيث قال (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) والمدعو بالحكمة إلى الحق قوم وبالموعظة الحسنة قوم آخرون وبالمجادلة الحسنة قوم آخرون على ما فصلنا اقسامهم في كتاب القسطاس المستقيم فلا تطول باعادته ﴿ تم كتاب إجمام العوام عن علم الكلام و يليه كتاب المنقذ من الضلال ﴾

# الأدب الكامل

في

## معركة الأواخر والأوائل

تأليف

العارف الرباني والمعدن الصمداني

سيدي عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاي

رحمه الله آمين

وبهامشه أربعة كتب من تأليف حجة الاسلام أبي حامد بن محمد الغزالي

١ - الجام العوام عن علم الكلام

٢ - المنقذ من الضلال

٣ - المصنوع به على غير أهله

٤ - ( المصنوع الصغير ) الموسوم بالأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية

## الجزء الثاني

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

مطبعة حجازي

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي يفتح بحمده كل رسالة ومقالة والصلاة على محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه المهادين من الضلالة \* (أما بعد) . فقد سألتني أيها الأخ في الدين أن أبث إليك غاية العلوم

وأسرارها . وغائلة المذاهب وأغوارها . وأحكى لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضراب الفرق . مع تباين المسالك والطرق . وما استجرات عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد إلى بفاع الاستبصار . وما استفدته أولا من علم الكلام . وما احتويته ثانيا من طرق أهل التعليم القاصرين لدرك الحق على تقليد الامام . وما ازدريته ثالثا من طرق التفلسف . وما ارتضيته آخر من طريقة التصوف . وما انحلى في تضاعيف تفتيشي عن أقاويل الخلق من لباب الحق وما صرفني عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة ومداعني إلى معاودتي بنيسابور بعد طول المدة فابتدرت لاجابتك إلى مطلبك . بعد الوقوف على صدق رغبتك . وقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه . ومستوقفا منه وملتجئا إليه . اعلما أحسن الله تعالى ارشادكم . وألان للحق قيادكم أن اختلاف الخلق في

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثاني والأربعون في الرفرف الأعلى

. (اعلم أن الرفرف الأعلى عبارة عن المسكنة الالهية من الموجودات ومن الأمور الذاتية التي اقتضتها الالهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل أنواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى رفرفا أعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المسكنة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شأنها الذاتي عين المسكنة ولا تفضيل في بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع إلا في مقتضيات الصفات والاسماء وهذه أمور هي ذاتيات الحق فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلا والعزة لأن الرفرف عبارة عن كل منها فلا يصح أن يقال إن العزة أفضل من الكبرياء ولا يقال إن الكبرياء أفضل من العزة وكذلك العظمة الذاتية فان كلا من أمثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها للمسكنة العليها الالهية وفي قولي للمسكنة الالهية تقييد للاقتضاء الذاتي لأن الذات لها في نفسها اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد فالأقتضاء المطلق هو ما استحقه لنفسه من غير اعتبار الألوهية والرحمانية والربوبية ولا أمثال ذلك بل هذه اقتضات مطلقة مجردة من أن تقتضها الذات لنوع من أنواع السمكالات فهي كالوجود مثلا والسذاجة والصرافة والأحدية وأمثال ذلك مما اقتضته الذات لنفسها والاقتضاء المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن بنوع من أنواع السمكالات كلالهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبرياء والعظمة مثلا للمسكنة الالهية وكالعالم والسريان الوجودي والاحاطة للمسكنة الرحمانية إلى غير ذلك مما يستحقه لذاته لاعتبار الهى أو رحمانى أو ربانى أو غير ذلك من أسمائه وأوصافه فافهم (واعلم)

الاديان والملل ثم اختلاف الامة في المذاهب على كثرة الفرق وتباين الطرق ببحر عميق غرق فيه الاكثرون وما نجما منه إلا الأفلون وكل فريق يزعم أنه الناجي و ( كل حزب بما لديهم فرحون) وهو الذى وعدنا به سيد المرسلين ان

صلوات الله عليه وهو الصادق الصدوق حيث قال ( ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة ) فقد كاد ما وعد أن يكون ولم  
أزل في عنفوان شبابي منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن ( وقد أناف السن (٣) على الحسين ) أقتحم لجة هذا

البحر العميق وأخوض  
غمرته خوض الجسور  
لاخوض الجبان الحذور  
وأوغل في كل مظلمة  
وأتهجم على كل مشكلة  
وأقتحم كل ورطة  
وأفحص عن عقيدة  
كل فرقة واستكشف  
أسرار مذهب كل طائفة  
لاميز بين محق ومبطل  
ومؤمن ومبتدع لا أغير  
باطنيا ولا أحب أن أطلع  
على بطائنه . ولا ظاهريا  
الا وأريد أن أعلم حاصل  
ظهارته . ولا فلسفيا إلا  
وأقصد الوقوف على  
كنه فلسفته . ولا متكلما  
الا وأجتهد في الاطلاع  
على غايته كلامه ومجادلته  
ولا صوفيا إلا  
وأحرص على العثور على  
سر صفوته . ولا متعبد  
إلا وأترصد ما يرجع  
اليه حاصل عبادته . ولا  
زنديقا مهطلا إلا وأتجسس  
وراءه للتنبه لأسباب  
جرأته في تعطيله وزندقته  
وقد كان التعطش إلى  
درك حقائق الأمور  
دأبي وديدي من أول  
أمري وربعان عمري  
غريزة وفطرة من الله  
وضعتا في جبتي . لا

أن الاقتضات المقيدة راجعة أيضا إلى الاطلاق لأنه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فاللوهية  
مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك ما عداها من المراتب وكل ما اقتضته مرتبة من  
المراتب كان مقتضى الذات من غير تقييد لأن المرتبة من مقتضيات الذات فما اقتضته كان من  
مقتضيات الذات لأنه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء لا الكمال ولا نقص بل لذاته وكالاته  
أمور ذاتية له فكل مقتضيات ذاتية مطلقة لكن لما كان ثم أمور تقتضيها الذات مطلقا و ثم أمور  
تقتضيها الذات وبصح فيها اعتبار المرتبة أو مكانة قلنا ان مقتضيات الذاتية نوعان مطلق ومقيد فافهم

### الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج

إن السرير لرتبة السلطان هو عرشه بمكانة الرحمن  
يجلسه فوق السرير ظهوره في مجده وعلوه السلطاني  
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعظيم بحكم القرآن  
والعرش مطلقه بمخلوقاته والاستواء تمكين رباني

( اعلم ) وفقنا الله واياك أن الحديث النبوي الذي يذكر فيه أنه رأى ربه في صورة شاب أمرد على  
سرير من كذا وكذا وفي رجله كذا وكذا الحديث بكامله أعطانا الكشف فيه أنه واقع صورة ومعنى  
أما صورة فهو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة على سرير المعين في  
النوعين المذكورين من الذهب والتاج المخصوص لأنه سبحانه وتعالى يتجلى بما شاء كيف شاء فهو  
متجل في كل منقول ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصورة المحسوسة  
وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشاء فهو متجل في كل منها وهو عينها وظاهرها ويتجلى في الصورة  
الخيالية وهو عينها وظاهرها ولا يكون في الخيالية إلا هذا الظهور بانه نفسها وعينها المشهود لكنه  
سبحانه وتعالى له من وراء ذلك ما لا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع  
على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحتده العالم المثالي وهو إذا اشتد  
ظهوره شوهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهد إلا أنه لما صار  
كله عينا كان بصره محل بصيرته في هذا المشهد أو المعنوي أعني ما أعطانا الكشف في الحديث أنه  
واقع معنى فشكل من الأشياء المذكورة في الحديث عبارة عن معنى الهى كما عبرنا في الرفرف بانه المكانة  
الالهية وفي السرير بأنه المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الالهية وأما التاج فهو عبارة عن عدم  
النهاى في المكانة والمحدد وما يقتضيه لذاته فان كل شيء من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجمع  
والحصر متناهى في عدم التناهى وهو المعبر عنه بصورة شاب لأن الصورة يلزمها التناهى وهو لانهاية له  
فذكر التاج الذى هو فوق الرأس اشارة إلى ماهية الذات التي لانهاية لها فهو سبحانه إذا تجلى شوهد بما  
تجلى به وكل مشهود متناهى لكنه يظهر في تجلية المتناهى بلانهاية فهو من حيث تناهيه بلانهاية وهو من  
حيث واحديته شيء واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال إنه لانهاية له لان عدم التناهى من شروط  
الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك لانهاية  
له فجمع الضدين في عين وحدته التي لا تثنية فيها فانظر الى هذا الأمر العجيب العجيب وتأمل في  
هذا الخبر المستطاب لعلك تهدي الى الصواب واليه المرجع والمآب

باختيارى وحيلتى حتى انحلت عنى رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثه على قرب عهد بسن الصبا إذا رأيت صبيان  
التصارى لا يكون لهم نشو الا على التنصر وصبيان اليهود لا نشو لهم الا على اليهود وصبيان المسلمين لا نشو لهم الا على الاسلام وسمعت

الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ( كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتجرك باطنى الى طلب حقيقة (ع) الفطرة الاصلية وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتميز بين هذه

التقليدات وأوائلها  
تلقينات وفي تمييز الحق  
منها عن الباطل  
اختلافات فقلت في نفسى  
أولا انما مطلوبى العلم  
بحقائق الأمور فلا بد  
من طلب حقيقة العلم  
ماهى فظهر لى أن العلم  
اليقيني هو الذى ينكشف  
فيه المعلوم انكشافا  
لا يبقى معه ريب ولا  
يقارنه امكان الغلط  
والوهم ولا يتسع القلب  
لتقدير ذلك بل الامان  
من الخطأ ينبغى أن يكون  
مقارنا لليقين مقارنة لو  
تحدى باظهار بطلانه  
مثلا من يقلب الحجر ذهباً  
والعصا ثعباناً لم يورث  
ذلك شكاً وانكاراً فاق  
إذا علمت أن العشرة أكثر  
من الثلاثة فلو قال لى  
قائل لابل الثلاثة أكثر  
بدليل أنى أقرب هذه  
العصا ثعباناً وقدمها  
وشاهدت ذلك منه لم  
أشك بسببه في معرفتى  
ولم يحصل لى منه  
إلا التعجب من كيفية  
قدرته عليه فاما الشك  
فيما علمته فلا ثم علمت  
أن كل ما لا أعلمه على  
هذا الوجه ولا أتيقنه

### ﴿ الباب الرابع والأربعون في القدمين والنعلين ﴾

( اعلم ) هداانا الله وإياك من الحكمة ما آتانا أن القدمين عبارة عن حكيمين ذاتين متضادين وهما من جملة الذات بل هما عين الذات وهذان الحكيمان هما ما ترتبت الذات عليهما كالحذوث والقدم والحقية والخلقية والوجود والعدم والتناهى وعدم التناهى والتشبيه والتزيه وأمثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها من حيث حكمها الذى هو لها ولذلك عبر عن هذا الأمر بالقدمين لأن القدمين من جملة الصورة وأما النعلان فالوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا وأمثال ذلك والفرق بين القدمين والنعلين أن القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والنعلان عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات يعنى أنها تطلب الاثر في المخلوقات فهى نعلان تحت القدمين لأن الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب هو نفس طلبها للاثر فهى ذاهبة أى سارية الحكم في الموجودات ففألها الحكم في كل موجود وجد بأى نوع كان من الموجودات وإذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوى وهو أن الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وأنها تقنى حينئذ فينبت موضعها شجر الجرجير أو كما قال ومنومى إلى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذى نذكر فيه جهنم حسباً ما يمكن من التصريح أو الكناية فافهم هذا المعنى ( واعلم ) أن الرب له في كل موجود وجه كامل وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة وجسد وهذا الأمر للرب أمر ذاتى استوجبه لذاته لا ينتفى عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب إلى الحق باعتبار تنفى تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه لا تنفى نسبه عنه بشئ من الاعتمارات فافهم ذلك وإذا كان الأمر فان كان كذلك كانت الصورة للرب أمر ذاتياً وإلى ذلك الاشارة في قوله خالق آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله آدم على صورته وهذان الحديثان وان كانا يقتضيان معاني قد تتحد ثنا عليهما في كتابنا المسمى بالسكف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف أعطانا انهما على ظاهر اللفظ كما أشرنا اليه أولاً ولكن بشرط التنزيه الاطهى تعالى عن التجسيم والتشبيه والله يقول الحق وهو يهتدى

### ﴿ الباب الخامس والأربعون في العرش ﴾

السبيل ( اعلم ) أن العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلى وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها لكانه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهى والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم الموجود الانسانى باعتبار أن العالم الجسمانى شامل للعالم الروحانى والخيالى والعقلى إلى غير ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بأنه الجسم السكلى وفيه نظر لأن الجسم السكلى وان كان شاملاً للعالم الأرواح فالروح فوقه والنفس السكلى فوقه ولا نعلم أن فى الوجود شيئاً فوق العرش إلا الرحمن وقد عبروا عن النفس السكلى بأنها اللوح فهذا حكم بأن اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على أن من قال من أصحابنا الصوفية إن العرش هو الجسم السكلى لا يخالفنا أنه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس السكلى ولا شك أن مرتبة النفس أعلى من مرتبة الجسم والذى أعطانا الكشف في العرش مطلقاً إذا أنزلناه في حكم العبارة فلنا بأنه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك هى المسكنة الرحمانية ونفس هوية ذلك الفلك هو مطلق الوجود عينياً كان أو حكماً وهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم أسماء

الحق على هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا أمان معه وكل علم لا أمان معه فليس بعلم يقينى ( القول في مداخل السفسطة وجمد العلوم ) ثم فحقت عن علومى فوجدت نفسى عاطلاً من علم موصوف بهذه الصفة الا فى



الحسيات والضروريات فقلت الآن بعد حصول الياس لامطعم في اقتباس المشكلات الامن الجليات وهي الحسيات والضروريات فلا بد من أحكامها أو لالاتين أن ثقتي بالمحسوسات وأمانى من الغلط في الضروريات ه من جنس أمانى الذى كان من

قبل في التقليديات ومن جنس أمان أكثر الخلق في النظريات أم هو أمان محقق لا غدر فيه ولا غاية له فاقبلت بجد بليغ أتأمل في المحسوسات والضروريات وانظر هل يمكننى أن أشكك نفسى فيها فانتهى بي طول التشكك الى أن لم تسمح نفسى بتسليم الامان في المحسوسات أيضا وأخذ يتسع هذا الشك فيها ويقول من أين الثقة بالمحسوسات وأقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل فتراه واقفا غير متحرك وتحكم بنفسى الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف أنه يتحرك وأنه لم يتحرك بخته ودفعة بل على التدرج ذرة ذرة حتى لم تكن له حالة وقوف وتنظر إلى الكوكب فتراه صغيرا في مقدار دينار ثم الادلة الهندسية تدل على أنه أكبر من الارض في المقدار هذا وأمثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحس باحكامه ويكذبه حاكم العقل ويخونه تكذيبا لا سبيل

الحق سبحانه وتعالى وصفاته وعالم القدس ومجلاه هو المعبر عنه بالكشيب الذى يخرجون اليه أهل الجنة يوم سوفهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقف الجنة فكل تشبيهه وتجسيمه وتصويره من كل جسم أو روح أو لفظاً ومعنى أو حكم أو عين فانه ظاهر هذا الفلك فتم قبل فلك العرش مطلقاً فاعلم أن المراد به هذا الفلك المذكور ومتى قيد بشئ من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التي هي منشأ المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنقائص السكونية \* (واعلم) \* أن الجسم في الهيكل الانسانى جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وأمثال ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال أصحابنا انه الجسم الكلى ولا اختلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله أعلم

ه (الباب السادس والاربعون في الكرسي) \*

(اعلم) أن الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهى ومحل نفوذ الامر والنهى وأول توجه الرقائق الحقيقية في ابراز الحقائق الخلقية في الكرسي وقد ما الحق متدليتان عملية وذلك لانه محل الابداع والاعداد ومنشأ التفصيل والابهام ومركز الضر والنفع والفرق والجمع فيه ظهور آثار الصفات المتضادة على التفصيل منه يبرز الامر الالهى في الوجود فهو محل فصل القضاء والقلم محل التقدير واللوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير وسيأتى بيانها في مكانهما ان شاء الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض (اعلم) ان هذا الوسع وسعاً وسعاً وحكى ووسع وجود عينى فالوسع الحسمى هو لان السموات والارض أثر صفة من صفاته الفعلية والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوى في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية وأما الوسع الوجودى العيني فهو لان الوجود داسره أعنى الوجود المقيد الخلقى محيط بالسموات والارض وغيرهما هو المعبر عنه بالكرسي أعنى الوجود المقيد لا تناقد بيننا انه محل نفوذ الامر والنهى ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك إلا الوجود المقيد اذ هو المأمور أعنى المنفوذ فيه الامر وهو المجلى والمظهر فهو الكرسي الذى دلى الحق عليه قدماء وأوجد فيه وأعدم وأهلك فيه وأسلم وأعطى ومنع ورفع ووضع وأعز وأذل سبحانه عز وجل ه (الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى) .

(اعلم) ان القلم الاعلى عبارة عن أول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز وقولى على التمييز هو لان الخلق له تعين ابهامى أو لا في العلم الالهى وقد تقدم بيانها ثم له وجوده ومحل حكيمى فى العرش لاناقد بيننا أن العرش احد وجوه هو الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيل فى الكرسي كما قد ذكرناه فى الباب المتقدم ثم له ظهور على التمييز فى القلم الاعلى لان ظهوره فى تلك المجالى الاول جميعها غيب ووجوده فى القلم وجود عيني يميز عن الحق وهو أعنى القلم الاعلى أنموزج ينتقش ما يقتضيه فى اللوح المحفوظ كالعقل فانه أنموزج ينتقش ما يقتضيه فى النفس فالعقل بمكانة القلم والنفس بمكانة اللوح والقضايا الفكرية التي وجدت فى النفس بالقانون العقلى هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة فى اللوح المحفوظ

الى مدافعتهم فقلت قد بطلت الثقة بالمحسوسات أيضا فلعله لا ثقة الا بالعقليات التي هي من الاوليات كقولنا العشرة أكثر من الثلاثة والنهى والاثبات لا يجتمعان فى الشئ الواحد والشئ الواحد لا يكون حادثاً قد يما وجوداً معدوماً واجبا محالاً فقلت المحسوسات بم

تأمن أن تكون تفتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات وقد كنت وانقابي فجاء حاكم العقل فكذبني ولو لاحاكم العقل لكنك تستمر على تصديقي فلعل وراء ادراك (٦) العقل حاكما آخر إذا تجلى كذب العقل في حكمه كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله تعالى العقل وقال أول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل الأول وهما وجهان للروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار القلم الأعلى والعقل الأول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد هو ونسبته إلى الخلق يسمى القلم الأعلى ونسبته إلى مطلق الخلق يسمى العقل الأول وبإضافته إلى الإنسان الكامل يسمى روحا محمديا صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيل الروح والعقل الأول من هذا الكتاب في موضعه إن شاء الله تعالى . ( الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ ) .

نفس حوت بالذات عالم هي لوحنا المحفوظ يا ابن آدمي  
صور الوجود جميعها منقوشة في قابليتها بغير تكاتم  
فإذا زكت بالهبا و صفت به من ظلمة الغيم الغيوم القائم  
ظهرت لها الاشياء فيها عندها و بدت لها مستخفيات العالم

( اعلم ) هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهى حقى متجلى في مشهد خلقى انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا فهو أم الهيولى لان الهيولى لا تقتضى صورة الا وهى منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الهيولى من القرر والمهلة لان القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها واقتضتها الهيولى فلا بد من ايجادها على حسب مقتضى ولهذا قالت الحكماء الاطهون اذا اقتضت الهيولى صورة كان حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا على واهب الصور من باب التوسع جاريا مجرى قوله عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه لا من أنه يجب عليه شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسيأتي بيان الهيولى في موضعه ( ثم اعلم ) أن النور الالهى المنطبع فيه الموجودات هو المعبر عنه بالنفس الكلى ثم الادراك لما كتبه القلم الأعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو المعبر عنه عندنا بالعقل الكلى كما أن الانطباع في النور هو المعبر عنه بالقضاء وهو التفصيل الاصلى الذى هو يقتضى الوصف الالهى وقد عبرنا عن مجلاه بالكبرى ثم التقدير في اللوح هو الحكم بابراز الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عن مجلاه بالقلم الأعلى وهو في اصطلاحنا العقل الأول وسيأتي ذكره في محله مثاله قضى الحق تعالى بايجاد زيد على الهيئة الفلانية في الزمن الفلانى فالامر الذى اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الأعلى وهو المسمى بالعقل الأول والمحل الذى وجد فيه بيان هذا الافتضاء هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلى ثم الامر الذى اقتضى ايجاد هذا الحكم في الوجود هو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضاء ومجلاه هو الكبرى فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد بالروح وما المراد بالقضاء وما المراد بالقدر ( ثم اعلم ) أن علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى أجراه الله على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقائق الموجودات الخلقية والله علم وراء ذلك هو حسب ما تقتضيه الحقائق الحقيقية برز على نمط اختراع القدرة في الوجود لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد لا تظهر فيه بعد ظهورها أيضا وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدأ الوجود الحسى إلى يوم القيامة وما فيه من علم أهل الجنة والنار شىء على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وأمر القدرة مبهم لامعين نعم يوجد فيه

في حكمه وعدم تجلى ذلك الادراك لا يدل على استحالة فتوقفت النفس في جواب ذلك قليلا وأيدت أشكالها بالمنام وقالت أما تراك تعتقد في النوم أمورا وتخييل أحوالا وتعتقد لها ثباتا واستقرارا ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم أنه لم يكن لجميع متخييلتك ومعتقداتك أصل وطائل فبم تأمن أن يكون جميع ما تعتقده في يقظتك بحس أو عقل هو حق بالإضافة إلى حالتك لكن يمكن أن تطرأ عليك حالة تكون نسبتها إلى يقظتك كنسبته يقظتك إلى منامك وتكون يقظتك نوما بالإضافة إليها فاذا أوردت تلك الحالة تيقنت أن جميع ما توهمت بعقلك خيالات لا حاصل لها أو لعل تلك الحالة ما يدعيها الصوفية أنها حللتهم اذ يزعمون أنهم يشاهدون في أحوالهم التي اذا غاصوا في أنفسهم وغابوا عن حواسهم أحوالات توافق هذه المعقولات ولعل

تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ) فلعل الحياة الدنيا نوم بالإضافة إلى الآخرة فاذا ماتت ظهرت له الاشياء على خلاف ما شاهده الآن ويقال له عند ذلك ( فكشفنا عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد) فلها خطر على هذه الخواطر ان قد حثت في النفس لمحاولة لذلك علاجاً فلم يتيسر إذ لم يمكن دفعه إلا بالدليل ولم يمكن نصب دليل إلا من تركيب العلوم الأولية فاذا لم تكن مسلسلة يمكن ترتيب الدليل ٧ فاعضل هذا الداء ودام قريباً

من شهرين أنا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى شفى الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس إلى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقاً بها على أمن ويقين ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قدفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف فمن ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة ولما سئل رسول الله عليه السلام عن الشرح ومعناه في قوله تعالى (فمن ير دالة أن يهديه يشرح صدره الاسلام) فقال (هو نور يقذفه الله تعالى في القاب) فقيل وما علامته فقال (التجافي عن دار الغرور والانابة إلى دار الخلود) وهو الذي قال عليه السلام فيه (ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره) فمن ذلك النور ينبغى أن يطلب الكشف وذلك

علمها على الاجمال مطلقاً كالعلم بالنعيم مطلقاً لمن جرى له القلم بالسعادة الأبدية ثم لو فصل ذلك النعيم لسكان تفصيل ذلك الجنس وهو أيضاً جملة كما نقول بأنه من أهل جنة المأوى أو من أهل جنة الخلد أو جنة النعيم أو جنة الفردوس على الاجمال لا سبيل إلى غير ذلك وكذلك حال أهل النار (ثم اعلم) ان المقتضى به المقدر في اللوح على وعين مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل وقد يمكن التغيير فيه والتبديل فالذي لا يمكن فيه التغيير والتبديل هي الأمور التي اقتضتها الصفات الإلهية في العالم فلا سبيل إلى عدم وجودها وأما الأمور التي يمكن فيها التغيير فهي الأشياء التي اقتضتها قوا بل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد يجربها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع المقتضى به في اللوح المحفوظ وقد يجربها على حكم الاختراع الإلهي فلا يقع المقتضى به ولا يشك أن ما اقتضته قوا بل العالم هو نفس مقتضى الصفات الإلهية ولكن بينهما فرق أعنى بين ما اقتضته قوا بل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقاً وذلك أن قوا بل العالم ولو اقتضت شيئاً فإنه من حكمها العجز لا استناد أمرها إلى غيرها فلا أجل هذا قد يقع وقد لا يقع بخلاف الأمور التي اقتضتها الصفات الإلهية فإنها واقعة ضرورة الاقتضاء الإلهي وشم وجه ثان وهو أن قوا بل العالم ممكنة وقبل الشيء وعندها اقتضت القابلية شيئاً ولم يجز القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض أيضاً من مقتضى القابلية التي في الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته قوا بل العالم على قانون الحكمة فاذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا أمر ذوق لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه الله من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضاء المبرم لأنه يعلم أنه يمكن أن يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب بخلاف القضاء المحكم فإنه المشار إليه بقوله وكان أمر الله قدره مقدرين أو أصعب ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضاء المبرم من القضاء المحكم فيتأدب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما يعلمه مبرماً ما وعلام الحق له بالقضاء المبرم هو الاذن في الشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه (ثم اعلم) ان النور الإلهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لا يستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس السكلية فهو خلق مطلق وإلى هذه الإشارة بقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني بالقرآن نفس ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس السكلية أعنى نفس الانسان السكامل بغير حلول تعالى عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي إلى سبيل الرشاد

(الباب التاسع والأربعون في سدره المنتهى)

(اعلم) ان سدره المنتهى هي نهاية المسكنة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى وما بعدها إلا المسكنة المختصة بالحق تعالى وحده وايس مخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ إلى ما بعد سدره المنتهى لأن المخلوق هناك مسجوق ومحروق ومدموس مطموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدره وإلى ذلك الإشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبر لا حترقت ولو حرف امتناع فالتقدم تمتع وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه وجد هناك شجرة سدرها أوراق كالأذان الفيلة فينبغى الايمان بذلك مطلقاً لاخباره عن نفسه بذلك فيحتمل أن يكون الحديث مؤولاً وهو الذي وجدناه في عرو وجمناو يحتمل أن يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجاليه المثالية ومنازله ومناظره

النور ينبجس من الجود الإلهي في بعض الأحيان ويجب التردد له كما قال عليه السلام (ان لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) والمقصود من هذه الحكايات أن يعمل كمال الجهد في الطلب حتى ينتهي إلى طلب ما لا يطلب فان الأوليات ليست مطلوبة فانها

حاضرة والحاضر إذا طلب فقدوا اختفى ومن طلب ما لا يطلب فلا يتهم بالتقصير في طلب ما يطلب \* (القول في أصناف الطالبين) .  
ولما شفاني الله تعالى من هذا المرض بفضل وسعة جوده وانحصرت أصناف الطالبين عندي في أربع فرق المتكلمون

الالهية شجرة سدر محسوسة تخياله مشهودة بعين كماله ليجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا في جميع ما أخبر به أنه وجد إياه في معارجه فإنا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه فيما أعطانا الكشف مقيد الآن مهرانا ليس كعراجة فمأخذ من حديثه مفهوم ما أعطانا الكشف ونؤمن أن له من وراء ذلك ما لا يبلغه علمنا والذي أعطانا الكشف في هذا الحديث هو أن المراد بشجرة السدر الايمان (قال) صلى الله عليه وسلم من ملأ جوفه بنقما ملاء الله قلبه ايمانا وكونها لها أوراق كآذان القبيلة ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته وتدلى كل ورقة منها في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت (واعلم) بأنا وجدنا السدر مرة مقاما فيه ثمانى حضرات في كل حصرة من المناظر العلاما لا يمكن حصرتها تتفاوت تلك المناظر على حسب أذواق أهل تلك الحضرات (أما المقام) فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الحقية والمعاني الخلقية (الحضرة الأولى) يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد (الحضرة الثانية) يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد (الحضرة الثالثة) يتجلى الحق فيها باسمه الله من حيث روح العبد (الحضرة الرابعة) يتجلى فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد (الحضرة الخامسة) هو تجلى المرتبة وهو ظهور الرحمن في عقل العبد (الحضرة السادسة) يتجلى الحق فيها من حيث وهم العبد (الحضرة السابعة) معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث آنية اسم العبد (الحضرة الثامنة) معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكاله في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطنا بباطن وظاهرا بظاهر هوية هوية هوية وآنية بانية وهى أعلى الحضرات وما بعدها الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لأنهم من محض الحق وهى من خواص الذات الواجب الوجود فاذا حصل للكامل شىء من ذلك قلنا هو تحل الهى له به ليس لخلق فيه مجال فلا ينسب ذلك إلى الخلق بل هو للحق ومن هنا منع أهل الله تجلى الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله الموفق للصواب

\* (الباب الموفى خمسين في روح القدس) \*

(اعلم) أن روح القدس هو روح الأرواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن فلا يجوز أن يقال فيه إنه مخلوق لأنه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالأرواح لأنه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس أى أنه الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك الروح هو المعبر عنه بالوجه الالهى في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله يعنى هذا الروح المقدس الذى أقام الله به الوجود الكونى في وجودنا إنما تولوا باحساسكم فى المحسوسات أو بافكاركم فى المعقولات فان الروح المقدس متعين بكاله فيه لأنه عبارة عن الوجه الالهى القائم بالوجود وذلك الوجه فى كل شىء هو روح الله وروح الله الشىء نفسه فالوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته (واعلم) ان كل شىء من المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته فالروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق روحا لاهيا قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهى هو روح القدس فنظر الى روح القدس فى الانسان رآها مخلوقة لانتماء وجود قدمين فلا قدم الا الله تعالى وحده ويلحق بذاته جميع أسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فهو مخلوق ومحدث فالانسان مثلا له جسده وهو صورته وروح وهو معناه وسر وهو الروح ووجهه وهو المعبر عنه بروح القدس وبالسر الالهى والوجود السارى فاذا

وهم يدعون أنهم أهل  
الرأى والنظر والباطنية  
وهم يزعمون أنهم أصحاب  
التعليم والمخصوصون  
بالاقتباس من الامام  
المعصوم والفلاسفة وهم  
يزعمون أنهم أهل  
المنطق والبرهان  
والصوفية وهم يدعون  
أنهم خواص الحضرة  
وأهل المشاهدة والمكاشفة  
فقلت فى نفسى الحق  
لا يعدو عن هذه الأصناف  
الأربعة فهؤلاء هم  
السالكون سبل طلب  
الحق فان شذذ الحق عنهم  
فلا يبقى فى درك الحق  
مطمع اذلا مطمع فى  
الرجوع إلى التقليد بعد  
مفارقة اذ من شرط المقلد  
أن لا يعلم أنه مقلد فاذا علم  
ذلك انكسرت زجاجة  
تقليده وهو شعب  
لا يرأب وشعب لا يلم  
بالتلقيح والتأليف الا  
أن يذاب بالنار ويستأنف  
لها صيغة أخرى مستجدة  
فابتدرت لملوك هذه  
الطرق واستقصاء  
ماعتد هذه الفرق مبتدئا  
بعلم الكلام ومثنيا  
بطريق الفلسفة ومثلثا  
بتعليمات الباطنية  
ومربعيا بطريق الصوفية

\* (القول فى بيان مقصود علم الكلام وحاصله) . ثم انى ابتدأت بعلم الكلام فحصلته وعقلته وطالعت  
كتب المحققين منهم وصنفت فيهم ما أردت أن أصنف فصادفته علما وأفيا بمقصوده غير واف بمقصودى وانما مقصوده حفظ عقيدة

أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة فقد ألقى الله تعالى إلى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم  
ودنياهم كما نطق بمعرفته القرآن والأخبار ثم ألقى الشيطان في وساوس المبتدعة أموراً (٩) مخالفة للسنة فلم يجواها وكادوا

يشوشون عقيدة الحق  
على أهلها فانشأ الله  
تعالى طائفة المتكلمين  
وحرك دواعيهم لنصرة  
السنة بكلام مرتب  
يكشف عن تلبسات  
أهل البدعة المحدثه على  
خلاف السنة الماثورة  
فمنه نشأ علم الكلام  
وأهله فقد قام طائفة  
منهم بما نذبههم الله تعالى  
اليه فأحسنوا الذب عن  
السنة والنضال عن  
العقيدة المتلقاه بالقبول  
من النبوة والتشهير في  
وجهه ما أحدث من  
البدعة ولكنهم اعتمدوا  
في ذلك على مقدمات  
تسلوها من خصوصهم  
واضطربهم إلى تسليمها  
أما التقليد أو اجماع  
الامة أو مجرد القبول  
من القرآن والأخبار  
وكان أكثر خوضهم في  
استخراج مناقضات  
الخصوم ومواخذتهم  
بلوازم مسلماتهم وهذا  
قليل النفع في جنب من  
لا يسلم سوى الضروريات  
شينا أصلا فلم يكن الكلام  
في حقي كافيا ولا لذاتي  
الذي كنت أشكوه مشافيا  
نعم لما نشأت صنعة  
الكلام وكثر الخوض

كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهي المعبر عنها بالبشرية وبالشهوانية فان  
روحه تسكن في السوب المعدني الذي هو أصل الصورة ومنشأ محلها حتى كادت أن تخالف عالمها الاصل  
لتمكن المقتضيات البشرية فيما فتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة  
وذلك في دار الدنيا مثال السجن في دار الآخرة بل عين السجن هو ما استقر فيه الروح لكن السجن  
في الآخرة في سجن محسوس في نار محسوسة وهي في الدنيا هذا المعنى المذكور لأن الآخرة محل تبرر  
المعاني فيه صوراً محسوسة فافهم وبعبارة الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحية من دوام  
الفكر الصحيح واقبال الطعام والتمام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله يكتسب  
اللطيف الروحي فيخطو على الماء ويطي في الهواء ولا تحجبه الجدران ولا يقصيه بعد البلدان ثم تتمكن  
روحه من محلها عدم الموانع وهي الاقتضات البشرية فيصير في أعلا مراتب المخلوقات وذلك  
الارواح الطليقة عن القيود والحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهي المشار اليها في الآية بقوله أن الارباب  
الارواح المطلقة عن القيود والحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهي المشار اليها في الآية بقوله ان  
الارباب لفي نعم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهو دمالله وذلك أسماؤه الحسنى وصفاته العلامع تلك  
الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي يقوم هذا  
الجسد بها والامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من  
الجاه والاستعلاء والرفعة لانها عالية المسكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة  
بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود للسر الذي منه أصله ظهرت أحكام السر الالهي فيه فانتقل  
هيكله وروحه من حضيض البشرية الى أوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه  
فاذا مسح بيده أبرأ الاكهم والابرص وإذا نطق لسانه بشكوى من شيء كان بأمر الله تعالى وكان مؤيدا  
بروح القدس كما قال الله في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وأيدناه بروح القدس فافهم والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

(اعلم) أن هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به والحقيقة الحمديّة نظر الله تعالى  
إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه فخلق من نوره وخلق العالم منه وجعله محل نظره من العالم ومن أسمائه  
أمر الله هو أشرف الموجودات وأعلها مكانة وأسمائها منزلة ليس فوقه ملك وهو سيد المقرين وأفضل  
المسكرين أدار الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه  
خاص به يلحقه وفي المرتبة التي أوجده الله تعالى فيها يحفظه له ثمانية صورهم حمله العرش منه خلق  
الملائكة جميعها عليها وعنصرها فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات إلى البحر ونسبة الثمانية الذين  
يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام الوجود الانساني بها روح الانسان وهي العقل والوهم  
والفكر والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس (وهذا) الملك في العالم الأفقي والعالم الجبروتي  
والعالم العلي والعالم المملوكوتي والعالم المملكي هيمنة الالهية خلقها الله في هذا الملك وقد ظهر يكماله في  
الحقيقة الحمديّة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل البشر وبه امتن الله تعالى عليه وأمدته من  
أجل النعم التي أسداها الله تعالى اليه فقال تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري  
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي الى صراط مستقيم  
يعني انا جعلنا لروحك وجها كاملا من وجود هذا الملك الذي هو أمرنا لأن هذا الملك اسمه أمر الله واليه

(٣ - ن - ن) فيه وطالت المدة تشوف المتكلمون إلى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق  
الامور وخاضوا في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكامهما ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية

القصوى فلم يحصل منه ما يحجوا بالسكية ظلمات الخيرة في اختلافات الخلق ولا بعد أن يكون قد حصل ذلك لغيري بل لست أشك في حصول ذلك لطائفة ولكن يكون حصولاً (١٠) مشوباً بالتقليد في بعض الأمور التي ليست من الأوليات والغرض الآن حكاية

حالي لا الانكار على من استشفى به فان أدوية الشفاء تختلف باختلاف الداء وكما من دواء ينتفع به مريض ويستضر به آخر

\* القبول في أحاصيل (الفلسفة)

وما يندم منها وما لا يندم وما يكفر فيه قائله وما لا يكفر وما يتدع فيه وما لا يتدع ويبيان ما سرقوه من كلام أهل الحق ومن جوهه بكلامهم التزيج باطلهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من ذلك الحق وكيفية استخلاص صراف الحقائق الحق الخالص من الزيف والبهرج من جملة كلامهم ثم أتى ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فأذذاك يمكن أن يكون ما يدعيه

الإشارة في قوله من أمر ربى أى وجهه من وجوهه والنسكته أنه لما أطلق ذكر الروح في سؤالهم عنه بقوله ويسألونك عن الروح أطلق في الجواب فقال قل الروح من أمر ربى أى وجهه من وجوهه الأمر بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال فيه وكذلك أو حيثما إليك روحاً من أمرنا وذكره للاهتمام به ونكره لجلالة ذلك الوجه تنبيهاً على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس أفاد التنكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحاً من أمرنا ولم يقل أو حيثما إليك من أمرنا لأنه المقصود من الوجود لأن الروح هو المقصود من الهيكل الإنساني ثم أتى بنون الإضافة في قوله من أمرنا كل ذلك تأكيداً وتنبيهاً على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) أنه لما خلق الله هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته إلا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات إنما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنيوى والأخروى وقطب أهل الجنة والنار وأهل الكشيب وأهل الأعراف اقتضت الحقيقة الإلهية في علم الله سبحانه أن لا يخلق شيئاً إلا لهذا الملك قبه وجه يدور فلك ذلك المخلوق على وجهه قطبه فهو قطبه لا يتعرف ذلك الملك لاحد من خلق الله تعالى إلا إلى الإنسان الكامل فإذ عرفه الولي علمه أشياء فإذا تحقق بها صار قطباً يدور عليه رحا لوجود جميعه بحكم النياية عن الملك والقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بحكم الإصالة والملك وغيره بحكم النياية والعارية فاعرفه فإنه الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ذلك اليوم الحق يوم يقوم هذا الملك في الدولة الإلهية والملائكة بين يديه وقوفاً صفاً في خدمته وهو قائم في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الإلهية بما أمره الله تعالى به وقوله لا يتكلمون راجع إلى الملائكة فهو نه فهو مأذون له في الكلام مطلقاً في الحضرة الإلهية لأنه مظهرها الأكل ومجلاها الأفاضل والملائكة وان أذن لهم بالتكلم في الحضرة الإلهية لم يتكلم كل ملك إلا كلمة واحدة ليس في طاقته أكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملك في الحضرة إلا كلمة واحدة فاول من يتلقى الأمر من الحق هذا الملك ثم توجه إلى غيره من الملائكة فهم الجنود فإذا أمر بتفويض أمر في العالم خلق الله منه ملكاً لائقاً بذلك الأمر فيرسله الروح فيفعل الملك ما أمره الروح به وجميع الملائكة المقر بين مخلوقون منه مثل إسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم كملك المسمى بالنون وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ وكملك المسمى بالقلم وسيأتي بيانه في تلوهذا الباب والملك المسمى بالمدبر وهو الملك القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفضل وهو القائم تحت الامام المبين وهو لاهم العالمون الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم حكمة اهيية فلو أمروا بالسجود لآدم لعرفهم كل أحد من ذريته ألا ترى إلى الاملاك لما أمروا بالسجود لآدم كيف ظهر واعلى كل من بنى آدم فتتصور لهم في النوم بالأمثال الإلهية التي يظهر بها الحق للنائم فتلك الصور جميعها ملائكة لله فتتزل بحكم ما يأمرها الملك الموكل بضرب الأمثال فتتصور بكل صورة للنائم ولهذا يرى النائم أن الجناد يكلمه ولولم يكن روحاً متصوراً بالصورة الجمادية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام أن الرؤيا الصادقة وحى من الله وذلك لأن الملك ينزل بها وقال أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة المأمورين بالسجود لآدم ولم يسجد أمر الشياطين وهم نتيجته فذريته أن يتصوروا للنائم بما يتصور به الملائكة فظهرت الرؤيا الكاذبة والحاصل من هذا الكلام جميعه أن العالمين لم يؤمروا بالسجود لآدم ولهذا لا يتوصل إلى معرفتهم إلا الاطيون من بنى آدم محنة اهيية بعد الخلوص من الاحكام

من فساده حقاً ولم أر أحداً من علماء الإسلام صرف عنايته وهيمته إلى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين الآدمية ومن كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم إلا كلمات معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد لا يظن الاغترار بها يغافل عامي فضلاً

عن يدعى دقائق العلوم فعلت أن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رعى في عمارة فشمردت عن ساق الجذ في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة باستاذ وأقبلت على ذلك في أوقات (١١) فراغى من التصنيف والتدريس في

العلوم الشرعية وأنا  
عمو بالتدريس والافادة  
لثلاثمائة نفر من الطلبة  
ببغداد فأطلعنى الله  
سبحانه بمجرد المطالعة في  
هذه الأوقات المختلصة  
على منتهى علومهم في  
أقل من سنتين ثم لم أزل  
أواظب على التفكير فيه  
بعد فهمه فريسا من  
سنة أعوده وأردده  
وأنفقد غوائله وأغواره  
حتى اطلعت على ما فيه  
من خداع وتلبس  
وتحقيق وتخييل اطلاعا  
لم أشك فيه فاسمع الآن  
حكايته وحكاية حاصل  
علومهم فاني رأيتهم  
أصنافا ورأيت علومهم  
أقساما وهم على كثرة  
أصنافهم يلزمهم سمة  
الكفر والإلحاد وان  
كان بين القدماء منهم  
والأقدمين وبين  
الأواخر منهم والأوائل  
تفاوت عظيم في البعد  
عن الحق والقرب منه  
\* (فصل في أصنافهم  
وشمول سمة الكفر  
كافهم).

الآدمية وهى المعاني البشرية ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى لا يلىس مامنعك أن تسجد لما خلقت  
بيدى أستكبرت أم كنت من العالين يعنى أن العالين لا يسجد عليهم وقد ذكر الإمام محي الدين بن  
العربى هذا المعنى فى الفتوحات المكية وسكنه لم ينص على أحد أنه من العالين ثم استدل بهذه الآية  
(واعلم) أنه لا يصح حل السؤال من الحق تعالى على الاستفهام فهو من حيث وقع اما بمعنى النفي أو بمعنى  
الاثبات أو بمعنى الايناس أو بمعنى الايحاش فهذا السؤال من الحق لا يلىس فى قوله مامنعك أن تسجد  
تهديد وإيحاش وألف الاستفهام فى استكبرت بمعنى الاثبات يعنى استكبرت بقوله أن ناخير منه وأم فى  
قوله أم كنت من العالين بمعنى النفي يعنى لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذى  
بمعنى الايناس والبسط قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا أجاب موسى بقوله هى عصاى أتوكأ عليها  
وأهش بها على غمى ولى فيها مآرب أخرى لما علم منه أنه يريد منه ذلك وإلا كان الجواب عصاى فهذا  
أدب أهل الله مع الله فى حضرته أبرزها الله لك فى الإنسان الكامل لتقرأه فتعمل بوجهه فتسكتب مع  
السعداء فتأدب بهاء جلال بنامركب البيان فى بحر التبيان إلى أن أشرف بنا على الساحل فلترجع إلى بحر  
الحقائق فى التعبير عن الملك المسمى بالروح (اعلم) أن الروح له أسماء كثيرة على عدد وجوهه يسمى  
بالقلم الأعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الأول وبالروح الالهى من تسمية الاصل بالفرع  
وإلا فليس له فى الحضرة إلا اسم واحد وهو الروح ولهذا خصصناه فى عقد الباب عليه ولو أخذنا فى  
شرح ما حواه هذا الملك من العجائب والغرائب احتجنا إلى كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به فى  
بعض الحضرات الالهية فتعرف إلى وسلم على فرددت عليه السلام بعد أن كدت أذوب من هيئته وأفى  
من حسن بهجته فلما باسطنى بالكلام بعد أن حيا وأدار بإيناسه كأس الحيا سألته عن مكانته ومجده  
وحضرته ومستنده وعن أصله وفرعه وعن هيئته ونوعه وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه  
فقال إن الأمر الذى خطبته والسر الذى طلبته عن بز المرام عظيم المقام لا يصلح افشاؤه بالتصريح ولا  
يكاد يفهم بالسكناية والتلويح فقلت له هلم بالتلويح والسكناية لعلى أفهمه إذا سمعت لى به العناية  
فقال أنا الولد الذى أبوه ابنته والحجر الذى كرمه دونه أنا الفرع الذى أنتج أصله والسهم الذى قوسه  
نصله اجتمعت بالأهات اللاتى ولدتنى وخطبتهما لانكحها فأنكحتنى فلما سرت فى ظاهر الأصول  
عقدت صورة المحصول فأنشيت فى نفسى أدور فى حسى وقد حملت أمانات الهيولى وأحكمت  
الحضرة الموصوفة بالأولى وجدتنى أب الجميع وأم الكبير والرضيع هذه الحضرة والأمانة وأما  
المحمد والمكانة فاعلم انى لما كنت عينا مشهودا كان لى فى الغيب حكما موجودا فلما أردت معرفة  
ذلك الحكم المحتوم ومشاهدته فى جانب الأمر المحكوم عمدت الله تعالى بذلك الاسم كذا وكذا  
سنة وأنا عن اليقظة فى سنة فبينى الحق سبحانه وتعالى وأقسم باسمه وآلى أنه قد أفلح من زكاه وقد  
خاب من دسأها فلما حضرت القسمة وأحزرت ما أعطانى الاسم أعنى اسمه زكتنى الحقيقة المحمدية  
بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورته ولا ريب فى هذا ولا كلام  
ولم يكن آدم إلا مظهر من مظاهرى أقيم خايفة على ظاهرى فعلت أن الحق جعلنى المراد والمقصود  
من العباد فاذا بالخطاب الأكرم عن المقام الأعظم أنت القطب الذى تدور عليه أفلاك الجمال  
والشمس الذى تمدبضوتها بدر الكمال أنت الذى أقناله الانموزج وأحكمتنا من أجله الزر فوئج المراد  
بما يكتمى عنه يهتدوسمى أو يلوح بأنها عزة وأسماء فالكل إلا انت يا ذا الأوصاف السنية والنعوت

والطبييون والاهيون (الصنف الأول الدهريون) وهم طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا ان العالم لم  
يزل موجودا كذلك بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون ابدا وهؤلاء هم

الزنادقة ( الصنف الثاني الطبيعيون ) وقوم أكثر وأجشهم عن عالم طبيعه وعن عجائب الحيوان والنبات وأكثروا الخوض في علم تشريح أعضاء الحيوانات ( ١٢ ) فرأوا فيها من عجائب صنع الله تعالى وبدائع حكمته فاضطروا معه إلى الاعتراف

بقادر حكيم مطلع على غايات الامور وقاصدها ولا يطالع التشريح وعجائب منافع الاعضاء مطالع الا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال تدبير الباني لبنية الحيوان لاسيما بنية الانسان إلا أن هؤلاء الكثرة بحشهم عن الطبيعة ظهر عندهم لا اعتدال المزاج تأثير عظيم في توأم قوى الحيوان به فظنوا أن القوة العاقلة من الانسان تابعة لمزاجه أيضا وأنها تبطل ببطلان مزاجه فينعدم ثم إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدم كما زعموا فذهبوا إلى أن النفس تموت ولا تعود فجددوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للعصية عقاب فانحل عنهم اللجام وانهمكوا في الشهوات انهماك الانعدام وهؤلاء أيضا زنادقة لان أصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الآخر وهؤلاء جددوا اليوم الآخر وان آمنوا بالله وبصفاته ( الصنف الثالث الالهيون ) وهم

الزكية لا يدهشك الجمال ولا يرعشك الجلال ولا تسبئعد استيعاب الكمال أنت النقطة وهي الدائرة وأنت الاليس وهي الثياب الفاخرة قال الروح فقلت أيها السيد الكبير والعلام الخبير نسألك بالتأييد والعصمة أخبرني عن درر الحكمة وبحر الرحمة بأن جعلت صدفها سوانق وما انعقدت سوى من مائي ولموسم طيرى باسم غيرى ولم كتم هذا الأمر رأسا فلم يعلم لحديدهته بأسا (فقال اعلم) أن الحق تعالى أراد أن تتجلى أسماؤه وصفاته لتعرف الخلق ذاته فأبرزها في المظاهر المتميزة والبواطن المتحيزة وهي الموجودات الدائمة المنجلية في المراتب الإلهية ولو أطلق الأمر كفاحا وأطلق لهذا العبد سراحا جهلت الرتب وفقدت الاضافات والنسب فان الانسان إذا أشهد غيره فقد استوعب خيره وسهل عليه الاتباع وأخذ في ذلك ما استطاع فلهذا أرسل الله الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام بكتابه المبين وخطابه المتين يترجم عن صفاته العليا وأسمائه الحسن ليعلم أن ذاته لها تعالى عن الادراك فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا أمرنا السيد الأواه فقال تخلقوا بأخلاق الله لتبرز أسراؤه المودعة في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية ويعلم حق المرتبة الرحمانية ولا سبيل إلى معرفته بحسب حصره إذا هو القائل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره هذا در الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما انعقدت دراربه إلا من ماك فهو القشر على اللباب لتلاير تقي إلى الحكمة وفصل الخطاب سوى من أهله لذلك في أم الكتاب وأما موسم طيرك باسم غيرك فلاستيعاب خيرك وأما كتم الأمر فلعدم الطاقة على خوض البحر فان العقول تقصر عن الادراك ولا يحصى لها عن قيدها ولا انفكك وهذه الجملة فثور العبارات وقبور الاشارات جعلناها على الوجه نقابا لتعجبه عن لبس من أهله حجبا بافاهم ان كنت مدركا خطابا فالوجوه التي برزت في الظواهر هي الابكار التي استترت في البواطن حجب على تلك الوجوه واستتار هذا الأمر المنكوس تحارفيه الأفكار (قال الراوى) فما زلت أشرب مما سقاني الروح الأسمى وبالرى منه ما زلت كما كنت أو أظما إلى أن طلع شمس الاقتدار وأسفر فجر الاسم كالنهار وإذا بالقمرى قد غنى على وكرى فترجم عن الحال ثم أنشد عن الملك المسمى بالروح فقال

خودها في حسنها طلعات	الكل معنى الوصف وهي الذات
هي روح أشباح الجمال وأنها	نفى ولكن بعدها الاثبات
هي صورة الحسن التي لوحتها	وكنيت عنها أنها الهندات
وهي المعاني الباطنات حقيقة	عن حسنكم لكن لها ظهيرات
كل العوالم تحت مركز قطبها	هي جمعهم وهمولها أشنات
كنيت بحق إنها حقيقة	خلق الاله وأنها السكلمات
فقدت قديما ثم أحدثها الذي	يمضى ويفعل ما اقتضته صفات
إكبتها لما تعين ذاتها	ظهرت باحكام لها لهجات
فقدت وقد لبست ثياب جمالها	تزهو بحسن دونه الحسنات
وتقول إن وجودها لا مسبق	بالانعدام ولا لها لحقات
وأنت تشاهد وصفها بكمالها	عيانا وحق الذات تحقيقات

المتأخرون منهم سقراط وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس وأرسطاطاليس هو الذي رتب لهم المنطق وهدب العلوم وخر لهم ما لم يكن مخمرا من قبل واتضح لهم ما كان فجما من علومهم وهم بجماعتهم ردوا على



الصفين الاولين من الدهرية والطبيعية وأوردوا في الكشف عن فضائهم ما اغنوا به غيرهم (وكفى الله المؤمنين القتال) بتقاتلهم ثم رد أرسطاطاليس على أفلاطون وسقراط ومن كان قبله من الاطمين ردالم بقصر فيه (١٣)

استبق أيضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للنزوع منها فوجب تكفيرهم وتكفير متبعيهم من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفسارابي وغيرهما على أنه لم يقم بنقل علم أرسطاطاليس أحد من متفلسفة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهما ليس يخلو عن تخييط وتخليط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم ومالا يفهم كيف يرد أو يقبل ومجموع ما صح عندنا من فلسفة أرسطاطاليس بحسب نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلاثة أقسام قسم يجب التكفير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلا فلنفصله

﴿ فصل في أقسام

علومهم ﴾

اعلم أن علومهم بالنسبة إلى الغرض الذي نطلبه ستة أقسام رياضية ومنطقية وطبيعية واهلية وسياسية وخلقية \* أما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس

( الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محدد اسرافيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم وعظم ) .  
القلب عرش الله ذو الامكان هويته المعمور في الانسان فيه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حقا مستوى الرحمن وخلق الاله القلب مركز سره ومحيط دور الكون والاعيان فهو المعبود عنه في تحقيقهم وبالمنظر الاعلى ومجلى الآن والطور فيه مع الكتاب وبحره والرق والسقف الرفيع الشأن وهو الذي ضرب الاله بنوره مثلا به في محكم القرآن بالزيت والمصباح من مشكاته وزجاجة المتكوكب المعان وهو المقلب والمقلب والذي يعلو فيدنو رفعة وتداني منه الظلام له ومنه نوره وبه ينير عليه في الاكوان واليه جاء رسوله منه له ليمال منه مقامه الرباني وبقرحه فحقيقة الشيطان ما بين ذى ربح وذى خسران هي بحرهما مثلا وفي التبيان امكنه للباب مصراعان يقصيك مصراع إلى أعلى العلاء وإلى الجحيم فسوف يدنى الثاني وفتحته من غير ما كسران ونزلت ثم بساحة الرحمن وتقيم فيه مكانة السلطان واسوف أظهره على كتمان فاسم الاله ووصفه السبحاني والفض علم الحق بالايان فيما حويت بمقلة وعيان بجوارح دانث لها الثقلان هو ساحة الرحمن في الانسان بعد الوجود لنسكتة الديان سقط العزيز وذاك ذل هوان يخلص من التكوين بين كيان لكن بلا حسن ولا احسان من نفخة تأتي بريح البيان وهو الذي يقضى إلى رضوان وهو المجال الرحب للطغيان والآخر الغضب الشديد ووسعه

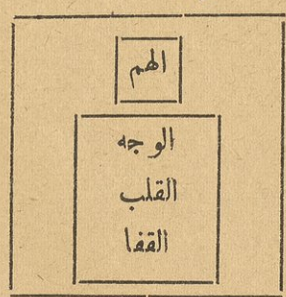
يتعلق شيء منها بالامور الدينية نفيا واثباتا بل هي أمور برهانية لا سبيل إلى مجادتها بعد فهمها ومعرفتها وقد تولدت منها آفتان الاولى من ينظر فيها يتعجب من دقائقها ومن دقائقها ومن ظهور برهانيها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة ويحسب أن جميع علومهم في

الوضوح وثافة البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من كفرهم وتعطيائهم وتهاونهم بالشرع ما تناوله الالسن فيكفر بالتقليد المحض  
 ويقول لو كان الدين حقا لما  
 (١٤) اختفى على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم وجحدهم فيستدل

فعلامة المرضى طاعة ربه وعلامة المغضوب في العصيان  
 وعلامة المهني يفعل ما يشاء وعلامة المسكور في العرفان  
 هذى العروسة زفها لك خاطري في القلب فوق منصة العيدان  
 فانظر إلى الحسنا فبك بعينها تجلي عليك لديك كل معان

(اعلم) وفقك الله ان قلت هو النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به  
 إلى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال وفتح فيه من روي  
 ويسمى هذا النور بالقلب لمعان (منها) أنه لما به المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها أعاليها وأدناها  
 فسمى بهذا الاسم لان قلب الشئ خلاصته وزبدته (ومنها) أنه سريع التقلب وذلك لانه نقطة يدور  
 عليها محيط الاسماء والصفات فاذا قابلت اسما أو صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم  
 والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجميع أسماء الله تعالى  
 وصفاته لكن يقابله في التوجه شئ ثان وهو ان يكون القلب متوجها لقبول أثر ذلك الشئ في نفسه  
 فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسماء جميعها تحكم عليه فانها تكون في ذلك  
 الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم أو الاسماء الخالصة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف  
 في القلب يقتضيه (ثم اعلم) أن وجه القلب يكون دائما إلى نور في الفؤاد يسمى الهم هو محل نظر  
 القلب وجهة توجهه إليه فاذا حاذاه الاسم أو الصفة مرجحة محاذاة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه  
 ثم بزول فيعقبه اسم آخر اما من جنسه أو من جنس غيره فيجري معه ما جرى له مع الاسم الاول وهكذا  
 على الدوام وأما ما كان من قفا القلب فانه لا ينطبع به (ثم اعلم) أي القلب ماله قفا ينص عليه كله وجه  
 لكن موضع الهم منه يسمى وجهها وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدائرة فيها كيفية  
 ما ذكرناه فافهم

لحسنا ١٣١



دائرة الاسماء والصفات

﴿واعلم﴾ أن الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل يكون تارة إلى فوق وقد يكون تارة إلى  
 تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همه أبدا إلى  
 فوق كالمعارفين ومنهم من يكون همه أبدا إلى تحت كبعض أهل الدنيا ومنهم من يكون همه أبدا إلى  
 اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه أبدا إلى الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في

على أن الحق هو الجحد  
 والانكار للدين وكما أتت  
 من ضل عن الحق بهذا  
 القدر ولا مستند له سواه  
 وإذا قيل له الحاذق في  
 صناعة واحدة ليس يلزم  
 أن يكون حاذقا في كل  
 صناعة فلا يلزم أن يكون  
 الحاذق في الفقه والكلام  
 حاذقا في الطب ولا أن  
 يكون الجاهل بالعقليات  
 جاهلا بالتحويل لكل  
 صناعة أعل بلغوا فيها  
 البراعة والسبق وان  
 كان الحق والجهل قد  
 يلزمهم في غيرها فكلام  
 الاوائل في الرياضيات  
 برهاني وفي الالهيات  
 تخميني لا يعرف ذلك إلا  
 من جربه وخاض فيه  
 فهذا إذا قرر على هذا  
 الذي اتخذ بالتقليد لم يقع  
 منه موقع القبول بل  
 تحمله غلبة الهوى  
 وشهوة البطالة وحب  
 التسكيس على أن يصر  
 على تحسين الظن بهم في  
 العلوم كلها فهذه آفة  
 عظيمة لاجلها يجب زجر  
 كل من يخوض في تلك  
 العلوم فانها وان لم تتعلق  
 بامر الدين لكن لما كانت  
 من مبادئ علومهم يسرى  
 اليه شرهم وشؤمهم فقل

من يخوض فيه الا وينخلع من الدين وينخلع عن رأسه لجام التقوى (الآفة الثانية) نشأت من صديق  
 للاسلام جاهل ظن أن الدين ينبغي أن ينصر بانكاره كل علم منسوب اليهم فانكر جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى أنكر

قولهم في الكسوف والخسوف وزعم أن ما قالوه على خلاف الشرع فلما قرع ذلك بسمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه لكن اعتقد أن الاسلام مبني على الجهل وانكار البرهان القاطع فيزداد للفلسفة (١٥) حياو للاسلام بغضا وقد عظم

على الدين جنانية من ظن ان الامام ينصر بانكار هذه العلوم وليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنهي والاثبات ولا في هذه العلوم تعرض للامور الدينية وقوله عليه السلام ( ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله تعالى وإلى الصلاة ) ليس في هذا ما يوجب انكار علم الحساب المعروف بمسير الشمس والقمر واجتماعهما أو مقابلتهم على وجه مخصوص وأما قوله لكن الله إذا تجلى لشيء خضع له فليس توجد هذه الزيادة في الصحاح أصلا فهذا حكمة الرياضيات وأقربها ( وأما المنطقيات ) فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيا وإثباتا بل هو النظر في طرق الأدلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصور وسبيل معرفته وسبيل معرفته والتصديق وسبيل معرفته البرهان وليس

الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون لهم الا نفسه وأما المحققون فلا هم فهم فليس لقلوبهم موضع يسمى قبال يقابلون بالكلية كليات الاسماء والصفات فليس يختص وقتهم باسم دون اسم غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم ( ومنها ) أي من المعاني التي يسمى القلب من أجلها قلبا فهو باعتبار أن الاسماء والصفات له كالقالب ليفرغ نوره فيها وانصبابه اليها فلذلك التفرغ قديسي قلبا من قولهم قلبت الفضة في القالب قلبا وهو من وضع المصدر اسما للفعول ( ومنها ) انه مقلوب المحدثات بمعنى عكسها يعني نوره قديم الهى ( ومنها ) انه الذي ينقلب إلى المحل الاصلى الالهى الذي بدامنه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى انقلاب إلى الحق فهو صرف وجه الهمة من العدوة الدنيا وهي الظواهر إلى العدوة القسوى وهي الحقائق وبواطن الامور ( ومنها ) انه كان خلقا فانقلب حقا يعني كان مشهده خلقيا فصار مشهده حقا وباطنا لا فالخلق لا بصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقائق لا تتبدل لكن من كان أصله من شيء رجع اليه قال تعالى واليه نلقبون ( ومنها ) انه يعنى القلب يقلب الامور كيف يشاء فان القلب إذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها تقلبت له الامور حسب ما يحبه ويتصرف في الوجود كيفما شاء والفرط التي خلقه الله عليها هي الاسماء والصفات وهي قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكننا لما نزل مع الطبيعة إلى حكم العادة وانتوال الشهوات وكان هذا غالب حكم البشر لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه أول ما يقع عليه وأول ما يعقله الطفل أحوال الظاهر من أهل الدنيا فينطبع فيه تشبهتهم وتفريقهم وانحطاطهم إلى العوائد والطبائع فيصير مشبههم وهو قوله تعالى ثم ردناه أسفل سافلين فان كان من أهل السعادات الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التي تقتضيه إلى المكانة الزلغلى والمراتب العليا فانه يتزكى يعنى يتطهر مما تدينس به من اكتسابه البشريات فهو بمنزلة من يغسل ثوبه بماء طيب فيه وعلى قدر تمكن الطبائع من قلبه تكون التزكية فان كان ممن لا يتمكن فيه البشريات والامور العاديات كل التمكن فانه يتزكى باقل القليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء فعاد إلى أصله والآخر الذي تمكن منه الطبائع والعاديات بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه إلا الطبخ بالنار والجص وهو السلوك الشديدة وقوة المجاهدات والخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه يكون تزكيتة وصفائه وضعفه على قدر ضعف عزائه في ذلك وهو لامهم الذين استنابهم الحق فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بما أودعناهم من الاسرار الالهية التي نهيناهم عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو وقوعهم على نكتة التوحيد فآمنوا وعملوا ما يصلح للحضور مع الله تعالى من الاعمال القلبية بأحسن العقائد ودوام المراقبة وأمثالها ومن الاعمال القلبية كالفرائض والسلوك وعدم المخالفة فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعني أنهم نالوا ما هو لهم فليس ذلك بموهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا بما اقتضته حقائقهم التي خلقناهم عليها من أصل الفطرة فكل ما نالوه انما هو باستحقاق جعلناه لهم ولو كان الكل من خزائن الجود فان التجليات الذاتية لا تسمى موهبة بل هي أمور استحقاقية الهية وإلى هذا المعنى أشار شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في قوله

ما زالت أرتع في ميادين الرضا حتى بلغت مكانة لا توهب

( ومنها ) ان القلب لحقائق الوجود كالمراة للوجه فهو عكسه يعني انه لما كان العالم سريع التغير في

في هذا ما ينبغي أن ينسكب بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون وأهل النظر في الأدلة وانما يفارق قوتهم بالعبارة والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه قولهم إذا ثبت ان كل ( ا ) ( ب ) لزم ان بعض ( ب ) ( ا ) اي إذا

ثبت أن كل انسان حيوان ازم أن بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية وأى تعلق لها بمهمات الدين حتى يحدو ينسكرك (١٦) فاذا أنكر لم يحصل من انكاره عند أهل المنطق الاسوء الاعتقاد في عقل المنسكرك

بل في دينه الذي يزعم أنه موقوف على مثل هذا الانكار نعم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو أنهم يجتمعون للبرهان شروطا يعلم أنها تورث اليقين لا محاله لكنهم عند الانتهاء إلى المقاصد الدينية ما أمكنهم الوفاء بتلك الشروط بل تساهلوا غاية التساهل وربما ينظر في المنطق أيضا من يستحسنه وبراه واضحا فيظن أن ما ينقل عنهم من الكفريات مؤيدة بمثل تلك البراهين فاستعمل بالكفر قيل بالانتهاء إلى العلوم الالهية فهذه الآفة أيضا مطرقة إليه (وأما علم الطبيعات) فهو بحث عن أجسام العالم السموات والكواكب وما تحتها من الأجسام المفردة كالماء والهواء والتراب والنار ومن الأجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستحالتها وامتزاجها وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان وأعضائه الرئيسة والخادمة وأسباب

كل نفس انطبع عكسه في القلب فهو كذلك سريع التغيير وما سمي ذلك الانطباع عكسا وقلبا إلا لأن المرأة إذا قابلتها بشيء إنما ينطبع فيه عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين إلى الشمال انطبع فيه من الشمال إلى اليمين حتى لو قابلت المرأة بصورة انما تقابل بيمين الصورة بشمال المرأة هذا لا يختلف أبدا فلماذا سمي القلب قلبا وعندى أن العالم انما هو مرآة القلب فالأصل والصورة هو القلب والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير يصح فيه أيضا اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمرآة قلب الثاني أى عكسه فافهم ودليلنا في أن القلب هو الأصل والعالم هو الفرع قوله تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الأصل لسكان اولى بالوسع من القلب فعلم أن القلب هو الأصل وأن العالم هو الفرع (نم اعلم) أن هذا الوسع على ثلاثة أنواع كلها سائغة في القلب (النوع الأول) هو وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا شيء في الوجود يعقل آثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي إلا القلب لان كل شيء عسواه انما يعرف ربه من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب أن يعرف الله من كل الوجود فهذا وسع (النوع الثاني) هو وسع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى فيذوق لذة أسمائه وصفاته بعد أن يشهدها فلا شيء من المخلوقات يذوق ما لله تعالى إلا القلب فانه إذا تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسار في تلك هذه الصفة ذاق لذاتها وعلم بكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع أوصاف الله تعالى وأسمائه فانه يتسع لذلك ويذوقه كما يذوق مثلا معرفة غيره وقدرة غيره لسيره في أفلاكها وهذا وسع ثان وهو للعارفين (النوع الثالث) وسع الخلافة وهو التحقق بأسمائه وصفاته حتى أنه يرى ذاته ذاته فتكون هوية الحق عين هوية العبد وأنيته عين أنيته واسمه اسمه وصفته صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف وهذا وسع المحققين وهنا نكات في كيفية هذا التحقق وأين محل كل اسم منه من العارفين أضربنا عنها واكتفينا بهذا القدر من التنبيه عليها فلا يفتى ذلك إلى إفشاء سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء (اعلم) وفقنا الله وإياك أن الحق تعالى لا يمكن دركه على الخيطة والاستيفاء أبدأ لا القديم ولا الحديث أما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهى العلم فلا يحيط بها وإلا لزم منه وجود الكل في الجزء تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفيهما العلم من كل الوجود بل يقال إنه سبحانه وتعالى لا يحيط نفسه لكن يعرفها حق المعرفة ولا يقال إن ذاته تدخل تحت حيطه صفة العلية ولا تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكمالى تلى قلنا إنه الوسع الاستيفائى انما هو استيفاء كمال ما عليه المخلوق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله وسعني قلب عبدي المؤمن ولما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان المحل المخلوق منه لإسرافيل قلب محمد صل الله عليه وسلم كما سيجيء بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم كل من محل منه فلماذا لما كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان له في الملائكة هذا التوسع والقوة حتى أنه يحيى جميع العالم بنفخة واحدة بعد أن يميتهم بنفخة واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله تعالى في ذات إسرافيل لأنه محتده القلب والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان إسرافيل عليه السلام أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أعني العنصرين من الملائكة فافهم ذلك والله تعالى أعلم

استحالة من اوجه وكما ليس من شرط الدين انكار علم الطب فليس من شرطه أيضا انكار ذلك العلم إلا في الباب مسائل معينة ذكرناها في كتاب تهافت الفلاسفة وما عدا ما يجب المخالفة فيها فعند التأمل يتبين أنها مندرجة تحتها وأصل

جملة ما أن يعلم أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها بل هي مستعملة من جهة فاطرها والشمس والقمر والنجوم والطبائع مسخرات بأمره لافعل لشيء منها بذاتها عن ذاته \* (وأما الالهيات) \* ففيها أكثر أغاليطهم ١٧ فما قدر واعلى الوفاء بالبراهين

على ما شرطوا في المنطق ولذلك كثير الاختلاف بينهم فيه ولقد أقرب أرسطا طاليس مذهبه فيها من مذاهب الاسلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلا يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولا بطل مذهبهم في هذه المسائل العشرين صنفنا كتاب التفات أما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة المسلمين وذلك في أقولهم أن الاجساد لا تحشر وإنما المشاب والمعاقب هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في اثبات الروحانية فانها كائنة أيضا ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية وكفروا بالشرية فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم إن الله تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات فهو أيضا كافر صريح بل الحق انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض) ومن ذلك قولهم بقدم العالم وأزليته

(الباب الثالث والخمسون في العقل الأول وانه متحد جبريل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم) \* (اعلم) \* وفقنا الله وإياك وذلك على نفسك وإلى التحقيق به هداك ان العقل الأول هو محل لشكل العلم الالهي في الوجود لانه القلم الأعلى ثم ينزل منه العلم إلى اللوح المحفوظ فهو لإجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي واللوح هو محل تعيينه وتنزله ثم في العقل الأول من الأسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما أن في العلم الالهي ما لا يكون العقل الأول محلا له فالعلم الالهي هو أم الكتاب والعقل الأول هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الأول حاكم على اللوح مفصل للتقضايا المجملة في دواة العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الأول والعقل السكلي وعقل المعاش أن الفعل الأول هو نور علم الالهي ظهر في أول تنزلاته التعمينية الخلقية وان شئت قلت أول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان أول ما خلق الله العقل فهو أقرب الحقائق الخلقية إلى الحقائق الالهية ثم ان العقل السكلي هو القسطاس المستقيم فهو ميزان العدل في قبة اللوح الفصل وبالجملة فالعقل السكلي هو العاقلة أى المدركة النورية التي ظهر بها صور العلوم المودعة في العقل الأول لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الأمر لأن العقل السكلي عبارة عن شمول أفراد الجنس للعقل من كل ذى عاقلة وهذا منقوض لأن العقل لا تعدله إذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصر للأرواح الانسانية والملكية والجنينية للأرواح البهيمية ثم ان العقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك إلا بألة الفكر ثم ادراكه بوجه من وجوه العقل السكلي فقط لا طريق له إلى العقل الأول لأن العقل الأول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي إلى مركز الروح النفسى والعقل السكلي هو الميزان العدل للأمر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل وزنه للأشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش إلا معيار واحد وهو الفكر وليست له إلا كفة واحدة وهي العادة وليس له إلا طرف واحد وهو المعلوم وليس له إلا شوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل السكلي فان له كفتين احدهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان أحدهما الاقتضات الالهية والثاني القوابل الطبيعية وله شوكتان أحدهما الارادة الالهية والثانية المقتضيات الخلقية وله معايير شتى ومن جملة معايره ان لا معيار ولهذا كان العقل السكلي هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش فانه قد يحيف ويفوته أشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الحرص وقد قال الله تعالى قبل الخراصون وهم الذين ينون الامور الالهية بعقولهم قبيحون لانهم لا ميزان لهم وانما هم خراصون والحرص بمعنى الفرض فنسبة العقل الاول مثلا نسبة الشمس ونسبة العقل السكلي نسبة الماء الذي وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء إذا وقع على جدار فالنظر مثلا في الماء يأخذه هيئة الشمس على صحة ويأخذ نوره على جمالية كما لو رأى الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما إلا أن الناظر إلى الشمس يرفع رأسه إلى العلو والناظر إلى الماء ينكسر رأسه إلى السفلى فكذلك العقل السكلي فانه الآخذ علمه من العقل الأول فانه يرفع بنور قلبه العلم الالهي والآخذ علمه من العقل السكلي ينكسر بنور قلبه إلى محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو الحد الذي أودعه الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الأول فانه يتلقى عن الحق بنفسه ثم إن العقل السكلي إذا أخذ من اللوح وهو الكتاب انما علمه اما بقانون الحكمة واما بمعيار

(٣ - ن - ق)

قلم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل وأما ما وراء ذلك من تفهيم الصفات وقولهم انه علم بالذات لا بعلم زائد على الذات وما يجري مجراه فذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل

ذلك وقد ذكرنا في كتاب في فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ما يثبت فيه فساد رأى من يسارع إلى التفكير في كل ما يخالف مذهبه  
(وأما السياسيات). فمجموع ١٨ كلامهم فيها يرجع إلى الحكم المصلحية المتعلقة بالأمور الدنيوية السلطانية وإنما

أخذوها من كتب الله المنزلة على الأنبياء ومن الحكم المأثور عن سلف الاولياء (وأما الخليفة) فجميع كلامهم فيها يرجع إلى حصر صفات النفس وأخلاقها وذكر اجناسها وأنواعها وكيفية معالمتها ومجاهدتها وإنما أخذوها من كلام الصوفية وهم المتأهون المتأبرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلوك الطريق إلى الله تعالى بالأعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف لهم في مجاهداتهم من أخلاق النفس وعيوبها وآفات أعمالها ما صرحوا بها فأخذها الفلاسفة ومن جرحها بكلامهم توسلا بالتجمل بها إلى ترويح باطلهم ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من المتألهين لا يخفى الله العالم عنهم فانهم أوتاد الارض بركتهم تنزل الرحمة إلى أهل الارض كما ورد في الخبر حيث قال عليه السلام (هم يمتطرون وهم يرزقون ومنهم كان أصحاب الكهف) وكانوا في سائر الازمنة على

القدرة على قانون وغير قانون فهذا الاستقراء منه اتكاس لأنه من اللوازم الخلقية السكلية لا يكاد يخطئ ولا فيما استأثر الله به فان الله أنزله إلى الوجود لا ينزله إلا إلى العقل الأول فقط هكذا سنة الله فيما استأثر به من علومه إلا أن لا يوجد في اللوح المحفوظ (واعلم) أن العقل السكلي قد يستدرج به أهل الشقاوة فيفتح به عليهم في مجال أهو يقيم لافي غيرها فيظفرون على أسرار القدرة من تحت سجع الا كفوان كاطبا نبع والافلاك والنور والاضياء وأمثال ذلك فيذهبون إلى عبادة هذه الأشياء وذلك بمكر الله بهم والنكته فيه ان الله سبحانه يتجلى لهم في لباس هذه الأشياء التي يعبدونها فيدركها هؤلاء بالعقل السكلي فيقولون بأنها هي الفاعلة لأن العقل السكلي لا يتعدى السكون فلا يعرفون الله به لأن العقل لا يعرف الله إلا بنور الايمان ولا فلا يمكن أن يعرفه العقل من نظره وقياسه سواء كان عقل معاش أو عقلا كليا على أنه قد ذهب أمتنا إلى أن العقل من أسباب المعرفة وهذا من طريق التوسع لا قامة الحججة وهو مذهبنا غير أني أقول ان هذه المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة مقيدة بالدلائل والآثار بخلاف معرفة الايمان فانها مطلقة فعرفة الايمان متعلقة بالأسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالآثار فهي ولو كانت معرفة لكها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة عقل المعاش إلى العقل الكلي نسبة الناظر إلى الشعاع ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق إلى هيئة الشمس ولا يعرف صورته ولا يعلم النور المتشكل في الماء ولا طوله ولا عرضه بل يخرص بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله لما يزعم أنه دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الأمر وكذلك عقل المعاش فانه لا يضيء إلا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها إذا أخذ في معرفة الله به فانه لا يخطئ ولهذا متى قلنا بأن الله لا يدرك بالعقل أردنا به عقل المعاش ومتى قلنا أنه يعرف بالعقل أردنا به العقل الأول فلماذا قال الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وإنما قبلوا القطعهم بما خروصوه وحكمهم على الأمر بأنه على ذلك فهاكوا الأنهم قطعوا بما يهملكم ويطمس على أنوارهم فقتلوا وهم القائلون لأنفسهم إذ خروصوا عليهم بانتفاء بدنها وقطعوا عليها أن لا حياة لها بعد بماتهم ثم عاندوا والخبر الصادق الذي يجرهم إلى سعادتهم فلم يؤمنوا به فلماذا هلكوا وقتلوا وما أهلككم إلا أنفسهم وما قتلهم إلا ما هم عليه فافهم . ثم اعلم ان العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد فنسبته إلى العبد يسمى العقل الاول ونسبته إلى الحق يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل الاول المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في الازل فكان محمد صلى الله عليه وسلم أبا جبريل وأصلا لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم فديت من يعقل فديت من يفهم ولهذا وقف عنه جبريل في اسرته وتقدم وحده وسمى العقل الاول بالروح الامين لأنه خزانة علم الله وأمنيه ويسمى بهذا الاسم جبريل من تسمية القرع باسم أصله فافهم والله أعلم

• (الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محدث عزرائيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم) •

\* (وقيه قال رحمه الله) •

نور على المملوكوت فوق الأطلس	بالوهم عبر عنه بين الانفس
هو آية الرحمن أعنى صورة	فيها تجلى بالجمال الاكيس
هو قهره هو عليه هو حكمه	هو ذاته هو كل شئ رأس
هو فعله هو وصفه هو اسمه	هو منه يجلي كل حسن أنفس

ما نطق به القرآن فتولد من مزجهم كلام النبوة وكلام الصوفية يكتسبهم آفتان آفة في حق القابل هو آفة في حق الرادما آفته في حق من رده فعظيمة إذ ظنت طائفة من الضعفاء ان ذلك الكلام إذا كان مدونا في كتبهم وممزوجا

بباطلهم ينبغي أن يهجر ولا يذكر بل ينكر على كل ما يذكره لانهم اذ لم يسمعهوا ولا الامنهم سبق الى عقولهم الضعيفة باطل لان قائله مبطل كالذي يسمع من النصراني قول ( لا اله الا الله عيسى رسول الله ) فينكره ( ٧٩ ) ويقول هذا كلام النصراني ولا

يتوقف ريثما يتأمل  
أن النصراني كافر  
باعتبار هذا القول أو  
باعتبار انكاره نبوة محمد  
عليه السلام فان لم يكن  
كافر الا باعتبار انكاره  
فلا ينبغي أن يخالف في  
غير ما هو كافر به مما هو  
حق في نفسه وان كان  
أيضا حقا عنده وهذه  
عادة ضعيفي العقول  
يعرفون الحق بالرجال  
لا الرجال بالحق والماعقل  
يقننى بسيد العقلاء  
على رضى الله تعالى عنه  
حيث قال ( لا تعرف  
الحق بالرجال أعرف  
الحق تعرف أهله )  
فالعاقل يعرف الحق ثم  
ينظر في نفس القول فان  
حقا قبله سواء كان  
قائله مبطلا أو محقا بل  
ربما يحرص على انتزاع  
الحق من أقاويل أهل  
الضلال علما بأن معدن  
الذهب الرغام ولا بأس  
على الصراف ان أدخل  
يده في كيس القلاب  
وانتزع الا برز الخالص  
من الزيت والنهبج  
مهما كان وانما يبصيرته  
فانما يزجر عن معاملة  
القلاب القروي دون  
الصير في البصير ويمنع

هو نقطة الخال الذي قد عبروا  
بيمينه عنه لمن لم يخس  
ويمينها القسم الذي هو قشره  
ستر على الحوراء مثل السندس  
فاختر ولا تختر فها هي دهشة  
اسكنها مثل الظلام الخندس

خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق الله عزرائيل من نور وهم محمد صلى  
الله عليه وسلم فلما خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نوره الكامل أظهره بالوجود بلباس القهر  
فأقوى شر يوجد في الانسان القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة وكل قوى فيه  
فانه مقهور بوجهه وأقوى الملائكة عزرائيل لانه خلق منه ولهذا حين أمر الله تعالى الملائكة أن تقبض  
من الارض قبضة ليخلق منها آدم عليه السلام لم يقدر أحد أن يقبض منها الا عزرائيل لانه لما نزل  
لها جبريل أقسمت عليه بالله أن تتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل وجميع الملائكة المقرين  
فلم يقدر أحد أن يتهم على قسمها فيقبض منها ما أمره الله تعالى أن يقبض فلما نزل اليها عزرائيل  
أقسمت عليه فاستدرجها في قسمها وقبض منها ما أمره الله تعالى أن يقبض وتلك القبضة هي روح  
الارض فخلق الله من روحها جسد آدم فلها ذاتولى عزرائيل قبض الارواح لما أودع الله تعالى فيه  
من القوى الكالية المتجلية في مجلى القهر والغلبة ولانه القابض الاول ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة  
بأحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه فيتخلق لكل جنس بصورة وقد يأتي الى بعض  
الاشخاص في غير صورة بل بسيطا فينقش مقابلته للروح فتعشق به فتخرج الروح من الجسد وقد  
مسكها الجسد وتعلق به للعشق الاول الذي بين الروح والجسد فيحصل النزاع بين الجاذبة  
العزرائيلية وبين تعشقه وبين الجسد الى أن يغلب عليها الجذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج أمر  
عجيب (واعلم) ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحملها ولكن تكون  
في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الأرواح انها تلج موضع نظرها فأي محل وقع فيه نظرها تحل من  
غير مفارقة لمركزها الاصل وهذا أمر يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الى الجسم  
نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هوئته اكتسبت التصور الجسماني بهذا الحلول في اول وهلة ثم  
لاتزال تسكنسب منه إما بالاخلاق المرضية الالهية فتصعد وتسمو به في عليين وإما بالاخلاق البهيمية  
الحيوانية الارضية فتتهبط بتلك الاخلاق الى سجين وصعودها هاهو تمسكها من العالم المملوك في حال  
تصورها بهذه الصورة الإنسانية لأن هذه الصورة تسكنسب الأرواح ثقلها وحكمها فاذا تصور الروح  
بصورة جسده اكتسب حكمه من الثقل والحصر والعجز وأمثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من  
الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع صفاتها الاصلية  
ولسكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلها قلوبها مفارقة  
اتصال لا مفارقة انفصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوى وترفع  
حكم الثقل عن نفسه او لا يزال كذلك الى أن يصير الجسد في نفسه كالروح فيمشي على الماء ويطير في الهواء  
وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب وان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق البشرية  
والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل الأرضي فينحصر في سجنه فيحشر  
غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم وتعشقت بها الجسم كانت ناظرة اليه مادام معتدلا في صحته فاذا  
سقم وحصل فيها الام بسببها أخذت في رفع نظرها دنه الى عالمها الروحي فان تفريحا هو في ذلك العالم

من ( ساحل البحر الاخرق دون السباح الحاذق ويصد عن مس الحية الصبي دون المعزم البارح ولعمري لما غلب على أكثر الخلق  
ظنهم بأنفسهم الحداقة والبراعة وكال العقل في تمييز الحق عن الباطل والهدى عن الضلالة وجب حسم الباب في زجر

الكافة عن مطالعة كتب أهل الضلالة ما أمكن اذ لا يسلبون عن الآفة الثانية التي سنذكرها وان سلوا عن هذه الآفة التي ذكرناها ولقد اعترض على بعض ( ٢٠ ) الكلمات المشبوهة في تصانيفنا في أسرار علوم الدين طائفة من الذين لم تستحکم في

العلوم سرائرهم ولم تنفتح الى أقصى غايات المذاهب بصائرهم وزعمت أن تلك الكلمات من كلام الاوائل مع أن بعضها من مولدات الخواطر ولا يبعد أن يقع الحافر على الحافر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية وأكثرها موجود معناها في كتب الصوفية وهب أنها لم توجد الا في كتبهم فاذا كان ذلك الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان ولم يكن عن مخالفة الكتاب والسنة فلا ينبغي أن يهجر وينكر فلو فتحنا هذا الباب ونظرنا الى أن يهجر كل حق سبق اليه خاطر مبطل للزمنا أن يهجر كثيرا من الحق ولزمنا أن يهجر جملة من آيات القرآن وأخبار الرسول وحكايات السلف وكلمات الحكماء والصوفية لان صاحب كتاب اخوان الصفا أورد ما في كتابه مستشهدا بها ومستند رجا قلوب الحقى بواسطتها الى باطله ويتداعى ذلك الى أن يبطلون الحق من

ولو كانت تسكره مفارقة الجسد فانها تأخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعا ما الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من سجنه سعة فلا يجد بدا من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك الى أن يصل الاجل المحتوم وتفرغ مدة العمر المعلوم فيأتيها هذا الملك المسمى بهزرائيل على صورة مناسبة لحالها عند الله فحسن حالها عند الله على قدر حسن تصرفها مدة الحياة في الاعتقادات والاعمال والاخلاق وغيرها وعلى قدر قبح ذلك يكون قبح حالها عند الله فيأتيها الملك مناسبا لحالها فيأتي مثلا الى الظالم من عمال الديوان على صفة من ينتقم منه أو على صفة رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة كما أنه يأتي إلى أهل الصلاح والتقوى في هيئة أحب الناس اليه وأشبههم له حتى قد يتصور لهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة خرجت أرواحهم وتصوره بصور النبي مباح له ولا مثاله من الملائكة المقرين لانهم مخلوقون من قوى روحانية كمن خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فافهم فانه ممكن لهم لانهم مخلوقون منه فيتصورون بصورته المناسبة وتصورهم بصورته هو من باب تصور روح الشخص بجسده فما تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة وأتباعه المخلوقين من بشرية فانه صلى الله عليه وسلم ما تنبأ الا وما فيه شيء من البشرية للحديث ان الملك أتاه وشق قلبه فاخرج منه دما فظهر قلبه فالدم هو النفس البشرية وهي محل الشيطان فانقطعت نسبة الشيطان منه فلذلك لا يقدر أحد منهم أن يتمثل بصورته لعدم المناسبة ثم ان الملك عزرائيل لا يختص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل ظلمة ومعصية بنوع بل يتنوع لكل على حسب حاله ومقامه وما تقتضيه طبيعة كل ذلك على حسب ما يجده مسطرا في الكتاب فقد يأتي الى الوحوش الفرائس منهن على هيئة الاسد والنمر أو الذئب وغير ذلك مما تعتاد الفرائس أن يهلك منه وكذلك الطيور فقد يأتيها على صورة الصياد والذابح أو على صورة البازي والصقور وكل شيء يأتي اليه فانه لا بد له من مناسبة الامن يأتيه على غير صورة مركبة بل في بسطة غير مرئية يهلك الشخص من رائحة شمها فقد تكون رائحة طيبة وقد تكون كريهة على قدر ما يجده محتوما عليه وقد لا يدرك رائحة بل يمر عليه ما لا يدرك ذلك لدخول حال الميت فاذا نظره تعشق به فانجذب نظره من جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول اللهم ان يعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح الا الحلول الا بالدخول فكذلك يعد ارتفاع النظر وخروجه ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبدا لكن يكون لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئا ولا يقتدى بمن يقول ان كل نائم لا بد له أن يرى شيئا فمن الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر لانا قد أدركنا بالكشف الالهي ان النائم قد ينام اليوم بومين وأكثر ولا يرى في منامه شيئا فهو في ذلك النوم كمن يطوى له الحق مدة من الزمان في طرفة عين فيكون كمن غمض عينه ثم فتحها وطوى له الحق في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة عاش فيها غيره كما أن الحق قد يبسط الآن الواحد للشخص حتى لا يكون له فيه أعمال كثيرة وأعمار وبتزوج ويولد له ولم يكن ذلك عند غيره بل عند جميع أهل الدنيا الا في أقل من ساعة من نهار هذا أمر وقهنا فيه وأدركناه ولا يؤمن به الا من له نصيب منا وهذا الكون الاول هو موت الارواح الا ترى الى الملائكة كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف له عن ذلك عرف ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغت مدة هذا الكون

أيدينا بايديهم اياها كتبهم وأقل درجة العالم أن يتميز عن العامي الغمر فلا يعاف العسل وان وجدته في محجمة الحجام ويتحقق أن المحجمة لا تغير ذات العسل وان نفرة الطبع منه مبنى على جهل عامي منشؤه أن المحجمة انما صنعت للدم



المستقدر فيظن أن الدم مستقدر لسكونه في المحجمة ولا يدري أنه مستقدر بصفة في ذاته فإذا عدت هذه الصفة في العسل فكونه في ظرفه لا يكسبه تلك الصفة فلا ينبغي أن يوجب الاستقدار وهذا وهم باطل وهو غالب (٣١) على أكثر الخلق فهم ما نسبت

السكلام وأسندته إلى قائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه وإن كان باطلا وإن أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وإن كان حقا فابدا يعرفون الحسق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه آفة الرد (الآفة الثانية) آفة القبول فإن من نظر في كتبهم كاخوان الصفا وغيره فرأى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية ربما استحسنها وقبلها وحسن اعتقاده فيها فيسارع إلى قبول باطلهم الممزوج به بحسن ظن حصل عما رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج إلى الباطل ولا جل هذه الآفة يجب الزجر عن مطالعة كتبهم لما فيها من الغدر والخطر وكما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مزلق الشطوط يجب صون الخلق عن مطالعة تلك الكتب وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات يجب صون الأشماع عن مختلط تلك الكلمات وكما يجب

الذي يسمى موت الأرواح تصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان البرزخ في محله إن شاء الله تعالى سار بنا جواد القلم في بيان هذا العلم حتى جاوز العلم والترجع إلى ما كنا بسبيله من شرح حال النور الوهمي الذي خلقه الله من شمس السكالم وألبسه في الوجود شعاع الجلال (اعلم) إن الله تعالى جعله مرآة لنفسه وبجلى قدسه ليس في العالم شيء أسرع إدراكا منه ولا أقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به تعبد الله العالم وبنوره نظر الله إلى آدم به مشى من مشى على الماء وبه طار من طار في الهواء هو نور اليقين وأصل الاستيلاء والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب به في أموره فتاه في ظلام الخيرة بنوره واعلم حفظ الله عليك الإيمان وجعلك من أهل اليقين والاحسان أن الله لما خاق الوهم قال له أقسمت أن لا أتجلى لأهل التقليد إلا فيك ولا أظهر للعالم إلا في مخافيك فعلى قدر ما تصعد بهم إلى تدلهم على وعلى قدر ما تنكس عنى بأنوارهم تهلكهم في بوارهم فقال له الوهم أى رب أقم المرقاة بالآسماء والصفات لتكون سلما إلى منصة الذات فأقام الله فيه الانموذج المنير فاتتقش في حذاره بالهيبة والتقدير وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فأقسم على نفسه باسم ربه وآلى أن لا يزال يفتح هذه الأفعال بتلك المفاتيح الثقال إلى أن يالج جملة في سم خياط الجمال إلى فضاء صحراء الكمال فيعبد فيه الحق المتعال فينشد ألبسه الله حلال التقريب وقال له أحسنت أيها الملك الأديب ثم كساه الله تعالى حلتين \* الحلة الأولى من النور الأخضر مكتوب على طرازها بالكبريت الأحمر الرحمن علم القرآن خلق الإنسان عليه البيان \* وأما الحلة الثانية فهي القاصية الدانية قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان إن الإنسان افي خسره فلما نزل هذا النور وأخذ بين العالم في الظهور خلق الله من ظهوره الخنطة فأكلها آدم فخرج بها من الجنة فتأمل هذه الأوصاف والإشارات وما أودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن صدق ظاهر الالفاظ تحفظ بالدر الفضايف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الخامس والخمسون في المهمة وأنها محمد ميكائيل من محمد ﷺ)

( وفيها قال رحمه الله تعالى ) .

لنا في ذرى العليا جواد مقدس	به ترتقى نحو المعالي الرفيعة
يسمى براق العارفين إلى العلى	عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من ضياء الحق عيمان كحلا	فما السحر أولى ثم أخرى بقدره
جناحاه إحداهن للسعد طائر	وأخرى لى بعد الشقاوة جرت
ولا عجب في أنه كل ما يرى	من الصعب يلقاه بأحسن صنعة
وما دقت عيناه فيه فانه	له موقع الحافر دركا بخطوة
ألا أنه نور من الله منزل	تستر للإنسان في اسم همة

(واعلم) وفقنا الله وإياك وذلك عليك وهذا أن المهمة أعز شيء موضعه الله في الإنسان وذلك أن الله تعالى لما خلق الأنوار ووقفها بين يديه فرأى كلامها مشتغلا بنفسه ورأى المهمة مشتغلة بالله فقال لها عزتي وجلالى لا جعلك أرفع الأنوار ولا يخطى بك من خلقى إلا الأشراف الأبرار ومن أراد الوصول إلى فلا يدخل الأبد ستورك على أنت معراج المريرين وبراقي العارفين وميدان الواصين

على المعزم أن لا يمس الحية بين يدي ولده الطفل إذا علم أنه ستنقدي به ويظن أنه مثله بل يجب عليه أن يحذر منه بأن يحذر هو في نفسه بين يديه فكذلك يجب على العالم الراسخ مثله وكما أن المعزم الحاذق إذا أخذ الحية وميز بين الترياق والسّم فاستخرج منه الترياق

وأبطل السم فليس له أن يشح بالترباق على المحتاج إليه وكذلك الصراف الناقد البصير إذ أدخل يده في كيس القلاب وأخرج منه الأبريز  
الخالص وأطرح الزيف والهرج (٢٢) فليس له أن يشح بالجيد المرضى على من يحتاج إليه كذلك العالم وكما أن المحتاج إلى

الترباق إذا شامت نفسه  
عنه حيث علم أنه مستخرج  
من الحية التي هي مركز  
السم والفقير المضطر إلى  
المال إذا نفر عن قبول  
الذهب المستخرج من  
كيس القلاب وجب  
تنبيهه على أن نفرته  
جهل محض هو سبب  
حرمانه عن الفائدة التي  
هي مطلبه ويحتم تعريفة  
على أن قرب الجواربين  
الزيف والجيد لا يجعل  
الجيد زيفا كما لا يجعل  
الزيف جيدا فكذلك  
قرب الجواربين الحق  
والباطل لا يجعل  
الباطل حقا كما لا يجعل  
الحق باطلا فهذا مقدار  
ما أردنا ذكره من آفة  
الفلسفة وغائلتها

• ( القول في مدح  
التعليم وغائلته )  
ثم أتى لما فرغت من علم  
الفائفة وتخص به  
وتفهيمه وتزييف  
ما يزيف منه علمت أن  
ذلك أيضا غير واف  
بكمال الغرض وإن العقل  
ليس مستقلا بالاحاطة  
بجميع المطالب ولا كاشفا  
للغطاء عن جميع المعضلات  
وكان قد نبغت نابغة  
التعليمية وشاع بين

فيك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وفيك تنزه المحققين وتعالى المقربين ثم تجلى عليها  
باسمه القريب ونظر إليها باسمه السريع المجيب فكسبها ذلك التجلي أن تستقرب كل ما بعد على  
القلوب وأفادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فلهذا أن الهمة إذا قصدت شيئا فم استقامت على  
ساقها نالت على حسب وفاقها ولاستقامتها علامتان ( العلامة الأولى ) حالية وهو قطع اليقين  
بحصول الأمر المطلوب على التعمين ( العلامة الثانية ) فعلية وهي أن تكون حركات صاحبها وسكناته  
جميعها مما يصلح لذلك الأمر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى صاحب همة بل هو صاحب  
آمال كاذبة وإماني خائبة فهو كمن يروم المملوكة ولا يفارق المزبلة وهذا لا يقع على مطلوبه ولا  
يظفر بمحبوبه لأنه كما يطلب أن يكتب بالقلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة  
للشيء والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة بوضع الخط بمثابة الأعمال الصالحة للأمر المقصود فمن لم يكن  
على هذا الوصف لا يعرف ماهي الهمة إذ ليس لديه منها فلا يكون عنده منها خبر بخلاف من كانت  
أفعاله مما يلائم ما يطلبه خصوصا إذا أخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكى  
لنا عن فقير أنه سمع شيخه يقول يوم ما من قصد شيئا وجد وجد فقال لا والله لا خطين بنت الملك ولا بلغن فيها  
غاية الجد والاجتهاد فذهب إلى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عارفا فلا فكره أن يحقره أو يقول  
له لست بكفء لها فقال له اعلم أن مهر بنتي جوهره تسمى بالبرمان لا توجد إلا في خزائن كسرى  
أنو شروان فقال له يا سيدي أين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فالجئتنا بصدقاها  
المطلوب منك من هذا النكاح الخطوب فذهب الفقير إلى البحر وأخذ يعرف بقصته منه ويرغه  
في البر فكثرت على ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على ذلك المطلب ليلا ونهارا فأوقع صدقه  
خوف انتزاع البحر في قلوب الحيتان فاشتمت إلى الله تعالى فأمر الله تعالى الملك الموكل بذلك البحر  
أن يذهب إلى ذلك الرجل بنفسه ويسأله عن حاجته فيسفه ببغيته فلما سأله عن مقصده واجابه الرجل  
أمر البحر أن يقذف بوجهه إلى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلاء الساحل جواهر ولا إلى  
فحملها وذهب بها إلى الملك وتزوج ابنته فانظر يا أخي ما فعلت الهمة ولا تنظن بأن هذا الأمر غريب أو  
شيء عجيب فقد شاهدنا والله بل جرى لنا في أنفسنا ما هو أعظم من ذلك مما لا يحسد ولا يحصى والله على  
ما نقول وكيل ولم أحلف لك إلا خرافة عليك من دة الإنكار أن ننزع بقلمك عن سلم الهدى ومعارج  
الأسرار فان القلوب إذا جال فيها الخناس البهائم أثرب الوسواس يوشك أن تجول في مهامه الأياس  
فتحرم نور اليقين بظلمة الالتباس ( ثم اعلم ) وفقك الله أن زجاجة الهمة قيل امتلتها يكسرهما كل  
حصاة مخالفة ويهريق ما فيها كل هيئة منافية وأما إذا امتلأت وأخذت خدها في البلوغ وانتهت فانها  
لا تحركها الرياح العواصف ولا تكسرها المطارق والخواف فالخازم اللبيب والعارف المصيب  
إذا ابتدأ في هذا الأمر وأخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت إلى وعو المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها من  
المهاالك فانما جل ما يراه بل كل ما يلقاه نزغة من العدو الشيطان لينعه بذلك عن حضرة السلطان  
فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل أوقات فانها طريقة كثيرة الآفات مخوفة بالقواطع  
مشوبة بالموانع آثارها دوامس وإطلاها دوارس وليا لها طوامس طريقها هو الصراط المستقيم  
وقربها أناس يستعدون العذاب الأليم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ( ثم  
اعلم ) وفقك الله تعالى أن الهمة في محبتها الأول ومشهدنا الأفضل لاتعلق لها إلا بالجناب الألهي

الحلق تجديهم بمعرفة معنى الأمور من جهة الإمام المعصوم القائم بالحق عن ولي ان أبحث عن مقالاتهم لاطلاع  
على ما في كتبهم ثم اتفق أن ورد على أمر جازم من حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم فلم يسعني متدافعتهم

وصار ذلك مستحشا من خارج ضميمه للباعت الأصلي من الباطن فابتدرت اطالب كتبهم وجمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض كلماتهم  
المستحدثة التي ولدتها خواطر أهل العصر لاعلى المنهاج المعهود من سلفهم فجمعت ( ٣٣ ) تلك الكلمات ورتبتها ترتيبا

بحكما مقارنة للتحقيق واستوفيت الجواب عنها حتى أنكر بعض أهل الحق مني مبالغتي في تقرير حججهم وقال هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصره مذهبهم لمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار من وجه حق فلقد أنكر أحمد بن حنبل على الحرث الحاسبي تصديقه في الرد على المعتزلة فقال الحرث الرد على البدعة فرض فقال أحمد نعم ولكن حكيت شبهتهم أولا ثم أجبت عنها فلم تأمن أن يطالع الشبهة من تعاق ذلك بفهمه ولا يلتفت إلى الجواب أو ينظر إلى الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره أحمد حق ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر أما إذا انتشرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب الا بعد الحكاية نعم ينبغي أن لا يتكلف لهم شبهة لم تتكلف ولم أتكلف أنا ذلك بل كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من أصحابي المختلفين إلى

لأنها نسخة ذلك الكتاب المسكون ومفتاح ذلك السر المصون المحزون فلا التفتاب لها إلى سواه ولا تشوق لها إلى ما عداه لأن الشيء لا يرجع إلا إلى أصله ونوى التمر لا ينبت من غرسه إلا عود نخلة وكل من تعلق بالآسافل التمام فلا تعلق إلا بجناب ذي الجلال والاكرام بخلاف المهم فإنه اسم لتوجه القلب إلى أي محل كان اما قاص واما داز فاذا فهمت ما أشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم أيضا ان المهمة وان علا مكانها وعظم شأنها هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقى حتى يدعها والسيد من يرتقى عنها قبل معرفة أسرارها وذوق ثمارها فأنها قاطعة مانعة أعني مانعة لمن وقف مع محصورها قاطعة لمن جفاها قبل وصولها أعني لا سبيل إلا إليها ولا طريق إلا إليها ولكن لا مقام عندها ولديها بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة من ورائها والطريقة فضائها لأن الحصر لاحق لها والحد واثق بها والله منزه عن الحد والحصر مقدس عن الكشف والستر (ولما) كان محمد صلى الله عليه وسلم أم الكتاب والمعنى دون غيره بالخطاب فافهم إن كنت من أولى الالباب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل رقيقة منه أصلا لحقيقة من حقائق الأكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن خلق الله روحا من نور همته اللاحق وسعها وسع رحمته فصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير القوابل له فلنكأتم وكله بايصال كل مرزوق رزقه واعطاء كل ذي حق حقه لأنه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحدية ( فلما ) استقام مقام الموكل الوكيل وأقسط في اعطاء كل ذي حق حقه قسط من يزن أو يكيل إذا بالخطاب الجليل من المقام الجليل يسمى هذا الروح ميكائيل فهو من الازل إلى الابد يحصر المقادير ويعرف العدد ويمد كلا بما استحقه من المدد أجلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس وأعطاه قسطا العدل وقانون المقاييس ويكفي عن المنبر بالفيض المقابل وبالقسطاس بما استحقته القوابل فتأمل رموز هذه العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات تحظ بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب

( الباب السادس والخسون في الفكر وانه محند باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم ) .

الفكر نور في ظلام النفس	يهدي الصواب به فؤاد الكيس
لكنه ما زلفاته تنمو على	قطر السحاب وعد رمل البسيس
وله أصول ان يراعيها الفتى	تحفظه من فرع الخطا في المقبس
تلك الاصول على تنوع جنسها	قسمان يحفظون من لم يحنس
عقل وقسم العقل مضطر ومكثب	بحسن تجارب في النفس
والتقل قسم وهو ايمان الفتى	بمغيب نيرانه لم تقبس
هذان أصل الفكر من اهل النهى	من لم يقس بهما يقم في الهندس
لكن أرباب العقول فأصلهم	نظر يصح بحكم عقل رأس
لا يأخذون بأصل ايمان ولا	هو عندهم بضياء صبح مشمس
فلاجل ذا غلطوا وفات عليهم	عين الصواب وكل أمرا نفس

( اعلم ) وفقك الله للصواب وعلبك من الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة الفكرية أحدهم فاتيح

بعد ان كان قد التحق بهم وانتحل مذهبهم وحكى انهم يضحكون على تصانيف المصنفين في الرد عليهم فانهم لم يفهموا بعد حججهم وذكر تلك الحجة وحكاها عنهم فلم أرض لنفسي أن يظن في غفلة عن أصل حججهم فلدالك أوردتهم ولا ان يظن في أتى وان سمعنا فلم

أفهمها فلذلك قررتها والمقصود أني قررت شبهتهم إلى أقصى الامكان ثم أظهرت فسادها والحاصل أنه لا حاصل عند هؤلاء ولا طائل  
لكلامهم ولولا سوء نصرة الصديق ٢٤ الجاهل لما انتهت تلك البدعة مع ضعفها إلى هذه الدرجة ولكن شدة التعصب دعت

الذابين عن الحق إلى  
تطويل النزاع معهم في  
مقدمات كلامهم وإلى  
مجاورة دعتهم في كل  
ما نطقوا به فجاحدوهم  
في دعواهم الحاجة إلى  
التعليم وإلى المعلم  
ودعواهم انه لا يصلح  
كل معلم بل لابد من معلم  
معصوم وظهرت حججهم  
في إظهار الحاجة إلى  
التعليم وإلى المعلم وضعف  
قول المنكرين في مقابله  
فاغتر بذلك جماعة  
وظنوا أن ذلك من قوة  
مذهبهم وضعف مذهب  
المخالف ولم يفهموا أن  
ذلك لضعف ناصر الحق  
وجعله بطريقه بل  
الصواب الاعتراف  
بالحاجة إلى معلم وإنه  
لا بد وأن يكون المعلم  
معصوما ولكن معلمنا  
المعصوم هو محمد عليه  
السلام فاذا قالوا هو ميت  
فنقول ومعلمكم غائب  
فاذا قالوا معلمنا قد علم  
الدعاة وبثهم في البلاد  
وهو ينظر مراجعتهم  
إن اختلفوا أو أشكل  
عليهم مشكل فنقول  
ومعلمنا قد علم الدعاة  
وبثهم في البلاد وأكمل  
التعليم إذ قال الله تعالى

الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حق ونوع خلق فالنوع الحق  
هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلق هو معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات أعني ذات  
الانسان المقابل بوجوهه الرحمن والفكر أحد تلك الوجوه بلاريب فهو مفتاح من مفاتيح  
الغيب لكنه نور وأن ذلك النور الواضح الذي يستدل به على أخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق  
السموات والأرض لا يفهما وهذه إشارات لطفت معانيها فغابت في مخافتها فاذا أخذ الانسان في  
الترقى إلى صور الفسكو وبلغ حد سماء هذا الامر أنزل الصور الروحانية إلى عالم الاحساس واستخرج  
الأمور المكتمانية على غير قياس وعرج إلى السموات وخاطب أملاكها على اختلاف اللغات وهذا  
العروج نوعان (فنوع) على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر  
نقطة مركزه العظيم وجل في سطح خطه القويم ظفر باللتجلى المصون الملقب بالدر المكنون في  
الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون وذلك اسم أدغم بين الكاف والنون ومساه انما  
أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة (وأما  
النوع) إلا آخر فهو السحر الأحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق بحجب الباطل  
والتزوير هو معراج الخسيران وصراط الشيطان إلى مستوى الخلدان كسراب بقية يحسبه  
الظمان ماء حتى إذا جاءهم يحدو شيئا فيقلب النور ناراً والقرار بواراً فان أخذ الله بيده وأخرجه  
بالطيفة ما أيده جاز منه إلى المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم حينئذ ماوى الحق وما به تميز في مقعد  
الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه وأحكم الأمر الالهي فوفاه حسابه وإن أهمل في تلك  
الدار وترك على ذلك القرار نفخ ناره على ثياب طبائعه فأهلكها ثم طلع دخانه إلى مشام روحه  
الاعلى فقتلها فلا يهدى بعدها إلى الصواب ولا يفهم معنى أم الكتاب بل كل ما تلقىه اليه من معاني  
الجمال أو من تنوعات الكمال يذهب به إلى ضياع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال  
فلا يمكن أن يرجع إلى الحق رجعا أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعا \* ولقد كنت غرقت في هذا البحر العزيز وكاد يهلكني موجة في قعره الخطير وأنا يومئذ في سماع  
مدينة زيد عام تسع وسبعين وسبعائة وكان هذا السماع في بيت أخينا الشيخ العارف شهاب الدين  
أحمد الرداد وكان شيخنا أستاذ الدنيا القطب الكامل والمحقق الفاضل أبو المعروف شرف الدين  
اسماعيل بن إبراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ السماء فناديت بأعلى صوتي اللهم إني أعوذ بك من العلم  
المهلك أدركني ياسيدي أدرك فكان يرأعيني الشيخ في نفس السماع مراعاة من له على الأمر اطلاع  
فنقلني الله ببركته إلى المعراج القويم الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات  
وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور إلا أن بين المعراجين لطيفة لكنها في لطفها عظيمة شريفة فلو أخذنا  
في بيانها أو بيان من رجع لعدم عرفانها أو شرحنا حال من هلك من الاولياء في بحارها فانطبع  
نوره بنارها لاحتجنا في ذلك إلى بسط يكثر عدده ويطول مدده وقصونا الاختصار لا التطويل  
والاكثار \* (فلنرجع) \* إلى ما كنا بسنيله من الكلام في الفكر إعلم أن الله خلق الفكر المحمدي  
من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى عليه باسمه المبدى المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فلما  
حوى الفكر أسرار هذه الاسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من  
فكر محمد صلوات الله وسلامه عليه أرواح ملائكة السموات والأرض ووكلمهم بحفظ الاسافل والاعالى فلا

(اليوم أكملت لكم دينكم) وبعد كمال التعليم لا يضر موت المعلم كما لا يضر غيبته يبقى قو لهم كيف يحكمون  
فيما لم يسمعه أفتبالنص ولا يسمعه أم بالاجتهاد والرأى وهو مظنة الخلاف فنقول نفعل ما فعله معاذ إذ بعثه رسول الله عليه  
تزال

السلام إلى النبي أو نحكم بالنص عند وجوده وبالإجماع عند عدمه بل كما يفعله دعايتهم إذا بعدوا عن الإمام إلى أقاصي الشرق إذ لا يمكنه أن يحكم بالنص فإن النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع الغير متناهية ولا يمكنه ٢٥ الرجوع في كل واقعة إلى بلدة

الإمام وإلى أن يقطع المسافة ويرجع ويكون المستفتى قد مات وفات الانتفاع بالرجوع فمن أشكلت عليه القبلة ليس له طريق إلا أن يصلي بالاجتهاد إذ لو سافر إلى بلدة الإمام لمعرفة القبلة لغات وقت الصلاة فإذا جازت الصلاة إلى غير القبلة بناء على الظن ويقال إن الخطيء في الاجتهاده أجر واحد وللمصيب أجران فكذلك في جميع المجتهدات وكذلك أمر صرف الزكاة إلى الفقير وربما يظنسه فقيرا باجتهاده وهو غني باطنا باخفائه ماله ولا يكون مؤاخذا به وإن أخطأ لأنه لم يؤاخذ إلا بموجب ظنه فإن قال ظن مخالفه كظنه فنقول هو مأمور بانباع ظن نفسه كالمجتهد في القبلة يتبع ظن نفسه وإن قال مخالفه غيره وإن قال فالمقلد يتبع أبا حنيفة والشافعي رحمه الله أو غيرهما فاقول والمقلد في القبلة عند الاشتباه إذا اختلف عليه المجتهدون كيف يصنع فسيقول له مع نفسه اجتهاد في معرفته

تزال العوالم محفوظة مادامت بهذه الملائكة ملحوظة فإذا وصل الاجل المعلوم وأن أو ان الأمر المحتوم قبض الله أرواح هذه الملائكة ونقلهم إلى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الأمر ببعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الأرض وانتقل الأمر إلى الآخرة كما ينتقل إلى المعاني امر الالفاظ الظاهرة فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالأسرار المكتومة وترفع حجب الاستار الموهومة فإذا اطلمت على هذه الاسرار وسرت في ضياء هذه الانوار صنمها تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تقشها فالاغشياء خيانه ومن فعل ذلك فقد حرم ثواب استلزام الامانة ورجع إلى مرتبة العوام بعد أن كاد يبلغ الملائكة الكرام (هذا) على أن افشاه لا يزيد السامع إلا ضلالا ولا يفيد المخاطب إلا تقييدا واعتلالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال وأنه هيولى جميع العوالم

إن الخيال حياة روح العالم هو أصل تيك وأصله ابن الآدم ليس الوجود سوى خيال عند من يدري الخيال بقدرة المتعاطم فالخس قبل بدوه لمخيل لك وهو أن يمضي كحلم المنام فكذلك حال ظهوره في حسنتنا باق على أصل له بتلازم لا تغترر بالخس فهو تخيل وكذلك الملكوت والجبروت واللاهوت والناموس عند العالم لا تحقرن قدر الخيال فانه عين الحقيقة للوجود الحاكم لسكنما أصل الخيال جميعه قسيان هذا عند كشف الصارم قسم تصور للبقاء وآخر متصور للهلك ليس بدائم فافهم إشارتنا وفك رموزها لکن على أصل الكتاب القائم وحنار من فهم عيل عن الهدى عما أتاك به النبي الهاشمي ما ذاك قصدي إنما قصدي الذي جاء الرسول به بغير تكاتم لم أبن أس رسالتى الاعلى أنى أكون لدينه كالخادم فإذا بدالك ما تعمس فهمه أو كنت تفهم منه قول الغاشم فاتركه والجا للاله وقم على سنن أتاك به حديث القاسم صلى عليه الله ما نار اليقين باسمه في ليل شك قاتم

( اعلم ) وفكك الله أن الخيال أصل الوجود والذات الذى فيه كمال ظهور المعبود الأترى اعتقادك في الحق وأن له من الصفات والاسماء ما هو له أين محل هذا الاعتقاد الذى ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى إنما هو الخيال فلاجل هذا قلنا إنه الذات الذى كمال ظهوره سبحانه وتعالى فإذا عرفت هذا ظهر لك أن الخيال أصل جميع العالم لأن الحق هو أصل جميع الاشياء وأكمل ظهوره لا يكون إلا في محل هو الاصل وذلك المحل هو الخيال فثبت أن الخيال أصل جميع العوالم بأسرها الأترى إلى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما والمنام خيالا فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعنى تظهر عليهم الحقائق التى كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون أنهم كانوا نياما لا أن الموت يحصل الانتباه الكلى فان الغفلة عن الله منسجبة على أهل البرزخ وأهل المحشر وأهل النار وأهل الجنة إلى

( ع - ن - ن ) الافضل الاعلم بدلائل القبلة فيتبع ذلك الاجتهاد فكذلك في المذاهب فرد الخلق إلى الاجتهاد ضرورة والانباء والأئمة مع العلم قد يخطئون بل قال رسول الله عليه السلام ( أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ) أى أنا

أحكم بغالب الظن الحاصل من قول الشهود دور بما أخطأوا فيه ولا سبيل إلى الأمن من الخطأ للأنبياء في مثل هذه المجتهدات فكيف يطمع في ذلك ولهم مهنا سؤالا ٣٩ أحدهما قولهم هذا وإن صح في المجتهدات فلا يصح في قواعد العقائد إذ المخطيء فيه

غير معذور فكيف السبيل إليه فأقول قواعد العقائد يشتمل عليها الكتاب والسنة وما وراء ذلك من التفصيل والمتنازع فيه يعرف الحق فيه بالوزن بالقسطاس المستقيم وهي الموازين التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي خمسة ذكرتها في كتاب القسطاس المستقيم فان قال خصومك يخالفونك في ذلك الميزان فأقول لا يتصور أن يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه إذ لا يخالف فيه أهل التعليم لاني استخرجته من القرآن وتعلمته منه ولا يخالف فيه أهل المنطق لانه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له ولا يخالف فيه المتكلم لانه موافق لما يذكره في أدلة النظريات وبه يعرف الحق في الكلاميات فان قال فان كان يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق فأقول لو أصغوا الى لرفعت الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فتأمله لتعلم أنه حق وأنه يرفع الخلاف قطعا لو أصغوا ولا يصحون باجماعهم بل قد أصغى الى طائفة فرفعت الخلاف بينهم وإمامك يريد رفع الخلاف بينهم مع عدم اصغائهم فلم لم يرفع الى الآن ولم يرفع (على رضى

أن يتجلى عليهم الحق في السكيب الذي يخرج اليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى وهذه الغفلة هي النوم فكل العوالم أصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال من فيها من الأشخاص فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت من العوالم فأهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نائمون والحاضر مع الله تعالى منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم أهل البرزخ نائمون لكن أخف من نوم بعض أهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب أو نعيم وهذا نوم لا نهم ساهون أي غافلون عن الله وكذا أهل القيامة فانهم ولو وقفوا بين يدي الله تعالى للحاسبة فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور ولسكنهم أخف نوم من أهل البرزخ وكذلك أهل الجنة والنار فان هؤلاء مع ما ينعمون به وهؤلاء مع ما يعذبون به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لسكنهم أخف نوم من أهل المحشر فهو مهم بمثابة السنة على أن كلا من أهل هذه العوالم وإن كانوا في نظر مع الحق من حيث الحق لانه مع الوجود جميعه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم لسكنهم معه بالنوم لا باليقظة فلا انتباه إلا لأهل الاعراف ومن في السكيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلى الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في دار الدنيا بحكم التقدير ما تأخر لاهل الجنة في السكيب فتجلى عليه الحق تعالى وعرفه فهو يقظان ولاجل هذا أخبر سيد أهل هذا المقام أن الناس نيام لأنه تيقظ وعرف فادعرفت أن أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال لان النوم عالم الخيال

ألا إن الوجود بلا محال خيال في خيال في خيال  
ولا يقظان إلا أهل حق مع الرحمن هم في كل حال  
وهم متفاسوتون بلا خلاف فيقظتهم على قدر السكال  
هم الناس المشار إلى علاهم لهم دون الوري كل التعالي  
حظوا بالذات والأوصاف طرا تعاضم شأنهم في ذى الجلال  
فطورا بالجلال على التذاذ وطورا بالتلذذ بالجمال  
سرت لذات وصف الله فيهم لهم في الذات لذات عوالي

\* (درر رمز في بحر لغز) \* سافر الغريب المعبر عنه بروح إلى أن بلغ العالم المعبر عنه بيوح فلما وصل إلى ذلك السما قرع باب الخي فقبل له من أنت أيها الطارق العاشق فقال عاشق مفارق أخرجت من بلادكم وأبعدت عن سوائكم فقيدت في قييد السمك والعمق والطول والعرض وسجنت في سجن النار والماء والهواء والأرض وقد كسرت القيد وأتيت أطلب خلاصا من السجن الذي فيه بقيت فالغارة الشعواء أيها العرب الكرام فليس إلا أنتم للاسير المضام (قال الراوي) \* فبرزالى رجل قد نزل به الشيب وقال اعلم أن هذا عالم الغيب رحاله جزيلة العدد جميلة المدد قوية العدد طويلة الامد ينبغى للواصل اليهم والداخل عليهم أن يتزيا بزيمهم الفاخر ويتطيب بطيبهم العاطر قلت ومن أين أجد تلك الأثواب بل وأين تباع تلك الاطياب فقال الشيب في سوق السمسممة الباقية والاطياب في أرض الخيال الراوية وان شئت أن تعكس هذه العبارة فخذ الشيب من نسج الخيال والطيب من أرض السمسممة فانها أخوان بلا ريب لهذا العالم المسمى بعالم الغيب فذهبت أولا الى أرض السكال ومعدن الجمال المسمى لبعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا هناك

عظيم كتاب القسطاس المستقيم فتأمله لتعلم أنه حق وأنه يرفع الخلاف قطعا لو أصغوا ولا يصحون باجماعهم بل قد أصغى الى طائفة فرفعت الخلاف بينهم وإمامك يريد رفع الخلاف بينهم مع عدم اصغائهم فلم لم يرفع الى الآن ولم يرفع (على رضى

الله عنه ) وهو رأس الأئمة أو يدعى أنه يقدر على حمل كافتهم على الاصغاء قهر اقل لم يحملهم إلى الآن ولاى يوم أجله وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الا زيادة خلاف وزيادة مخالف نعم كان يخشى من الخلاف نوع (٣٧) من الضرر لا ينتهي إلى سفك

الدماء وتخريب البلاد  
وابتسام الاولاد وقطع  
الطرق والاغارة على  
الاموال وقد حدث في  
العالم من بركات رفعكم  
الخلاف مالم يكن بمثله  
عهد فان قال ادعيت  
أنك ترفع الخلاف بين  
الخلق ولكن المتحير بين  
المذاهب المتصارعة  
والاختلافات المتقابلة  
لم يلزمه الاصغاء اليك  
دون خصمك ولك  
خصوم يخالفونك ولا فرق  
بينك وبينهم وهذا هو  
سؤالهم الثاني فأقول هذا  
أولا ينقلب عليك فانك  
إذا دعوت هذا المتحير إلى  
نفسك فيقول المتحير بم  
صرت أولى من مخالفيك  
وأكثر أهل العلم يخالفونك  
فليت شعري بماذا  
تجيب أنجيب بان تقول  
امامى منصوص عليه  
ففى يصدقك فى دعوى  
النص وهو لم يسمع  
النص من الرسول وانما  
يسمع دعواك مع تطابق  
أهل العلم على اختراعك  
وتكذيبك ثم هب أنه سلم  
لك النص فاذا كان متحيرا  
فى أصل النبوة فقال  
هب ان إمامك يدلى  
بمعجزة عيسى فيقول

عظيم الشأن رفيع المسكان عزيز السلطان يسمى روح الخيال ويكنى بروح الجنان فلما سلمت  
عليه وتمثلت بين يديه أجاب فحيوا بيا وثنى وترحب فى وهما فقلت له ياسيدى ما هذا العالم المعبر  
عنه بالسمسمة الباقية من آدم فقال انها اللطيفة التى لاتفى على الدوام والمحل الذى لاتمر عليه الليالى  
والايام خلقها الله من هذه الطينة وألقى هذه الحبة من جملة العجينة وجعلها حاكمة على الجميع  
وأما للكبير والوضيع قد ترجمنا عنها فى السكتاب وقتحنا فيها هذا الباب يجوز فيها المحال ويشهد  
فيها بالحس صورة الخيال فقلت وهل أجد سبيلا إلى هذا المحل العجيب والعالم الغريب فقال نعم إذا  
كمل وهمك وتم فانتسعت لجواز المحال وتمكنت بمشاهدة الحس لمعانى الخيال وعلمت النكته وقرأت  
سر النقطة حينئذ تنسج لك من تلك المعانى ثيابا وإذا البستها فتح لك إلى السمسمة بابا فقلت له ياسيدى  
انى على الامر المشروط وقد وثقت بحبل العهد المر بوط وعلمت بالكشف والوجودان عالم الارواح  
أظهر وأقوى من عالم الحس فى الذوق والشهود فأشار بيده بعد همهمة فاذا أنا فى أرض السمسمة

أرض من المسك النقى تراها	ومن الجواهر ربعها وقباها
أشجارها متكلمات نطق	وكذاك أدوار نعم وعتابها
فى طعمهما من كل شىء لذة	حقا ومن ماء الحياة شرابها
حاز الجمال فصار يشهد صورة	فيها وكم أروى العطاش شرابها
هى نسخة من جنة المأوى لمن	يحظى بها فى الأرض طاب مأبها
هى سر قدرة قادر برزت لمن	يدرى الأمور ولم يفته حسابها
ليست بسحر إنما هى ماؤها	بل نارها وهوؤها وتراها
هى أصلها والسحر فرع للقضا	ويجيب داعى الساحرين خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مزاده	منها فيرفع للعيون نقابها
تبدو بقوة همة فعالة	لممكن بين الورى أترابها
والناس فيها بين ناج فائز	كامل الزكاة بها فم نصابها
أو هالك باع السعادة بالشقا	بخسافد ساها وزاد حجابها
هى أخت آدم بل هى ابنة سره	فجميع أنساب له أنسابها
يفنى الجميع وتلك باقية على	لطف وبالمقدور طال ركابها
هى نخلة ظهرت من الثمر الذى	هو آدم مافى سواه جناها
فيجيبها الانسان يوما ان دعت	وإذا دعى الانسان جاء جوابها
ليست خيالا ولا وحسا ولا	غير الماقد قلت هاك صوابها

(فلما) دخلت هذه الارض العجيبة وتطيت من أطياب عطرها الغربية ورأيت ما فيها من العجائب  
والغرائب والتحف والظرف ما لا يخظر بالبال ولا يرى فى المحسوس ولا فى عالم الخيال طلبت الصعود  
إلى عالم الغيب الموجود (فأتيت) إلى الشيخ الذى كان أول دال فوجدته قد رقى من العبادة حتى صار  
كالخيال وضعف خلته من مفروضات المحال لكنته قوى الجنان والهمة شديد السطوة والعزمة  
سريع القعدة والقومة كأنه البدر التمام فقلت بعد أن سلمت ورد السلام أريد الدخول إلى رجال  
الغيب فقد جئت بالشروط ولا زيب فقال هذا أوان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الخلق

الدليل على صدق انى أحى أباك فأحياء فناطقى بانى محى فيما ذا أعلم صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل  
عليه من الاسئلة المشككة ما لا يرفع الا بتدقيق النظر العقلى والنظر العقلى لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق

مالم يعرف السحر والتمييز بينه وبين المعجزة ومالم يعرف ان الله لا يضل عباده وسؤال الاضلال وعسر الجواب عنه مشهور فبماذا يدفع جميع ذلك ولم يكن امامك الادلة وأوضح منها وهذا السؤال قد انقلب عليهم انقلابا عظيما لو اجتمع أولهم وآخرهم على أن يحرروا عنه جوابا لم يقدرواعليه وانما نشأ الفساد من جماعة من الضعفة ناظر وهم فلم يشغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك مما يطول فيه الكلام ولا يسبق سريعا إلى الافهام فلا يصلح للافحام فان قال قائل فهذا هو القلب فهل عنه جواب فأقول نعم جوابه أن المتحير ان قال أنا متحير ولم يعين المسئلة التي هو متحير فيها يقا له أنت كمر يض يقول أنا مريض ولا يذكر عين مرضه ويطلب علاجه فيقال له ليس في الوجود علاج للمرض المطلق بل لمرض معين من صداع أو اسهال أو غيرهما فكذلك المتحير ينبغي أن يعين ما هو متحير فيه فان عين المسئلة عرفته الحق فيها بالوزن بالموازين الخمسة التي لا يفهمها أحد الا ويعترف بانه الميزان الحق الذي يرتق بكل ما يوزن به فيفهم الميزان ويفهم

(٢٨)

يبنه وبين المعجزة ومالم يعرف ان الله لا يضل عباده وسؤال الاضلال وعسر الجواب عنه مشهور فبماذا يدفع جميع ذلك ولم يكن امامك الادلة النظرية التي ينكرها وخصمه يدلي بمثل تلك

فانفتح الباب وانغلق فدخلت مدينة عجيبة الأرض عظيمة الطول والعرض أهلها أعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه أرضها درمكة بيضاء وسماؤها زبرجدة خضراء عربها عرب كرام ليس فيهم ملك الا الخضرة عليه السلام فحططت رحالي لديه وجثوت عنده بين يديه ثم أخذت بالسلام عليه فحياتي تحية الانيس ونادمني منادمة الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات ما لديك من الكلام فقلت سيدي أسألك عن أمرك الرفيع وشأنك المنيع الذي اختلط فيه الكلام واختبط فيه الانام فقال أنا الحقيقة العالية والرقيقة المتدانية أنا سر انسان الوجود أنا عين الباطن المعبود أنا مدرجة الحقائق أنا لجة الرقائق أنا الشيخ اللاهوتي أنا حافظ العالم الناسوتي أتصور في كل معنى وأظهر في كل معنى أنتخلق بكل صورة وأبرز آية في كل سورة وأمرى هو الباطن العجيب وحالي هو الحال الغريب سكنى جبل قاف ومحلى الاعراف أنا الواقف في مجمع البحرين والغارق في نهر الاين والشارب من عين العين أنا دليل الحوت في بحر اللاهوت أنا سر الغنا والحامل للفتى أنا معلم موسى الظاهر أنا نقطة الأول والآخر أنا القطب الفرد الجامع أنا النور اللامع أنا البدر الساطع أنا القول القاطع أنا حيرة الالباب أنا بغية الطلاب لا يصل إلى ولا يدخل على إلا الانسان الكامل والروح الواصل وأمان عداه فكانت فوق مأواه لا يعرف لي خيرا ولا يرى لي أثرا بل يتصور له الاعتقاد في بعض صور العباد فيتسمى باسمي ويكتب على خده وسمي فينظر اليه الجاهل الغريظن انه المسمى بالخضرواين هو مني بل أين كأمه من دني اللهم إلا أن يقال انه نقطة من بحري أو ساعة من دهرى إذ حقيقته رقيقة من رقائق ومنهجه طريقة من طرائق فبهذا الاعتبار أنا ذلك النجم الغرار فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل في سوحك عليك فقال علامته في علم القدرة منزوية ومعرفة في علم التحقيق بالحقائق منطوية ثم سألت عن أجناس رجال الغيب فقال منهم من هو من نبي آدم ومنهم من هو من ارواح العالم وهم ستة أقسام مختلفون في المقام (القسم الأول) هم الصنف الافضل والقوم الكامل هم أفراد الاولياء المقتفون آثار الانبياء غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم آدميون (القسم الثاني) وهم أهل المعاني وأرواح الاواني يتصور الولى بصورهم فيكمل الناس في الباطن والظاهر بخيرهم فهم أرواح كأنهم أشباح للقوة الممكنة من التصوير في العين سافروا من عالم الشهود فوصلوا إلى فضاء غيب الوجود فصار غيبهم شهادة وأنفاسهم عبادة وهؤلاء أو تاد الأرض القائمون لله بالسنة والفرض (القسم الثالث) ملائكة الالهام والبواعث يطرقون الاولياء ويكلمون الاصفياء لا يبرزون إلى عالم الاحساس ولا يتعرفون لعوام الناس (القسم الرابع) رجال المناجاة في المواقع دائما يخرجون عن علمهم ولا يوجدون إلا في غير معالمهم يتصورون لسائر الناس في عالم الاحساس وقد يدخل أهل الصفاء إلى ذلك اللواء فيخبرونهم بالمغيبات وينبئونهم بالمكتمات (القسم الخامس) رجال البسائس هم أهل الخطوة في العالم وهم من أجناس نبي آدم يظفرون للناس ثم يغيبون ويكلمونهم فيجيبون أكثر سكنى هؤلاء في الجبال والقفار والأودية وأطراف الانهار الامن كان منهم مكننا فانه يتخذ من المدن مسكنا نفيس مقامهم غير متشوق اليه ولا معول عليه (القسم السادس) يشبهون الخواطر لا الوساوس هم المولدون من أبي التفكير وأم التصور لا يؤبه إلى أقوالهم ولا يتشوف إلى أمثالهم فهم بين الخطا والصواب وهم أهل الكشف

والحجاب

يضامنه حجة الوزن كما يفهم متعلم علم الحساب نفس الحساب وكون الحاسب المهل عالما بالحساب

أوصادقا فيه وقد أوضحت ذلك في كتاب القسطاس في مقدار عشرين ورقة فليتمامل وليس المقصود الآن بيان فساد مذاهبهم فقد



ذكر ذلك في كتاب المستظهرى أولا وفي كتاب حجة الحق ثانيا وهو جواب كلام لهم عرض على بيخدادوفى كتاب مفصل الخلاف الذى هو اثنا عشر فصلا والثا وهو جواب كلام عرض على بهمدان وفى كتاب الدرج المرقوم ( ٢٩ ) بالجداول رابعا وهو من

ركيك كلامهم الذى

عرض على بطوس وفى

كتاب القسطاط خامسا

وهو كتاب مستقل بنفسه

مقصوده بيان ميزان

العلوم واطهار الاستغناء

عن الامام لمن أحاط به

بل المقصود أن هؤلاء

ليس معهم شيء من

الشفاء المنجى من ظلمات

الآراء بل هم مع عجزهم

عن اقامة البرهان على

تعيين الامام طالما

جاريناهم فصدقناهم فى

الحاجة الى التعليم الى

المعلم المعصوم وانه الذى

عينوه ثم سألناهم عن

العلم الذى تعلموه من

هذا المعصوم وعرضنا

عليهم اشكالات فلم

يفهموها فضلا عن

القيام بحملها فلما عجزوا

أحالوا على الامام

الغائب وقالوا إنه لا بد من

السفر اليه والعجب

انهم ضيعوا عمرهم فى

طلب المعلم وفى التجميع

بالظفر به ولم يتعلموا

منه شيئا أصلا كالمضخ

بالتجاسة يتعب فى طلب

الماء حتى اذا وجده

لم يستعمله وبقي مضمخا

بالخبائث ومنهم من

ادعى شيئا من عليهم

والحجاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وعنده ام الكتاب

\* ( الباب الثامن والخمسون فى الصورة المحمدية وانها النور الذى خلق الله منه

الجنة والجحيم والمحمد الذى وجد منه العذاب والنعيم ) \*

أنوار حسن بدت فى القلب لامة مسترات وهى كالشمس طالعة

للحق فيها ظهور عند عارفه فليس تخفى التجليات ساطعة

والقلب فيه قوى تدعى مصورة لكنهما حوت الاسرار جامعة

أصنحت لجنات خلد نسخة فعدت للقصر فى ساحة التخيل رافعة

تستخرج الثمر الحالى وحاهضه من جنة هى فوق الغصن يانة

لم يدر ما قد حوت من صنع صانها سوى حكيم آتته الخلق طائفة

مخلوقة وهى مرآة لخالقها قريبة قد عدت فى الحكم شاسعة

حقيرة جل عند الله رفعتها سر وقد أصبحت فى الناس ذائفة

لكنها عجزها من كونها خلقت فى النفس مينة فى الامر خاضعة

لا تنكسب المرء الا فرح حوله فى ظاهر الصحو أحزان متابعة

لا يغرر كل ذى عقل بزيتها ولا يولع فيه منه والعة

لو أنها خلقت حيا لكنت تراها وهى واصله فى الناس قاطعة

وذا الحديث فقشر فوق نكنتنا فاق القشور فليست منك نائمة

واللب فى النفس مثل الدر فى صدف كالسحر منه عيون السحر نابعة

فانظر الى حكم قد جتن فى كلم فى زى مكنتم كالشمس لامة

( اعلم ) وفقك الله لمعرفة وجهك من أهل قرينه أن الله خلق الصورة المحمدية من نور اسمه البديع

القادر ونظر اليه باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها باسمه اللطيف العارف فعند ذلك تصدعت لهذا

التجلى صدعين فصارت كأنها قسمت نصفين فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها

دار السعادة للنعيمين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال وجعلها دار الاشقياء أهل الضلال

وكان القسم الذى خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان فهو اسر تجلى اللطيف محل كل كريم

عند الله شريف ( والقسم ) الذى خلق الله منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر وهو اسر تجلى

العافر يشير إلى قبول أهلها الى الخير فى الآخر كما قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار أن

الجبار يضع فيها قدمه فتقول قط قط فينبت فيها شجر الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله كلما خلق

لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك العذاب والالهلكوا وانعدوا واستراحوا من العذاب

فلا بد أن يخلق لهم قوة على حمل ما أنزل بهم من العذاب ليدوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غير هاليدوقوا العذاب فيبتدئ الجلود تتجدد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون فى أنفسهم

لعله يعد لنا بما هو كيت وكيت لاستشرافهم على ما جعله فى قابلية تلك القوة من حمل العذاب فيوجد الله

عندهم فيجلون بذلك ويعذبون به فكشفهم الذى وقع فى أنفسهم هو بمثابة المبرهم بالعذاب ليكون

اهاية على اهاية كأن أهل الجنة أيضا يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ( ثم ) ان أهل النار اذا زال

عنهم عذاب وتجدد لهم غيره لا تزول عنهم القوى الاولى لانها موهوبة بيد المنة ولا يسترجع الحق فى

وكان حاصل ما ذكره شيئا من ريك فلسفة فيثا غورس وهو رجل من قدماء الارائل ومذهبه أرك مذهب الفلاسفة وقد رد عليه

أرسطاطليس بل استرك كلامه واسترذله وهو المحكى فى كتاب اخوان الصفا وهو على التحقيق حشو الفلسفة فالعجب من يتعب طول

العمر في تحصيل العلم ثم يقنع بمثل ذلك العلم الركيك المستغث ويظن أنه نظير باقي مقاصد العلوم فهو لا يأبى جربناهم وسبرنا ظاهرهم  
وباطنهم فرجع (٣٠) حاصلهم الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة إلى المعلم ومجادلتهم في انكارهم

هسته والعذاب نازل بهم بيد القهر فله أن يرفعه ويجعل غيره (ثم) لا يزالون يزدادون قوة بقوة كل عذاب حتى يفتنوا إلى أن يظهر فيهم أثر تلك القوى قوة الهية فإذا ظهرت فيهم تلك القوة الالهية جبرتهم إلى أن يضع الجبار قدمه في النار لان صفات الحق لا تظهر في أحد فيشقى بعدها (ثم اعلم) ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية التي كشفها لهم المناسبة التي هي سبب الوصلة في كل شيء فيضع قدمه للتجبر على النار فتندل وتخضع لقوته سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك قط قط وهذا كلام حال الذلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ فيقول (اعلم) أنه لما كانت النار غير أصلية في الوجود زالت آخر الأمر وسر هذا أن الصفة التي خلقت منها مسبوقة والمسبوقة فرع للسابق وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسبوقة فرع عنه ألا ترى كيف لما كانت الرحمة أصلا انسحب حكمها من أول الوجود الى آخره ولم يكن الغضب منسحباً من أول الوجود إلى آخره لان إيجاده للخلق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يأت بذنب حتى يستوجب به الغضب ألا تراه قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ولم يقل وغضبي وسيع كل شيء لانه أو وجد الاشياء رحمة منه فهذه النسبة لم ينسحب الغضب أيضا إلى آخر الوجود والسري في هذا أن الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتية ألا تراه يسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى بالغضبان ولا بالغضوب وذلك لان الغضب صفة أو جبهها العدل والعدل لا يكون الا الحكم بين أمرين فاسمه العادل اسم صفة واسمه الرحمن اسم ذات ألا ترى الى الغفار الذي هو أول مظاهر النعمة التي أو جبهتها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور واسمه القاهر الذي هو أول مظاهر النعمة التي أو جبهها العدل لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا سر سبق الرحمة الغضب (ثم اعلم) أن النار لما كان أمرها عارضا في الوجود جاز زوالها والالكان مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق عنها تذهب ملائكتها وبذهاب ملائكتها تبرد ملائكة النعم فينبت بورود ملائكة النعم في محلها شجر الجرجير وهو خضرة أحسن لون في الجنة لون الخضرة فانعكس ما كان جحيما الى أن صار نعيما كافي قسمة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى لناره كوني بردا وسلاما على ابراهيم فصارت رباحين وجنات ومحلها باق على ما هو عليه ولكن ذهب النار وان شئت قلت لم تذهب النار ولكن انتقل ألم العذاب الى الراحة فكذلك الجحيم يوم القيامة ان شئت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع الجبار فيها قدمه فهي زائلة وان شئت قلت انها على حالها باقية ولكن انتقل أمر عذاب أهلها الى الراحة فهو كذلك ويناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية بمن تذكي في جذبه الى الحق بالمجاهدات والرياضات فان قلت إن الطبيعة النفسانية قد فقدت مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة تحت أنوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات والرياضات وما يقاسيه أهل الله تعالى من المشقة في ذلك بمثابة عذاب أهل النار وأهلها يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات فيمن تمكنت الطبيعة النفسانية فيه حتى انها لا تزول الا بعد تعب كثير بخلاف من لا تمكن منه الطبيعة كل التمكين فهو كمن عذب أدنى عذاب وأخرج من النار إلى الجنة ولقد أخبر الروح الذي أنبأني بهذه العلوم ان تلك الامور التي زالت بدوام المجاهدات والرياضات والمخالفات هي حظ أهل الله من قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطفاً من الله بهم وعناية لئلا يعذب عبده بعدا بين ولا يهوله

الحاجة الى التعليم بكلام قوي مفعم حتى اذا ساءدهم على الحاجة الى المعلم مساعد وقال هات علمه وأفدنا من تعليمه وقف وقال الآن إذا سلمت لي هذا فاطلبه فاتما غرضي هذا القدر فقط اذ علم أنه لو زاد على ذلك لا فتضح ولا يحجز عن حل أدنى المشكلات بل عجز عن فهمه فضلا عن جوابه فهذه حقيقة حالهم فاخبرهم تقاهم فلما خبرناهم نفضنا اليد عنهم أيضا

(القول في طريق

الصوفية)

ثم اني لما فرغت من هذه العلوم أقبلت بهم على طريق الصوفية وعليت أن طريقهم انما تتم بعلم وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى وتخليته بذكر الله وكان العلم أيسر على من العمل فابتدأت بتحصيل علمهم

من مطالعة كتابهم مثل قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله وكتب الحرث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن الجنيد وهو لين والشبلي وأبي يزيد البسطامي وغير ذلك من كلام مشايخهم حتى اطاعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن أن يحصل

من طريقتهم بالتعلم والسماع وظهر لى أن أخص خواصهم مالم يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات فكم من الفرق بين أن يعلم حد الصحة وحد الشمع أسبابهما وشروطهما وبين أن يكون صحيحا (٣١) وشبعان وبين أن يعرف حد

بهرين أقام له هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن عذاب غيره في الآخرة ويدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحمى حظ كل مؤمن من النار فإذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لك بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي أشد من كل شديد إلى أن تنزكي النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالمجاهد الأكبر وسمى الضرب بالسيف جهادا أصغر ولاخفاء أن الحمى أسهل من ملاقات العدو والضرب والطنن والحرب وجميع ذلك جهاد أصغر في جنب المجاهدات والمخالفات التي يقاسمها أهل الله (واعلم) أن الله تعالى لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر للجلال فتجلى عليها سبع تجليات فصارت تلك التجليات أباها معان (التجلى الأول) تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها وأدله ثلثمائة وستون ألف درك بعضها تحت بعض تسمى اظى خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس مخلوق فيه حق وهو أمر بين الله وبين عبده كالكذب والرياء والواط وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والنسيبيل في حرمان الله تعالى فهو لأهم المجرمون قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيها كلالها اظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى يعني أدبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فأوعى يعني من المعصية والذنب عذاب أهل هذه الطبقة وهو مع شدته أخف من عذاب جميع أهل الطباق (التجلى الثاني) تجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها واد يسمى جهنم له سبع مائة ألف وعشرون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الفجور وهو التغشم والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى فأخذوا أموالهم وسفكوا دماءهم وأكلوا في أراض الناس بالسب والغيبة وأمثال ذلك وهذا الوادي تحت درك الوادي الأول وطبقاته ضعف طباقها قال الله تعالى وإن الفجار في جهنم فالفجار هم الكاذبون في إيمانهم الظالمون الطاغون المعتدون على الناس فالجهنم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل أهل الحقوق وعذاب أهل هذه الطبقة أشد من الأولى (التجلى الثالث) تجلى عليها باسمه الشديد فانفتح فيها واد يسمى العسرى له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا وأمثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الأول وعذابه أشد منه بأضعاف مضاعفة (التجلى الرابع) تجلى عليها بصفة الغضب فانفتح فيها واد يسمى الهاوية وهو أسفل دركات النار له ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانون ألف درك بعضها تحت بعض يهوى الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا فتتقضى ولم يبلغ الدرك الثاني في خلق الله باب هذا الوادي من النفاق والرياء والدعوى الكاذبة وأمثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولهذا سميت الهاوية وهذه الطبقة أشد عذابا من الطبقة التي قبلها بأضعاف كثيرة (التجلى الخامس) تجلى عليها باسمه المذل فانفتح فيها واد يسمى سقر له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه أذل القرعنة والجبابرة الذين يطلبون الاستعلاء بغير حق لان الحق تعالى غيور فن ادعى صفة من صفاته أو أسما أسمائه بغير حق عكسه عليه فعذبه بضده بالقيامة وهو لاء لما تكبروا في الأرض

بهرين أقام له هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن عذاب غيره في الآخرة ويدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحمى حظ كل مؤمن من النار فإذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لك بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي أشد من كل شديد إلى أن تنزكي النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالمجاهد الأكبر وسمى الضرب بالسيف جهادا أصغر ولاخفاء أن الحمى أسهل من ملاقات العدو والضرب والطنن والحرب وجميع ذلك جهاد أصغر في جنب المجاهدات والمخالفات التي يقاسمها أهل الله (واعلم) أن الله تعالى لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر للجلال فتجلى عليها سبع تجليات فصارت تلك التجليات أباها معان (التجلى الأول) تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها وأدله ثلثمائة وستون ألف درك بعضها تحت بعض تسمى اظى خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس مخلوق فيه حق وهو أمر بين الله وبين عبده كالكذب والرياء والواط وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والنسيبيل في حرمان الله تعالى فهو لأهم المجرمون قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيها كلالها اظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى يعني أدبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فأوعى يعني من المعصية والذنب عذاب أهل هذه الطبقة وهو مع شدته أخف من عذاب جميع أهل الطباق (التجلى الثاني) تجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها واد يسمى جهنم له سبع مائة ألف وعشرون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الفجور وهو التغشم والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى فأخذوا أموالهم وسفكوا دماءهم وأكلوا في أراض الناس بالسب والغيبة وأمثال ذلك وهذا الوادي تحت درك الوادي الأول وطبقاته ضعف طباقها قال الله تعالى وإن الفجار في جهنم فالفجار هم الكاذبون في إيمانهم الظالمون الطاغون المعتدون على الناس فالجهنم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل أهل الحقوق وعذاب أهل هذه الطبقة أشد من الأولى (التجلى الثالث) تجلى عليها باسمه الشديد فانفتح فيها واد يسمى العسرى له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا وأمثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الأول وعذابه أشد منه بأضعاف مضاعفة (التجلى الرابع) تجلى عليها بصفة الغضب فانفتح فيها واد يسمى الهاوية وهو أسفل دركات النار له ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانون ألف درك بعضها تحت بعض يهوى الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا فتتقضى ولم يبلغ الدرك الثاني في خلق الله باب هذا الوادي من النفاق والرياء والدعوى الكاذبة وأمثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولهذا سميت الهاوية وهذه الطبقة أشد عذابا من الطبقة التي قبلها بأضعاف كثيرة (التجلى الخامس) تجلى عليها باسمه المذل فانفتح فيها واد يسمى سقر له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه أذل القرعنة والجبابرة الذين يطلبون الاستعلاء بغير حق لان الحق تعالى غيور فن ادعى صفة من صفاته أو أسما أسمائه بغير حق عكسه عليه فعذبه بضده بالقيامة وهو لاء لما تكبروا في الأرض

الأصول الثلاثة من الإيمان كانت رسخت في نفسى لا بدليل معين مجرد بل بأسباب وقرائن وتجارب لا تدخل تحت الحصر تفاسيها وكان قد ظهر عندي أنه لا مطمع لى في سعادة الآخرة إلا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وأن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب

عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور والاناة إلى دار الخلود والاقبال بكنهه المهمة على الله تعالى وأن ذلك لا يتم إلا بالأعراض عن الجاه  
والمال والهرب عن الشواغل (٣٢) والعلايق ثم لاحظت أحوالي فاذا أنا منغمس في العلايق وقد أهدت بي من الجوانب

ولاحظت أعمالي وأحسنها  
التدريس والتعاليم فاذا  
أنا فيها مقبل على علوم  
غير مهمة ولا نافعة في  
طريق الآخرة ثم  
تفكرت في نيتي في  
التدريس فاذا هي غير  
خالصة لوجه الله تعالى  
بل باعتبارها ومحركها طلب  
الجاه وانتشار الصيت  
فبينت اني على شفا  
جرف هار وأنى قد  
أشفيت على النار إن لم  
أشغل بتلافي الاحوال  
فلم أزل أتفكر فيه مدة  
وأنا بعد على مقام الاختيار  
أصم العزم على الخروج  
من بغداد ومفارقة تلك  
الاحوال يوما واحدا  
العزم يوما وأقدم فيه  
رجلا وأخر عنه أخرى  
لا تصفولي رغبة في طاب  
الآخرة بكرة إلا ويحمل  
عليه جند الشهوة حملة  
فيقرها عشية فصارت  
شهوات الدنيا تجاذبني  
سلاسلها إلى المقام  
ومنادى الايمان ينادى  
الرحيل الرحيل فلم يبق  
من العمر إلا قليل وبين  
يديك السفر الطويل  
وجميع ما أنت فيه من  
العمل والعلم ريام وتخييل  
فان لم تستعد الآن

ولبسوا وصف الحق بغير حق عندهم باسمه المنذر قال الله تعالى ثم أد برأى عن عبادة الله والتواضع  
تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر وأراد أن لا يعبد فقال إن هذا الاقول البشر حتى لا يلزمه الايمان به  
سأصليه سقر (التجلى السادس) تجلى عليها باسمه ذى البطش فانفتح فيها واد يسمى السعير له أحد عشر  
ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرون ألف درك بين كل درك ودرك أحقاب بعدد أنفاس أهل الدنيا  
خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة وهى نار تثور من دخان النفس بشر الطبيعة فتحدث منها الفتن  
والغضب والشهوة والمكر والإلحاد وأمثال ذلك يسكن هذه الطبقة من كان فيه خصلة من هذه الخصال  
ويسكن معه الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين أى النجوم وأعدنا لهم عذاب  
السعير (التجلى السابع) تجلى عليها باسمه ذى عقاب اليم فانفتح فيها واد يسمى جهنم دركاتها  
ثلاثة وعشرون ألف ألف درك وأربعون ألف درك بين كل درك ودرك أحقاب لا تكاد أن تنتهى  
إلا في القدرة وأما على ترتيب الحكمة فلا هو لأن القدرة قد تبرز مالا يتناهى متناهيًا وتظهر وتبرز  
الشيء اليسير المنتهى بلانهاية وكل أحوال القيامة أو أكثرها من طريق القدرة لأن الدنيا دار الحكمة  
والآخرة دار القدرة حتى أن الحال الواحد من أحوال أهل النار وأحوال أهل الجنة يجده صاحبه  
منسحبًا من الأزل إلى الأبد ولا يجد ذلك من آخر ولا أول فيكون فيه مثلاً بقدر ما بين الأزل إلى الأبد  
وهو أن واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينتقل منه إلى غيره كما يريد الله تعالى وهذا سر عجب لا يكاد  
العقل أن يقبله بل لا يطيقه لأن العقل منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه إلا صاحب  
كشف ثم إن الحق خلق باب هذه الطبقة من الكفر والشرك قال الله تعالى إن الذين كفروا من أهل  
الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية فعذابهم شر العذاب لأن جهنم  
لا يتناهى أمر عذابها وهذا معنى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لعدم التناهي  
(واعلم) أن أهل كل طبقة لا يخرجون منها حتى يخوضوا جميع دركات تلك الطبقة جميعها فمنهم من  
يسهل الله عليه خوضها ومنهم من يعسر عليه فاذا قطع الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار  
قدمه فى النار فيكون ما قد سبق بيانه فى الحديث \* وهناس لطيف يقتضى وضع الجبار قدمه فى حق  
كل مرة ثم فى كل طبقة على أن جميع تلك التعداد مدة واحدة ويوم واحد لكن أظهرت القدرة  
هذا التعداد وهذا الفرق فى الزمان الواحد من أهل النار وهذا أمر يحار فيه العقل ولا يدركه إلا عن  
كشف الهى ثم إن الله تعالى جعل مالكا خازن هذه الأبواب مظهر الشدة لأن محته اسم شديد القوى  
وانظر إلى جميع ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه معنى الشدة فهذا كان مالك له بالسلطنة فى جميع  
طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملائكة العذاب رقائق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها  
ملائكة غلاظ شداد ونفس اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة . ثم اعلم أن أهل النار قد ينتقلون  
من طبقة إلى طبقة غيرها فينتقل الأعلى إلى الطبقة الأدنى تخفيفا عليه وقد ينتقل الأدنى إلى الأعلى  
تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى من العذاب من الزيادة والنقصان وأن فى النار  
مالا يحصى من العجائب فلو أخذنا فى ذكر أهل الطبقات وتنوعهم فى كل درك أو لو وصفنا الملائكة  
الموكلة بهم وأنواعهم ولو شرعنا فى بيان من كان مؤمنا فوقهم وبينهم من غير جرم ظاهر وذلك سر قوله  
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أو لو تحدثنا فى القوم الذين بعدهم من أهل  
هذه الطبقات كيف نقلتهم القدرة إلى ما لا يدركه المؤمنون فى حياتهم من التحقق بالحقائق الإلهية  
ولقد اجتمعت بأفلاطون الذى يعدونه أهل الظاهر كافرًا فرأيت به وقد ملا العالم الغيبى نورا

والآخرة فتى تستعد وإن لم تقطع الآن فتى تقطع فبعد ذلك تنبعت الداعية وينحزم العزم على الهرب  
والفرار ثم يعود الشيطان ويقول هذه حالة عارضة وإياك أن تطارعها فانها سريعة الزوال وإن أذعنت لها وتركت هذا الجاه

العريض والشأن المنظوم الخالي عن التكدير والتنقيص والامر للمسلم الصافي عند منازعة الخصوم بما ألقت اليك نفسك ولا يتيسر لك المعاودة فلم أزل أتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريبا من (٣٣) ستة أشهر أو طارحاً سنة ثمان

وثمانين وأربعمائة  
وفي هذا الشهر جاوز  
الامر حد الاختيار إلى  
الاضطرار إذ قفل الله على  
لساني حتى اعتقل عن  
التدريس فكنت  
أجاهد نفسي أن أدرس  
يوما واحدا تطيبها للقلوب  
المختلفة وكان لا ينطق  
لساني بكلمة ولا أستطيعها  
ألبتة ثم أورثت هذه  
العقلة في اللسان حزنا  
في القلب بطل معه قوة  
الهضم وقهرم الطعام  
والشراب فكان لا ينساع  
لي شربة ولا تنهضم لقمة  
وتعدى إلى ضعف  
القوى حتى قطع الاطباء  
طعمهم عن العلاج  
وقالوا هذا امر نزل بالقلب  
ومنه سرى إلى المزاج فلا  
سبيل اليه بالعلاج إلا  
بأن يستروح السر عن  
الهم الملم ثم لما أحسست  
بعجزى وسقط بالكلية  
اختياري التجأت إلى الله  
تعالى لتجاء المضطر  
الذي لا حيلة له فأجابني  
الذي يجيب المضطر  
إذا دعاه) وسهل على  
قلبي الاعراض عن الجاه  
والمال والاهل والولد  
والاصحاب وأظهرت عزم  
الخروج إلى مكة وأنا

وبهجة ورأيت له مكانة لم أرها إلا لآحاد من الأولياء فقلت له من أنت قال قطب الزمان وواحد  
الأوان ولكم رأينا من عجائب وغرائب مثل هذا ليس من شرطها أن نفسى وقدر من نالك في هذا الباب  
أسرارا كثيرة ما كان يسعنا أن نتكلم فيها بغير هذا اللسان فألقى القشر من الخطاب وخذ اللب ان  
كنت من أولى الأبواب فان هذه الورقات جمعت علو ما لا يحتاج في معرفة أهل النار إلى غيرها بعد  
فهمها فلا حاجة لنا في ذكر أنواع العذاب وصفة أهوال ملائكتهم فان السكت مشحونة بذلك فلنكتف  
من زيادة البسط (ثم اعلم) ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة المحاربة والمضاربة عند من خاف ذلك فإننا  
قد رأينا كثير من الناس يتلذذون بالمحاربة والمضاربة وهم عارفون أنهم يتألمون بذلك ولكن الربوبية  
الساكنة التي هي في النفس تحملهم على خوض ذلك ثم إن لهم لذة أخرى تشبه لذة من به جرب  
فيحكه فهو وان كان يقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك الحك فهو بين عذاب ولذة وهم لذة أخرى تشبه  
لذة الجاهل المستغنى برأيه ولو أخطأ مثاله فيما قد شهدناه وهو أني رأيت رجلا بالهند في بلدة تسمى  
كوشى سنة تسعين وسبعائة كان عمد إلى ثلاثة رجال من أكابر الناس فقتلهم متفرقين وكان إذا  
قتل واحدا هرب إلى الآخر فقتله حتى استوفى الثلاثة لانفارقا فلما قبض وجمي ليضرب عنقه تقدمت  
اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شيئا هو يعظم أمر نفسه ووجدته في لذة  
لعمري ما أظنه التذلق بها بمثلها على أنه في حالة بما فعل به من الضرب والأسر وما هو بصدده مما سيفعل  
به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة ولهم أي لاهل النار لذة أخرى تشبه لذة  
العاقل بعقله عند تحطته للجاهل الذي وافقته الاقدار وساعده تقاب الليل والنهار فهو وان كان  
يستحسن الأمور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحالته ولا يصنع مثل صنع الجاهل مما تحصل به تلك  
السعادة بل يبقى خائضا في بحر شقاوته ولا زمار لراحة نفسه باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا  
بحالته نفسه مستغفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة مختلفة حتى أني اجتمعت بمجاةهم في أشد العذاب من  
النار فرأيت في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون لها هذا حال طائفة ورأيت طائفة  
بعكس هؤلاء يتمنون نفسا من أنفاس الجنة أو شربة من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين  
قال الله عنهم يقولون لأهل الجنة أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا إن الله  
حرهما على الكافرين (ثم اعلم) أن جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على أهل النار بل هم أنواع  
وأجناس فمنهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس له فيه لذة ألبتة بل في أشد ما يكون من  
النفور في أنفسهم ثم منهم من آل به إلى العذاب وفور عقله الذي كان له في الدار الدنيا ومنهم من آل  
به إلى العذاب وفور جهله فيها ومنهم من آل به إلى العذاب عقائدهم ومنهم من آل به إلى العذاب  
أعماله ومنهم من آل به إليها كلام الناس في حقه بشيء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به إليها كلامهم  
بما فيه من القبائح أو من المحاسن أو بما ليس فيه من المساوى وأمر أهل النار غريب جدا وهو  
سر قوله هؤلاء إلى النار ولا أبالي وهوؤلاء إلى الجنة ولا أبالي (ثم اعلم) أن من أهل النار أناسا عند الله  
أفضل من كثير من أهل الجنة أدخلهم دار الشقاوة ليتجلى عليهم فيها فيكون محل نظره من الأشقياء  
وهذا سر غريب وأمر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل يذكرفيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي نظر الله اليه باسمه المنان  
فخلق الله منه أنواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه اللطيف فجعلها محلا لكل كريم عنده وشريف (اعلم)

(٥ - ن - في)

أورى في نفسى سفر الشام حذرا من ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب على عزمي والمقام  
بالشام فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم أن لا أعاودها أبدا واستهدفت لأئمة أهل العراق كافة إذ لم يكن فيهم

من يجوز أن يكون الاعراض عما كنت فيه سبباً دينياً إذ ظنوا أن ذلك هو المنصب الأعلى في الدين وكان ذلك مبعثهم من العلم ثم ارتبك الناس في الاستنباطات (٣٤) وظن من بعد عن العراق أن ذلك كان لاستشعار من جهة الولاية وأما من قرب من

الولاية فكان يشاهد الحاحهم في التعلق بي والانسكاب على واعراض عنهم وعن الالتفات الى قولهم فيقولون هذا أمر سماوي وليس له سبب الا عين أصابت أهل الاسلام وزمرة العلم فقارقت بغداد وفرقت ما كان معي من المال ولم أذخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال ترخصاً بأن مال العراق مرصد للمصالح لكونه وقفاً على المسلمين فلم أر في العالم ما لا يأخذه العالم لعياله أصلح منه ثم دخلت الشام وأقمت به قريباً من سنتين لا أشغلني الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصلت من علم الصوفية فكنت أعتكف مدة في مسجد دمشق أصعد منارة المسجد طول النهار وأغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها إلى بيت المقدس أدخل كل يوم الصخرة وأغلق بابها على نفسي ثم تحركت في داغية فرضة الحج والاستعداد

أن الجنان على ثمان طباق كل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى ولا تحصر (فالطبقة الاولى) تسمى جنة السلام وتسمى جنة المجازاة خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة تجلي الله فيها على أهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضاً وقوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل أحد الجنة بعمله إنما أراد به جنة المواهب وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة قال الله تعالى في حق أحد هذه الجنة وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الا وفي ولا يدخل أحد هذه الجنة الا بالأعمال الصالحة فمن لا عمل له لا يدخلها وفيها وتسمى هذه الجنة اليسرى قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وسببه دخولها بقليل من الأعمال المقبوله فهي ميسرة لمن يسرها الله تعالى عليه (الطبقة الثانية) هي فوق الطبقة الاولى وأعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المسكسب والفرق بين جنة المسكسب وجنة المجازاة ان جنة المجازاة بقدر الأعمال فلم مقابلة وجنة المسكسب ربح محض لانها نتائج العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالأعمال البدنية تجلي الله على أهل هذه الجنة باسمه البديع فظهرت لأهل العقائد الحسنة ما لم يكن يأمله ابتداءً الهيا فباب هذه الجنة مخلوق من العقائد والظنون بالله والرجاء ولا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه الخصال المذكورات ومن لم يكن فيه شيء من هؤلاء لا يدخلها وتسمى هذه الجنة بجنة المسكسب لان ما يضاعه وهو الخسران أيضاً نتيجة الظنون الرديئة بالله تعالى قال سبحانه وهو وذلکم ظنکم الذي ظنتم بربکم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فأهل الظنون الرديئة في نار الخسارة وأصل الظنون الحسنة بالله تعالى هم في جنة المسكسب (الطبقة الثالثة) تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها لان مواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك رأيت في هذه الجنة أقواماً من كل ملة وطائفة من كل جنس من أجناس بني آدم حتى أن أهل العقائد وأهل الأعمال إذا أعطاهم الله من باب الموهبة ودخلوا هذه الجنة تجلي الله على أهلها باسمه الوهاب فلا يدخلها أحد الا بموهبة الله تعالى وهي الجنة التي قال عليه السلام فيها إنما لا يدخلها أحد بعمله فقالوا له والانت يا رسول الله فقال ولا أنا الا أن يتعدني الله برحمته هذه الجنة أكثر الجنان وأوسعها وهي سر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى أنه لم يبق أحد من النوع الانساني الا وجوزت الحقائق من حيث الامكان العقلي الوهمي له دخوله ان كان له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من أيام الله تعالى هذا الذي جوزته الحقائق من حيث الامكان الوهمي وأما ما شاهدناه فاننا وجدنا في هذه الجنة من كل نوع من أنواع أهل الملل والنحل المختلفة طائفة لا كلها ولا أكثرها بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالأعمال الصالحة لا يدخلها الا أهلها وأوسع منها جنة المسكسب لان الرجح قريب من الجزاء إذ لا بد من رأس المال حتى ينتهي الربح عليه فرأس مال أهل جنة المسكسب هي تلك العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى وأما هذه الجنة أعني جنة المواهب فانها أوسع الجنات جميعها حتى أنها أوسع مما فوقها وهذه المسماة في القرآن بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال الله تعالى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء ليسكون تنبيهاً على أنه يدخلهم جنة المواهب لاجنة المجازاة ولا جنة المسكسب فهي نزل لهم وقرى من خزائن الحق والوجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات فانهم (الطبقة الرابعة) تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه الطبقة أعلى من اللواتي قبلها فانها لا بمجازاة ولا موهبة

من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله تعالى عليه السلام بعد الفراغ من زيارة الخليل بل صلوات الله عليه فسرت إلى الحجاز ثم جذبتني الهمم ودعوات الأطفال إلى الوطن فعادته بعد ان كنت أبعد عن الرجوع

اليه وآثرت العزلة أيضا حرصا على الخلوة وتصفية القلب للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضرورات المعاش تغير في وجهي المراد وتشوش صفوة الخلوة وكان لا يصفو الحال إلا في أوقات متفرقة لكنني مع (٣٥) ذلك لأقطع طمعي منها فندفعني

عنها العواقب وأعود إليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي أذكره لينتفع به اني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به وبالجملة فإذا يقول القائلون في طريقة طهارتها وهي أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التبريم من الصلاة

بل هي لا قوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الاصلى وهم طائفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة وأكثروا لآلها ليل ومجانين وأطفال ومنهم من تركى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية إلى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم والدنس البشرى قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين وهؤلاء الذين تركوا هم المستثنون بقوله تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق من غير ان يكون موها باعتمونا أو مكسوبا بمجازاة بطريق الاعمال أو غيرها فهو لاء أعنى من تركى حتى يرجع إلى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا ان الله تعالى تجلى في أهلها باسمه الحق فامتنع أن يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصاله والفطرة التي فطره الله عليها فمنهم من خرج من دار الدنيا إليها ومنهم عذب بالنار حتى انتفت خباياهم فرجع إلى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن سقف الادنى لجنه السلام سقفا جنة الخلد وجنة الخلد سقفا جنة المأوى وجنة المأوى سقفا هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي ليس لها سقف إلا العرش \* (الطبقة الخامسة) \* تسمى بالفرديوس وهي جنة المعارف وأرضها متسعة شديدة الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم فرأوا تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور ولودان واماني جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفا سقف الباب فأهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة فيهم الشهداء أعنى شهداء الجمال والحسن الالهي قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون الا بحبهم وهذه الجنة هي المسماة بالسيلة لان المعارف وسيلة العارف إلى معرفته وأهل هذه الجنة أقل من أهل جميع الجنان المتقدمة وكلما علمت الطبقات من هذه الجنة كان كذلك \* (الطبقة السادسة) \* تسمى الفضيلة وأهلها هم الصديقون الذين أتى الله عليهم بانهم عندمليك مقدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة من أهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش أهلها أقل عددا من أهل جنة المعارف ولكنهم أعلى مكانة عند الله تعالى وهؤلاء يسمون أهل اللذة الالهية \* (الطبقة السابعة) \* تسمى الدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم أرضها باطن العرش وأهلها يسمون أهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم أقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها وأهلها هم المقرَّبون أهل الخلافة الالهية وهؤلاء هم الممكنون وذو العزم في التحقيق الالهى \* رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام قائما في يمين هذا المحل ناظرا إلى وسطه ورأيت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين بابصارهم إلى وسط هذا المحل ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا يبصره إلى سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به \* (الطبقة الثامنة) \* تسمى المقام المحمود وهي جنة الذات أرضها سقف العرش ليس لاحد اليها

استغراق القلب بالكلية بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية في الله وهذا آخرها بالاضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والسكسب من أوائلها وهي على التحقيق أول الطريقة وما قبل ذلك كالدلهان للسالك اليه ومن أول الطريقة تنبئى المكاشفات والمشاهدات

حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء وسمعون منهم أصواتا وبقصدون منهم فواتئد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والاشمال إلى درجات بضيق (٣٣)

طريق وكل من أهل جنة الصفات طالب للوصول إليها يزعم انها معقود باسمه دون غيره وزعم الكل حق واسكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام المحمود أعلى مكان في الجنة وانها لا تكون إلا لوجل واحد أو رجوان أكون أنا ذلك الرجل صلى الله عليه وسلم ثم أخبر ان الله تعالى وعده بها فلنؤ من وصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى

﴿نصل﴾ واعلم أن الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين خلق الله تعالى صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب حياة صورته لمفارقة عالم الارواح الأتري آدم عليه السلام كيف لما كان في الجنة لا يتصور شيئاً في نفسه الا يوجد الله في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم إلى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت يتعمسها وخيانتها في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل الدنيا إلا من أحياء الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظره إلى ذاته وحقه باسمائه وصفاته فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الأخرى فلا يتصور شيئاً في نفسه إلا أوجده الله تعالى في حسه فافهم ما أشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما رمزناه فيه ظهر لديه ما يكتمه عنه لو جرد ويحفيه والله يقول الحق ويثبتة ولا ينفيه

﴿الباب التاسع والخمسون في النفس وانها متحد ابليس ومن تبعه من الشياطين من أهل التلبيس﴾

النفس سر الرب وهي الذات فلها بها في ذاتها لذات مخلوقة من نور وصف ربوبية فلها لذلك ربوبيات ظهرت بكل تعاطف وتكبر اذهن اخلاق لها وصفات لم ترض بالتحجير كون مكانها من فوقه ولها هناك ثبات وجميع أنوار نزلت نسين ما قد كن فيه وغيرها النزلات فمقلن الا النفس لم تعقل ولا نسيت رياستها وذا اثبات

﴿اعلم﴾ أيدك الله بروح ولا أخلاك في وقت عنه ان الله تعالى لما خلق محمداً صلى الله عليه وسلم من كالهو جعله مظهر الجماله وجلاله خلق كل حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقيقة من حقائق أسمائه وصفاته ثم خلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشيء وقد بينا في ماضي خلق بعض الحقائق المحمدية صلى الله عليه وسلم من حقائقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وأمثالهما وسبأ في بيان ما بقي ثم لما خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق نفس آدم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلنزه اللطيفة لما منعت من أكل الحبة في الجنة أكلتها لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت الحجر ثم انسحب عليها هذا الحكيم في دار الدنيا وفي الأخرى فلا يمنع من شيء الا وتطلب اتيانه لهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سبباً لسعادتها أم سبباً للشقاوتها لانها لا تأتي الشيء طلباً للسعادة أو لشقاوة بل انما تأتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الأتري الحبة التي أكلتها في الجنة كيف حملها عدم المبالاة حتى انتهى بها إلى أكلها عالمة انها تشقيها للاخبار الالهية حيث قال ولا تقر باهذ بالشجرة فتكون نامن الظالمين وليست الحبة الا الظلمة الطبيعية فكانت الحبة المخلوقة من الشجرة مثلاً نصبه الحق تعالى لها بالظلمة الطبيعية فمنها من أكلها لعلمه انها إذا عصت استحققت النزول إلى دار ظلمة الطبائع فتشقى لانها

لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر إلى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ وقد بينا وجه الخطأ فيه في كتاب المقصد الأقصى بل الذي لا يسته تلك الحالة لا ينبغي أن يزيد على أن يقول شعرا

وكان ما كان مما است أذكره

فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئاً بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق بدايات الانبياء وكان ذلك أول حال رسول الله عليه السلام حين أقبل إلى جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد حتى قالت العرب ان محمداً عشق ربه وهذه حالة يتحققها بالذوق من يسلك سبيلها من لم يرزق الذوق فيتيقنها بالتحجيرة والتسامع ان أكثر معهم الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الأحوال يقينا فمن جالسهم استفاد

منهم هذا الايمان فهم القوم لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فيعلم امكان ذلك يقيناً بشاهد الشجرة البراهين على ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب احياء علوم الدين والتحقيق بالبرهان علم وملازمة عين تلك الحالة ذوق



والقبول من التسامع والتجربة بحسن الظن إيمان فهذه ثلاث درجات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات) ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لأصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يستمعون (٣٧) ويستخرون ويقولون العجب

انهم كيف يهذون وفيهم قال الله تعالى (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا الذين أتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم فأصمهم وأعمى أبصارهم) ومما بان لي بالضرورة من ممارسة طريقهم حقيقة النبوة وخاصيتها ولا بد من التنبيه على أصلها لشدة مسيس

الحاجة اليها

(القول في حقيقة

النبوة واضطراب كافة

الخلق اليها) \*

اعلم أن جوهر الانسان

في أصل الفطرة خلق

خاليا ساذجا لا خبر معه

من عوالم الله تعالى

والعوالم كثيرة لا يحصيها

إلا الله تعالى كإقال (وما

يعلم جنود ربك إلا هو)

وانما خبره من العالم

بواسطة الادراك وكل

إدراك من الادراكات

خلق ليطلع الانسان به

على عالم الموجودات

ونعني بالعوالم أجناس

الموجودات فأول ما يخلق

في الانسان حاسة اللمس

فيدرك بها أجناسا من

الشجرة الملعونة في القرآن فمن أتاها لعن أي طرد فلما أتاها طردت من القرب الالهي الروحي إلى البعد الجسماني فليس النزول إلى هذا وهو انصراف وجهها من العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد والحصر إلى العالم السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر

(فصل) \* اعلم أن النفس لما منعت من أكل هذه الحبة وكان من شأنها عدم التحجير التمس الأمر عليها من ماعلمه لذاتها من سعادة الربوبية وبين الإخبار الالهي بان أكل الحبة يشقيها فاعتمدت على علمها من نفسها ولم تقف مع الإخبار الالهي لعله محبتها للاكل وهذا هو موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شق انما شق بهذا الالتباس الذي شقيت النفس به أول وهلة فكانت الأمم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل أو خبر المثل وتترك الإخبارات الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم بها فملك الجميع وسر هذا أن النفس هالكت به أول مرة وهي الأصل لانهم كلهم مخلوقون منها فقله تعالى خلقكم من نفس واحدة فتبعها الفرع فملك الجميع إلا الآحاد وهذا سر قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني آمنوا بالإخبار الالهية فتركوا ما يعملونه وعملوا الصالحات وهي التي أمروا بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي إلا مقتضيات الظلمة الطبيعية وليست الطاعات إلا مقتضيات انوار الروحية (واعلم) \* أن النفس لم تقع في الالتباس الا بدسيسة الأكل ولا فعل الحقيقة تقديم علم الشخص على علم الخبر جائز إذا كان أحدهما منافيا للآخر ولم يكن ما أخبر به الحق تعالى منافيا لعلمها لأن النفس تعلم بالقابلية الأصلية سر ما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عنها المثل بالحبة وتعلم أن اتيان الطبايع مظلمة لأرض الروح مشقية لها وتعلم انه ليس من شأن الربوبية اتيان الأشياء المشقية للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي وليس ما أخبرها الحق تعالى إلا عين ما علمته من نفسها لكن دسيسة الأكل التي نصبها الأمر المحكوم والقدر المحتوم ألبس عليها الأمر حتى رأته أن تمنع تلك الحبة مفوت للربوبية التي هي عليها وهي التي قال لها ابليس المخلوق فيها من حقيقة الشيطان ما منعك ربك من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين لأن الملك لا تحجير عليه فان امتنعما دخلتما تحت التحجير أو تكونا من الخالدين لانكما إذ لم تقبلوا الحجر في الأكل لم تحزجا من الجنة باخراج أحدكما لانكما قد أتيتم بما تقتضيه الربوبية وقاسمهما إلى لكما لمن الناصحين وليست المقاسمة إلا إيضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل ثم إن الأمم الماضية أيضا وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانية لأن الرسل انما أتت إلى الخلق بالأمور المعقولة من إيضاح الأمور المجهولة كان نبات الصانع بدليل المصنوع وإثبات الاقدار بدليل الصنعة وإثبات القيامة بدليل الاحياء الاول حيث قال قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وأمثال ذلك كثير ثم أظهرنا المعجزات القاطعة وأتوا بالآيات القاطعة ولم يتركوا نوعا من خرق العوائد التي لا يقدر عليها المخلوق أبدا إلا عن قدرة الهية كاحياء الميت وبراء الكه والابرص وخلق البحر وأمثال ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل إلا الدسائس فمنهم من قال أخشى أن تعانقني العرب باستسلامي لاصغر مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا آلهمتكم ومنهم من قال أتريد أن نترك ما كان يعبد آباؤنا موافقة لما هو عندهم فمات منهم إلا من منعه دسيسة نفسانية وإلا فالأخبارات الالهية كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وكل هذا سر التباس الأمر على النفس بدسيسة الأكل بل سر ما اقتضاه الأمر الالهي والشأن الذاتي

الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والحشو ونحو غيرها واللمس قاصر عن الالوان والاصوات قطعاً بل هي كالمعوم في حق اللمس ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو أو سمع عوالم الحسوسات ثم يفتح له السمع فيسمع الاصوات

والنخبات ثم يخلق له الذوق كذلك إلى أن يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التبين وهو قريب من سماع سنين وهو طور آخر من أطوار وجوده فيدرك فيه أموراً زائدة (٣٨) على عالم المحسوسات لا يوجد منها شيء في عالم الحس ثم يترقى إلى طور آخر فيخلق له

العقل فيدرك الواجبات والجاتزات والمستحيلات وأموراً لا توجد في الأطوار التي قبله ووراء العقل طور آخر تفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وأموراً آخر العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن إدراك المعقولات وكعزل قوة الحس عن مدركات التمييز وكما أن المميز لو عرض عليه مدركات العقل لأبأها واستبعدتها فكذلك بعض العقلاء أبوا مدركات النبوة واستبعدوها وذلك عين الجمل إذ لا مستند لهم إلا أنه طور لم يبلغه ولم يوجد حقه فيظن أنه غير موجود في نفسه والأكمل لم يعلم بالتواتر والتسامع الألوان والاشكال وحكى له ذلك ابتداء لم يفهمها ولم يقربها وقد قرب الله تعالى على خلقه بان أعطاهم أتموجا من خاصية النبوة وهو النوم إذ النائم يدرك ما سيكون من الغيب إما صريحا وإما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير وهذا لو لم يجر به الانسان

(فصل) . اعلم أن الله تعالى لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة للضدين خلق الملائكة العالين من حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق إبليس وأتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عزازيل قد عبد الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بكذا كذا ألف سنة وكان الحق قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له التمس الأمر على إبليس فظن أنه لو سجد لآدم كان عبداً لغير الله ولم يعلم أن من سجد بامر الله فقد سجد لله فهذا امتنع وما سمي إبليس إلا لئلا ينسب هذا التمس الذي وقع فيه فافهم وإلا فاسمه قبل ذلك عزازيل وكنيته أبو مرة (فلما) قال له الحق تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين والعالون هم الملائكة المخلوقون من النور الإلهي كالملك المسمى بالنون وأمثاله وباقي الملائكة مخلوقون من العناصر وهم المأمورون بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا الجواب يدل على أن إبليس من أعلم الخلق بأداب الحضرة وأعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لأن الحق لم يسأله عن سبب المانع ولو كان كذلك لكان صيغة لم امتنعت أن تسجد لما خلقت بيدي ولكن سأله عن ماهية المانع فتكلم على سر الأمر فقال لاني خير منه يعني لان الحقيقة النارية وهي الظلمة الطبيعية التي خلقتني منها خير من الحقيقة الطينية التي خلقتني منها فلماذا السبب اقتضى الأمر أن لا أسجد لان النار لا تقتضى بحقيقتها إلا العلو والطين لا يقتضى بحقيقة إلا السفلى الأتراك إذا أخذت الشمعة فنكست رأسها إلى تحت لا ترجع للهبه إلا إلى فوق بخلاف الطين فانك لو أخذت كفا من تراب ورميت به إلى فوق رجعت هابطا أسرع من صعوده لما تقتضيه الحقائق فلذلك قال إبليس أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد على ذلك لعلمه أن الله مطلع على سره ولعلمه أن المقام مقام قبض لا مقام بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتمدت على ما أمرتني أن لا أعبد غيرك ولكن لما رأى المحل محل عتاب تأدب وعلم من ذلك العتاب أن الأمر قد التمس عليه في الاصل لان الحق دعاه بإبليس وهو مشتق من الاتمساق ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق أن الأمر مفروغ عنه ولم يجزع ولم يتدم ولم يثب ولم يطلب المغفرة لعلمه أن الله لا يفعل إلا يريد أن ما يريد الله تعالى هو الذي تقتضيه الحقائق فلا سبيل إلى تغييرها ولا إلى تبديلها فطرده الحق من حضرة القرب إلى حضرة البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم أي من الحضرة العليا إلى المراكز السفلى اذ الرجيم طرح الشيء من العلو إلى السفلى وان عليك لعنتي إلى يوم الدين اللعنة هي لا يحاش والطرده قال الشاعر ذعرت به القفا ونفيت عنه . مقام الذئب كالرجل اللعين

يعني الرجل الموحش وهو مثال ينصبه في الزرع يشبهه الرجل ليستوحش منه الوحش وينفر منه الطير فينظر بذلك ويسلم الزرع والثمر وقوله تعالى لا إبليس وأن عليك لعنتي إلى يوم الدين أي لا على غيرك لان الحروف الجارة والناصبة إذا تقدمت أفادت الحصر قوطهم على زيد الدرهم أي لا على غيره وكقوله تعالى أياك نعبد وإياك نستعين أي لا غيرك نعبد ولا نستعين فلم يلعن الحق أحدا إلا إبليس وما ورد من اللعنة على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع لئلا يلعن بطريق الاصاله على إبليس وبطريق التفريع على غيره وقوله إلى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموافى أربعين

من نفسه وقيل له إن من الناس من يسقط مغشيا عليه كالميت وينزل عنه احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لانكره وأقام البرهان على استحالاته وقال القوى الحساسة أسباب الإدراك فمن لم يدرك الأشياء مع وجودها وحضورها

فبان لا يدرك مع ركودها أولى وأحق وهذا نوع قياس يكذبه الوجود والمشاهدة فكان العقل طور من أطوار الآدمي يحصل فيه عين يبصرها أنواعا من المعقولات الحواس معزولة عنها فالنبوة أيضا عبارة عن (٣٩) طور يحصل فيه عين لها نور يظهر

في نورها الغيب وأمور لا يدركها العقل والشك في النبوة إما أن يقع في إمكانها أو في وجودها ووقوعها أو في حصولها لشخص معين أو دليل إمكانها وجودها ودليل وجودها وجود معارف في العالم لا يتصور أن تنال بالعقل كعلم الطب والنجوم فإن من يبحث عنهما يعلم بالضرورة أنها لا يدركان إلا بالهام الهى وتوفيق من جهة الله تعالى ولا سبيل لإيهما بالتجربة فن الأحكام النجومية مالا يقع إلا في كل ألف ألف سنة مرة فكيف ينال ذلك بالتجربة وكذلك خواص الأدوية فتبين هذا البرهان أن في الامكان وجود طريق لإدراك هذه الأمور التي لا يدركها العقل وهو المراد بالنبوة لأن النبوة عبارة عنها فقط بل إدراك هذا الجنس الخارج عن مدركات العقل إحدى خواص النبوة ولها خواص كثيرة سواها وما ذكرناه قطرة من بحرنا إنما ذكرناها لأن معك أنموذجا منها

من الكتاب فلا يلعب إبليس أى لا يطرده عن الحضرة إلا قبل يوم الدين لأجل ما يقتضيه أصله وهى الموانع الطبيعية التى تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية وأما بعد ذلك فان الطبائع تكون لها من جملة السمكالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ يرجع إبليس إلى ما كان عليه عند الله من القرب الالهى وذلك بعد زوال جهنم لأن كل شئ خلقه الله لا بد أن يرجع إلى ما كان عليه هذا أصل مقطوع به فافهم \* قيل ان إبليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملا العالم بنفسه فقيل له أتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة فقال هى خلعة أفردي الحبيب بها لا يبلسها ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم انه نادى الحق كما أخبر عنه سبحانه وتعالى قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون لعلمه أن ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التى هى محتده باقية فى الوجود إلى أن يبعث الله تعالى أهلها فيخلصون من الظلمة الطبيعية إلى أنوار البر بوبية فأجاب به الحق وأكد بأن قال له فانك من المنظرين إلى يوم المعلوم وذلك رجوع أمر الوجود إلى حضرة الملك المعبود وقال فبعضك لأغوينهم أجمعين لأنه يعلم أن الكل تحت حكم الطبيعة وان الافتضاآت الظلمانية تمنع من الصعود إلى الحضرات النورانية للإعبادك منهم المخلصين يعنى الذين خلصوا من ظلمة الطبائع وكشافة الموانع بعبادتك يعنى الذين خلصوا من ظلمة الطبائع باقامة الناموس الالهى فى الوجود الآدمى فان كان المخلص بصيغة المفعول كان الأمر بالنسبة إلى الحقيقة الالهية يعنى أخلصهم الله بخدمتهم إليه وان كان بصيغة الفاعل كان بالنسبة إلى الحقيقة العبدية يعنى تخلصوا بالأعمال الزكية كالجهادات والرياضات والمخالفات وأمثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام أجابه الحق فقال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين فلما تكلم إبليس عليه اللعنة من حيث ما تقتضيه الحقائق أجابه الحق تعالى من حيث ما تكلم به إبليس حكمة الهية وذلك أن الظلمة الطبيعية التى تسلط به إبليس عليهم وأقسم أنه يعوهم هى عينهم القائدة لهم إلى النار بل هى عين النار لأن الطبيعة المظلمة هى النار التى يسلمها الله تعالى على قلوب المفسدين فلا يتبع إبليس أحدا إلا من دخلها ومن دخلها فقد دخل النار فانظر إلى هذه الحكمة الالهية كيف أبرزها الله تعالى برقيق إشارة ودقيق عبارة ليفهمه من يستمع القول فيتبع أحسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل ما رمزت إليه وفديت من يعلم

\* (فصل) \* وبعدها شرعنا فى الكلام على الحقيقة الابليسية لا بد أن نتكلم على ظاهره و تنوعاته وآلاته التى يستعين بها على الخلائق وتبين شياطينه وحفده و ما هو خيله ورجله الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه العزيز حيث قال وأجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد و عدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (اعلم) أن إبليس له فى الوجود تسعة وتسعون مظهرا على عدد أسماء الله تعالى الحسنى وله تنوعات فى تلك المظاهر لا يحصى عدها و يطول علينا استيفاء شرح مظاهره جميعها فلنكتف منها على سبع مظاهر هى أمهات جميع تلك المظاهر كأن السبعة النفسانية من أسماء الله تعالى أمهات جميع أسمائه الحسنى وهذا أمر عجيب وذلك نكتة سر إيجاده من النفس الموجودة من ذات الله تعالى فافهم هذه الإشارة ولا تغفل عن هذه العبارة (واعلم) أن مظاهره المذكورة هى هذه السبعة (المظهر الأول) هو الدنيا وما بنيت عليه كالأكواب والاستقصات والعناصر وغير ذلك ثم اعلم أن إبليس لا يختص مظهره بأحد دون أحد ولكن غالبا يظهر لكل طائفة بما سنوى إليه ثم أنه إذا ظهر على طائفة مظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع له فى كل المظاهر حتى يسدد عليه الأبواب

وهو مدر كنتك فى النوم ومعك علوم من جنسها فى الطب والنجوم وهى معجزات الأنبياء ولا سبيل لها للعقلاء بضاعة العقل أصلا أما ما عدا هذا من خواص النبوة فإنا يدرك بالذوق من سلوك طريق التصوف لأن هذا إنما فهمته بانموذج رزقته وهو النوم ولولاه

لما صدقت به فان كان للنبي خاصية ليس لك منها أنموذج فلا تفهمها أصلا فكيف تصدق بها وإنما التصديق بعد التفهم وذلك  
الانموذج يحصل في أوائل طريق (٤٠) التصوف فيحصل به نوع من الذوق بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لا يحصل

بالقياس إليه فهذه  
الخاصية الواحدة تكفيك  
الإيمان بأصل النبوة  
فان وقع لك الشك في  
شخص معين أنه نبي  
أم لا فلا يحصل اليقين  
إلا بمعرفة أحواله إما  
بالمشاهدة أو بالتواتر  
والتسامع فانك إذا  
عرفت الطب والفقهاء  
تسكتك أن تعرف الفقهاء  
والاطباء بمشاهدة  
أحوالهم وسماع أقوالهم  
وإن لم تشاهدهم ولا  
تعجز أيضا عن معرفة  
كون الشافعي رحمه الله  
فقيهها وكون جالينوس  
طبيبا معرفة بالحقيقة  
لابلتقليد عن الغير بأن  
تعلم شيئا من الفقه  
والطب وتطالع كتبهما  
وتصانيفهما فيحصل  
لك علم ضروري بحالهما  
فكذلك إذا فهمت معنى  
النبوة فأكثر النظر في  
القرآن والاختبار يحصل  
لك العلم الضروري  
بكونه صلى الله عليه وسلم  
على أعلى درجات  
النبوة وأعضد ذلك  
بتجربة ما قاله في العبادات  
وتأثيرها في تصفية  
القلوب وكيف صدق في  
قوله ( من عمل بما علم

ولا يترك له طريقا إلى الرجوع وسكننا لاندكر من مظاهره في كل طائفة إلا ما هو الأغرب عليها وترك  
الباقي لأنه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على أهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه  
كالعناصر والأفلاك والاستقصات والأقاليم بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغوبهم أولا  
بزينة الدنيا وزخارفها حتى يذهب بعقولهم ويعمي على قلوبهم ثم يدطم على أسرار الكواكب  
وأصول العناصر وأمثال ذلك فيقول لهم هؤلاء الفعالون في الوجود فيعبدون الأفلاك لما يرونه من  
صحة أحكام الكواكب ولما يشهدونه من تربة الشمس بمرارتها لأجسام الوجود ولما ينظرونه من  
نزول المطر على حساب الطوالع والغرارب فلا يتخيل لهم خاطر في ربوبية الكواكب فاذا قد أحكم فيهم  
هذه الأصول تركهم كالبهائم لا يسعون إلا لما كل والمشارب ولا يؤمنون بقيامة ولا غيرها فيقتل  
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطبايع فلا خلاص لهم منها أبدا وكذلك  
يفعل بأهل العناصر فيقولون لهم ألا ترون أن الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب من حرارة  
وبرودة ورطوبة وبيوسة فهؤلاءهم الآلهة التي ترتب الوجود عليهم وهم الفعالون في العالم ثم يفعل بهم  
ما فعل بالأول وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم ألا ترون أن الوجود منقسم بين الظلمة والنور فالظلمة إله  
يسمى أهر من والنور بزذن والنار أصل النور فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالأول وهكذا  
فعله بجميع المشركين ( المظهر الثاني ) هي الطبيعة والشهوات واللذات فيظهر فيها للسليين العوام  
فيغوبهم أولا بمحبة الأمور الشهوانية والرغبة إلى اللذات الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية  
حتى يصمهم فعند ذلك يظهر لهم في الدنيا ويخبرهم بأن هذه الأمور المطلوبة لا تحصل لهم إلا بالدنيا  
فإنهم يكونون في حماها ويستمرون في طلبها فاذا فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا إلى علاج  
فاذا صاروا أتباعه فلا يعصونه في شيء يأمرهم به لمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو أمرهم بالكفر لكفروا  
فيبتدئ يدخل عليهم بالشك والوسواس في الأمور المغيبة التي أخبر الله عنها فيوهمهم في الأحاد وتم الأمر  
( المظهر الثالث ) يظهر في الأعمال للمصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا أدخل  
عليهم العجب بنفوسهم وأعمالهم غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا صاروا عند هذه  
المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملوا نه لنرجوا فقللو في الأعمال وأخذوا في الاستراحت  
واستعظمو أنفسهم واستخفوا بالناس ثم إذا أكسبهم هذه الأشياء مع بؤس ما كانوا عليه من سوء الخلق  
وسوء الظن بالغير انتقلوا إلى الغيبة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد واحدة ويقول لهم افعلوا  
ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما يعذب أحدا إن الله يستحي من ذى شبيهة إن الله كريم حاشا الكريم  
أن يطالب بحقه وأمثال ذلك حتى يتعلمهم عما كانوا عليه من الصلاح إلى الفسق فعند ذلك يحمل بهم  
البلاء والعياذ بالله منه ( المظهر الرابع ) النيات والتفاضل بالأعمال يظهر فيها على الشهداء فيفسد  
نياتهم لتفسد أعمالهم فبينما ان العامل منهم يعمل لله تعالى يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له  
أحسن أعمالك فالناس يرونك لعلمهم يقتدون بك هذا إذا لم يقدر أن يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا  
وكذا فانه يدخل عليه من حيث الخبر ثم يأتي إليه وهو في عمل مثلا كقراءة قرآن يقول له هلا تتحج إلى  
بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك ماشئت فتجتمع بين أجرى الحج والقراءة حتى يخرج به إلى الطريق  
فيقول له كن مثل الناس أنت الآن مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة وبشؤمه ذلك قد تقوته  
القرائض المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسك بطالب القوت وقديوره

ورثه الله علم ما لم يعلم) وكيف صدق في قوله (من أعان ظالمنا سلطه الله عليه) وكيف صدق في قوله بذلك  
(من أصبح وهو مومهم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة) فاذا جرت ذلك في ألفين وآلاف حصل لك علم ضروري

لا تتأري فيه فمن ذلك الطريق فاطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا تعباناً وشق القمر فان ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر ربما ظننت أنه سحر وتخييل وانه من (٤١) الله اضلال فانه (يضل من يشاء

ويهدى من يشاء) وترد عليك مسألة المعجزات فان كان مستند ايمانك كلاماً منظوماً في وجه دلالة المعجزة فينبزم ايمانك بكلام مرتب في وجه الاشكال والشبهة عليها فليسكن مثل هذه الخوارق احدى الدلائل والقرائن في جملة نظرك حتى يصل اليك علم ضروري ولا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذي يخبره جماعة بخبر متواتر لا يمكنه أن يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد معين بل من حيث لا يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا يتعين للاحد فهذا هو الايمان القوى العلي وأما الذوق فهو كالمشاهدة والاختزال لا يوجد الا في طريق التصوف فهذا القدر من حقيقة النبوة كاف في الغرض الذي أقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة اليه

• (القول في سبب نشر العلم بعد الاعراض عنه) •

ثم اني لما واطبت على العزلة والخلو قريبا

بذلك البخل وسوء الخلق وضيق الصدر وأمثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر أن يفسد عليه عمله يدخل عليه عملاً أفضل مما هو عليه حتى يخرج من العمل الاول ولا يتركه في الثاني (المظهر الخامس) العلم يظهر فيه للعلماء وأظهر ما على ابلis أن يعوهم بالعلم قيل إنه يقول والله لألف عالم عندي أسهل من أمي قوى الايمان فانه يتحير في اغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم أنه حق فيتمه فيقوى بذلك مثلاً يأتي اليه بالعلم في محل شروته فيقول له إعتقد بهذه المرأة على مذهب داود وهو حنفي أو على مذهب أبي حنيفة بغير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والسكوة قال له احلف لها انك ستعطيها كيت وكيت وتعمل لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل أن يحلف لأمراً أنه حتى يرضها ولو كذباً فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له أنكراهاز وجتكم فان هذا العقد فاسد غير جائز في مذهبك فليست لك بزوجة فلا تحتاج اني نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويمضى وأنواع ذلك كثيرة جدا لا تحصى وليس لها حد بل ليس يسلم منه الا آحاد الرجال الافراد (المظهر السادس) يظهر في العادات وطلب الراحة على المرادين الصادقين فيأخذهم الى طلبه الطبع من حيث العادة وطلب الراحة حتى يسلبهم قوة الهمم في الطلب وشدة الرغبة في العبادة فاذا عدوا ذلك رجحوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع غيرهم ممن ليست له ارادة فلا يخشى على المرادين من شيء أعظم مما يخشى عليهم من طلب الراحة والركون الى العادات (المظهر السابع) المعارف الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الامن حفظه الله تعالى وأما المقربون فماله عليهم من سبيل فاول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود جميعه وأنتم من جملة الوجود والحق حقيقةكم فيقولون نعم فيقول لم تتبعون أنفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هؤلاء المقلدة فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقةكم فأنتم هو وهو لا يسئل عما يفعل فينون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى أن يخلعوا ربة الاسلام والايمان من أعناقهم بالندقة والاحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعى في ذلك الافراد ثم اذا طول لبوا بالقصاص وسئلوا عن منسكراهم التي فعلوها يقول لهم انسكروا ولا تمسكوا من أنفسكم فانكم فعلتم شيئاً وما كان الفاعل الا الله وأنتم أنتم ما هو على اعتقاد الناس واليمين على نية المستحلف فيحلفون انهم لم يصنعوا شيئاً وقد يناجهم في لباس الحق فيقول لاحدهم اني أنا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت أو فاصنع كذا وكذا من المحرمات فلا اسم عليك وكل هذا لا يكون غلطاً الا اذا كان ابلis هو الظاهر عليهم والافالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو أعظم من ذلك ولمواجيد الحق علامات عند أهله غير منسكورة وانما تلبس الاشياء على من لا معرفة له بهامع عدم العلم بالاصول والافتمثل هذه الاشياء لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو في البادية ياعبد القادر اني أنا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له كذبت إنك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بماذا علمت أنه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فلما أمر في هذا اللعين بذلك علمت أنه شيطان يريد أن يعويني على أن نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى لأهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا أنكره أخذ الوقت من بدايت طرفانته وكنت محققاً فقلت الحق منه ببركة سيدي وشيخي أستاذ الدنيا وشرف الدين سيد الاولياء المحققين أبي المعروف الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي ولقد

والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة وأن البدن له صحة به مساعدة ومرض فيه هلاكه وان القاب كذلك له صحة وسلامة ولا يتنجس  
(الامن اتي الله بقلب سليم) وله (٤٢) مرض فيه هلاكه الابدى الاخرى كما قال تعالى (في قلوبهم مرض) وان الجهل بالله

اعتنى بي وأنا في تلك الحالة بعناية ربانية مؤيدة بنفحات رحمانية الى ان نظر الحق بعينه عبده فجعلني  
ممن عنده فنعيم السيد الفاضل ونعم الشيوخ الكاهل وفيه قلت هذه القصيدة من جملة قصائد عديدة

واني المحب فزاره محبوبه بشراه يا بشراه ذا مطلوبه  
قدم الحبيب بعيد هجر يالها من فرحة داوى السقيم طبيبه  
ياقده العسال هل هذا القنا يتأدأم ياردف أنت كشيده  
وبخاله المسكى تبت عن التقي لكن هداني للسلافة طيبه  
أبرود نغز ذا الافاح ولؤلؤ نظمت على مرجان فيه حبوبه  
أى شعر ليلك هل يضى صباحه أى خد يومك هل يجيء غروبه  
أسنة أم أسهم تلك الملقى وتصيب قلبي أم فذاك نصيبه  
أقسى حاجبه الى كم قسوة هب انى هدف ألسنت تصيبه  
يا أمها الواشون لا كان الوشا يا أيها الرقبا أميت رقيبيه  
لله فقد كما عذمت لقا كما لولا كما ضم الحبيب حبيبيه  
أفلستما ترواه يرسل تنشره سحرا فيجىي المستهام هبوبه  
أنا من يضم حبيبته عند اللقا خوف الرقيب فلا يمين رقيبيه  
لم أنس صحبا بالهنا أنسته حتى اجترى خوض الدجى مر كوبه  
ركب الاسنة والذوابل شرع ماصده عن حى مى خطوبه  
كادت نجائب عزمه تكبونها فاشتد منها بالعنان نجيبه  
و طرقت سعدى والسهام كأنها نيسان صدق بركه مكسوبه  
حتى أنخت مطيتى فى منزل لم يدع الا بالاهيل غريبه  
دار بها السعاد مغنى مغرب عناقوه فوق السماك تربيه  
دار بها حل المكارم والعلا فالجود جود فنأما وخصيبه  
دار بها اسمعيل أسمى من سما أسماء اسما راحه ونسيبه  
ملك الصفات وكامل الذات الذى فاح الشمال بعطره وجنوبه  
ملك ملوك الله تحت لوائه ما بينما موهوبه وسليبه  
أسد دم الآسام غمد حسامه نسرونى مخ النسور خالبيه  
بجر لآلى التاج من أمواجه فوق الرؤوس على الملوك وهيبه  
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا فلك الولا محيظه وعجيبه  
وأخو التمكن من صفات طالما خر الرقاب دوينهن رقيبيه  
لله درك من ملك ناهب بل واهب بدمى ولحى ذيبه  
ويعز بالملك العقيم من ابتغى ويذل من هو شاء فهو حسيبه  
يا ابن ابراهيم يا بحر الندى يا ذا الجبرقى الجبور طبيبه  
أعبدك الجليلى منك عناية صباغة صبغ المحب حبيبيه  
أنت الكريم بغير شك وهوذا عبد الكريم ومنك يرجى طبيبه

سم مهلك وان معصية الله بمتابعة الهوى داؤه الممرض وان معرفة الله تعالى تزيقه المحي وطاعته بمخالفة الهوى دواؤه الشافى وانه لا سبيل إلى معالجته بازالة مرضه وكسب صحته الا بادوية كالاسبيل الى معالجة البدن الا بذلك وكما أن أدوية البدن تؤثر فى كسب الصحة بخاصية فيها لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين أخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الاشياء فكذلك بانلى على الضرورة أن أدوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تأثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين أدركوا تلك الخواص بنور النبوة لا ببضاعة العقل وكما أن الادوية تركبت من النوع والمقدار فبعضها ضعف البعض فى الوزن والمقدار فلا يخلو اختلاف مقاديرها

والسامعون

عن سر هو من قبيل الخواص فكذلك العبادات التي هي أدوية داء القلوب مركبة من أفعال مختلفة

النوع والمقدار حتى أن السجود ضعف الركوع وصلاة الصبح نصف صلاة العصر فى المقدار فلا يخلو عن سر من الاسرار هو من قبيل

الخواص التي لا يطالع عليها إلا بنور النبوة فقد تحامق وتجاهل جدا من أراد أن يستنبط بطريق العقل لها حكمة أو ظن أنها ذكرت على الاتفاق لا عن سر الهى فيها يقتضيها بطريق الخاصية وكما أن في الأودية أصولا ٣٤ هي أركانها وزوائدها هي متماتها

لكل واحد منها خصوص  
تأثير في أعمال أصولها  
كذلك النواقل والسفن  
متممات لتكميل آثار  
أركان العبادات وعلى  
الجملة فالأنبياء أطباء  
أمراض القلوب وإنما  
فائدة العقل وتصرفه أن  
عرفنا ذلك ويشهد  
للنبوة بالتصديق ولنفسه  
بالعجز عن درك ما يدرك  
بعض النبوة وأخذ  
بايدينا وسلمنا إليها تسليم  
العميان إلى القائدين  
وتسليم المرضى المتحيرين  
إلى الأطباء المشفقين  
والى هنا مجرى العقل  
ومخطاه وهو معزول عما  
بعد ذلك إلا عن تفهيم  
ما يليق به الطبيب إليه  
فمنه أمور عرفناها  
بالضرورة الجارية مجرى  
المشاهدة في مدة الخلوة  
والعزلة ثم رأينا فتور  
الاعتقادات في أصل  
النبوة ثم في حقيقة النبوة  
ثم في العمل بما شرحته  
النبوة وتحققنا شيوع  
ذلك بين الخلق فنظرت  
في أسباب فتور الخلق  
وضعف إيمانهم فإذا هي  
أربعة سبب من الخائضين  
في علم الفلسفة وسبب من  
الخائضين في طريق  
التصوف وسبب من

والسامعون وناشدوه جميعهم  
ما أنت يا غصن النقا بالمنحنى  
قسما بمكة والمشاعر والذي  
ما حب قلبي قط شينا غيركم  
أضياف جودك إذ يعم سكو به  
إلا الخزامى قد تنشر طيبه  
من أجله هجر المنام كشيبه  
كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكفي هذا القدر من بيان أمر إبليس وتنوعه في مظاهره والافلوأخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة بكالملاونا مجلدت كثيرة كالأ يظهر لا على الطبقات وهي طبقات العارفين فضلا من الأدنى فإنه يقدر أن يظهر على الأدنى بكل ما يظهر به على الأعلى ولا عكس فيأتى بعض العارفين ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الإلهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلم وتارة من حيث الماء وتارة من حيث الألوهية ويظهر عليهم في كل مظهر ألى ووصف على فلا يعرفه إلا آحاد الأولياء فإذا عرفه الولي صار ما كان يريد أن يغويه به هداية في حق العارف ويتقرب به إلى الحضرة الإلهية هكذا لا يزال يفعل بالولي حتى يحصل الاجل المحتوم والامر المحكوم فيتحقق الولي بالحقائق الإلهية ويتقلب فيها بحكم التمكين فيمنقطع حكم إبليس حينئذ فذاك في حقه إلى يوم الدين إذ ليس يوم الدين اليوم القيامة والعارف إذا فنى في الله الفناء الثالث وانمحق وانسحق فقد قامت به قيامته الصغرى فذلك مآله يوم الدين فلنستكشف في إيضاح هذا الأمر إذ لا سبيل إلى إفشاء هذا السر (ثم اعلم) أن الشياطين أولاد إبليس عليه لعنة وذلك أنه لما تمكن من النفس الطبيعية أنكح النار الشهوانية من الفؤاد في العادات الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما تولد الشرر من النار والنبات من الأرض فهم ذريته واتباعه يخطر في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يخوى الناس وهم الوسواس الخناس وهذا مشاركتهم لبنى آدم حيث قال وشاركهم في الأموال والأولاد فهذا مشاركتهم فمن هؤلاء من تغلب عليه الطبيعية النارية فيكون ملتحقا بالأرواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعية النباتية الحيوانية فيبرز بصورة بنى آدم وهو شيطان محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون في صورة بنى آدم هم تخيله لانهم أقوى من الشياطين الملحقة بالأرواح فهؤلاء أصول الفتن في الدنيا وأولئك فروعهم وهم رجله قال تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك (ثم اعلم) أن آلائه أقواها الغفلة فهي بمثابة السيف له يقطع به ثم الشهوة وهي بمثابة السهم بصيب به المقتل ثم الرياضة وهي بمثابة الحصون والقلاع يمتنع بها أن يزول ثم الجهل وهو بمثابة الركب فيسير بالجهل إلى حيث يشاء ثم الأشعار والأمثال والخبور والملاهي وأمثال ذلك كباقي آلات الحرب وأما النساء فهن نوابه وحبائله يهن يفعل كما يشاء فليس في عدده شيء أقوى فعلا من النساء فهذه آلائه التي يقاتل بها وله آلات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواسم التهم ووقت النزوع وأمثال ذلك وهذا القدر سديد لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(فصل) ثم اعلم أن النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب نفس حيوانية ونفس أمارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة وكلها أسماء الروح إذ ليس حقيقة النفس إلا الروح وليس حقيقة الروح إلا الحق فأفهم فالنفس الحيوانية تطلق على الروح باعتبار تدبيرها للبدن فقط أما الفلاسفة فوالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجاري في العروق وليس هذا بمنهينام النفس الأمارة تسمى به

المتسبين إلى دعوى التعاليم وسبب من معاملة الموسومين بالعلم فيما بين الناس فاني تديت مدة آحاد الخلق أسأل من يقصر منهم في متابعة الشرع وأسأله عن شيهته وأبحث عن عقيدته وسره وقلت له مالك تقصر فيها فان كنت تؤمن بالآخرة ولست تستعدها وتبيعها

بالدنيا فبذرة حماة فانك لا تبغ الاثنين بواحد فكيف تبغ مالا نهاية له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن به فانت كافر فدير نفسك في طلب الايمان وانظر ما سبب **ع** كفر الخلق الذي هو مذهبك باطنا وهو سبب جرائك ظاهر او ان كنت لا تصرح به

باعتبار ما يأتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى به باعتبار ما يلهمها الله تعالى به من الخير فكل ما فعله النفس من الخير هو بالالهام الالهي وكل ما فعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلها سميت اماراة وللالهام الالهي سميت ماهمة ثم النفس اللوامة سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها على الخوض في تلك المهالك فلها سميت لوامة ثم النفس المطمئنة سميت به باعتبار سكنها إلى الحق واطمئنانها به وذلك إذا قطعت الافعال المذمومة وأرسلت الخواطر المذمومة مطلقا فإنه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لوامة ثم إذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى مطمئنة ثم إذا ظهر على جسدها الآثار الروحانية من طي الارض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم إذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت بالوصاف الالهية وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

**ه** ( الباب الموفى ستين في الانسان الكامل وأنه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه مقابل للحق والخلق ) \* ( اعلم ) أن هذا الباب عمدة أبواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من أوله إلى آخره شرح لهذا الباب فافهم معنى هذا الخطاب ثم إن أفراد هذا النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للآخر بكمال لا يفقد في أحد منهم مما في الآخر شيء إلا بحسب العارض كمن تقطع يده ورجلاه أو يخنق أعينها لما عرض له في بطن أمه ومثي لم يحصل العارض فهم كرايين متقابلين يوجد في كل واحدة منهما ما يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم إنهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكمال والاكمل ولم يتعين أحد منهم بما تعين به صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك أخلاقه وأحواله وأفعاله وبعض أقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكمال بالاكمل ومنتمون اليه انتساب الفاضل إلى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في موافق انما أريد به محمدا صلى الله عليه وسلم تأد بالمقامه الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات وتنبهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ إضافة تلك الاشارات ولا يجوز استناد تلك العبارات إلا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم إذ هو الانسان الكامل بالانفاق وليس لاحد من الكمل ماله من الخلق والاخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في الجنة السعيدة

قلب أطاع الوجد فيه جنانه	وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه	فقد العقيق ومن همو أعيانه
ألف السهاد وما سها فكانما	نظم السهي في هدبه انسانه
يبكى على بعد الديار بمدمع	سل عنه سلما كم روت غدرانه
لخنيته رعد ونار زفيره	برق ومزن المنحنى أجفانه
فكان بحر الدمع يقذف دره	حتى نقذن وقد بدا مرجانه

تجمل بالايمن وتشرفا بذكر الشرع فقائل يقول هذا أمر لو وجبت المحافظة عليه لكان العلماء أجدر بذلك فقلان من المشاهير بين الفضلاء لا يصلي وقلان يشرب الخمر وقلان يأكل أموال الاوقاف وأموال اليساى وقلان يأكل ادرار الساطان ولا يحترز عن الحرام وقلان يأخذ الرشوة على القضاء والشهادة وهلم جرا إلى أمثاله وقائل ثان يدعى علم التصوف ويزعم أنه قد بلغ مبلغا ترقى عن الحاجة إلى العبادة وقائل ثالث يتعلل بشبهة أخرى من شبهات أهل الاباحة وهؤلاء هم الذين ضلوا عن طريق التصوف وقائل رابع اتى أهل التعليم فيقول الحق مشكل والظربق اليه مسند والاختلاف فيه كثير وليس بعض المذاهب أولى من البعض وأدلة العقول متعارضة فلا ثقة برأى أهل الرأي والداعى إلى التعليم متحكما لا حاجة له فكيف أدع اليقين بالشك وقائل خامس

يقول لست أفعل هذا تقليداً ولا سكتى قرأت علم الفلسفة وأدركت حقيقة النبوة وان حاصلها يرجع إلى واثن الحكمة والمصلحة وان المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق وتقييمهم عن القتال والتنازع والاسترسال في الشهوات فما أنا من



العوام الجاهل حتى أدخل في حجر التكليف وإنما أنا من الحكمة أتبع الحكمة وأنا بصيرها مستغن فيها عن التقليد هذا متمنى  
إيمان من قرأ مذهب فلسفة الالهيين منهم وتعلم ذلك من كتب ابن سينا وأبي نصر (٤٥) الفارابي وهو لأهم المتجملون منهم

بالاسلام ويزن بما ترى الواحد  
منهم يقرأ القرآن ويحضر  
الجماعات والصلوات  
ويعظم الشريعة بلسانه  
ولكنه مع ذلك لا يترك  
شرب الخمر وأنواعا من  
الفسق والفجور وإذا  
قيل له ان كانت النبوة  
غير صحيحة فلم تصلى  
فرعما يقول رياضة  
الجسد وعادة أهل البلد  
وحفظ المال والولدورعما  
قال الشريعة صحيحة  
والنبوة حق فيقال فسلم  
تشرب الخمر فيقول إنما  
نهى عن الخمر لانها  
تورث العداوة والبغضاء  
وأنا بحكمتي محترز عن  
ذلك وإنما أقصد به  
تشجيعه خاطري حتى  
ان ابن سينا ذكر في وصية  
له كتب فيها انه عاهد  
الله تعالى على كذا وكذا  
وان يعظم الاوضاع  
الشرعية ولا يقصر في  
العبادات الدينية والبدنية  
ولا يشرب نلها بل  
تداويا وتشافيا فكان  
متمنى حالته في صفاء  
الايان والتزام العبادات  
ان استثنى شرب الخمر  
لغرض التشفى فهذا  
إيمان من يدعى الايمان  
منهم وقد انخدع بهم

وإن تداعى فوق ايك طائر  
ويزيده شجوا حزين مطية  
ياسائق العيس المعمم في الثرى  
بلغ حدشا قدروته مدامعى  
أسند لهم ضعفى وما قد صح من  
برويه عن عبراته عن مقلتى  
عن مهجتي عن شجوها عن خاطرى  
عن ذلك العهد القديم عن الهوى  
واسأل سلمت أحبتي بتلطف المسكين عند همو وهم سلطانة  
واستنجد العرب الكرام تعطفوا  
لا يوحشك عزهم وعلوهم  
كلا ولا تنس الحديث فحيم  
ما آيسوا المقطوع من ايصالهم  
قد كنت أعهد منهم حفظ الودا  
ولقد أنزه عن خيانة عهدنا  
حيا الاله أحبتي وسقاها  
يحيا به الربيع الخصب ولم يزل  
عجبا لذلك الحى كيف يهيمه  
أو كيف يظما وفده ولديهمو  
شمس على قطب السكال مضيئة  
أوج التعاطم مركز العز الذى  
ملك وفوق الحضرة العليا على  
ليس الوجود بأسره ان حققوا  
الكل فيه ومنه كان وعنده  
فالخلق تحت سما علاه كخردل  
والسكون أجمعه لديه كخاتم  
والملك والملكوت فى تياره  
وتطبعه الاملاك من فوق السما  
فلكم دعا بالنخلة الصما فجأ  
ناهيك شق البدر منه باصبع  
شهدت بمكنته الكيان وخير بينة  
هو نقطة التحقيق وهو محيطه  
هو در بحر ألوهة وخضمها  
هو سيف أرض عبودة ومعانه

جماعة وزادهم انخداعا ضعف اعراض المعترضين عليهم إذا اعترضوا بمجاهدة علم الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضرورى لهم  
على ما نهنا عليه من قبل قلما رأيت أصناف الخلق قد ضعف إيمانهم إلى هذا الحد بهذه الاسباب ورأيت نفسى ملبة بكشف هذه

الشبهة حتى كان افضاح هؤلاء أيسر عندي من شربة ماء لكثرة خوضي في علومهم أغنى الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمترسمين من العلماء انقدح في نفسي ان ذلك (٤٦) متعين في هذا الوقت محتوم فماذا تغنيك الخلوقة والعزلة وقد عمم الداء ومرض الاطباء

وأشرف الخلق على  
الهلاك ثم قلت في نفسي  
ومتى تستقل أنت  
بكشف هذه الظلمة  
ومصادمة هذه الغمة  
والزمان زمان الفترة  
والدور دور الباطل  
ولو اشتغلت بدعوة  
الخلق عن طرقهم إلى  
الحق لعاداك أهل الزمان  
باجمعهم وأنى تقاومهم  
فكيف تعايشهم ولا يتم  
ذلك الا بزمان مساعد  
وسلطان متدين قاهر  
فترخصت بيني وبين الله  
تعالى بالاستمرار على  
العزلة تعاملا بالعجز عن  
اظهار الحق بالحجة فقدر  
الله تعالى أن حرك داعية  
سلطان الوقت من نفسه  
لا بتجريك من خارج  
فامر أمر الزام بالهوض  
إلى نيسا بور لتدارك  
هذه الفترة وبلغ الازلام  
حدا كان ينتهي لو  
أصررت على الخلاف  
إلى حد الوحشة فخطر  
لي ان سبب الرخصة قد  
ضعف فلا ينبغي أن  
يكون باعثك على ملازمة  
العزلة الكسل والاستراحة  
وطالب عز النفس  
وصونها عن أذى الخلق  
ولم ترخص نفسك بهسر

هو هاؤه هو واوه هو باؤه هو  
هو قاقه هو نونه هو طاؤه هو  
هو نوره هو ناره هو رانه هو  
عقد اللوا بمحمد وثنائه هو  
وله الوساطة وهو عين وسيلة هو  
وله المقام وذلك المحمود ما هو  
ميكال طست موجة من بحر هو  
وبقية الاملاك من مائة هو  
والعرش والكرسي ثم المنتهى هو  
وطوى السموات العلى بعروجه هو  
أنبا عن الماضى وعن مستقبل هو  
وأنت يداه بمال قيصره فقر هو  
ولكم له خلق يضىء بنوره هو  
ولكم تطهر في التزكى وانتقى هو  
أنبا عن الاسرار لإعلاننا ولم هو  
نظم الدرارى في عقود حديثه هو  
حتى يبلغ في الامانة حقها هو  
الله حسبي مالاحمد منتهى هو  
حاشاه لم تدرك لاحمد غاية هو  
صلى عليه الله مهما زمزمت هو  
والآل والاصحاب والانساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه هو

(اعلم) حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذى تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبدأ الأبدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كائنات فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصلى الذى هو له محمد وكنيته أبو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس أخرى أسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخى الشيخ شرف الدين اسمعيل الجبرقى ولست أعلم أنه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أعلم أنه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهادته فيما يزيد سنة ست وتسعين وسبع مائة وسر هذا الامر تمسكته صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب إذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه وإذ رآه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم الاعلى الحقيقة المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشمل رضى الله عنه قال الشبلى لتلميذه أشهد انى رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعره فقال أشهد انك رسول الله وهذا امر غير منكور وهو كما يرى الناظم فلانا في صورة فلان وأقل مراتب الكشف أن يسوغ به في اليقظة ما يسوغ به في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم في النوم ولا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة

المحمدية

مقاساة الخلق والله تعالى يقول ( بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم

لا يفطنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية ) ويقول عز وجل لرموله وهو أعز خلقه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على

ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين . ويقول عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم يس . والقرآن الحكيم . إلى قوله إنما تنذر من اتبع الذكر) فشاورة في ذلك جماعة (٤٧) من أرباب القلوب والمشاهدات

فاتفقوا على الإشارة بترك العزلة والخروج من الزوايق وانضاف إلى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة مبدء خير ورشد قدرها الله سبحانه على رأس هذه المائة وقد وعد الله سبحانه باحياء دينه على رأس كل مائة فاستحكم الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات ويسر الله تعالى الحركة إلى نيسابور للقيام بهذا المهم في ذى القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وبلغت مدة العزلة إحدى عشرة سنة وهذه حركة قدرها الله تعالى وهي عجائب تقديراته التي لم يكن لها انقذاح في القلب في هذه العزلة كما لم يكن الخروج من بغداد والنزوع عن تلك الأحوال مما يخاطر امكانه أصلاً بالبال والله تعالى مقلب القلوب والأحوال (وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) وأنا أعلم أفولان

المحمدية لأن عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقة المحمدية إلى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فإنه إذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية إنها متجلية في صورة من صور الآدميين فيلزمك ايقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك أن تتأدب مع صاحب تلك الصورة تأدبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما أعطاك الكشف أن محمد صلى الله عليه وسلم متصور بتلك الصورة فلا يجوز ذلك بعد شهود محمد صلى الله عليه وسلم فيها إن تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل ثم اياك أن تتوهم شيئاً في قولي من مذهب التناسخ حاشا لله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك مرادى بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم أنه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة أكملهم ليعلم شأنهم ويقوم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم . (واعلم) . أن الأتقان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل الحقائق العلوية بلطافة ويقابل الحقائق السفلية بكثافته فأول ما يبدو في مقابلته للحقائق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن عرش الله ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدره المنتهى بمقامه ويقابل القلم الأعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل البهائم بحجج هيكله ويقابل الفلك الأطلس برأيه ويقابل الفلك الممكوك بمدركته ويقابل السماء السابعة بهيمته ويقابل السماء السادسة بوهمه ويقابل السماء الخامسة بهمه ويقابل السماء الرابعة بفهمه ويقابل السماء الثالثة بخياله ويقابل السماء الثانية بفكره ويقابل السماء الأولى بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسة ويقابل المشتري بالقوى الدافعة ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الشمس بالقوى الناضرة ويقابل الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد بالقوى الشامة ويقابل القمر بالقوى السامعة ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الماء ببرودته ويقابل ذلك الهواء برطوبته ويقابل فلك التراب بيبوسته ثم يقابل الملائكة بخراطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهائم بحيوانيته ويقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الشعب بالقوى الماكرة ويقابل الذئب بالقوى الخادعة ويقابل القرد بالقوى الحاسدة ويقابل الفار بالقوى الخريصة وقس على ذلك باقي قواه ثم إنه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراوية ويقابل الماء بالمادة البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدهوية ويقابل التراب بالمادة السوداء ثم يقابل السبعة الأبحر بريقه ومخاطه وعرقه ونقاؤه وأذنه ودمه وبوله والسماع المحيط وهو المادة الجارية بين الدم والعرق والجلد ومنها تتفرع تلك الستة ولكل واحد منهم مخلوق حامض ومر وممزوج ومالح ورتن وطيب ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات بانيابها فان الثاب إذا بلغ وأخذ حده في البلوغ بقي شبه الجمادات لا يزيد ولا ينقص وإذا كسرت لا يلتحم بشيء ثم يقابل النبات بشعره وظفروه ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الآدميين بشريته وصورته ثم يقابل أجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه المسموع ورأيه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروفه وقواه جميعها ويقابل المؤمنين بيقينه ويقابل المشركين بشكوكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقائق الوجود برقيقة من رقائقه فقد بينا فيما مضى من الأبواب خلق كل ملك

رجعت إلى نشر العلم فما رجعت فان الرجوع عود إلى ما كان وكنت في ذلك الزمان أن نشر العلم الذي به يكسب الجاه وأدعو إليه بقولي وعلمي وكان ذلك قصدي ونيتي وأما الآن فادعو إلى العلم الذي به يترك الجاه ويعرف به سقوط رتبة الجاه هذا هو الآن نيتي

وقصدي وأمنتني يعلم الله ذلك مني وأنا أبغى أن أصلح نفسي وغيري ولست أدري أصل إلى مرادى أم أخترت دون غرضي ولست  
أومن إيمان يقين ومشاهدة أنه (لا حول (٤٨) ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وأنى لم أتحرك لكتنه حركتى وأنى لم أعمل لكتنه استعملتى

مقرب من كل قوى من الانسان الكامل وبقى أن تتكلم فى مقابلة الأسماء والصفات (أعلم) أن  
نسخة الحق تعالى كما أخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال خلق الله آدم على صورة الرحمن وفى حديث  
آخر خلق الله آدم على صورته وذلك أن الله تعالى حى عليم قادر مرید سميع بصير متكلم وكذلك  
الانسان حى عليم الخ ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية والذات بالذات والكل بالكل والشمول  
بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة أخرى يقابل الحق بحقائقه الذاتية وقد نهينا عليها فى هذا  
الكتاب فى غير موضع وأما هنا فلا يجوز لما أن نترجم عنها فيكفى هذا القدر من التنبيه عليها (ثم اعلم)  
أن الانسان الكامل هو الذى يستحق الأسماء الذاتية والصفات الالهية استحقاق الاصاله والملك بحكم  
المقتضى الذاتى فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات والمشار إلى لطيفته بتلك الإشارات ليس  
لها مستند فى الوجود إلا الانسان الكامل فمثاله للحق مثال المرأة التى لا يرى الشخص صورته إلا فيها  
وإلا فلا يمكنه أن يرى صورة نفسه إلا بمرآة الاسم الله فهو مرآة الانسان الكامل أيضا مرآة الحق  
فان الحق تعالى أوجب على نفسه أن لا ترى أسماؤه وصفاته إلا فى الانسان الكامل وهذا معنى قوله  
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجمال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها رحماها الانسان  
إنه كان ظلوما جهولا يعنى قد ظلم نفسه بان أنزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لأنه محل الامانة  
الالهية وهو لا يدري \* (واعلم) \* أن الانسان الكامل تنقسم جميع الأسماء والصفات له قسمين فقسم  
يكون عن يمينه كالحياة والعلو والقدرة والإرادة والسمع والبصر وأمثال ذلك وقسم يكون عن يساره  
كالازلية والأبدية والأولية والآخرة وأمثال ذلك ويكون له وراء الجميع لذة سرىانية تسمى  
لذة الالهية يجدها فى وجود جميعه بحكم الانسحاب حتى أن بعض الفقهاء تمنى استرساله فى تلك  
اللذة ولا يفرغ لكلام من يزيغ هؤلاء فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فراغ  
عن متعلقاته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل متجرد عن الأسماء والصفات والذات  
لا يعلم فى الوجود غير هو يته بحكم اليقين والكشف يشهد صدور الوجود أعلاه وأسفله منه ويرى  
متعددات أمر الوجود فى ذاته كما يرى أحدا منا خواطره وحقائقه والانسان الكامل تمكن من منع  
الخواطر عن نفسه جليلها ودقيقها ثم إن تصرفه فى الأشياء لا عن اتصاف ولا عن آلة ولا عن اسم  
ولا عن رسم بل كما يتصرف أحدنا فى كلامه وأكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها  
المقام المسمى بالختام البرزخ الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثانى  
يسمى التوسط وهو فلك الرفاق الانسانية بالحقائق الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر  
المكتمات وأطلع على ماشاء من المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة التنوعات الحكيمية فى اختراع  
الامور القدرية لا يزال الانسان تحرق له العادات بها فى ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد  
عادة فى تلك الحكمة فينبئذ يؤذن له ببراز القدرة فى ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ حل  
فى المقام المسمى بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك إلا الكبرياء وهى النهاية  
التي لا تدرك لها غاية والناس فى هذا المقام مختلفون ف كامل وأكمل وفاضل وأفضل والله  
يقول الحق وهو يهدى السبيل

\* (الباب الحادى والستون فى أشراف الساعة وذكر الموت والبرزخ والحساب والقيامة والميزان  
والصراط والجنة والنار والاعراف والكشيب الذى يخرج أهل الجنة اليه) \*

فأسأله أن يصلحنى أولا  
ثم يصلح بى ويهدى بى ثم  
يهدى بى وأن يرى الحق  
حقا ويرزقنى أتباعه  
ويربى الباطل باطلا  
ويرزقنى اجتنابه ونعود  
الآن إلى ما ذكرناه من  
أسباب ضعف الإيمان  
بذكر طريق إرشادهم  
وإنقاذهم من مهالكهم  
أما الذين ادعوا الحيرة  
بما سمعوه من أهل  
التعليم فعلاجه ما ذكرناه  
فى كتاب القسطاس  
المستقيم ولا تطول بذكره  
فى هذه الرسالة وأما  
ما توهمه أهل الاباحة  
فقد حصرنا شبههم فى  
سبعة أنواع وكشفناها  
فى كتاب كيمياء السعادة  
وأما من فسد إيمانه  
بطريق الفلسفة حتى  
أنكر أصل النبوة فقد  
ذكرنا حقيقة النبوة  
ووجودها بالضرورة  
بدليل وجود علم خواص  
الادوية والنجوم وغيرهما  
وأما قدمنا هذه المقدمة  
لاجل ذلك وإنما أوردنا  
الدليل من خواص  
الطب والنجوم لانه من  
نفس علمهم ونحن  
نبين لكل عالم بفتح من  
العلم كالنجوم والطب

والطبيعة والسحر والطلسمات مثلا من نفس علمه برهان النبوة وأما من أثبت النبوة بلسانه وسوى أوضاع الشرع (أعلم)  
على الحكمة فهو على التحقيق كافر بالنبوة وإنما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص يقتضى طالع له أن يكون متبوعا وليس هذان

النبوة في شيء بل الإيمان بالنبوة أن يقر بانبات طور ورواء العقل تفتتح فيه عين يدركها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع عن إدراك الألوان والبصر عن ادراك الأصوات وجميع الحواس عن (٤٩) إدراك المعقولات وإن لم يجوز

هذا فقد أقت الرهان على امكانه بل على وجوده فان جوز هذا فقد أثبت أن ههنا أموراً تسمى خواص لا يدور تصرف العقل حولها أصلاً بل يكاد العقل يكذبها ويقضى باستحالتها فان وزن دانق من الأفيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعى علم الطبيعة يزعم أن ما يبرد من المركبات إنما يبرد بعنصرى الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم أن أرطالا من الماء والستراب لا يبلغ تبريدهما في الباطن إلى هذا الحد فلو أخبر طبيعى هذا ولم يجز به لقال هذا محال والدليل على استحالتة ان فيه نارياً وهوائية وهوائية والنارية لا تزيد برودة فنقدر السكل ماء وتراباً فلا يوجب هذا الأفرط في التبريد فان انضم إليه حاران فبان لا يوجب أولى ويقدر هذا برهانا وأكثر براهين الفلاسفة في الطبيعيات والاهليات مبني على هذا الجنس

(اعلم) أن العالم الدنياوى الذى نحن فيه الآن له انتهام يؤول إليه لأنه محدث وضرورة حكم المحدث أن ينقضى ولا بد من ظهور وهذا الحكم فانهقضاؤه وفتاؤه تحت سلطان الحقيقة الإلهية الظاهرة في لباس أفراد هذا العالم الدنياوى هو موته وظهور الحقيقة الإلهية الظاهرة عندنا بالأحكام التى ذكرها سبحانه في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا الوجود ثم ان كلامنا عن أفراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة لأن كل فرد لا بد وأن يحصل في الساعة المختصة به ويعم هذا الحكم جميع الأفراد الموجودة في هذا العالم وذلك العموم هو الساعة الكبرى التى وعد الله بها فلما علمت هذا وتحققته وعرفت أن العالم بأجمعه أعلاه وأسفله له أجل معلوم لأن كل واحد من أفراد له أجل معلوم وينظر الجملة فعموم الحكم هو أجل العالم بأجمعه وماتم إلا هذا فلا أدري هل تفهم هذه النكتة على ما نص الكتاب عليه أم فهمك منه على غير مرادى وأما على مفهوم العوام من ظاهره فسأنيك عليه بعبارة أخرى اعلم أن الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر الله إليه بواسطة الإنسان يسمى شهادة وجودية وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الإنسان يسمى غيباً ثم إنه جعل ذلك الغيب نوعين فغيب جعله مفصلاً في علم الإنسان وغيب جعله مجتملاً في قابلية الإنسان فالغيب المفصل في علم الإنسان يسمى غيباً وجودياً وهو كعالم الملكوت والغيب المجتملى في القابلية يسمى غيباً عدمياً وهو كالعوالم التى يعلمها الله تعالى ولا يعلمها فهى عندنا بمثابة العدم فذلك معنى الغيب العدمى ثم إن هذا العالم الدنياوى الذى ينظر الله إليه بواسطة هذا الإنسان لا يزال شهادة وجودية مادام الإنسان واسطة نظر الحق فيها فاذا انتقل الإنسان منها نظر الله إلى العالم الذى انتقل إليه الإنسان بواسطة الإنسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية وصار العالم الدنياوى غيباً عدمياً ويكون وجود العالم الدنياوى حينئذ في العالم الإلهى كوجود الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء العالم الدنياوى وعين القيامة الكبرى وهى الساعة العامة ولستنا بصدد ذكرها بل غرضنا أن نشرح الساعة الخاصة بكل فرد من أفراد هذا العالم ونتحدث على ذلك في الإنسان لأنه أكمل أفراد الوجود فنقسم الباقين عليه ونحيل فهم علم الساعة العامة على فهمك من كتاب الله تعالى خشية على إيمانك أن يسلبه شيطان الشك إن ذكرنا لك عجائب الساعة الكبرى فلنقتصر من ذلك ذكرى الساعة الصغرى التى هى قبل الساعة الكبرى ثم لا تنظر بأنهما ساعتان بل هى ساعة واحدة فمثل هذا السكلى الواقع على كل واحد من جزئياته مثلاً كما تقول مطاق الحيوان واقع على كل نوع من أنواع الخيل والانعام والإنسان وغير ذلك ثم إن نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من أفراد كل نوع ولا تعدد الحيوانية في نفسها لأنها كلية تامة والسكلية تقع على جزئياتها من غير تعدد فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من الساعة الصغرى من غير تعدد فأول ما نذكر علامة الساعة وأشرطها ثم نذكرها اعلم أن للساعة الصغرى علامات وأشرطاً مناسبة لعلامات الساعة الكبرى وأشرطها فكأن من أمارات الساعة الكبرى أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتظاولون في البنيان فكذلك الإنسان من علامة قيام ساعته الخاصة به ظهور ربوبيته سبحانه وتعالى في ذاته فذات الإنسان هى الأمة والولادة هى ظهور الامر الحقيقى من باطنه إلى ظاهره لأن الولد يحل البطن والولادة بروز إلى ظاهر الحس فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود فى الإنسان بغير حلول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر بأحكامه وتحقق العبد بحقيقته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله

(٧ - ن - في) فانهم تصوروا الأمور على قدر ما وجدوه وعقلوه ما لم يألفوه قدروا استحالة ولو لم تكن الرؤيا الصادقة مأوفة وادعى يمدع أنه عبد كد الحواس يعلم الغيب لانكره المتصرفون بمثل هذه العقول ولو قيل لو احدثه يجوز

أن يكون في الدنيا شيء هو مقدار حبة يوضع في بلدة فيأكل تلك البلدة بجملة ثم يأكل نفسه فلا يبقى شيء من البلدة وما فيها ولا يبقى هو في نفسه لقال هذا محال وهو من (٥٠) جملة الخرافات وهذه حالة النار وينكرها من لم ير النار إذا سمعها وأكثر عجائب

الأخرة هو من هذا القبيل فنقول للطبيعي قد اضطررت إلى أن تقول في الآفون خاصية في التبريد ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز أن يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصفيتها مالا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يبصر ذلك إلا بعين النبوة بل اعترفوا بخواص هي أعجب من هذا فيما أوردوه في كتبهم وهي من الخواص العجيبة المجربة في معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق بهذا الشكل

ب	ط	د
ز	٥	ج
و	١	ح

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٧

يكتب على خرقتين لم يصعبهما الماء وتنتظر ليهما الحامل بعينها وتضعهما تحت قدميها

فيسرع الولد في الحال إلى الخروج وقد أقر وبامكان ذلك وأوردوه في كتاب عجائب الخواص وهو

التي يمشي بها ظهر الحق تعالى في وجود هذا الإنسان فممكن من التصرف في عالم الأكوان فذاته بمثابة الأمة وآثار ربوبية الحق بمثابة الربة وظهورها بمثابة الولادة ثم تجرد العارف عن الأسماء بمثابة التحفي عن النمل لأن الأسماء مرآكب العارفين وتجرده عن الصفات بمثابة حال العراة وكونه دائم الملاحظة للأتوار الازلية بمثابة رعاء الشاء وكون المجذوب يأخذ في الترقى من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان فكما أن ظاهر هذا الحديث من أمارات الساعة الكبرى العامة في الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من علامات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من أفراد الإنسان (ومن علامات الساعة الكبرى) ظهور يأجوج ومأجوج في الأرض حتى يملكوها فيأكلون الثمار ويشربون البحار ثم يرسل الله عليهم في ليلة واحدة النخف فيموتون عن آخرهم فحينئذ يكثر الزرع وينصح الأصل والفرع وتطيب الثمار ويحمد الملك الجبار فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الإنسان ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه فيملك أرض قلبه ويأكلون ثمار لبه ويشربون بحار سره حتى لا يظهر لمعارفه وأحواله فيهم أثر فيرجع عن سكره إلى حقيقة الصحو ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية بتحف ألا أن حزب الله هم الغالبون ألا إن حزب الله هم المفلحون فنكحل عين هدايته بإمداد الله يصطفى من يشاء من عباده فحينئذ تفتى الخواطر النفسانية وتذهب تلك الوسوس الشيطانية وترد محلها ملائكة الله بالعلوم اللدنية والنفثات الروحية في السكالات الروحية وهو بمثابة تمكث الزرع واخضرار الأصل والفرع ثم تحققة في مقام القرب وتلذذه بمشاهدة الرب هو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار فكما أن ظاهره من أمارات الساعة الكبرى كذلك ما أشرنا إليه وهو باطنه من أمارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من أفراد الإنسان (ومن أمارات الساعة الكبرى) خروج دابة الأرض قال الله تعالى وإذ وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم يعني إذا وقع القول وهو الأمر الالهي برجوع هذا العالم إليه وذلك انصرام أمر عالم الدنيا إلى الآخرة أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم يعني تنبهم بحقية ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة والنار وأمثال ذلك لأن الناس كانوا آياتنا يعني الأمور التي أخبرناهم بها في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك أخرجناهم تلك الدابة ليعلموا أنافادرون على كل شيء فيوقنون بما بعدها وبما تخبرهم به تلك الدابة فيرجع من يرجع إلى الحق ويوقن بما أخبر به تعالى فكذلك الساعة الصغرى من أمارات قيامها في الإنسان بروز روح الأمانة في حضرة القدس بخروجها من أرض الطبيعة البشرية لترك الأمور العادية وعدم اتيان الاقضاءات السفلية فحينئذ يتحقق له الكشف الكبير وينبئه روح القدس بالنقير والقطمير فيكلمه بجميع تلك الأخبار ويظهر له بوطن الاستاز فيعمله بكتمان الأسرار ليرتفع حينئذ من مقام التصديق إلى مقام القرب في الرفيق الأعلى ونعم الرفيق وذلك منة من الله وفضل واعتناء بعبده لئلا تنهمز جيوش ايمانه بعسا كردوام الحجاب فيرجع إلى الخطأ عن حقيقة الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عزيزة المراد عالية المقام لا تكاد القلوب لشدة عزتها أن توقن بمصولها إلا بعد الكشف لان الخلق في نفسه ليس له وسع قبول تلك الأشياء فلا يوقن بها إلا بعد الكشف الالهي فكما أن الناس لا يتحققون وقوع الأمر إلا بخروج الدابة كذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية إلا بعد خروج الروح من أرض الطبائع وخلصها من القواطمع والموانع فافهم (ومن أمارات الساعة الكبرى) خروج

الدجال

وهو عجائب الخواص وهو

شكل فيه تسعة بيوت برقم فيها رقوم مخصوصة يكون بجمع مافي جدول واحد خمسة عشر قرآته في طول الشكل أو في عرضه أو على

التأريب فيما لبت شعري من يصدق بذلك ثم لم يتسع عقله للتصديق بان تقدير صلاة الصبح بر كعتين والظهر باربع والمغرب بثلاث هي الخواص غير معقولة بنظر الحكمة وسببها اختلاف هذه الاوقات وربما تدرك ( ٥١ ) هذه الخواص بنور النبوة والعجب

انالو غيرنا العبارة على عبارة المنجمين لعقلوا اختلاف هذه الاوقات فنقول اليس يختلف الحكم في الطالع بان تكون الشمس في وسط السماء أو في الطالع أو في الغارب حتى يبنوا على هذا في تسييراتهم اختلاف الهياج وتفاوت الاعمار والآجال ولا فرق بين الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس في الغارب فهل لتصديقه سبيل الا أن ذلك يسمعه بعبارة منجم له لجهل كذبه مائة مرة ولا تزال تعاود تصديقه حتى لو قال المنجم اذا كانت الشمس في وسط السماء ونظر اليها الكوكب الفلاني والطالع هو البرج الفلاني فلبست ثوبا جديدا في ذلك الوقت قتلت في ذلك الثوب فانه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما يقاسى فيه البرد الشديد وربما سمعه من منجم قد عرف كذبه مرات فلبت شعري من يتسع عقله لقبول هذه البدائع ويضطر الى

الدجال وأن تكون له الجنة عن يساره ونار عن يمينه وأنه مكتوب بين عينيه كافر بالله وأنه يعطش الناس ويجوعون حتى لا يجدوا مأكلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون وان كل من آمن به فانه يسقيه من مائه ويطعمه من طعامه ومن أكل من ذلك أو شرب منه لا يفلح أبدا وأنه يدخل المؤمن به الجنة ومن دخل جنته قلبها الله عليه نارا وانه يدخل من لا يؤمن به ناره ومن دخل ناره قلبها الله عليه جنة وان من الناس من يأكل من حشيش الجزر الى أن يرفع الى أن يرفع الله عنه هذا الضرر وان اللعين لا يزال يدور في أقطار الارض الا مكة والمدينة فانه لا يدخلها وانه يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ مكة وهو في قرية قريبة من بيت المقدس بينهما مسيرة يوم وليلة أنزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده الحربة فاذا رآه اللعين ذاب كما يذوب الملح في الماء فيضربه بالحربة فيقتله وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال من حقيقته وهي النفس الدجالة يعني أنها تخاطب عليه الباطل وتبرزه له في معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني لبس عليه الامر واستغله وهذه النفس الدجالة هي المسماة من بعض وجوهها بشيطان الانس وهي محل الشياطين والوسواس وموضع المردة والخناس وتسمى أيضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطابق لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح الصوفية فهم اذكروا النفس فانهم يريدون الاوصاف الملعولة من العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية هي بمثابة الجنة التي هي عن يساره لانها طريق أهل الشقاوة ومخالفتها بترك الطبايع والعوائد وحسم العلائق والقواطع هي بمثابة النار التي عن يمين الدجال اذ اللين طريق أهل السعادة وما تقتضيه لامور النفسانية من تكثيف الحجب الظلمانية هو بمثابة الكتابة التي على جبين الدجال هذا هو الكافر بالله وصيرورة العارف في أسرها حتى يعدم عليه الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم معنى الخطاب هو بمثابة الجوع والعطش للناس في زمان الدجال وقهرها للذوات بالخاصة حتى لا يكاد يجد العارف بدامن مرافقتها هو بمثابة أن لا يجد الناس مأكلا ولا مشربا الا عند الدجال اللعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذا المعنى سيأتي على الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الحجر فنرجع في تلك المدة عن المجاهدة ونعود بالله من ذلك الى المقتضيات النفسانية وركن الى الامور الطبيعية واستعمل الملهذوات الشهوانية وأخذ في الافعال العادية هو بمثابة من أخذ من الدجال فاخذ الركون الى المباحات التي هي عند العارف كالخمر الحرام هو بمثابة من أظعمه الدجال من ذلك الطعام وانهمك من رجوع الى النفس والغفلات والاماني التي هي كالشراب بمثابة من سقاها اللعين مما عنده من الشراب ومن رجوع من العارفين قبل بلوغه الى هذه الاشياء فهو بمثابة من لا يفلح أبدا ثم الاغترار بزخارف الدار التي بقاؤها محال ولذاتها خيال هو بمثابة من دخل جنة الدجال فيقبلها الحق عليه نارا ويصير قراره فيها بوارا ومن أسعده التوفيق وتبته الحق في جمادة الطريق سلك بانوار الشريعة في ليل التحقيق راكبا على متون الخلفات والمجاهدات والرياضات وأكل من الحشيش الا كوان جزر ظهور الرحمن فهو بمثابة من دخل نار الدجال فقلبا له نعيما لا يزول وملكا لا يحول واما انه لا يزال يدور في أقطار الارض لئلا يحل الامر الفرض ما خلا مكة الزهراء والمدينة ذات الروضة الخضراء فهو بمثابة ما تلبس به النفس على العبود في جميع المقامات ما خلا مقامين أحدهما مقام الاصطلام الذاتي وهو غيبوبة العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة الالهية الذاتية فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا هو

الاعتراف بانها خواص معرفتها معجزة بعض الانبياء كيف ينسكروا مثل ذلك فيما يسمعه من قول نبي صادق مؤيد بالمعجزات لم يعرف قط بالكذب واذا نظر في امكان هذه الخواص في أعداد الركعات ورمي الجمار وعدد أركان الحج وسائر تعبدات الشرع لم يجد بينها

وبين خواص الادوية والنجوم فراقصلافان قال قد جرت شيئا من النجوم وشيئا من الطب فوجدت بعضه صادقا فاقدمت في نفسي  
تصديقه وسقط من قلبي استبعاده (٥٢) ونفرت به وهذا لم أجربه فم أعلم وجوده وتحققه وان أقررت بإمكانه فاقول انك

مقام السكر والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح القوم بالصحو الثاني فهذان المقامان  
ليس للنفس فيهما مجال لانهما مصونان عن طوارق العلل محفوظان في غيب الازل فهما في هذا المجال  
بمثابه البلدتين اللتين لا يدخلهما الدجال وما يلبس على العبد من الكشوفات الالهية فيحفظ بها عن  
الحجة الصوابية هو بمثابة توجه هذا اللعين الالنجس الى قطر البيت الاقدس ثم وقوفه دون تلك الحلة  
بالارض المسماة بالرمة هولان دجال النفوس عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد يظهر في  
مقابلة المقام الانفس فيتوهم من لا معرفه له البلوغ من الوادي الاقدس فليس له الى ذلك المقام من  
المأم ولكنه يقف عنده دون الحجاب اذ الرمة من طينة التراب فينزل عيسى الروح وفي يده  
حرية الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى هو روح الله المالك واذا جاء الحق زهق الباطل وانقطع  
حكم الملابس والمداجل فكما ان هذه الآيات للساعة الكبرى من الشروط والعلامات فكذلك  
باطنها وهي الاشياء التي ذكرناها والامور التي شرحناها في علامات الساعة الصغرى المختصة  
بالانسان دون سائر الاكوان (ومن اشراط الساعة) خروج المهدي عليه السلام وان يعدل اربعة من  
سنة في الانام وان تكون ايامه خضراء ولياليه زهراء يحصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع  
ويكون الناس في امان مشتغلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في  
الانسان خروج المهدي وهو صاحب المقام المحمدي ذو الاعتدال في اوج كل كمال وأن تكون  
دولته اربعة من عامين عامين غير جمود وهي عدد مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا المسمى بالسكف  
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن أراد معرفة ذلك فليطالع هناك وكون لياليه زهراء وايامه  
خضراء هو بمثابة ما يتقلب فيه العارف بين السكر المرقى والصحو المبقي وتكثر الزرع وتدرير الضرع  
بمثابه تواتر الانعامات وترادف السكرامات والامان بمثابة دخول العارف مقام الحلة ونزوله في تلك  
الحلة قانه القائل سبحانه عن مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا يعني من العذاب الاليم فاذا كان المقام  
الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران فيالاولى والاحرى أن المقام المعنوي يحصل به الامان  
من مكر الرحمن وهذا هو المقام الذي لما نزله الشئخ عبد القادر الجيلاني قال ان الحق تعالى عاهد  
سبعين عهدا أن لا يمكر به فما بعد ذلك الاعادة الرحمن وثناء الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات  
كيف ناسبت تلك العبارات فكما ان تلك من اشراط الساعة الكبرى كذلك هذه من اشراط الساعة  
الصغرى (ومن اشراط الساعة الكبرى) طلوع الشمس من مغربها وأن يخلق باب التوبة في مغربها  
وان لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل اذ قد طوى يومئذ بساط الوصل فحينئذ لا تقبل توبة  
ولا تغفر حوبة فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب  
وجوده وذلك عبارة عن الباطن الكشفي وهو تحقق اطلاعه على السر السكتي فيعلم حينئذ ما هو ومن  
هو ويتحقق بأوصافه ويتمتع في جنة أعرافه فيحل الرموز ويستخرج منها الكنوز ويعرف الالغاز  
ويفوز بالله مع من فاز حينئذ طوى عنه بساط الوصل والفصل وليس للايمان هناك نفع إذ حكمه  
من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما غاب ويرتفع حكمه برفع الحجاب فلا تقبل توبة ولا تغفر حوبة  
لان الذنب والغفران مقام محله الاثنان والاحد في أحديته منزعه عن الذنب وغفرته فهذه  
شروط الساعة الصغرى مقابلة لشروط الساعة الكبرى (وقد) عبر الامام محي الدين ابن عربي عن  
تلك العبارات وقابلها بما يقابلها من باب الاشارات فجعل مقابلة طلوع الشمس من المغرب رجوع

لا تقتصر على تصديق  
ما جربته بل سمعت  
أخبار المجربين وقلدهم  
فاسمع أقوال الاولياء  
فقد جربوا وشاهدوا  
الحق في جميع ماورد  
به الشرع واسلك سبيلهم  
تدرك بالمشاهدة بعض  
ذلك على اني أقول وان  
لم تجر به فيقضى عقلك  
بوجوب التصديق  
والاتباع قطعا فانالو فرضنا  
رجلا بلغ وعقل ولم  
يجرب المرض فرض  
وله والد مشفق حاذق  
بالطب يسمع دعواه  
معرفة الطب منذ عقل  
فمعجز له والده دواء فقال  
هذا يصلح لمرضك  
ويشفيك من سقمك فاذا  
يقضيه عقله وان كان  
الدواء مراكريه المذاق  
أيتناول أو يكذب ويقول  
أنا عقل مناسبة هذا الدواء  
لتحصيل الشفاء ولم أجربه  
فلا شك أنك تستحمله  
ان فعل ذلك وكذلك  
يستحمقك أهل البصائر  
في توقعك فان قلت فيم  
أعرف شفقة النبي عليه  
السلام ومغرفته بهذا  
الطب أقول وبم عرفت  
شفقة أيبك وليس ذلك  
أمرا محسوسا لكن عرفته

بقرائن أحواله وشواهد أعماله في مصادره وموارده علما ضروريا لا تمارى فيه ومن نظر في أقوال رسول  
الله عليه السلام وما ورد من الاخبار في اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه في حق الناس بانواع الرفق واللطف الى تحسين



الاخلاق واصلاح ذات البين وبالجملة إلى ما يصلح به دينهم ودينهم حصل له علم ضروري بان شفقتة على أمته أعظم من شفقة الوالد على ولده وإذا نظر إلى عجائب ما ظهر عليه من الأفعال وإلى عجائب الغيب الذي أخبر (٥٣) عنه في القرآن على لسانه وفي

الأخبار إلى ما ذكره في آخر الزمان وظهور ذلك كما ذكره علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذي وراء العقل وانفتحت له العين الذي ينكشف منها الغيب الذي لا يدركه إلا الخواص والامور التي لا يدركها العقل فهذا هو منهاج تحصيل العلم الضروري بصدق النبي عليه السلام فحجرب وتأمل القرآن وطالع الاخبار تعرف ذلك بالعيان وهذا القدر يكفي في تنبيه المتفلسفة ذكرناه لشدة الحاجة اليه في هذا الزمان وأما السبب الرابع وهو ضعف الايمان بسبب سوء سيرة العلماء فتداوى هذا المرض بثلاثة أمور (أحدها) أن تقول إن العالم الذي تزعم انه يأكل الجرام معرفته بتحريم ذلك الحرام كحرفك بتحريم الخمر والربا بل بتحريم الغيبة والكذب والنميمة وأنت تعرف ذلك وتفعله لا لعدم ايمانك بانه معصية بل لشهوأتك الغالبة عليك فشهوته كشهوتك وقد غلبته كما

الروح إلى المركز الأول والمنصب وذلك عبارة عن الممات وانتقال الأمر إلى الآخرة بحكم الوفاة وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة هو أن المغرغر لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وأيد ذلك بما قيل من ان بين البابين تسعين عاما لانها تقابل الأعمار قياسا ونظاما وما ذكره هذا الامام فقبول وعلى أحسن وجوهه فحمول ولو كمنالما كتبنا بصدديان اشراط الساعة الصغرى المختصة بالانسان في أيام بقائه في هذه الدار لم نذهب إلى ذكر غير خوفنا من هتك الاستار على أن أقدر من نافي ذلك جميع الاسرار ولم نترك أمر الم ننبه عليه في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي للصواب

﴿فصل﴾ نذكر فيه طرفا من ذكر الموت إذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين من هذا الكتاب فيطالع فيه (اعلم) ان الموت عبارة عن حمود النار الغريزية التي يكون سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن نظر الارواح إلى نفسها في الهياكل الصورية والماسك لذلك النظر في هذه الهياكل الصورية هي الحرارة الغريزية مادامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو أعنى اعتدال الحرارة كونها مستوية في الدرجة الرابعة لان انصرافها في الدرجة الأولى هو قوة الحرارة العنصرية وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج بركن آخر من أركان العناصر فهي هناك آخذة في حدها من الانتهاء وأشباههما في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامتزاج ولو لا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن للنار وجود لان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب مركب من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولكن كل ما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية وكل ما غلب ركن البرودة فيه حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة المائية وكل ما غلب فيه حكم اليبوسة على البواقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الترابية لا يسمى في هذه الدرجة ناريا ولا مائيا ولا هوائيا ولا ترابيا إلا إذا نزل إلى الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان فأى شيء استوت الحرارة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة واسترفيه الركنان الآخران لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء نارا وأى شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ترابا وأى شيء استوت الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ماء ألا ترى إلى فلك العناصر كيف هو من فوق فلك الطبائع وفلك الطبائع من فوق فلك الاستقصات وهي أفلاك النار والهواء والماء والتراب ثم بعد هذا اذ انزلت الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة وجدت في هياكل الصور تمتزجة ببقية الاركان امتزاجا جسمانيا حيوانيا كان ذلك الهيكل حيوانيا ولا يزال موجودا مادامت هذه الحرارة الغريزية في هذه الدرجة فانها في الدرجة الرابعة تسمى غريزية كما أنها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة نارية وكما أنها في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعية وكما أنها في الدرجة الأولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك باقى الاركان فانها بهذه المثابة في التسمية فالموت هو ذهاب هذه الحرارة الغريزية من الهيكل الحيواني مما يضادها من البرودة الغريزية هذا الأمر نصيب الجسم (وأما نصيب الروح) فان حياة هيكلها هو مدة نظرها إلى الهيكل بعين الاتحاد وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها السكن على

غلبتك فعله بمسائل وراه هذا يسميز به عنك لا يناسب زيادة زجر عن هذا المحذور المعين وكم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة وعن الماء البارد وان زجره الطبيب عنه ولا يدل ذلك على أنه غير ضار أو على أن الايمان بالطب غير صحيح فهذا محمل هفوة العلماء

( الثاني ) أن يقال للعامي ينبغي أن يعتقد أن العالم اتخذ علمه ذخر لنفسه في الآخرة ويظن أن علمه ينجي به ويكون شفيعاً له حتى يتساهل معه في أعماله لفضيلة ( ٥٤ ) علمه وان جاز أن يكون زيادة حجة عليه فهو يجوز أن يكون زيادة درجة وهو ممكن فهو وان

هيئة الهيكل الذي كان لها تتجسد على شكله في عالم الأرواح فيحكم لها بالوجود معها لذلك التجسد لان أحكامه ظاهرة في ذلك المحل على تجسدها ومن هنا أخطأ كثير من أهل الكشف النوراني حكوا أن الاجسام لا حشر لها ( وأما نحن فقد علمنا بالاطلاع الالهي حشر الاجسام مع الأرواح لأن موت الأرواح هو انفكاكها عن نفس الجسد الهيكلية لان ذلك مما يقضى بانعدامها فتكون كالمبسيطة في الوجود مدة معلومة ومثلها كالتائم الذي لا يرى في نومه شيئاً فهو كالمعدوم في تلك الساعة لانه لا هو في عالم الشهادة فيقظان ولا في عالم الغيب فيكون يترامى شيئاً يدل على وجوده فهو موجود معدوم ويضرب عنه بالمثل بالشمس فان الشمس إذا أشرقت من طاقة البيت كان ذلك البيت مضيئاً بضوء الشمس ولم تنزل اليه ولا حلت فيه فكذلك الضياء بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من أجسام الحيوانات ثم كذلك إذا كانت الطاقة من زجاج أخضر كانت شعلة الشمس في البيت خضراء أو حمراء إذا كانت الطاقة حمراء وكذلك على أي لون كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت على هيئتها وصورتها والروح كذلك إذا نظرت إلى الهيكل الانساني أو إلى غيره كانت على صورتها لا تتغير عن ذلك ثم زال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد والموت هو بمثابة خفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس فلا يزال الشخص ميتاً ونسبته نسبة اختفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه وجوده ولكن غير تام ولا مستقل ولو كان تاماً ومستقلاً لكان دار إقامة مثل دار الدنيا والآخرة فهو في المثال كما تصور نحن تلك الشعلة واخضرارها بخضرة الزجاجة فتشكل لنا كما هي عليه ولكن في عالم الخيال لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس خيال أهل الدنيا استقلال بنفسه على ان عالم الخيال في نفسه عالم تام ولكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر إلى عالم الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال أهل الله فانه كامل ومستقل وتام بنفسه فهو بمثابة آخرة غيرهم من أهل الدنيا وخيال من تصفى من البراهمة والكفرة والمشركين وأمثالهم بالمجاهدات والرياضات وأمثالهم فانه يكون بمثابة نوم أهل الدنيا وخيال أهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان محتمد الخيال واحداً في نفسه للجميع ولكنه لما فسدت خزانه خيالهم بالأمور العادية والمطلوبات الجسدية انقطعت عن حكم الصفاء الروحي \* ولما كان المتصفون من البراهمة والفلاسفة متخاصمين من هذا ولكن قد سكنت الأمور العقلية والاحكام الطبيعية في خزانه خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترقى إلى المعاني الالهية بخلاف خيال أهل الله فانه مصون عن طوارق العزل ومحفوظ بالله في غيب الازل فليس لعالم البرزخ وجود تام ولهذا يسمى برزخاً وكذلك خيال أهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي وبين العالم العدمي ثم نسبة القيامة نسبة رجوع الشمس في طاقتها التي كان الاشراق منها ولا مزيد على هذا في البيان لان الأرواح مادامت غير متجسدة في الهيكل تلحق بالبساطة وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجوداً ولكن مادامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح في الاطلاق الروحاني فاذا أراد الله بعثها إلى القيامة أطلقها عن مقتضيات الجسد فصارت في أرض المحشر ثم الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا فاذا كانت في الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة في الشر لانها لا تطلب باطلاقها إلا ما كانت عليه في دار الدنيا وهو قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى (واعلم) ان نسبة كون الأرواح المتعددة مخلوقة

أما العمل يدل بالعلم ترك أنت أيها العامي إذا نظرت اليه وتركت العمل وأنت عن العلم عاطل فتهلك بسوء عملك ولا شفيع لك (الثالث) وهو الحقيقة أن العالم الحقيقي لا يقارف معصية الاعلى سبيل الهفوة ولا يكون مصراعاً على المعاصي أصلاً إذا العلم الحقيقي ما يعرف أن المعصية سم مهلك وأن الآخرة خير من الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو أدنى وهذا العلم لا يحصل بانواع العلوم التي يشغل بها أكثر الناس فلذلك لا يزيدهم ذلك العلم الاجراء على معصية الله تعالى وأما العلم الحقيقي فزيد صاحبه خشية وخوفاً وذلك يحول بينه وبين المعاصي الالهفات التي لا ينفك عنها البشر في الفترات وذلك لا يدل على ضعف الايمان فالؤمن مقتن تواب وهو بعيد عن الاصرار والاكباب فهذا ما أردت أن أذكره في ذم الفاسقة والتعليم وآفاتهما وآفات من أنكر عليهما

من

لا بطريقته ونسأل الله العظيم أن يجعلنا من آثاره واجبتاه وأرشدنا إلى الحق وهداه وألهمه ذكره حتى

لا ينسأ وعصمه من شر نفسه حتى لم يؤثر عليه سواه واستخاطه لنفسه حتى لا يعبد الاياه

تم كتاب المنقذ من الضلال ويليه كتاب المضمون به على غير أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على موجب ما هدانا إلى حمده ووفقنا للقيام بشكره والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف من اتسب إلى آدم عليه السلام وعلى صحبه الأخيار اعلم أن لكل صناعة أهلا (٥٥) يعرف قدرها ومن أهدى

نقائس صناعة إلى غير  
أربابها فقد ظلها وهذا  
علق نفيس مضمون به  
على غير أهله فمن صانه  
عمن لا يعرف قدره فقد  
قضى حقه أكرمت بهذا  
العلق على سبيل التهادي  
أخي وعزيز أحمد صانه  
الله عن الركون إلى دار  
الغرور وأهله لمعرفة  
بعض حقائق الاشياء  
التي كانت معرفة جميعها  
مطلوبة لسيد ولد آدم  
عليه السلام حيث قال  
أرنا الاشياء كما هي وهذا  
العلق المضمون به على  
غير أهله يشتمل على  
أربعة أركان (الركن  
الأول) في معرفة الربوبية  
(الركن الثاني) في معرفة  
الملائكة (الركن الثالث)  
في حقائق المعجزات  
(الركن الرابع) في  
معرفة ما بعد الموت  
والانتقال من الدنيا  
إلى العقبى وفقنا الله تعالى  
لما يرضى ويجب فانه  
خير موفق ومعين واليه  
المرجع والمصير  
• الركن الأول في علم  
الربوبية •  
• (فصل) • الزمان لا  
يكون محدودا وخلق  
الزمان في الزمان أمر محال

من نور الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المضيئة من شعاع الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من  
واحدية العالم نسبة واحدة الشمس ولو ظهرت في تلك الزجاجات على اختلافه فبسي واحد لم تعدد  
ولم تنوع في نفسها ولو تنوعت المظاهر ويكفي هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لا ناقد بيننا كيفية  
قبض الارواح وكيفية ايمان عزرائيل للقبض في باهه بما سبق من السكتاب (واعلم) أن أحوال الناس  
في البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل فيه بالقدره ومن عومل بالحكمة فانه  
يتقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فاذا كان مثلاً مطيعاً في الدنيا فان الحق تعالى يخلق له في  
البرزخ معاً في الطاعة صوراً فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى له اما صلاة واما صوما واما  
صدقة واما غير ذلك إلى صورة أخرى من الطاعات ولا يزال ينتقل من عمل حسن إلى عمل آخر اعماله واما  
أحسن منه كما كان في الدنيا إن تبدو عليه حقائق الأمور فتقوم قيامته ثم إن حسن تلك الصورة  
وبهيتها وضيائها على حسب قدر طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصد في ذلك العمل وقبيح  
الصورة على قدر قبح ذلك العمل فلو كان مثلاً من يزني أو يسرق أو يشرب الخمر فان الحق تعالى يقيم  
له معاني تلك الافعال صوراً ينتقل فيها فيخلق لازاني فرجام نار يالج فيه ذكره وحرارة نار هوانة ريحه  
على قدر قوة انهما كه في تلك المعصية وكذلك يقيم للشارب كأساً من نار فيه خمر من نار فيشربه وينقل  
منه إلى مثل ما كان ينتقل اليه في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية فانه ينتقل بينهما أعنى من  
صورة تلك المعاني التي يخلقها الله تعالى اما من نور كما يخلق الطاعات وإما من نار كما يخلق صور المعاصي  
فلا يزالون ينتقلون فيه وتبدو لهم بتوالي الانتقال حقائق الامر شيئاً فشيئاً إلى أن يتم عليهم أحد الحكيين  
فتقوم عليهم القيامة (واما) من عومل بالقدره فانه لا يقع في معاني أعماله ولكن يقع في معاني صورتها  
بالقدرة فان كان عاصياً وقد غفر الله تعالى له فلا ينتقل إلا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى  
له هيئة الهيئة فلا يزال ينتقل من صورة حسنة إلى أحسن منها إلى تقوم قيامته بظهور الحقائق  
على ساق فان كان مطيعاً مثلاً وقد أحبط الله عمله فان الحق تعالى يقيم صورته ما كتبه في الازل من  
الشقاوة فيجعلها عليه وينوعها فلا يزال يتقلب فيها إلى أن تقوم قيامته على قدر طبقته من النار  
فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق الله تعالى له قوما يسكنون فيه ويعمره ونه وليسوا من أهل الدنيا ولا  
من أهل القيامة ولكنهم ملحقون بأهل الآخرة لاتحاد المحدث الذي خلقوا منه من جانسهم في الروحية  
بعد موته أنس منهم كمن يصل إلى قوم يعرفهم ويعرفونه فيستأنس بهم ويتروح من همهم معهم  
ومن لم يجالسهم فانه يراهم غيظاً له فلا يتألفون به ولا يتأسف بهم ثم ينبعث منهم من جعله الله سبباً  
لعذابه فيكون على أقبح صورة كان يكرها في الدنيا فتأتيه وهي صورة عمله فيلقي بها من الوحشة  
والنفور ما لا يقاس بخيره ومن تأتيه على أحسن صورة جميلة وهي صورة عمله فيلقي بها من الالفة  
والعطف والحنان فتؤنسه تلك الصورة إن ن تقوم قيامته • (ثم اعلم) أن القيامة والبرزخ والدار  
الدنيا وجود واحد فمثاله مثال دائرة فرض نصفها دنيا ونصفها أخرى وفرض البرزخ بينهما وكل  
ذلك على سبيل الفرض فان هويتك التي أنت بها موجود هي بعينها التي تسكون بها في البرزخ وهي  
بعينها التي تسكون بها في القيامة فأت في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة بهذه الأنية لكن التفاوت  
بينهما أن أمور البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وأمور القيامة أيضاً ضرورية لانها مبنية على  
البرزخ وأمور الدنيا اختيارية • (ثم اعلم) ان الله تعالى إذا أراد أن تقوم القيامة أمر اسرافيل عليه

فاليوم هو الكون الحادث في اللغة وأيام الله حيث قال وذكركم بأيام الله مراتب مخلوقاته ومصنوعاته ومبدعاته من وجوه (منها)  
قوله في أربعة أيام فيوم مادة السماء ويوم صورتها ويوم كواكبها ويوم نفوسها وقوله خلق الأرض في يومين المادة والصورة

ومادة السموات ومادة بروجها صورة واحدة ومادة الارض مادة مشتركة بين أزواج وحقول وهي أخس لأنها مثل موسى تقبل كل  
نا كح (ومنها) الجماد والمعدنيات (٥٦) داخلة في الجماد والنبات والحيوانات العجم والانسان (ومنها) الأرض والماء والهواء

السلام أن ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة الاولى للامانة والصور هو عالم الصور والروحانية  
ينفخ فيه النفخة الاولى من حيث اسمه الملقى والمميت فتتقدم الصور وتتحل عقد هيا كلها كما  
تتقدم الصور المرئية في النوم بانتهابها وترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في  
الصور وترجع كما كانت في عالم الارواح فدخل في قوالب الأشباح كما ذكرنا لك من عود اشراق  
الشمس في زجاجتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخرى هو عالم الارواح وجميع عالم  
الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجودة في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الآخرة عبارة  
عن عالم الارواح وعالم الارواح يجمعه مطلق روحه لما سبق بما ذكرنا ان العالم جميعه كمرآة متقابلات  
توجد كل واحدة منهن في الأخرى على حكم الاحدية لعل على حكم المائنة والمشابهة لجميع العوالم جوهر  
فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعداد والانقسام فهو خيال بمثابة مالوفرضنا الانقسام  
في الجوهر الفرد وهذا معنى قوله تعالى وكلهم آتية يوم القيامة فردا (فان اذهمت) هذه النكتة علمت  
سر أحدية الحق تعالى في الوجود وشهدت ما وعد الله تعالى به وأوعد من الجنة والنار ومن أهوال  
الآخرة يقينا كشفنا عيانا فصار إيمانك إيمانك فقال رأى كأن القيامة قد قامت وعرش ربي  
بارز أو كما ذكر في الحديث (وأما) القيامة الصغرى المخصوصة بكل فرد من أفراد الانسان فانه متى  
انتصب ميزان عقله الأزل في قبة عدله الاكمل وأنت المقتضيات الحقائقية تحاسبه بما تقتضيه كل  
حقيقة من حقائقه أو ضرب له صراط الاحدية يمشى عليه متن جهنم الطبيعية أدق من الشعر لغموضه  
وأحد من السيف لبعده فاما مسرع في سيره كالبرق الخاطف لقوة مركبه السائر في المعارف واما  
كالجبل في ثقله لتعلقه بسفله فاذا جاز الصراط وقام ناموس القسطاس دخل جنة الذات  
ورثع في ميادين الصفات محموقا عن أئبته مسجوقا عن هويته لا يرى لنفسه أفرا ولا يعرف  
له خبرا قد نادى في ناديه منادى الجبار فقال لمن الملك اليوم فلما لم يجد سواه قال لله الواحد  
القهار فليس له بعدها غفلة ولا حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت ولا نشور وقد قامت قيامته على  
ساق وعدمت علانيته فهذه هي الساعة الصغرى وقس عليها أحوال الساعة الكبرى  
وخدمرة الحساب والميزان والصراط مما دللناك عليه بالاشارة لا بالصرح وبكفي العاقل هذا  
القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابها وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب وسنومى  
الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم على وعزم رقى أدركت ما نشير اليه والا فلا تبرح  
كخيرك واقفا مع ظاهره ولديه (اعلم) أن الله تعالى خلق الدار الآخرة بجميع ما فيها نسخة من دار  
الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل والآخرة فرع عليها وقد ورد الدنيا مزرعة  
الآخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فعلم أن الاصل هو  
العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الأمر الذي تراه في الآخرة وليست آخرة كل إلا ما سيكون فيه  
يوم القيامة وهو لا يكون إلا في نتيجة عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل الدنيوى  
ولهذا تقدمت الدنيا في اليجاد على الآخرة وسميت بالاولى لانها لاصل وتأخرت الآخرة وسميت  
بالاخرى لانها الفرع فلم تكن الآخرة فرعاً على الدنيا لكان تأخيرها نقصاً في الحكمة إذ تأخير  
المقدم وتقديم المؤخر من الامور الطاعة في الحكمة (ثم اعلم) أن محسوس الآخرة أقوى من

والنار والآثار العلوية  
والاجرام السماوية  
وكل ما هو فوق الارض  
فهو سماء من طريق  
اللغة لان أهل اللغة يقول  
كل ما علاك فهو سماؤك  
وكل مادون الفلك يعنى  
فلك القمر بالنسبة الى  
الافلاك أرض لقوله ومن  
الأرض مثلين (الاولى)  
كرة النار (والثانية) كرة  
الهواء (والثالثة) كرة  
الطين المجفف الذى فوق  
الماء (والرابعة) الماء  
(والخامسة) الارض  
البيسطة (والسادسة)  
المتزجات من هذه  
الاشياء (والسابعة)  
الآثار العلوية

. (فصل فلير تقوا في  
الاسباب) . الارقاء  
صعود الاخس الى الاشرف  
حتى ينتهى الى واجب  
الوجود كما قال تعالى  
وأن الى ربك المنتهى  
وقوله تعالى يوم تطوى  
السماء كطى السجل للكتب  
وقوله تعالى ان السموات  
والارض كانتا رتفا ففتقناهما  
الاول انطباق فلك البروج  
على معدل النهار والفتق  
بعد الرتق ظهور الليل

\* (فصل في الرزق مقدر مضمون) \* وهو من المعقولات لا من المنقولات لان الحق تعالى عقل ذاته وما محسوس  
يوجبه ذاته فهو قد عقل جميع الموجودات وان كان بالقصد الثانى وانما يوجب وجود كل واحد منها أعنى من الموجودات

المبدعات على ما وجدناه سبحانه وتعالى يعقل وجود الكل من ذاته فكما أن تعقله ذاته لا يجوز أن يتغير كذلك تعقله لكل ما توجه به ذاته ولكل ما يعقل وجوده من ذاته لا يتغير بل يجب وجود كل ذلك ووجود أنواع ٥٧ الحيوانات وبقاؤها متعقل

لا شك فيه خصوصا  
النوع الانساني والنوع  
انما يبقى مستحفظا  
بالاشخاص وبلوغ كل  
شخص إلى الغاية التي  
يمكن أن يولد شخص آخر  
مثله لا يمكن إلا ببقائه  
مدة وبقاؤه تلك المدة  
لا يصح إلا بما فيه قوام  
الحياة وقوام الحياة  
بالرزق لأنه تعالى يعقل  
وجود الكل من ذاته  
ووجود ما يعقله من  
ذاته واجب وتعقل بقاء  
النوع الانساني ببقاء  
الاشخاص وتناسلهم  
وتعقل تناسلهم ببقاء كل  
شخص وتعقل بقاء  
كل شخص مدة بما فيه  
قوام حياته وهو الرزق  
والرزق انما يكون من  
النبات والحيوان وهما  
الحب واللبن واللحم والفواكه  
من جملة النبات وأكثر  
الحلاوى فوجب أن  
يكون الرزق مضمونا  
بتقدير الرؤوف الرحيم  
لذلك قال تعالى وفي  
السماء رزقكم وما  
توعدون فورد السماء  
والأرض انه لحق مثل  
ما انكم تنطقون  
﴿فصل﴾ من لا يعرف  
حقيقة الرؤيا لا يعرف

محسوس الدنيا وملذوذها أعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها أعظم كراهة من كراهة الدنيا وسبب ذلك أن الروح في الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فإن الجسم لا يكشفه يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم فلا تجد منه الاطراف كالواكل الشخص طعاما ملذوذا وهو غير متفرغ البال بل مشغول بأمر أهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد فلماذا كانت الدار الآخرة أشرف من دار الدنيا ولو كانت أمها ولا تعجب من هذا فإن كثيرا من الأولاد يكون أشرف من والده والدنيا ولو كانت أصلا للآخرة فإن الآخرة أفضل منها وأشرف عند الله تعالى لما تقتضيه حقيقة الآخرة في نفسها ألا ترى إلى اللفظ مثلا كيف كان المعنى المفهوم منه أشرف وأعلى قدرا من اللفظ بما لا يتناهى على أن المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولو لاهلم تفهم حقيقة المعنى فكذلك الدار الآخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها أفضل وأوسع وأشرف منها وسبب ذلك انها مخلوقة من الأرواح والأرواح لطائف نورانية والدنيا مخلوقة من الأجسام والأجسام كثائف ظلمانية ولا شك أن اللطائف أفضل من الكثائف ثم إن الآخرة دار العز والقدرة يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشاء كأهل الجنة والدينار والذل والعجز لا يقدر ملوكها على دفع أذى نملها منها ومع هذا فيحاسبون على نعيمها وهو نعيم زائل وأهل الآخرة يعقبهم كل نعيم أفضل مما كانوا فيه فان عطاء الله في الآخرة بغير حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب لترتيب الحكمة الإلهية فاذا فهمت هذا وتحققته بلغت المراد (واعلم) ان الآخرة بمجملتها أعنى الجنة والنار والاعراف والكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان في النار لأن أهل النار محكوم عليهم تحت ذل الانقهار ومن لم يحكم عليه حقائق تلك الدار كان في الجنة فمن احتكم في هذه الدار لله تعالى وأطاعه فان الله تعالى يجعله حاكما في حقائق تلك الدار يفعل فيها ما يشاء ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما عليه هناك تحكم عليه حقائق تلك الدار بما لا يسمعه أن يخالف فيها كما أن أهل النار تحت حكم الزبانية بخلاف أهل الجنة ألا ترى أن أهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه أحد بشيء ومن تحقق بعلم تلك الدار وتمكن من التصرف بما تحقق بعلمه كان في الأعراف والاعراف محل القرب الإلهي المبرع عنه في القرآن بقوله تعالى عند مليك مقتدر ويسمى هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة وهو تحقق العلم الذي ذكرته لك وأهل الأعراف هم العارفون بالله لان من عرف الله تعالى تحقق بعلم أمر الآخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه ألا ترى قوله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى مقام المعرفة بالله رجال نكرمهم لجلال شأنهم ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا يخفى عليه شيء والكثيب مقام دون الأعراف وفوق جنات النعيم فكلما يقع لأهل الجنة من زيادة للمعرفة بالله نعلو درجاتهم في الكثيب والفرق بين أهل الكثيب وأهل الأعراف ان أهل الكثيب خرجوا من دار الدنيا قبل أن يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا إلى الآخرة كان محلهم في الجنة ويتفضل الحق عليهم بأن يخرجهم إلى الكثيب فيتجلى عليهم هناك يتجلى على كل بقدر إيمانه بالله تعالى في الدنيا ويعرفه بقدره سبحانه وتعالى وأهل الأعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا إلا وقد تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها إلى الآخرة لم يكن لهم محل إلا عنده لان من دخل بلادا وله فيها صاحب يعرفه لا ينزل إلا عنده بل ويجب على ذلك الصاحب أن لا ينزله إلا عنده

(٨ - ن - في) حقائق أقسام الرؤيا ومن لا يعرف حقيقة رؤيا الرسول عليه السلام وسائر الرسائل بل رؤيا الذين ماتوا لا يعرف رؤيا الله تعالى في المنام والعامي يتصور أن من رأى رسول الله في المنام فقد رأى حقيقة شخصه وكان

المعنى الذى وقع فى النفس حاكى الخيال عنه بلفظ فكذلك كل نقش ارثسم فى النفس بمثل الخيال له صورة ولا أدرى أنه كيف يتصور  
رؤية شخص الرسول فى المنام ٥٨ وشخصه مودع فى روضة المدينة وماشق القبر وماخرج إلى موضع يراه المنام ولئن سلمنا

فاذا كان هذا يفعله الخلق فمن أولى به من الخالق تعالى ألا تراه قد صرح سبحانه وتعالى ان ثمة قوما  
هم عند مليك مقتدر وهناعجائب وغرائب لايسع الوجود بأسره أن نذكرها على سبيل التصريح بل  
هى لدقتها وغموضها لا نفهم إلا بالاشارة والتلويح اللهم إلا إذا كان الناظر فى الكتاب قد بلغ تلك المرتبة  
وعاين تلك الامور العجيبة فانه يفهم بأدنى رمز ويعرف بأخفى لغز وليس غرضنا فى وضع هذا الكتاب  
إلا لإعلام الجاهل بما ليس يدرى وأما العالم فليس لذكرنا هذه العجائب عنده فائدة إلا لالزام الخبر وهو  
ان يعلم اناعلمنا ما علم وليس لنا فى ذلك قصد فلنقبض ألعنان والله المستعان وعليه التسلان

\* الباب الثانى والستون فى السبع السموات وما فوقها والسمع الارضين وما تحتهما والسبع

البحار وما فيها من العجائب والغرائب ومن يسكنها من أنواع المخلوقات

(اعلم) أيدك الله بروح منه ان الله تعالى كان قبل أن يخلق الخلق فى نفسه وكانت الموجودات  
مستهلكة فيه ولم يكن له ظهور فى شيء من الوجود وتلك هى السكنزية الخفية وعبر عنها النبي صلى الله  
عليه وسلم بالعماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الحقائق فى وجودها ليس لها  
اختصاص بنسبة من النسب لا إلى ما هو أعلى ولا إلى ما هو أدنى وهى الياقوتة البيضاء التى ورد  
الحديث عنها أن الحق سبحانه وتعالى كان قبل أن يخلق الخلق فى ياقوتة بيضاء الحديث فلما أراد  
الحق سبحانه وتعالى إيجاد هذا العالم نظر إلى حقيقة الحقائق وان شئت قلت إلى الياقوتة البيضاء التى  
هى أصل الوجود بنظر الكمال فذابت فصارت ماء فلماذا ما فى الوجود شيء يحمل كمال ظهور الحق  
تعالى إلا هو وحده لان حقيقة الحقائق التى هى أصل الوجود لم تحتمل ذلك إلا فى البطون فلما ظهر  
عليها ذابت لذلك ثم نظر إليها بنظر العظمة فتموجت لذلك كاتموج الاريح بالبحر فانفجرت كثافتها  
بعضها فى بعض كما ينفجق الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفجق سبع طباق الأرض ثم خلق سكان  
كل طبقة من جنس أرضها ثم صعدت لطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار ففتقها الله تعالى  
سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من جنسها ثم صير الله ذلك الماء سبعة أبحر محيطة بالعالم فهذا  
أصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان فى القدم موجودا فى العماء التى عبر عنها بحقيقة  
الحقائق والسكنز المخفى والياقوتة البيضاء كذلك هو الآن موجود فيما خلق من تلك الياقوتة بخير  
حلول ولا مزج فهو متجل فى أجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال ولا انفصال فهو متجل فى  
جميعها لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان فى العماء وقد كان فى الياقوتة البيضاء وهذا  
الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العماء ولولم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا فى الوجود جميعه لكان  
سبحانه تغير عما هو عليه وحاشاه عن ذلك فحاصل التغير الا فى المجلى الذى هو الياقوتة البيضاء لافى  
المتجل سبحانه وتعالى فهو بعد ظهوره فى مخلوقاته باق على كنيته فى العماء النفسى فتأمل وقد  
ذكرنا فيما مضى أمر العماء وحقيقة الحقائق على جليلة وهذا وقت ذكر الاشياء الموجودة فى حقيقة  
الحقائق فاول ما نذكر السبع سموات (اعلم) أن السماء هذه الملحوظة لنا ليست بسماء الدنيا ولا لونها  
لونها ولا وصفها وصفها وهذه التى نراها هى البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الأرض ورطوبة  
الماء صعدت بها حرارة الشمس إلى الهواء فمالت الجوى الخالى الذى بين الأرض وبين سماء الدنيا ولهذا  
نراها تارة زرقاء وتارة شمطاء وتارة غبراء كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الأرض وعلى قدر سقوط  
الضياء بين تلك البخارات فهى لا اتصالا بسماء الدنيا تسمى سماء الدنيا نفسها فلا يقع النظر

ذلك فر بما يراه فى ليلة  
واحدة ألف نائم فى  
ألف موضع على صور  
مختلفة والوهم يساعد  
العقل فى أنه لا يمكن تصور  
شخص واحد فى حالة  
واحدة فى مكانين ولا  
على صورتين طويل  
وربع وشاب وكهل  
وشيوخ ومن لا تحيط  
معرفة بفساد هذا  
التصور فقد قطع من  
غريزة العقل بالاسم  
والرسم دون الحقيقة  
والمعنى ولا ينبغي أن  
بعاتب بل لا ينبغي أن  
يحاطب فاعله يقول  
ما يراه مثاله لا شخصه  
ويقال هو مثال شخصه  
أو مثال حقيقة روحه  
المقدسة عن الصورة  
والشكل فان قال هو  
مثال شخصه الذى هو  
عظمه ولجه فأى حاجة  
إلى شخصه وشخصه فى  
نفسه متخيل ومحسوس  
ثم من رأى شخصه بعد  
الموت دون الروح فكأنه  
ما رأى النبي بل رأى  
جسما كان يتحرك  
بتحرك النبي عليه  
الصلاة والسلام فكيف  
يكون رائيا له برؤية  
مثال شخصه بل الحق

عليها

أنه مثال روحه المقدسة التى هى محل النبوة فأراه من الشكل ليس هو روح النبي وجوهه ولا

شخصه بل مثاله على التحقيق (فان قيل) فأى معنى لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بى

(قلنا) لا معنى له إلا أن مارآه مثال واسطة بين النبي وبينه من تعريف الحق لإياه فكأن جوهر النبوة أعنى الروح المقدسة الباقية من النبي بعد وفاته منزهة عن اللون والشكل والصوره ولكن تنتهى تعريفاته ٥٩ إلى الأمة بواسطة مثال صادق ذى

عليها أشده البعد واللطافة ثم إنها أشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث أن بين سماء الدنيا وبين الأرض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق أن النظر لا يقع مسيرة خمسمائة عام فظهر أن المرتبة لنا ليست السماء عينها ولولا أن الكواكب تسقط شعاعها إلى الأرض لما شوهدت ولا ريتت وكم في السموات من نجم مضى لا يسقط شعاعه إلى الأرض فلا نراه لبعده واطافته سكن أهل الكشفيرونه ويعبرون عنه لأهل الأرض فيفهمونهم لإياه . (اعلم) . أن الله تعالى قد خلق جميع الأرزاق والأقوات المتنوعة في أربعة أيام وجعلها بين السماء والأرض مخزونة في قلب أربعة أفلاك الفلك الأول فلك الحرارة الفلك الثاني فلك اليبوسة الفلك الثالث فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله تعالى وقد ر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين يعنى بحكم التسوية على قدر السؤال الذاتي لأن الحقائق تسأل بذاتها ما تقتضيه كلما اقتضت الحقيقة من حقائق المخلوقات شيئا نزل لها من تلك الخزائن على قدر سؤالها وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ثم جعل ملائكة الإنزال الموكله بإيصال كل رزق الى مرزوقه في السبع السموات ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم على من فيها من ملائكة الأرزاق يسمى ملك الحوادث وجعل لذلك الملك روحانية الكواكب الموجوده في تلك السماء فلا ينزل من السماء ملك من ملائكة الأرزاق إلا بإذن ذلك الملك المخلوق على روحانية كوكب تلك السماء فكوكب سماء الدنيا القمر وكوكب السماء الثانية عطارد وكوكب الثالثة الزهرة وكوكب السماء الرابعة الشمس وكوكب السماء الخامسة المريخ وكوكب السماء السادسة المشتري وكوكب السماء السابعة زحل وأما سماء الدنيا فانها أشد بياضا من الفضة خلقها الله تعالى من حقيقة الروح لتكون نسبتها للأرض نسبة الروح للجسد وكذلك جعل فلك القمر فيها لانه تعالى جعل القمر مظهر اسمه الحى وأدار فلكه في سماء البروج فيه حياة الوجود عليه مدار الموهوم والمشهود ثم جعل فلك الكوكب القمري هو المتولى تدبير الارض كما أن الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلم يخلق الله تعالى سماء الدنيا من حقيقة الروح لما كانت الحكمة تقتضى وجود الحيوان من الارض بل كانت محل الجمادات ثم أسكن الله تعالى آدم في هذه السماء لان آدم روح العالم الدنيوى إذ به نظر الله الى الموجودات فرحمها وجعل لها حياة بحياة آدم فيها فلم ينزل العالم الدنيوى حيا مادام هذا النوع الإنساني فيها فاذا انتقل منها هلك الدنيا والتحرق بعضها ببعض كما لو خرجت روح الحيوان من جسده فيخرب الجسد ويلتحق بعضه ببعض زين الله هذه السماء بزينة الكواكب جميعها كما زين الروح بجميع ماحله الهيكل الانساني من اللطائف الظاهرة كالحواس الخمس ومن اللطائف الباطنة كالسمع القوى التي هي العقل والهمة والفهم والوهم والقلب والفكر والخيال فسما أن كواكب سماء الدنيا رجوم للشياطين كذلك هذه القوى إذا حكم الانسان بصحتها انتفت عنها شياطين الخواطر لحفظ باطنه بهذه القوى كما حفظ بالنجوم الثواب السماء الدنيا وملائكة هذه السماء أرواح بسيطة مادامت مسبوحة لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما يأمرها الملك الموكل بانزال ملائكة السماء الدنيا تشككت على هيئة الامر الذى تنزل لأجله فتكون روحانية ذلك الشيء الذى وكلت به فلا تنزل تسوقه إلى المحل الذى أمرها الله تعالى به فان كان رزق ساقته إلى مرزوقه وان كان أمر اقضائيا ساقته إلى من قدره الله عليه إما خيرا وإما شرا ثم تسبح الله تعالى في فلك هذه السماء ولا تنزل أبدا بعدها فى أمر . جعل الله الملك المسمى اسمعيل حاكما على جميع أملاك هذه السماء وهو روحانية القمر فاذا أمر الله على ذلك بأمر وقضى الملك

المحسوسات تشكشفت بنور الشمس كما تشكشفت المعقولات بالعقل فهذا القدر من المناسبة كاف في المثال بل السلطان يمثل في النوم بالشمس والقمر بالوزير والسلطان لا يمثل الشمس بصورته ولا بمعناه ولا الوزير يمثل القمر إلا أن السلطان له استعلاء على

الكافة ويعم أثره الجميع والشمس تناسبه في هذا القدر والقمر واسطة بين الشمس والأرض في افاضة أثر النور كما ان الوزير  
واسطة بين السلطان والرعية في ٦٠ افاضة أثر العدل فهذا مثال وليس بمثل والله تعالى قال (الله نور السموات والأرض

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) فأي مماثلة بين نوره وبين الزجاجية والمشكاة والشجرة والزيت قال الله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الآية) ذكر لك تمثيلا للقرآن والقرآن صفة قديمة لا مثل له فكيف صار الماء له مثالا وكمن المناطات عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤيا لبن أو حبل فقال اللبن هو الاسلام والحبل هو القرآن الى أمثال له لا تحصى وأي مماثلة بين اللبن والاسلام والحبل والقرآن إلا في مناسبة وهو أن الحبل يتمسك به للنجاة والقرآن كذلك واللبن غذاء تغذى به الحياة الظاهرة والاسلام غذاء تغذى به الحياة الباطنة فهذا كله مثال وليس بمثل بل هذه الاشياء لا مثل لها والله تعالى لا مثل له لكن له أمثلة محاكية لمناسبات معقولة من صفات الله تعالى فانا اذا عرفنا المسترشد أن الله تعالى

ذلك الامر فانه يجلسه على كرسي تسمى منصة الصور فيجلس عليه متشكلا بصورة ما نزل به من الامر ولا يعود الى بساطته أبدا بل يبقى على ما هو عليه من التشكل والتصوير الجرمي الجزئي يعبد الله تعالى في الوجود لان الارواح إذا تشكلت بصورة من الصور لا يسبيل الى أن تنخلع تلك الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا ممنوع لكنهما في قوتها أن تتصور بكل صورة على عدم مفارقة تلك الصورة الاصلية التي لها حكمه من الله تعالى وتلك الصورة الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات كما تقوم الروح بالجسد فاذا برزت من الغموض العلمي الى الجلاء العيني تبقى قائمة بذواتها في الوجود لجميع اجسام العالم من المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة بها على صورة ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مسبحة لله سبحانه وتعالى باقية بالبقاء الحق لها لان الحق لم يخلق الارواح للفناء وانما خلقها للبقاء فالمكاشف اذا اراد كشف أمر من أمور الوجود تنجلي عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله تعالى فيعرفها بأعيانها وأسماؤها وأوصافها فان كل روح من ارواح الوجود متجلية في الملابس التي كانت أوصافا ونوعا وأخلاقا على الجسم الذي كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والبسيط أو على الصورة التي كانت الروح معناه وهو كالألفاظ والاعمال والاعراض والآغراض وما أشبه ذلك إذا كانت قد برزت من العالم العلمي الى العالم العيني وأما اذا كانت باقية على حالها في العالم العلمي فانه يراها كذلك صوراً قائمة عليهما من أنواع الخلق ما سيكون أفعالا وأوصافا فالمظهر هنا الذي هو الجسد والصورة واسكن يعلم أن لا وجود لها حينئذ الا من حيث هو فإخذ منها ما شاء من معلوم لا من حيثيتها هي بل من حيثيتها هو لكن على ما تقتضيه حقائقها بخلاف ما لو لا ايرها بعد بروزها الى العالم العيني فانه يعلم أن وجودها حينئذ من حيثيتها هي فيكلمها وتجيء به بأشياء ما حوته من العلوم والحقائق وفي هذا المشهد اجتماع الأنبياء والأولياء بعضهم ببعض . أقمت فيه بزويد بشهر ربيع الأول في سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرأيت جميع الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والأولياء والملائكة العالمين والمقر بين وملائكة التسخير ورأيت روحانية الموجودات جميعها وكشفت عن حقائق الأمور على ما هي عليه من الأزل إلى الأبد وتحققت بعلم الهيبة لا يسع الكون أن تذكرها فيه وكان في هذا المشهد ما كان . فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر . غاص بنا غواص البيان في بحر هذا التبيان حتى ألقا القدر إلى ابراز هذه الدرر فلنكتشف من ذلك بما قد بدا فيها مما لم يخطر اظهاره أبدا (ولترجع) إلى ما نحن فيه وصدده من ذكر سماء الدنيا اعلم أن الله تعالى خلق دور فلك سماء الدنيا مسيرة أحد عشر ألف سنة وهو أصغر أفلاك السموات ودورا يقطع القمر جميع دور هذا الفلك في أربع وعشرين ساعة معتدلة أعنى مستقيمة فيقطع في كل ساعة مسيرة أربع مائة وثمانية وخمسين سنة ومائة وعشرين يوما وقطر هذا الفلك مسيرة أربعة آلاف سنة وخمسمائة عام ثم إن للقمر فلكا في نفس الفلك وكذلك كل كوكب فان له فلكا صغيرا يدور بنفسه في الفلك الكبير فالفلك الأكبر بطيء الدورة وذلك الفلك الصغير سريع الدورة وماتراه من خمس الكواكب وهو رجوعها فانه لا اختلاف دور فلكها في دوران الفلك الكبير فتسبقه في الدور فيحسبها الشخص راجعة ولم ترجع إذ لو رجعت لخرب العالم بأسره (واعلم) أن القمر جرم كودى لا ضياء له في نفسه من حيث هو بل إنه اذا قابل الشمس بنصفه أخذ منها النور فلا يزال نصفه منيرا ونصفه الذي لم

يقابل

كيف يعاينها وكيف يردها وكيف يتكلم وكيف يقوم الكلام بنفسه مثلنا جميع

ذلك بالانسان ولولا أن الانسان عرف من نفسه هذه الصفات لما فهم مثاله في حق الله تعالى فالمثال في حق الله تعالى جائز والمثل



باطل فان المثال هو ما يوضح الشيء والمثل ما يشابه الشيء ( فان قيل ) هذا التحقيق الذي ذكرتموه ليس يقضى إلى أن الله تعالى يرى في المنام بل إلى أن الرسول أيضا لا يرى فان المرئي مثاله لا عينه فقوله من رأى في المنام ٦١ فقد رأى فيهم نوع يجوز معناه

كأنه رأى وما سمع من المثال كأنه سمع مني ( قلنا ) وهذا ما يريد القائل بقوله رأيت الله تعالى في المنام لا غير أما أن يريد به أنه رأى ذاته على ما هو عليه فلا فانه حصل الاتفاق على أن ذات الله تعالى لا ترى وان مثالا يمتقده المنام ذات الله تعالى أو ذات النبي يجوز ان يرى وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنامات فان لم يره بنفسه فقد تواتر إليه من جماعة أنهم رأوا ذلك إلا أن المثال المعتقد قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ومعنى الصادق أن الله تعالى جعل رؤياه واسطة بين الرائي وبين النبي في تعريف بعض الأمور وفي قدرة الله تعالى خلق مثل هذه الواسطة بين العبد وبين اتصال الحق به وهو موجود فكيف يمكن إنكاره ( فان قيل ) اذا كانت رؤية الرسول تجوزا فالتجوز بما قد أذن في إطلاقه في حقه ولا يجوز في حق الله تعالى من الاطلاقات الا ما ورد الاذن به ( قلنا )

يقابل الشمس يكون مظلمًا ولهذا لا يرى نور القمر الا من جهة الشمس أبدا بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها يقابل نور الشمس في جميعها فثلثها مثل البلورة الشفافة اذا وقع فيها النور سرى في ظاهرها واطنها بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في مقابلة الشمس ولهذا ينقص نوره في الأرض ويزيد بخلاف بقية الكواكب (واعلم) أن السموات بعضها محيط ببعض فأكبرها سماء زحل وأصغرها سماء القمر وهذه صورتها

فلك سماء زحل

فلك سماء المشتري

فلك سماء المريخ

فلك سماء الشمس

فلك سماء الزهرة

فلك سماء عطارد

فلك سماء القمر

هذه كرة النار

كرة الهواء

كرة الماء

كرة التراب

سطح الأرض

وكل فلك ماس اسمائه من تحتها وهو أمر معنوي لأنه اسم لسمت دوران الكواكب في أوجها والكواكب اسم للجزم والشفاف المنير من كل سماء ولو أخذنا في بيان الدقائق والثواني والدقائق والدرج والحلول والسمت والسير أو لو شرحنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحتجنا إلى مجلدات كثيرة فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب المعرفة الله تعالى وما ذكرنا هذا القدر من ظاهر الأشياء الا وقد مرزنا تحتها أسرار الهية جعلناها كاللب لهذا القشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وأما السماء الثانية) فانها جوهر

قد ورد الاذن باطلاق ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في أحسن صورة وهذا مما أورد في الاخبار التي وردت في آيات الصورة لله تعالى حيث قال ان الله خلق آدم على صورته وليس المراد به صورة الذات اذ الذات لا صورة لها الا من حيث

التجلى بالمثال كما تجلى جبريل في صورة دحية السكبي وفي غيرها من الصور حتى انه رآه مرارا كثيرة ومارآه في صورته الحقيقية إلا مرة  
أو مرتين وتمثل جبريل في صورة (٦٢) دحية السكبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية السكبي بل انه ظهرت

تلك الصورة للرسول  
مثالا مؤديا عن جبريل  
ما أوحى إليه وكذلك  
قوله تعالى فتمثل لها  
بشرا سويا وإذا لم يكن  
ذلك استحالة في ذات  
الملك وانقلابا بل يبي  
جبريل على حقيقته  
وصفته وإن ظهر للنبي  
في صورة دحية السكبي  
فلا يستحيل مثل ذلك في  
حق الله تعالى في بقعة  
ولا في منام فهذا ما يدل  
من جهة الخبر على جواز  
اطلاقه وقد ورد عن  
السلف اطلاق ذلك  
ونقلت فيه آثار وأخبار  
ولو لم يرد فيه اطلاق  
لكننا نقول يجوز اطلاق  
كل لفظ في حق الله تعالى  
صادقة لا يمنع منه ولا  
تحريم إذا كان لا يوهم  
الخطأ عند الاستمع وهذا  
لا يوهم رؤية الذات  
عند الأكثرين لكثرة  
تداول الألسنة له فإن  
فرض شخص توهم  
عنده خلاف الحق فلا  
ينبغي أن يطلق معه  
القول بل يفسر له معناه  
كما يجوز أن تقول إنا  
نحب الله تعالى أو نشأتنا  
إليه ونريد لقاءه وقد  
سبق إلى فهم قوم من

شفاف لطيف ولونها أشبه خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية فهي للوجود بمثابة الفكر للانسان  
ولهذا كانت محلا لفلك الكائن وهو عطارده جعله الله تعالى مظهر الاسم القدير وخلق سماه من  
نور اسمه العليم الخبير ثم جعل الله الملائكة الممدة لأهل الصنائع جميعها في هذه السماء وكلهم  
ملك جعله روحانية هذا الكوكب وهذه السماء أكثر ملائكة من جميع السموات ومنها ينزل العلم إلى  
عالم الأكوان وكانت الجن تأتي إلى صفيح سماء الدنيا فتسمع منها أصوات ملائكة السماء الثانية لأن  
الأرواح لا يمتنعها البعد عن استماع الكلام لكن إذا كانت في عالمها وأما إذا لم تكن في عالمها كان  
حكما حكيم هذا العالم الذي هي فيه ولما كانت الجن أرواحا وهي في عالم الأجسام والكشفة ارتقت حتى  
بلغت نحو العالم الروحي وهو صفيح سماء الدنيا فسمعت بواسطة ذلك الارتقاء كلام ملائكة السماء  
الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع الثالثة لحصول الفاصل فكذلك أهل كل مقام لا يكشفون إلا  
ما فوقهم بمرتبة واحدة فإذا حصل الفاصل وتعددت المراتب فلا يعرف الأدنى ما هو الأعلى فيه فلا جل  
ذا كانت الجن تدنو من سماء الدنيا فتسمع أصوات ملائكة السماء الثانية لتسترق السمع وترجع إلى  
مشركيها فتخبرهم بالمغيبات فهي الآن إذا رقت إلى ذلك المحل نزل بها الشهاب الثاقب فأحرقها وهو  
النور المحمدي الكاشف لأهل الحجب الظلمانية عن كشافة محبتهم فلا يمكنهم الترتي لاحتراق جناح  
طير الهمة فيرجع خاسرا حاسرا (رأيت) نوحا عليه السلام في هذه السماء جالسا على سرير خاق من نور  
الكبرياء بين أهل المجد والثناء فسلمت عليه وتمثلت بين يديه فرد على السلام ورحب في وقام  
فسأله عن سمائه الفكري ومقامه السري فقال إن هذه السماء عقد جوهر المعارف فيها تتجلى أبقار  
العوارف ملائكة هذه السماء مخلوقة من نور القدرة لا يتصور شيئا في عالم الوجود إلا وملائكتها المتولية  
لتصوير ذلك المشهود فهي دقائق التقدير المحكمة لرقائق التصوير عليها يدور أهر الآيات القاهرة  
والمعجزات الظاهرة ومنها تنشأ الكرامات الباهرة خلق الله في هذه السماء ملائكة ليس لهم عبادة إلا  
إرشاد الخلق إلى أنوار الحق يطرون بأجنحة القدرة في سماء العبادة على رءوسهم تيجان الأنوار مرصعة  
بغوامض الأسرار من ركب على ظهر ملك من هذه الأملاك طار بجناحه إلى السبعة الأفلاك وأنزل  
الصور والروحانية في القوالب الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطبها كلمته وإن سأها أعلته جعل  
له دور فلك هذه السماء مسيرة ثلاث عشرة ألف سنة وثلثمائة سنة ثلاثا وثلاثين سنة ومائة وعشرين  
يوما يقطع كوكبها وهو عطارده في كل ساعة مسيرة خمسمائة سنة وخمس وخمسين سنة وخمسة أشهر  
وعشرين يوما فيقطع جميع فلكه في مضي أربعة وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة  
كاملة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملائكة هذه السماء اسمه نوحا نيل عليه السلام ثم رأيت  
في هذه السماء عجائب من آيات الرحمن وغرائب من أسرار الأكوان لا يسعنا إذا عتها في أهل هذا  
الزمان فتأمل فيما أشرناه وتفسر فيما لغزناه ولامن وجودك لامن خارج عنك فاطلب حل ما قد  
رمزناه \* (وأما السماء الثالثة) \* فلونها أصفر وهي سماء الزهرة جوهرها شفاف وأهملها المتلونون في  
سائر الأوصاف خلقت من حقيقة الخيال وجعلت محلا لعالم المثال جعل الله كوكبها مظهر الاسم  
العليم وجعل فلكها مجلي قدرة الصانع الحكيم فلما كتبت مخلوقة على كل شكل من الأشكال  
فيها من العجائب والغرائب ما لا يختر بالبال يسوغ فيها المحال وربما امتنع فيها الجائز الحلال  
خلق الله دور فلك هذه السماء مسيرة خمس عشرة ألف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما

يقطع هذه الاطلاقات فاسدة والأكثر من يفهمون معناه على وجهه من غير خيال فاسد ويراعى في  
هذه الاطلاقات حال خيال المخاطب فيجوز الاطلاق من غير كشف ولا تفسير حيث لا إيهام ويجب الكشف عند الإيهام وعلى الجملة

هذا يرد الخلاف الى اطلاق اللفظ وجوازه بعد حصول الاتفاق على لفظ المعنى من ان ذات الله تعالى مرتبة وان المرثى مثال  
وظن من ظن استحالة المثال في حق الله تعالى خطأ بل نضرب لله تعالى واصفاته الامثال وننزهه ٣٣ عن المثل ولا ننزهه عن المثال

وله المثل الأعلى  
\* (فصل قوله تعالى قل  
هو الله أحد) \* فرق بين  
الواحد والاحد قال الله  
تعالى واليه حكم اله واحد  
فيقال الانسان شخص  
واحد وصنف واحد  
والمراد به أنه جملة هي  
جملة واحدة ويقال الف  
واحدة فالواحد المشار  
اليه من طريق العقل  
والحس هو الذي يتمتع  
مفهومه عن وقوع  
الشركة فيه والاحد هو  
الذي لا تركيب فيه ولا  
جزء له بوجه من الوجوه  
فالواحد نفى الشريك  
والمثل والاحد نفى  
الكثر في ذاته وقوله  
تعالى الصمد الصمد  
الغنى المحتاج اليه غيره  
وهذا دليل على ان الله  
تعالى أحدى الذات  
وواحد لانه لو كان له  
شريك في ملكه لما كان  
صمدا غنيا يحتاج اليه  
غيره بل كان هو أيضا  
يحتاج الى شريكه في  
المشاركة أو التثنية ولو  
كان له أجزاء تركيب  
واحد لما كان صمدا  
يحتاج اليه غيره بل هو  
يحتاج في قوامه وجوده  
الى أجزاء تركيبه وحد

يقطع كوكبا هو الزهرة في كل ساعة مسيرة ستائة سنة واحدى وثلاثين سنة وثمانية عشر يوما  
وثلث يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل الفلك الكبير  
في مسيرة ثلثائة يوم واربعة وعشرين يوما وملائكة هذه السماء تحت حكم الملك المسمى صورائيل  
وهو روحانية الزهرة ثم ان ملائكتها يحيطون بالعالم يجيبون من دعاهم من بنى آدم برأيت ملائكة  
هذه السماء مؤتلفة لكن على أنواع مختلفة فمنهم من وكله الله بالايحاء الى النائم اما صريحا واما  
بضرب مثل يعقله العالم ومنهم من وكله الله تعالى بتربية الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم  
من وكله الله بتسليمية المهموم وتفريج المغموم ومنهم من وكله الله بايناس المستوحشين ومكاملة  
المتوحدين ومنهم من وكله الله تعالى بامثال او امر أهل التمكن لتخرج لهم ثمار الجنان على أيدي  
الحرور العين ومنهم من وكله الله تعالى باضرام نيران الحب للحميين في سويداء اللب ومنهم من وكله  
الله بحفظ صورة المحبوب لئلا يفيب عن عاشقه الملهوب ومنهم من وكله الله بالبلاغ الرسائل بين  
أهل الوسائل (اجتمعت) في هذه السماء يوسف عليه السلام فرأته على سرير من الاسرار كاشفا  
عن رموز الأنوار عالما بحقيقة ما نعقدت عليه أكلة الاحبار متحققا بامر المعاني مجاوزا عن قيد  
الماء والاواني فسلمت عليه تحية وافد اليه فأجاب وحيا ثم رجب في وبيبا فقلت له سيدي أسألك  
عن قولك رب قد آتيتني من الملك وعلقتني من تأويل الاحاديث أى المملكتين تعنى وعن تأويل  
أى الاحاديث تكفى فقال أردت المملكة الرحمانية المودعة في النكتة الانسانية وتأويل الاحاديث  
الامانات الدائرة في الالسة الحيوانية فقلت له ياسيدي أليس هذا المودع في التلويح حلالا من  
البيان والتصريح فقال اعلم ان للحق تعالى امانة في العباد يوصلها المتكلمون بها الى أهل الرشاد  
قلت كيف يكون للحق امانة وهو أصل الوجود في الظهور والابانة فقال ذاك حكمه وهذه عبارة  
الامانة يجعلها الجاهل في اللسان ويحملها العالم في السر والجنان والسكل في حيرة عنه ولم يفز غير  
العارف بشيء منه فقلت وكيف ذاك فقال أعلم أيديك الله وحماك ان الحق تعالى جعل اسراره  
كدرر اشارات مودعة في اسرار عبارات فهى ملقاة في الطريق دائرة على السنة الفریق يجهل العام  
اشارتها ويعرف الخاص ما يمكن عبارتها فيؤولها على حساب المقتضى ويؤول بها الى حيث المرضى  
وهل تأويل الاحلام الارشحة من هذا البحر أو حصاة من جنادل هذا القفر فعلت ما أشار اليه  
الصديق ولم أكن قبله جاهلا بهذا التحقيق ثم تركته وانصرفت فى الرفيق الاعلى ونعم الرفيق  
\* (واما السماء الرابعة) \* فهى الجوهر الافخر ذات اللون الازهر سما الشمس الانور وهو  
قطب الافلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور القلبي وجعل الشمس فيها بمنزلة القلب للموجود  
به عمارته ومنه نضارته منها تلمس النجوم أنوارها وبها يعلو فى المرتب منارها جعل الله هذا  
الكوكب الشمسى فى هذا الفلك القلبي مظهر الالوهية ومجلى لمتنوعات أو صافه المقدسة النزيمية الزكية  
فالشمس أصل لسائر المخلوقات العنصرية كما ان الاسلا الله لسائر المراتب العلية نزل ادريس  
عليه السلام هذا المقام النفيس لعلمه بالحقيقة القلبية فتميز عن غيره فى الرتبة الربية جعل الله هذه  
السماء مهبط الانوار ومعدن الاسرار ثم أن الملك الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملائكة  
هذه السماء وهى روحانية الشمس ذات السماء لا يرفع الوجود خفض ولا يحدث فيه بسط ولا  
قبض الا بتصرف هذا الملك الذى جعله الله متحد هذا الفلك وهو أعظم الملائكة هيمية واكبرهم

فالصمدية دليل على الواحدية والاحدية ولم يلد دليل على أن وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذى يبقى نوعه بالتوالد  
والتناسل بل هو وجود مستمر أزلى وأبدى ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذى يحصل بعد العدم ويبقى

دأبما إمامي جنة عالية لا تقف وإمامي هاوية لا تنقطع ولم يكن له كفو أو أحد دليل على أن الوجود الحقيقي الذي له تبارك وتعالى وهو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا (٦٤) يستفيد الوجود من غيره ليس إلا تبارك وتعالى فقوله قل هو الله أحد دليل على اثبات

ذاته الميزه المقدس والصمدية نفي وإضافة نفى الحاجة عنه واحتياج غيره إليه والاحدية لم يلد إلى آخر الصورة سلب ما يوصف به غيره تعالى عنه فلا طريق في معرفة ذات الله تعالى أبين وأوضح من سلب صفات المخلوقات عنه (فصل) . يتخيل بعض الناس كثرة في ذات الله تعالى من طريق تعدد الصفات وقد صح قول من قال في الصفات لا هو ولا غيره وهذا التخيل يقع من توهم التغاير ولا تغاير في الصفات مثال ذلك أن انسانا يعلم صورة الكتابة وله علم بصورة بسم الله التي تظهر تلك الصورة على القرطاس وهذه صفة واحدة وكألا أن يكون المعلوم تبعاً لها فإنه إذا حصل العلم بتلك الكتابة ظهرت الصورة على القرطاس بلا حركة يد أو واسطة قلم ومداد فهذه الصفة من حيث إن المعلوم انكشف بها يقال لها علم ومن حيث إن الالفاظ تطل عليها يقال لها كلام فإن الكلام عبارة عن مدلول العبارات

وسما وأقوام همة له من سدرة المنتهى إلى ماتحت الثرى يتصرف في جميعها ويتمكن من شريفها ووضعها منصته عند الكرسى ومحمد هذا الفلك الشمسي وعالمه السموات والأرض وما فيهما من عقل وحس (ثم اعلم) أن الله تعالى جعل الفلك الشمسي مسيرة سبع عشرة ألف سنة وتسعاً وعشرين سنة وستين يوماً ما يقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في ثمانمائة وخمسة وستين يوماً ما وربيع يوم وثلاث دقائق \* اعلم أن هذا المقام الذي فيه ادريس عليه السلام هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وسلم ألا تراه لما بلغ ليلة اسرائه إلى السماء الرابعة ارتقى عنه إلى ما فوقه فيبلغه عليه الصلاة والسلام إلى المستوى الادريسي شاهد تحقيقه في المقامات العلية بالمرتبة المربوبية وبجوازه عنه شاهد ما هو أعلى منه حتى برز منشور سعده بخلة سبحان الذي أسرى بعبده فقام العبودية هو المقام المحمود الرفيع وهو لواء الحمد الشامخ المنيع (واعلم) أن الله تعالى جعل الوجود بأمره مر موزا في قرص الشمس تبرره القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى فالشمس نقطة الأسرار ودائرة الأنوار أكثر الأنبياء أهل التمكين في دائرة هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان وداود وإدريس وجرجيس وغيرهم من يكثرت عدده ويطول أمده كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي وقاطنون في هذا المقام العلي والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصراط السوي . (وأما السماء الخامسة) . فانها سماء الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر العظمة الالهية والانتقام نزل به يحيى عليه السلام لمشاهدته العظمة والجبروت وملاحظته العزة والملكوت ولهذا لم يهم بزلة وما منهم إلا من هم أو جاء بخلة سماؤه مخلوقة من نور الوهم ولونها أحمر كالدم وملائكة هذه السماء خلقهم الله تعالى مراني للكمال ومظاهر للجلال بهم عبد الله في هذا الوجود وهم دان أهل التقليد للحق بالسيجود جعل الله عبادة هذه الملائكة تقرب البعيد وإيجاد الفقيه فمنهم من عبادته تأسيس قواعد الايمان في القلب والجنان ومنهم من عبادته طرد الكفار عن عالم الأسرار ومنهم من عبادته شفاء المريض وجبر الكسر المهبض ومنهم من خلق لقبض الأرواح فيقبض باذن الحماكم ولا جناح وحاكم هذه السماء الاثيل هو الملك المسمى عزرائيل وهو روحانية المريح صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله تعالى محتمد هذا الملك هذه السماء ومنصته عند القلم الاعلى لا ينزل ملك إلى الارض للانتقام ولا لقبض الأرواح ولا لنشر انتظام الا بأمر هذا الملك الذي هو روحانية بهرام (واعلم) أن الله تعالى جعل دور هذه السماء مسيرة تسع عشرة الف سنة وثمان مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً ما يقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمانمائة سنة وست وعشرين سنة ومائة وأربعين يوماً ما يقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي خمساً وأربعين يوماً ما بالتقريب وروحانيته هي الممددة لأرباب السيوف والانتقام وهي الموكلة بنصر من أراد الله نصره من أهل الزمام \* وأما السادسة \* فمحدثها من نور الهمة وهي جوهر شفاف روحاني أزرق اللون وكوكبها مظهر القيومية ومنظر الديمومية ذو النور الممدد المسمى بالمشرى . رأيت موسى عليه السلام متمكناً في هذا المقام واضعاً قدمه على سطح هذه السماء قابضاً بيمينه ساق سدرة المنتهى سكران من خمر تجلي الربوبية حيران من عزة الالهية قد انطبعت في مرآة عليه أشكال الاكوان وتجلت في أنبته ربوبية الملك الدبان يهول منظره الناظر ويزعج أمره الوارد والصادر فوقت متأدبا

ومن حيث إن وجود المعلوم تبع لها يقال لها القدرة ولا تغاير ههنا بين العلم والقدرة والكلام بين فان هذه صفة واحدة في نفسها ولا تكون هذه الاعتبار الثلاث واحدة وكل من كان أعور ينظر بالعين العوراء فلا يرى

لا مطلق الصفة فيقول هو هو وإذا التفت إلى الاعتبار الثالث فقال هي غيره ومن اعتبر مطلق الصفة مع الاعتبار فقد نظر  
بمعنيين صحيحين اعتقد أنها لا هو ولا غيره والكلام في صفات الله تعالى وان كان مناسباً (٦٥) لهذا المثال فهو مبين له بوجه آخر

وتفهم هذه المعاني  
بالكتابة عسير غير يسير  
وأما الوهم الذي وقع  
لبعض الناس ان المثال  
في حق أوصاف الله  
تعالى لا يجوز في دفعه  
ان ذلك المتوهم لم يميز  
بين المثل والمثال فان  
المثال يحتاج اليه كما  
ذكرناه في أن يسترق  
للمعنى المعقول من الصور  
المحسوسة صورة توضحه  
وتوصل ذلك المعنى  
المعقول إلى فهم المستفيد  
وأما المحسوس فلا يحتاج  
إلى مثال لان المحسوس  
بعينه مندرج في الخيال  
ألا ترى ان من رأى  
المقدحة والزند والنار  
تحصل بينهما لا يحتاج  
إلى مثال لهذه الاشياء  
ولكن المعقول المحض  
الذي لا يندرج في الخيال  
ولا يضبطه الخيال فانه  
يحتاج إلى الاستعانة  
بالتخيال حتى يصل إلى  
فهم الضعفاء وليس لله  
تعالى مثل كما قال ليس  
كشله شيء ولكن له مثال  
وقول النبي عليه الصلاة  
والسلام ان الله تعالى  
خلق آدم على صورته  
إشارة إلى هذا المثال فانه  
لما كان تعالى وتقدس

بين يديه وسلمت بتحقيق مرتبة علمية فرجع رأسه من سكرة الازل ورحب بي ثم أهل فقلت له  
يا سيدي قد أخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة لن تراه من ذلك  
الجناب وحالتك هذه غير حالة أهل الحجاب فاخبرني بحقيقة هذا الأمر العجيب فقال اعلم اني لما  
خرجت من مصر أرضي إلى حقيقة فرضي ونوديت من طور قلبي بلسان ربي من جانب شجرة  
الاحدية في الوادي المقدس بانوار الازلية اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فلباعبدته كما أمر في  
الاشياء وأثبتت عليه بما يستحقه من الصفات والاسماء تجلت أنوار الربوبية لي فأخذني عنى  
فطلبت البقاء في مقام اللقاء ومحال أن يثبت المحدث لظهور القديم فتأدى لسان سرى مترجمان عن  
ذلك الامر العظيم فقلت ربي أرفي انظر اليك فادخل بانيق في حضرة القدس عليك فسمعت  
الجراب من ذلك الجناب ان تراه ولكن انظر إلى الجبل وهي ذاتك المحلوفة من نوري في الازل  
فان استقر مكانه بعد أن أظهر القديم سلطانه فسوف تراه فلما تجلى ربه للجبل وجذبني حقيقة  
الازل وظهر القديم على المحدث جعله دكا فخر موسى لذلك صعقا فلم يبق في القديم الا القديم ولم  
يتجل بالعظمة إلا العظيم هذا على أن استيفاه غير ممكن وحصره غير جائز فلا تدرك ماهيته ولا ترى  
ولا يعلم كنهه ولا يدري فلما اطالع ترجمان الازل على هذا الخطاب أخبركم به من أم الكتاب فترجم  
بالحق والصواب ثم تركته وانصرفت وقد اعترفت من بحره ما اعترفت (واعلم) أن الله تعالى  
جعل دور فلك هذه السماء مسيرة اثنتين وعشرين ألف سنة وستين سنة وثمانية أشهر فيقطع  
كوكبا وهو المشترى فيباني في كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين  
يوما ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع جميع الفلك الكبير في  
مضي اثني عشرة سنة ويقطع كل سنة برجامن الفلك الكبير وخلق الله تعالى هذه السماء من نور  
الهمة وجعل ميكايل موكلا ملائكتها وهم ملائكة الرحمة جعلهم الله معارج الانبياء ومراق  
الاولياء خلقهم الله تعالى لا يصل الرقائق إلى من اقتضتها له الحقائق دأبهم رفع الوضع وتسميل  
الصعب المنيع يحولون في الأرض بسبب رفع أهلها من ظلمة الخفض فهم أهل البسط بين الملائكة  
والقبض وهم الموكلون بايصال الارزاق إلى المرزوقين على قدر الوفاق جعلهم الله تعالى من  
أهل البسط والخطوة فهم بين الملائكة مجابو الدعوة لا يدعون لاحد بشيء إلا أجيب ولا يمرون  
بذئ عاهة إلا ويرأ ويطيب اليهم أشار عليه الصلاة والسلام في قوله فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة  
أجيبت دعوته وحصلت بغيته فما كل ملك يحاج دعاه ولا كل حامد يستطاب ثناؤه ثم اني رأيت  
ملائكة هذه السماء مخلوقة على سائر أنواع الحيوانات فمنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الطائر  
وله أجنحة لا تنحصر للحاصر وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة  
إلى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الحيوان المسومة وعبادة هذه الطائفة المكرومة  
رفع القلوب من سجن الشهادة إلى فضاء الغيوب ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة النجائب  
وفي صورة الركائب وعبادة هذا النوع رفع النفوس إلى عالم المعاني من عالم المحسوس ومنهم من  
خلقهم الله تعالى على هيئة البغال والحمير وعبادة هذا النوع رفع الحقيير وجبر الكسير والعبور  
من القليل إلى الكثير ومنهم من خلقه الله تعالى على صورة الانسان وعبادة هؤلاء حفظ قواعد  
الاديان ومنهم من خلق على صفة بسائط الجواهر والاعراض وعبادة هؤلاء ايصال الصحة إلى

(٩ - ن - ن)

موجودا قائما بنفسه حيا سميها بصيراعالما قادرا متكلما فالانسان كذلك ولولم يكن  
الانسان بهذه الاوصاف موصوفا لم يعرف الله تعالى ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان كل

مالم يجد الانسان له من نفسه مثالا يعسر عليه التصديق به والاقرار وقد اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايها  
الانسان اعرف نفسك تعرف (٦٦) ربك ولذلك لا يحيط علم الانسان بأخص وصف الله تعالى لانه ليس في المبدعات

وال مخلوقات مثال وأ نموذج  
من ذلك الوصف الخاص  
وكذلك الاسم للوصف  
الخاص الذي له تعالى  
لان الانسان انما يسمى  
الشيء بعد معرفته اياه  
وإذا لم يكن للانسان اليه  
طريق وأ نموذج فلا علم له  
به ولا اسم له عنده ولا  
علامة فكيف يعرفه  
فلذلك لا يعرف الله إلا  
الله أعنى أخص وصفه  
وكنهه معرفته فمن قال ان  
الانسان حي عالم قادر  
سميع بصير متكلم  
والله تعالى كذلك  
لا يكون هذا القائل  
مشبهها فان التشبيه اثبات  
المشاركة في الوصف  
الاخص ومن قال ان  
السواد عرض موجود  
وهو لون والبياض  
عرض موجود وهو لون  
لا يكون مشبهها السواد  
بالبياض فان الاشتراك  
في اللونية والعرضية  
والوجودية لا يكون  
تشبهها بينهما فان هذه  
أوصاف تعامها  
والموجودات كلها مشتركة  
في الوجود العام ولا تماثل  
بينها وكذلك لا تماثل بين  
السواد والبياض مع  
اشتركيهما في اللونية

الاجسام المراض ومنهم من خلق على أنواع الحبوب والمياه وسائر الماء كولات والمشروبات  
وعبادة هؤلاء اتصال الارزاق إلى مرزوقها من سائر المخلوقات ثم اني رأيت في هذه السماء ملائكة  
مخلوقة بحكم الاختلاط مزجا فالنصف من نار والنصف من ماء عقد نلجا فلا الماء يفعل في اطفاء النار  
ولا النار تغير الماء عن ذلك القرار (واعلم) ان ميكائيل عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السماء  
وهو الحاكم على سائر الملائكة المقيمين في هذا الفلك جعل الله تحت هذه السماء ومنصته عن يمين  
سدرة المنتهى سألته عن البراق المحمدي هل كان مخلوقا من هذا المحدث العلي فقال لان محمدا  
صلى الله عليه وسلم لم تتكاثف عليه الستور فلم ينزل سره عن سماء النور وذلك تحت العقل الأول  
ومنشأ الروح الافضل فبراقه من فلك هذا المقام المسكين وترجمانه جبريل وهو الروح الامين وأما  
من سواه من الانبياء وسائر الكمل من الاولياء فان مراتبهم في السفير الاعلى على نجائب هذه السماء  
فيصعدون عليها من حضيض أرض الطبايع حتى يجاوزوا الفلك السابع ثم ليس لهم مركب  
إلا الصفات ولا ترجمان إلا الذات (وأما السماء السابعة) فسما زحل المسكرم وجوهرها شفاف  
أسود كالليل المظلم خلقها الله من نور العقل الأول وجعلها المنزل الافضل فتلونت بالسواد  
اشارة إلى سوددها والعباد فلانها لا يعرف العقل الأول الا كل عالم أكمل هذا هو سماء كيوان  
المحيط بجميع عالم الاكوان أفضل السموات وأعلى الكائنات بجميع الكواكب الثابتة في موكبها  
سائرة سيرا خفيا في كوكبه دورة فلكه مسيرة أربع وعشرين ألف سنة وخمسة مائة عام يقطع كوكبه  
في كل ساعة معتدلة مسيرة ألف سنة وعشرين سنة وعشرة أشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلاثين  
سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها لسكل منها سير خفي مهيمن لا يكاد يبين منها ما يقطع كل برج  
من الفلك في ثلاثين ألف سنة ومنها ما يقطع باكثر وأقل ولاجل دقتها وكثرتها لا تعرف وليس لها  
أسماء عند الحساب ولكن أهل الكشف يعرفون اسم كل نجم وبخاطبونه باسمه ويسألونه عن سيره  
فيجيبهم ويخبرهم بما يقتضيه في فلكه \* ثم ان هذه السماء أول سماء خلقها الله تعالى محيطه بعالم الاكوان  
وخلق السموات التي تحتها بعدها فهو نور العقل الأول الذي هو أول مخلوق في عالم المحدثات \* رأيت  
ابراهيم عليه السلام قائما في هذه السماء وله منصة يجلس عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو  
يتلو آية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق الآية (واعلم) ان ملائكة هذه السماء  
كلهم مقربون ولسكل من المقربين منزلة على قدر وظيفته التي أقامه الله فيها وليس فوقه إلا الفلك  
الاطلس وهو الفلك الكبير سطحه هو الكرسي الاعلى وبينهما أعنى الفلك الاطلس والفلك المسكرم  
ثلاثة أفلاك وهمية حكيمية لا وجود لها إلا في الحكم دون العين الفلك الأول منها وهو الفلك الاعلى على  
فلك الهيولى الفلك الثاني فلك الهباء الفلك الثالث فلك العناصر وهو آخرهم مما يلي الفلك المسكرم  
وقال بعض الحكماء ثم فلك رابع وهو فلك الطبايع (واعلم) ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى  
وهي تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملائكة السكرو بيون رأيتهم على  
هيات مختلفة لا يحصى عددهم إلا الله قد انطبقت أنوار التجليات عليهم حتى لا يكاد أحد منهم يحرك  
جفن طرفه فمنهم من وقع على وجهه ومنهم من جثا على ركبتيه وهو الاكمل ومنهم من سقط على  
جنبه ومنهم من جمد في قيامه وهو أقوى منهم من دهش في هويته ومنهم من خطف في أنيته  
ورأيت منهم مائة ملك المقدمين على هؤلاء جميعهم بأيديهم أعمدة من النور مكتوب على كل عمود اسم

والعرضية والوجودية فالمثال في حق الله سائغ جائز والمثل مستحيل فانا نقول الله تعالى مظهر متصرف في  
العالم وليس في العالم مثال ذلك ان أصبح الانسان يتحرك ويحركه علمه و ارادته وليس فيها العلم والارادة فيقع التفهيم بسبب ذلك

وتصور الضعيف انه كيف يوجد مدبر فاعل في شيء غير مجاور له ولا حال فيه . ( فصل ) . تكليف الله تعالى عباده لا يضاهي  
تكليف الانسان عبده الاعمال التي يرتبط بها غرضه وما لاحظ له فيه وما لا يحتاج ( ٦٧ ) اليه فلا يكلفه به وتكليف الله

تعالى عباده مجرى مجرى  
تكليف الطبيب المريض  
فاذا غلبت عليه الحرارة  
أمره بشرب المبردات  
والطبيب غنى عن شربه  
لا يضره مخالفته ولا ينفعه  
موافقته ولكن الضر  
والنفع يرجعان إلى  
المريض وإنما الطبيب  
هاد ومرشد فقط فان  
وفق المريض حتى وافق  
الطبيب شفى وتحلص  
وان لم يوفق بخالفه  
تتمادى به المرض وهلك  
وبقاؤه وهلاكه عند  
الطبيب سيان فانه  
مستغن عن بقائه وفناؤه  
فكما أن الله تعالى خلق  
للشقاء طبيا مقضيا اليه  
كذلك خلق للسعادة  
سببا وهو الطاعات ونهى  
النفس عن الهوى  
بالمجاهدة المزكية لها عن  
ردائل الاخلاق منجيات  
ورذائل الاخلاق في  
الآخرة مهلكات كما  
ان رذائل الاخلاق  
ممرضات في الدنيا  
ومهلكات والمعاصي  
بالإضافة الى حياة  
الآخرة كالسموم بالإضافة  
الى حياة الدنيا وللنفوس  
طب كما أن للجساد طبيا  
والانبياء عليهم الصلاة

من أسماء الله الحسنى يرهون بها من دونهم من السكر وبين ومن بلغ مرتبتهم من أهل الله تعالى ثم  
رأيت سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم يسمون قائمة السكر وبين ورأيت ثلاثة مقدمين على  
هذه السبعة يسمون بأهل المراتب والتمكين ورأيت واحدا مقدا على جميعهم يسمى عبد الله وكل  
هؤلاء عالون عن لم يؤمروا بالسجود لآدم ومن فوقهم كالمملك المسمى بالنون والمملك المسمى بالقلم  
وأمثالها أيضا عالون وبقية ملائكة القرب دونهم ونحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل  
وعزرائيل وأمثالهم ورأيت في هذا الفلك من العجائب والغرائب ما لا يسعنا شرحه ( واعلم ) ان جملة  
الافلاك التي خلقها الله تعالى في هذا العلم ثمانية عشر فلما الفلك الاول العرش المحيط الفلك الثاني  
الكرسى الفلك الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى الفلك الرابع الهوى الفلك الخامس  
الهباء الفلك السادس العناصر الفلك السابع الطبائع الفلك الثامن المسكوك وهو فلك زحل  
ويسمى فلك الافلاك الفلك التاسع فلك المشتري الفلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادى عشر فلك  
الشمس الفلك الثانى عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر فلك عطارد الفلك الرابع عشر فلك القمر  
الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار الفلك السادس عشر فلك الهوا الفلك السابع عشر  
فلك الماء الفلك الثامن عشر فلك التراب والبحر المحيط الذى فيه البهيموت وهو حوت يحمل الارض  
على منكبها ثم فلك الهوا ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط ثم لكل موجود  
فى العالم فلك وسيع يراه المكاشف ويسبح فيه ويعلم ما يقتضيه فلا تحصى الافلاك لكثرتها قال الله  
تعالى كل فى فلك يسبحون ( واعلم ) ان كل واحد من فلك النار والماء والهوا على أربع طباق وفلك  
التراب على سبع طباق وسيأتى بيان الجميع فى هذا الباب فلنبداً بذكر الارض وطباقها لان الله  
تعالى قد أرفد ذكر السماء بالارض فلا يحفل بينهما فاصلة ( أما الطبقة الاولى من الارض ) فاول  
ما خلقها الله تعالى كانت أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك فأغربت لما مشى آدم عليه  
السلام عليها بعد أن عصى الله تعالى وهذه الارض أرض النفوس ولهذا كانت يسكنها  
الحيوانات دور كرهذه الارض مسيرة ألف عام ومائة عام وستة وستون عاما وما تبايوم وأربعون  
يوما قد غمر الماء منها ثلاثة أرباعها بحكم الحيطه فبقى الربع من وسط الارض الاما على الجانب الشمالى  
وأما الجانب الجنوى فاجمعه بكليته مغمور تحت الماء من نصف الارض ثم ربه من الجانب الشمالى  
تحت الماء فبقى الا الربع وهذا الربع فالخراب منه ثلاثة أرباعه ولم يبق الا الربع من الربع ثم هذا  
الربع المتبقى لم تسكن مدته المسكونه منه الامسيرة أربعة وعشرين عاما وما بقيها براروقفار عامرة بالطرق  
مسكنة الذهب والاياب لم يبلغ الاسكندر من الارض الا هذا الربع المتبقى سلك قطره شرقا وغربا لان  
بلاد في المغرب وكان ملكا بالروم فأخذوا ولا يسلك مما يليه من جنبيه حتى بلغ الى باطن الارض منه فوصله  
الى مغرب الشمس ثم سلك الجنوى وهو ما يقابله حتى تحقق بظهور تلك الاشياء فوصل الى مشرق  
الشمس ثم سلك الجانب الجنوى وهو الظلمات حتى بلغ يأجوج ومأجوج وهم فى الجانب الجنوى  
من الارض نسبتهم من الارض نسبة الخواطر من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حصرهم لم تطلع  
الشمس على أرضهم أبدا فلاجل هذا غلب عليهم الضعف حتى أنهم لم يقدرُوا فى هذا الزمان على خراب  
السد ثم سلك الجانب الشمالى حتى بلغ محلامنه لم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بياض على ما خلقها  
الله تعالى عليه من مسكن رجال الغيب وما سكنها الخضر عليه السلام أهل هذه البلاد تكلمهم

والسلام أطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق الفلاح بتمهيد الطريق المزكية للقلوب كما قال الله تعالى قد أفصح من زكاهها وقد  
خاب من دساها ثم يقال ان الطبيب أمره بكذا ونهاه عن كذا وزاد مرضه لانه خالف الطبيب وانه صح لانه راعى قانون الطبيب ولم

يقصر في الاحتياء وبالحققة لم يتادم مرض المريض بمخالفة الطبيب لعين المخالفة لانه ساك غير طريق الصحة التي أمره الطبيب بها فكذلك التقوى هي الاحتياء الذي ٦٨ ينفي عن القلوب أمراضها وأمراض القلوب نفوت حياة الآخرة كما نفوت أمراض

الاجساد حياة الدنيا والمثال الآخر ان ملكا من ملوك الناس بمد بعض عبيده الغائب عن مجلسه بمال ومركوب ليتوجه تلقاه لينال رتبة القرب منه ويسعد بسبب مع استغناء الملك عن الاستعانة به وتصميم العزم على أن لا يستخدمه أصلا ثم إن العبدان ضيع المركوب وأهلكه وأنفق المال لافي زاد الطريق كان كافرا للنعمة وان ركب المركوب وأنفق المال في الطريق متزودا به كان شاكرا للنعمة لا بمعنى أنه أنال الملك حظا فان لم يرد في الانعام عليه وفي تكليفه الحضور حظا لنفسه ولكن أراد سعادة العبد فاذا وافق مراد السيد فيه كان شاكرا وان خالف عدت مخالفته كفرانا والله تعالى يستوى عنده كفر الكافرين وإيمانهم بالاضافة إلى جلاله واستغنائاه ولكنه لا يرضى لعباده الكفر فانه لا يصلح لعباده فانه يشقيهم كالارضى الطبيب هلاك المرضى ويعالجهم ولا يرضى الملك المستحق

الملائكة لم يبلغ اليها آدم ولا أحد من عصى الله تعالى فهي باقية على أصل الفطرة وهي قريبة من أرض بلغار وبلغار بلدة في العجم لا تجب فيها صلاة العشاء في أيام الشتاء لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا يجب عليهم صلاة العشاء ولا حاجة الاثنيين بجائب الارض لما قد نقلت الاخبار من عجائبها مما لا يحتاج الى ذكره فافهم ما أشرنا اليه وهذه الارض أشرف الارض وأرفعها قدرا عند الله تعالى لانها محل النبين والمرسلين والاولياء الصالحين فلولا ما أخذ الناس من الغفلة عن معرفتها لكانت تراهم يتكلمون بالمخيبات ويتصرفون في الامور المعضلات ويفعلون ما يشاءون بقررة صانع البريات فافهم جميع ما أشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه ولا تقف مع الظاهر فان لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والسلام (وأما الطبقة الثانية من الارض) فان لونها كالزردة الخضراء تسمى أرض العبادات يسكنها مؤمنوا الجن ليقيمهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلا لا يزال أهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الأرض يتعشقون بني آدم تعشق الحديد بالمغنطيس ويخافون منهم أشد من خوف القرية الآساد دورة كرة هذه الارض الفا سنة ومائتا سنة وأربعة أشهر ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى وأكثر مؤمنوا الجن يحسدون أهل الارادات والمخالفات فأكثر هلاك السالكين من جن هذه الأرض باخذون الشخص من حيث لا يشعرونهم ولقد رأيت جماعة من السادات أعنى طائفة من متصوفة هذا الزمان مقيدين مغفلين قد قيدهم جن هذه الأرض فاصممهم وأعمى أبصارهم وقد كانوا ممن يسمع كلم الحضرة بأذنيه فصار اذا خوطب من غير جهة هذه الأرض لا يسمع ولا يعقل وهم محجوبون بما هم فيه فلو قيل لهم بما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما أشرت اليه تحقق بما دللتك عليه واستعن بالله في إحكام الطريق ينجك الحق من كبد هذا الفريق (وأما الطبقة الثالثة من الارض) فان لونها أصفر كالزعفران تسمى أرض الطمع يسكنها مشركوا الجن فيها مؤمن بالله قد خلقوا للشرك والكفر يتمثلون بين الناس على صفة بني آدم لا يعرفهم الا أولياء الله تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من أهل التحقيق اذا كان متمكنا بشعاع أنواره وما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزالون كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا يقربون بعده من أرضه ومن توجه اليه احترق بشعاع أنواره ليس لهؤلاء عمل في الارض الا اشغال الخلق عن عبادة الله تعالى بانواع الغفلة دورة كرة هذه الارض مسيرة أربعة آلاف سنة وأربعمائة سنة وستين وثمانية أشهر كلها عمارة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق سبحانه وتعالى فيها منذ خلقها الامرة واحدة بلغة غير لغة أهلها فافهم ما أشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه (وأما الطبقة الرابعة) من الارض قال لونها احمر كالدسم تسمى أرض الشهوة دورة كرة هذه الارض مسيرة ثمانية آلاف سنة وخمس وستين سنة ومائة وعشر بنو ما كلها عمارة بالسكنى يسكنها الشياطين وهم على انواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا تحصلوا بين يديه جعلهم طوائف يعلم طائفة منهم القتل ليكونوا أدلة عليه لعباد الله ثم يعلم طائفة منهم الشرك ويحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب أهلوه يعلم طائفة العلم ليجادلوا به العلماء ويعلم طائفة منهم المسكر وطائفة الخداع وطائفة الزنا وطائفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة ولا كبيرة الا وقد أرصد لها طائفة من خفده ثم يأمرهم أن يجلسوا في مواضع معروفة فيعملوا أهل الخداع والمسكر وأمثال ذلك ان يقيموا دركة الطمع ويعلموا أهل القتل والظعن وأمثال ذلك أن يقيموا في دركة الرياسة ويعلموا أهل الشرك ان

عن عبده لعبده الشقاوة بالبعد عنه ويريد له السعادة بالقرب منه وهو غنى عنه قرب أو بعد فهكذا يقيموا

ينبغي أن يفهم أمر التكليف فان الطاعات أدوية والمعاصي سموم وتأثيرها في القلوب ولا ينتجو الا من أتى الله بقلب سليم كما لا تسعد



اصحة الامن اتي بزاج معتدل وكما يصح قول الطيب للبريض قد عرفتك ما يضرك وما ينفعك فان وافقتني فلتنسك وان خالفتني فلعليها  
كذلك قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ٦٥ وقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن

اساء فعليها واما العقاب  
على ترك الامر وارتكاب  
النهي فليس العقاب من  
الله تعالى غضبا وانتقاما  
ومثال ذلك ان من غادر  
الوقوع عاقبه الله تعالى  
بعدم الولد ومن ترك  
ارضاع الطفل عاقبه  
بهلاك الولد ومن ترك  
الأكل والشرب عاقبه  
بالجوع والعطش ومن  
ترك تناول الادوية  
عاقبه بألم المرض وغضب  
الله تعالى على عباده غير  
ارادته الايسلام كما ان  
الاسباب والمسببات  
يتأدى بعضها الى بعض  
في الدنيا بترتيب مسبب  
الاسباب فبعضها يفضي  
الى الآلام وبعضها  
الى الذات ولا يعرف  
عواقبها الا الانبياء  
فكذلك نسبة الطاعات  
والمعاصي الى آلام الآخرة  
ولذاتها من غير فرق  
فالسؤال عن أنه لم تفضي  
المعصية الى العقاب  
كالسؤال في أنه لم يهلك  
الحيوان عن السم ولم  
يؤدى السم الى الهلاك  
ولم خلق جسد الانسان  
على وجه يفعل فيه السم  
أثرا وينفعل البدن عنه  
وهو لا ينفعل عن البدن

يقيموا في دركة الشرك ويعلموا أهل العلم أن يقيموا في دركة المناجاة والعبادات ويعلموا أهل الزنا  
والسرقة وأمثال ذلك أن يقيموا في دركة الطبع ثم جعل بأيديهم سلاسل وقيودا يأمرهم ان يحملوها  
في أعناق من يحتكم لهم سبع مرات متواترات ليس يذنبوا به ثم يسلمونه بعد ذلك إلى عقابيت الشياطين  
فيرلون الى الارض التي تحتهم ويجعلون أصول تلك السلاسل فيهم فلا يمكنهم مخالفتهم بعد أن توضع  
تلك السلاسل في عنقه أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وأما الطبقة الخامسة) \* من  
الارض فان لونها أزرق كالنيلة واسمها أرض الطغيان دور كرتها سبعة عشر ألف سنة وستمائة سنة  
وعشر سنين وثمانية أشهر كلها عامرة بالسكنى يسكنها عقابيت الجن والشياطين ليس لهم عمل الاقيادة  
أهل المعاصي الى السكيات وهؤلاء كلهم لا يصنعون إلا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا اجاءوا ولو قيل لهم  
تعالوا ذهبوا هؤلاء أقوى الشياطين كيدا فان من فوقهم من أهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف يرتدع  
بأذى حركة قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وأما هؤلاء فكيدهم عظيم يحكون على بنى آدم  
بغلبة القهر فلا يمكنهم مخالفتهم أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . (أما الطبقة السادسة) .  
من الارض فهي أرض الاحادلونها أسود كالليل المظلم دور كرة هذه الأرض مسيرة خمس وثلاثين ألف  
سنة وماتى سنة واحدة وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها المردة ومن لا ينحكم لاحد  
من عباد الله تعالى (واعلم) أن سائر الجن على اختلاف أجناسهم كلهم على أربعة أنواع فنوع  
عنصريون ونوع ناريون ولو كانت النار اجمعة الى العنصرين فثم نكتة ونوع هو ائيون ونوع ترايون  
فأما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الأرواح وتغلب عليهم البساطة وهم أشد الجن قسوة سموهم بهذا  
الاسم لقوة مناسبتهم بالملائكة وذلك لغلبة الامور الروحانية على الامور الطبيعية السفلية منهم  
ولا ظهور لهم الا في الخواطر قال الله تعالى شياطين الانس والجن فافهم ولا يترامون الا لاولياءه . وأما  
الناريون فيخرجون من عالم الأرواح غالباً وهم يتنوعون في كل صورة أكثر ما يفتخرون الانسان في عالم  
المثال فيفعلون به ما يشاءون في ذلك العالم وكيد هؤلاء شديد فمنهم من يحمل الشخص مبهكة فيرفعه الى  
موضعه ومنهم من يقيم معه فلا يزال الرائي مصروعا مادام عنده . وأما الهوائيون فانهم يترامون في  
المحسوس مقابلين للروح فتعكس صورهم على الرائي فينصرع . وأما الترابيون فانهم يلبسون  
الشخص ويعرفانه بتراهم وهؤلاء أضعف الجن قوة ومكررا (وأما الطبقة السابعة) . من الارض  
فانها تسمى أرض الشقاوة وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب  
وبعض زبانية جهنم دور كرة هذه الارض مسيرة سبعين ألف سنة وأربعمائة سنة واثنين وأربعين  
سنة وأربعة أشهر وحياتها وعقاربها كأمثال الجبال وأعناق البخت وهي ملحقة بجهنم نعوذ بالله منها  
أسكن الله هذه الاشياء في هذه الأرض لتكون اموذجا في الدنيا لما في جهنم من عذابها كما اسكن طائفة  
مثل سكان الجنة على الفلك المسكوب ليسكون اموذجا في الدنيا لما في الجنة من نعيمه ونظير ذلك في  
مخيلة الانسان وما في الجانب الأيسر منها من الصور الممثلة هو نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن  
منها هو نسخة ما في الفلك الأطلس من الحور وأمثاله كل ذلك لتقوم حجته على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل  
في هذه الدار شيئا من الجنة والنار لكانت العقول لا تهتدى الى معرفتها لعدم المناسبات فلا يلزمها الايمان  
بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه الاشياء من الجنة والنار لتكون مرعاة للعقول الى معرفة ما أخبر به  
الحق تعالى به من نعيم الجنة وعذاب النار فافهم ما أشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ ولا تنحصر بباطن

فكذلك الكلام في أنه خلق الله تعالى نفس الانسان على وجه تكلمها وتنجيم الفضايل وتهلكها الرذائل هذا والله تعالى غير عاجز  
عن الاشباع من غير أكل والادواء من غير شرب والانشاء من غير مصاحبه وقاع والانماء من غير رضاع ولكنه قدر تب الاسباب

والمسبيات ولذلك سر وحكمة لا يعلمها الا الله تعالى والراسخون في العلم وليس هذا بعجب وانما العجب من هذا التدبير المحكم والنظام المتقن والمعمرى أن من ٧٠ لا يبتدى إلى سر الحكمة فيه يتعجب منه لقصور هدايته ولو كان كذلك لضاع حظ

معناه بل تحقق بما أشار باطنه اليه وتيقن بما ذلك ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطنا ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع أحسنه جعلنا الله واياكم ممن تذكروا فاذا هم مبصرون (ثم اعلم) أن أطباق الارض إذا أخذت في الانتهاء دار الدور عليها في الصعود فكان أهل النار إذا استوفوا ما كتب عليهم وخرجوا لا يخرجون إلا إلى مثل ما ينتهي اليه حال أهل الجنة من كريم المشاهدة والتحقق بتحقيق المطالعة إلى أنوار العظمة الالهية فكما أن الماء أول فلك قبل فلك التراب كذلك هو أول فلك بعد فلك التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم القمر ثم كل فلك على الترتيب المذكور إلى فلك الافلاك وإلى أن ينتهي إلى العرش المحيط (واعلم) أن البحار السبعة المحيطة أصلها بحر ان لان الحق سبحانه وتعالى لما نظر إلى الدرة البيضاء التي صارت ماء فما كان مقابلا في علم الله تعالى لنظر الطبيعة والعظمة والكبرياء فانه لشدة الهيبة صار طعمه مالحا زعاقا وما كان مقابلا في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار طعمه عذبا وقدم الله ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج المر سبق الرحمة الغضب فلمذا كان الاصل بحر ين عذب ومالح فيرز من العذب جدول إلى جانب المشرق منه واختلط بنبات الارض فنبتت رائحته فصارت بحرا على حدته ثم خرج منه أي من العذب جدول مما يلي جانب المغرب فقرب من البحر المالح المحيط فامتزج طعمه فصار ممزوجا وهو بحر على حدته وأما البحر المالح فنخرجت منه ثلاث جداول جدول أقام وسط الارض فبقى على طعمه الاول مالحا ولم يتغير فهو بحر على حدته و جدول ذهب إلى اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصارت حامضا وهو بحر على حدته و جدول ذهب إلى الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصارت مرزعاقا وهو بحر على حدته وأحاط بجبل قاف والارض جميعها بما فيها لم يعرف له طعم يختص به ولكن طيب الرائحة لا يكاد من شمها أن يبقى على حاله بل يهلك من طيب رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع له غطيظ فافهم هذه الاشارات وعراف ما تضمنته هذه العبارات وهما أنا أفضل لك هذا الاجمال وأودعه من أسرار الله غريب الاقوال أما البحر العذب فهو طيب المشرب وسهل المركب منتقل الخاص والعام متعلق الافكار والافهام يقترف منه القريب والبعيد ويقترف منه الضعيف والشديد به يستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس الابدان أبيض اللون شفاف الكون يسرع في منافذ الطفل والمحتلم ويرتع في موائده الطالب والمفتم حيتانه سهلة الانقياد قريبة الاصطياد خلقت من نور وتعظيم الاحترام الحلال فيه بين من الحرام وبها ارتبط الحكمم الظاهر وبها أصلح أمر الاول والآخر كثيرة السفر قليلة الخطر قل أن تنعطب مراكبها أو يعرق من موجهها راكبها هي سبيل الهارب إلى نجاته وطريق الطالب إلى أمنياته يستخرج منها آليات الاشارات من أصداف العبارات ويظهر منها مرجانة الحكم في شبك الكلم مراكبها منقولة ومراسيها معلومة فلا مجهولة قريبة القمر بعيدة الغور سكانها أهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة رؤساؤها المسلمون وحكامها الفقهاء العاملون قد وكل الله ملائكة النعم بحفظها وجمالهم أهل بسطها وقبضها ولها أربعة فروع مشهورة وأربعون الف فرع مندثرة فالقروع المشهورة القرات والنيل وسيحون وجيحون والمنذرة فأكثرها بأرض الهند والتركمان وفي الحبشة منها فرعان دور محيط هذه الا بحر مسيرة أربع وعشرون سنة وهي متشعبة في أقطار الارض ومتفرعة في طولها والعرض يتشعب منها فرعان الاول بارم

النبات والحيوانات التي هي ألطف الحيوانات وأقربها إلى الاعتدال مثل الغم والنعاج والقباج والدجاج وغيرها وكال النباتات ان يصير غذاء الماء هو أعلى مسنه بالرنية وهو الحيوان ولذلك يقوم بدل ما يتحلل منه فيصير جزء منه متشبهها به وهذا كماله وكذلك نسبة الحيوانات المذبوحة إلى الانسان ونسبة الانسان إلى الملائكة في جنات عدن كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وأما كون بعض الحيوانات المعجم غذاء لبعض السباع الضارية ففي السباع الضواري فوائد ومنافع سياسية وطبية يعرفها أرباب السياسة والاطباء ومثال من يتعجب من وضع هذه الأشياء على ترتيب النظام الكلي على موجب تقدير العزب الحكيم كمثل الاعشى الذي دخل دارا فتمتد بالاواني الموضوعه في صحن الدار فقال لاهل الدار ما الذي أزال عقولكم لماذا لا تردون هذه

الاواني إلى مواضعها ولم تركتموها على الطريق فقيل له انها موضوعة في مواضعها وانما الخلل من فقد البصر وكمثل الاخشم الذي لا يدرك الروائح فيلوم واضع اللخاخ والمثلثات والفواكه العطرة الطيبة بين يديه فقال هذا قد شغل ذات

المكان فقط فقيل له في العود فائدة سوى اتخاذه على جهة الحطب وانما المانع من ادراكه هو الختم وههنا مباحثة أخرى منها ان الله تعالى كيف يأمر بالشئ ويمنع من البحث عنه والبصيرة لا تحصل إلا بالبحث عنه (٧١) وهذا تعجب فاسد فان العمل

يستدعى اعتقاد جازما أو معرفة حقيقية والاعتقاد الجازم يعرف بالتقليد المجرد على سبيل التصديق والايان والمعرفة تحصل بالبرهان والوصول اليها بالبحث ولم يمنع عن البحث الخلاق كلهم بل الضمفاء العاجزون عن الاطلاع على حقائق البرهان ومعضلات البحث ومثال ذلك الطبيب الذي يأمر العليل بشرب الدواء ويمنعه عن البحث عن سبب كونه هذا الدواء شافيا فانه يقصر عنه فهمه ويشق عليه ويعجز عنه ويزداد المرض ويستضر به فانه وجد على سبيل التدور مريضا ذكيا سالكا منهاج الطب وعلل الامراض لم يمنعه من البحث ولم يمنعه عن ذكر المناسبة بين دوائه وبين مرضه بل إذا علم أنه ليس يؤمن بمجرد قوله وليس يفقد محض التقليد لما خص به من الذكاء وما يفهم من أسباب العلة وعلم أنه إذا فهم العلة والمناسبة اشتغل بالعلاج وان لم يكن يفهم أعراض عن

ذات العماد والآخو بنعمان \* فأما الذي أخذ في العرض وبين من ملاسبة الأرض فهو العامر للديار والاعمال والظاهر بين أيدي السفرة والعمال \* وأما الذي أخذ في طول الالتحاد وسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممزوج ذو الدر الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه العبارات فليس الامر على ظاهره والله محيط باول الامر وآخره \* وأما البحر المتن فهو الصعب المسالك القريب المهالك هو طريق السالكين ومنهج السائرين يروم المرور كل أحد عليه ولا يصل إلا العباد اليه لونه أشبه ركونه أغرب أمواجه بأنواع البرطافة وأرياحه باصناف الفضائل عادية ورائحة حيتانه كاليفال والجمال تحمل السكل واعباء الاثقال إلى بلد الدر الانفس ولم يكونوا بالغيه إلا بشق الانفس لسكنهم صعب الانقياد لا يصادون إلا بالجد والاجتهاد لا يعبر مراكبهم الباهرة إلا أهل العزائم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق الواضح فتسير بأفلاكها إلى ساحل البحر الناجح أهلها صادقون في الافعال مؤمنون في الاقوال والاحوال سكانها العباد والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر در البقاء ومراجين النقاء يتجلى بها من تظهور وتركي وتخلق وتحقق وتجلي قد وكل الله ملائكة العذاب بحفظ هذا البحر العجيب دور محيط هذا البحر مسيرة خمسة آلاف سنة وقد أخذ سردا في العرض غير معتد في الارض. وأما البحر الممزوج ذو الدر الممزوج لونه أصفر أمواجه معقودة كالصخر الاحمر لا يقدر كل على شربه ولا يطيق كل أحد أن يسير في شربه هو بحر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسلك كثير العطب والمهلك لا يسلم فيه الا آحاد المؤمنين ولا يحكم أمره الا أفراد المعتقدين وكل من ركب في فلكه من الكفار فانه يقول به الى الغرق والالتكسار وأكثر مراكب المسلمين تبتلعها قروش هذا البحر المعين لا يعمر مراكبه الا أهل العقول اللوافية المؤيدة بالقول الشافية وأمان سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب الفائدة في الإقامة حيطان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة الخيل لا تصاد الا بشباك الابريسم يقيننا ولا يتولى ذلك الرجال كانوا مؤمنين يستخرج منه لؤلؤا لهوق المحتد ومرجان ناسوق المشهد وفوائد هذا البحر لا يحصى عددها ولا يعرف أمدها وعطيه شديد الخسران مؤثر في الأبدان والاديان سكان هذا البحر أهل الصدقية الصغرى والحاملون لغذاء أهل الصدقية الكبرى رأيت سكان هذا البحر سليمى الاعتقاد سالمين بحسن الظن من متن الانقياد قد وكل الله ملائكة التسخير بحفظ هذا البحر الغزير هم أهل ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذه البلدة القريبة وينفع أهلها بحيتانه العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة سبعة آلاف سنة وقد يقطعها المسافر في مثل السنة متفرقة في طول الداوغامة الخراب منها والعمار وأما البحر المالح فهو المحيط العام والدائر التام ذو اللون الازرق والغور الأعرق يموت عطشان من شرب من مائه ويهلك فناء من مر في فئانه هبت رياح الازل في مغاربه فتصادمت الامواج في جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا يمتدى فيه الغادى والرائح إلا إذا بدته بأدى التوفيق فعدت سفينته شرعا في ذلك البحر العميق مراكبه لا تسير إلا في الاسحار وأرياحه لاتهب إلا جملة من اليمين واليسار سفينته من ألواح الناموس معصورة وبمسامير القاموس مسمورة ضللت الافكار في طريقه وحارت الابواب في عميقه مراكبه كثيرة العطب سريرة الهلاك والنصب لا يسلم فيه الا الآحاد ولا ينتجو من مهالكه الا الأفراد قررش هذا البحر تبتلع المركب والراكب وتستهلك المقيم والذاهب يجد المسافر فيه على

التقليد وجب عليه ذكر المناسبة والعلة ولم يمنع من البحث إذا علم استقلاله به إلا أن ذلك نادر في المرضى جدا والا كثرون يضعفون عن ذلك وكذلك معرفة العلل والاسرار والبحث عنها في الشرعيات من هذا القبيل وأما تسخير البهائم للانسان مثل من يمشى خطوات

مثلا ينظر إلى منزهات ووجوه حسان فيقال له كيف أتعب رجله وسخرها لاجل عينيه والعين آتته كما أن الرجل آتته فما باله جعل احدهما خادمة واتعبها وجعل (٧٢) الأخرى مخدومة وطلب راحتها وهذا جهل بالاقدار والمراتب بل العاقل يعلم

أن الكامل أبدا يفدى بالناقص وأن الناقص يستسخر لاجل الكامل وهو عين الحكمة وليس ذلك بظلم فإن الظلم هو التصرف في ملك الغير والله تعالى لا يصادف لغيره مالا كما حتى يكون تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم بل له أن يفعل ما يشاء في ملكه ويكون عادلا والوحى لاهى والشرع الحق الا يرد بما ينبوعنه العقل فان أراد أن ينبو العقل ان برهان العقل يدل على استحالة تخلق الله تعالى مثل نفسه أو الجمع بين المتضادين فهذا مالا يرد الشرع به وان أراد به ما يقصر العقل عن ادراكه ولا يستقل بالاحاطة بكنهه فهذا ليس بمحال أن يكون في علم الاطباء مثلا جلب المغناطيس للحد يدوان المرأة لومشت فوق حية مخصوصة أقت الجنين وغير ذلك من الخواص وهذا ما ينبو عنه العقل بمعنى انه لا يقف على حقيقته ولا يستقل بالاطلاع عليه فلا ينبو عنه الحكم باستحالته

كل مسلك ألف ألف مهلك بينهم الحرام فيه بالحلال ويختلط المشأ فيه بالمأل ليس لقعره انتهاء ولا آخره ابتداء لا يقدر على الخوض فيه إلا أهل العزائم الوافية ولا يتناول من دره إلا أهل الهمم العالمية أمره مبنى على حقيقة المحصول متأسس عليه القروع والاصول أو اوجه متلاطمة ودققاته متصادمة وأهواله متعاطمة وسحائب غيظه متراكمة ليس لاهله دليل غير الكواكب الزواهرات ولا مرسى لمراكبه غير التيه في الظلمات حيث انه على هيئة سائر المخلوقات وهو امه بانواع السموم نافثات خلق الله تعالى حشرات هذا البحر من نور اسمه القادر وجمالها حقيقة حكمة الامر الظاهر يستخرج الخواص من هذا البحر إذ اسلم من مده والجزر يقيمات الدرر في اصداق الخفر جعل الله سكانه من الملائكة الاعلى طائفة لهم اليد الطولى و وكل يحفظهم ملائكة الايحاء \* اعلم أنه لما نظر الله تعالى في القدم إلى الياقوتة الموجودة في العدم كان لهذا البحر نور ذلك الياقوت وبهجته وكان العذب من جداوله وصورته وهيئته فلما صارت الياقوتة ماء صار البحر ان ظلمة وضياء فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ماء الحياة برزخا لا يبيغان وهذا الماء في مجمع البحرين وملقى الحكيم والامر ين وهو عين ينبوع جاريا في جانب المغرب عند البلاد المسمى بالازيل المغرب فمن خاصية هذا البحر المعين الذى خلقه الله في مجمع البحرين ان من شرب منه لا يموت ومن سبغ فيه أكل من كبدهم موت والهموت حوت في البحر المالح هذا المذكور أو لاجله الله الحامل للذي نيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها على قرني ثور يسمى البرهوت وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى الهموت وهو الذى أشار اليه الحق مالى بقوله وما تحت الثرى ومجمع البحرين هذا هو الذى اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر على شطه لأن الله تعالى كان قد وعده بان يجتمع بعبد من عباده على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حاملا لغدائه ووصلا الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوث الذى نسيه الفقى على الصخرة وكان البحر مدا فلما جزر بلغ الماء الى الصخرة فصارت حقيقة الحياة في الحوت فالتخذ سبيله في البحر سر با فعبج موسى من حياة حوت ميت قد طبخ على النار وهذا الفقى اسمه يوشع بن نون وهو أكبر من موسى عليه السلام في السن بسنة شمسية وقصتهما مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسامرة الصحيب فليتا مل فيه سافر الامكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على كلام أفلاطون ان من شرب من ماء الحياة فانه لا يموت لان أفلاطون كان قد بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر فهو باقى الى يومنا هذا في جبل يسمى دراوند وكان أرسطو انليد أفلاطون وهو أستاذ الاسكندر صاحب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما وصل الى أرض الظلمات ساروا وتبعهم نفر من العسكر وأقام البانون بمدينة تسمى بت برفع الشاء المثلثة والباء الموحدة واسكان التاء المنانة من فوق وهو حد ما تطلع الشمس عليه وكان في جملة من صاحب الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون عددها ولا يدركون أمدها وهم على ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا شربوا من الماء فلما ملوا من طول السفر أخذوا في الرجوع الى حيث أقام العسكر وقد كانوا امرؤا بمجمع البحرين على طريقهم من غير أن يشعروا به فما أقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة وكان الخضر عليه السلام قد ألهم بان أخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشى ورجله في الماء فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من ذلك الماء و اغتسل منه وسبغ فيه فسكته عن الاسكندر وكتب أمره الى أن خرج فلم ينظر ارسطو الى الخضر

تاليه

وليس كل مالا يدركه العقل محالا في نفسه بل لو لم نشاهد قط النار واخراجها فأخبرنا مخبر وقال إن

أصك خشبة خشبة وأستخرج من بينهما شيئا أحمر بمقدار عدسة فمأ كل هذه البلدة وأهلها حتى لا يبقى منهم شيء من غير أن يتقل

ذلك الى جوفها ومن غير أن يزيد في حجمها بل تأكل نفسها فلا تبقى هي ولا البلد لسكننا نقول هذا الشيء يذبو عنه العقل ولا يقبله وهذه صورة النار والحس قد صدق ذلك وكذلك قد يشتمل الشرع على مثل هذه العجائب التي ليست مستحيلة وانما هي مستبعدة وفرق بين البعيد والمحال فان البعيد ما هو ليس بالمحال والمحال ما لا يتصور كونه أو ما معنى قول الله تعالى لا يستعمل عما يفعل وهم يستعملون وقوله تعالى لم حشرني أعمى وقد كنت بصيرا فالسؤال قد يطلق ويراد به الالتزام يقال ناظر فلان فلانا أو توجه عليه سؤاله وقد يطلق ويراد به الاستخبار كما يسأل التلميذ استاذه والله تعالى لا يتوجه عليه السؤال بمعنى الالتزام وهو المعنى بقوله لا يستعمل عما يفعل اذ لا يقال له لم قول الزام فاما أن لا يستخبر ولا يستفهم فليس كذلك وهو المراد بقوله لم حشرني أعمى وهذا القدر كاف في جواب هذه الاسئلة ومن ترقى عن محل التقليد بادق كياسة ولم ينته الى رتبة الاستقلال كان من الهالكين ٧٣ فنعوذ بالله من كياسة لا تنفع

فان الجهالة أدنى الى الخلاص والنجاة منها

شهر ولم أر في عيوب الناس

شيئا كنتقص القادرين على التمام

\* (فصل) \* اذا عرفت انك حادث وان الحادث لا يستغنى عن محدث فقد حصل لك البرهان على الايمان بالله وما أقرب الى العقل من هاتين المعرفتين أعنى أنك حادث وأن الحادث لا يحدث بنفسه واذا عرفت نفسك وأنتك جوهر خاصيتك معرفة الله ومعرفة ما ليس بمحسوس وليس البدن من قوام ذاتك فانهدام البدن لا يهدمك فقد عرفت اليوم الآخر بالبرهان فانه لا معنى له الا أن لك يومين يوم

عليه السلام علم أنه قد فاز من دونهم بذلك فلزم خدمته الى أن مات واستفاد من الخضر هو والا سكندر علوما جمة اعلم أن عين الحياة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب الامر الامن عينك بعد خروجك من انيتك لعلك تفوز بدرجة أحياء عند ربهم يرزقون ويسم لك الوقت بان تصير من خرمهم فتكون المراد بموسى وخضر وبالسكندر والظلمات ونهره (واعلم) أن الخضر عليه السلام قدم مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت فيه من روحى فهو روح الله فلهذا عاش الى يوم القيامة اجتمعت به وسأله منه وأروى جميع ما فى هذا البحر المحيط (واعلم) أن هذا البحر المحيط المذكور وما كان منه منفصلا عن جبل ق ما بلى الدنيا فهو مالخ وهو البحر المذكور وما كان منه متصلا بالجبل فهو وراء المالخ فانه البحر الاحمر الطيب الرائحة وما كان من وراء جبل ق متصلا بالجبل الاسود فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كاسم القائل ومن شرب منه قطرة هلك وفى لوقته وما كان منه وراء الجبل بحكم الانفصال والحيطه والشمول بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذى لا يعلم له طعم ولا ربح ولا يبلغه أحد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عن الآثار فكتمت \* وأما البحر الاحمر الذى نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسمى ذى الموج الانبى رأيت على ساحل هذا البحر رجالا مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقربب الخلق الى الحق قد جعلوا على ذلك فمن عاشرهم أو صاحبهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله بقدر مسائرتهم وجوههم كالشمس الطالع والبرق اللامع يستضىء بهم الحائر فى تيهات القفار ويهتدى بهم التائه فى غيابات البحار اذا أرادوا السفر فى هذا البحر نصبوا شركا لحيتانه فاذا اصطادوها ركبوا عليها لأن كبر هذا البحر حيتانه ومكاتبه لؤلؤه ومرجاناه ولسكنهم عند أن يستوا على ظهر هذا الحوت ينتعشون بطيب رائحة البحر فيغمى عليهم فلا يفيقون الى أنفسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ماداموا راكبين فى هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى أن يأخذوا حدها من الساحل فتقذف بهم فى منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر وخرجوا من ذلك البحر رجعت اليهم عقولهم وبان لهم محسوسهم فيظفرون بعجائب وغرائب لا تحصر أقل ما يعبر عنها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واعلم) أن أمواج هذا البحر كل موجة منها تملأ ما بين السماء والارض الف الف مرة الى ما لا ينتهى ولولا أن عالم القدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد فى

(١٠ - ن - فى)

حاضر أنت فيه مشغول بهذا البدن ويوم آخر أنت فيه مفارق لهذا الجسد واذا لم يكن قوامك بالجسد وقد فارقه بالموت فقد حصل اليوم الآخر واذا عرفت انك اذا فارقت المحسوسات بمفارقة الجسد تلتقيت إما نعمة هى معرفة الله تعالى التي هى خاصية ذاتك ومنتهى لذاتك بمقتضى طبعك الاصلى لو لم تمرض بالميل الى الشهوات واما عذابا بالحجاب عن الله تعالى الذى هو منتهى شهوتك من حيث الطبع الاصلى كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعرفت أن سبب المعرفة الذكر والفكر والاعراض عن غير الله تعالى وسبب المرض المانع عن ذكر الله ومعرفة الاقبال على الشهوات والحرص على الدنيا وعرفت أن الله تعالى قادر على أن يعرف عموم عباده ذلك بواسطة الكشف لبعض خواص عباده وعرفت أنه قد فعل ذلك فقد عرفت رسله بالبرهان وآمنت واذا عرفت أن هذه الثمرات لانيام انما تكون فى كسوة الفاظ وعبارات توحى اليهم وتلقى فى سمعهم

إمامي يقظة أوفى منام فقد آمنت بالكتب وإذا عرفت أن أفعال الله تعالى منقسمة إلى مافعله بواسطة وإلى مافعله بغير واسطة وأن  
وسائطه مختلفة المراتب فالوسائط القريبة هم المقربون وعندهم يعبر بالملائكة لكن معرفة هذا بطريق البرهان عسير والقول فيه  
طويل فصدق الرسل في أخبارهم عنهم بعد أن عرفت صدق الرسل بالبرهان واكتف بذلك فانه درجة من درجات الإيمان يرفع  
الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات . (فصل) . كل ما يتولد فلا يستحيل ان يتولد أصلا وما يتولد لا يستحيل أن  
يتولد فقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة انما عني به الانسان التوالدي (وقوله) خلقناكم من تراب عني به الانسان التوالدي وقد  
تولد المقارب من البازوج ولباب الخبز والحيات من العسل والنحل من العجمل المنتخق المنكسرة عظامه والبق من الخل وسام  
أبرص من القرنيط والحنافس ٧٤ من البعرة ومن نوى النبق العقرب الجرارة ومن الشعر الحيات ومن الطين والمدر

الفأر ومن طين أصول  
القصب الدائم الرطوبة  
الطير ولا سيما طير الماء  
وأمثال ذلك كما ذكر في  
كتب الطلسمات وغيرها  
ثم يتولد هذا المتولد  
ويبقى نوعه بالتولد  
وانطباق دائرة معدل  
النهار على فلك البروج  
ما يدل على خراب العالم  
السفلي وتغييره للفصول  
أعنى الربيع والصيف  
والخريف والشتاء فلا  
يبقى الحرث والنسل كما  
قال تعالى كل من عليها  
فان يعنى على الارض  
خلق الله تعالى آدم من  
تراب ثم حصل منه  
التوالد ونظير ذلك  
مشاهد وكذا الصنائع  
والحرف تحصل من  
طريق الاطعام ثم تستفاد  
وتعلم وتحصل النار من  
المقدح والزند ثم تقتبس

الوجود بأسره وكل الله الملائكة السكر ويبين بحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم  
قرار في وسطه وليس في هذا البحر من السكان سوى دوابه والحيتان وأما البحر الأخضر فانه من  
المذاق معدن الهلاك والاغراق يوصف عند العلماء به بخير الصفات ويوسم عند عارفه باحسن السمات  
ليس فيه حوت ومن يركبه يموت رأيته وعلى ساحله مدينة مطمئنة أمينة هي المدينة التي وصل  
اليها الخضر وموسى فاستطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما وذلك لأنهما لبسا ثياب الفقراء وتلك  
البلدة لا يسكن أن يأكل طعامها الا الملوك والامراء ثم اني رأيت أهلها مشغوفين بركوب هذا البحر  
ومتعلقين بحب هذا الامر حتى أنهم يجتمعون في رأس كل سنة وهو يوم عيدهم فيركبون على نجائب  
متلونة بكل لون فاخضر وأحمر وأصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها ويربطون عصا به على  
أعين النجب ثم يقربونها الى جانب البحر فنسار به نجيبه الى البحر هلك هو والنجيب ومن  
أخذ به مركبه عن البحر صفحافانه يرجع حيا ولكن في نفسه كالحائب المرود وكالمجور والمطرود  
فلا يزال يقتنى نجيبا آخر ويرببه ويطعمه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل في العام السابق إلى أن  
يتوفى في البحر تعشقهم للبحر كما تعشق الفراشة بنور السراج فلا تزال تلتقي بنفسها فيه الى أن تفتى  
وتهلك فيه . وأما البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه ولا يعلم حيتانه فهو مستحيل  
الوصول غير ممكن الحصول لانه وراء الاطوار وآخر الاكوار والادوار لانهاية لعجائبه ولا آخر  
لغرائبه قصر عنه المدى فطال وزاد على العجائب حتى كأنه المحال فهو بحر الذات الذي حارت  
دونه الصفات وهو المعلوم والموجود والموسوم والمفقود والمجهول والمحكوم والمنقول والمحتوم  
والمعقول وجوده فقدانه وفقده وجدانه أوله محيط بآخره وباطنه مستوعب على ظاهره لا يدرك مافيه  
ولا يعلمه أحد فيستوفيه فنقبض العنان عن الخوض فيه والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
وعليه التكلان

(الباب الثالث والستون في سائر الاديان والعبادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات) \*

(اعلم ان الله تعالى انما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك مفظورون عليه من  
حيث الاصاله فمافي الوجود شيء الا وهو يعبد الله تعالى بحاله ومقاله وفعاله بل بداته وصفاته فكل  
شيء في الوجود مطيع لله تعالى لقوله تعالى للسماوات والارض انتيما طاعتين

والمس  
بعد حصولها ذلك تقدير العزيز العليم الذي خلق عند انفراج الدائرتين معدل النهار وفلك البروج  
الذي يتزايد الميل الذي خلق بينهما آدم من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه فمن شك في كيفية  
بدء الخلق ووضع الصانع الحكيم في التوالد والتولد فليتنظر الى المحسوسات التي ذكرناها وأما النشأة الاخرى وكيفية عود النفس  
والارواح الى أشباحها فقد كورة في بابها \* (فصل) \* المبدعات والمخلوقات أحدثها الله تعالى نازلة بالترتيب فهو الاول الذي  
لا أول قبله ومنه تحصل المبدعات بل الممكنات بأسرها ثم ينزل الترتيب من الاشرف فالاشرف حتى ينتهي إلى المادة التي هي أخس  
الاشياء ثم ابتداء تعالى من الاخس عائد إلى الاشرف حتى انتهى الى الانسان ويعود الانسان عند ذلك نفسه إلى حيث قال ارجعي  
إلى ربك راضية مرضية ولذلك قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن أما الظاهر فمركز في غرائر العقول أن لكل مبد أو ان

للحادث محدثا والممكن موجودا واجبا وأما الباطن فلان وصفه الخاص لا يعرفه إلا هو وربما كان باطنا لغاية ظهوره كما أن الشمس التي هي في غاية البعد عن هذا المثال ظاهر باهر وبسبب غاية ظهورها لا تدركيها الحاسة المبصرة محاذة ومقابلة (والميزان) ما تعرف به حقائق الاشياء ويميز به صحيح العقيدة من الفاسد وهو الواسطة بين السماء والأرض حيث قال والسماء رفعمها ووضع الميزان أن لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان والأرض وضعها للانام وذلك الميزان سر من أسرار الربوبية لا يعرفه إلا الراسخون في العلم والله أعلم . (الركن الثاني في معرفة الملائكة) . الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق اختلافا يكون بين الانواع (مثال ذلك) القدرة فانها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما مخالفا للون واللون والقدرة والعلم أعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والشيطان والجن اختلاف ومع ذلك فكل (٧٥) واحد جواهر قائم بنفسه وقد

وقع الاختلاف بين الجن والملك فلا يدري أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان أو الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والسكامل وكذا الاختلاف بين الملك والشيطان وهو أن يكون النوع واحدا والاختلاف واقعا في العوارض كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي والظاهر أن اختلافهم بالنوع والعلم عند الله تعالى وهذه الجواهر المذكورة لا تنقسم أعنى ان محل العلم بالله تعالى واحد لا ينقسم فان العلم الواحد لا يحل إلا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل بشيء واحد

وليس المراد بالسموت إلا أهلها ولا بالأرض إلا سكانها وقال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ثم شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له لان الجن والانس مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالضرورة ولكن تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تعالى متمجلا باسمه المضل كما هو متمجلا باسمه الهادي فكما يجب ظهور أثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور أثر اسمه المنتقم واختلاف الناس في أحوالهم لاختلاف أرباب الاسماء والصفات قال الله تعالى كان الناس أمة واحدة يعني عباد الله مجبولين على طاعته من حيث الفطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعبده من اتبع الرسل من حيث اسمه الهادي وليعبده من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف الناس وافتقرت الممال وظهرت النحل وذهبت كل طائفة إلى ما علمته انه صواب ولو كان ذلك العالم عند غيرها خطأ ولكن حسنه الله عندها ليعبده من الجهة التي تقتضيها تلك الصفة المؤثرة في ذلك الأمر وهذا معنى قوله ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها فهو الفاعل بهم على حسب ما يريد من مراده وهو عين ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى يحزبهم على حسب مقتضى أسمائه وصفاته فلا ينفعه اقرار أحد بربوبيته ولا يضره وجود أحد بذلك بل هو سبحانه وتعالى يتصرف فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي تنبئ لسكاله فكل من في الوجود دعا بالله تعالى مطيع لقوله تعالى وان من شيء إلا ايسر بحمده ولكن لا تفقهون تسييحهم لان من تسييحهم ما يسمى مخالفة ومعصية ووجودا وغير ذلك فلا يفقه كل أحد ثم ان النبي انما وقع على الجملة فصحح أن يفقه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسييحهم يعني من حيث الجملة فيجوز أن يفقه بعضهم . ثم اعلم ان الله تعالى لما أوجد هذا الوجود وأنزل آدم من الجنة وكان آدم وليا قبل نزوله إلى الدنيا فلما نزل إلى الدنيا آناه الله تعالى النبوة لان النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة وذلك هو الولاية ثم لم ينزل أبونا آدم وليا في نفسه إلى أن ظهرت ذريته فأرسل اليهم وكان يعلمهم ما أمره الله تعالى به وكانت له صحف أنزلها الله عليه فمن تعلم من أولاده قراءة تلك الصحف آمن بالضرورة ولما فيها من البيان الذي لا يمكن أن يردده متأمل فهو لاء الذين اتبعوه من ذريته ومن اشتغل ببلذاته عن تعلم قراءة تلك الصحف واتبع هو آلت به ظلمة الغفلة إلى الغرور بالدنيا ثم آل به ذلك إلى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما

في محل واحد متضادان وفي المحلين غير متضادين وأما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متحيز أم لا فهذا الكلام عائد إلى معرفة الجزء الذي لا يتجزأ فان استحالة الجزء الذي لا يتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء الذي لا يتجزأ فيمكن أن يكون هذا الجوهر متحيزا وقد قال قوم لا يجوز أن يكون غير منقسم ولا متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك وهذا غير مبرهن عليه لانه مما يتبايننا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز والأمور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ما سلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الخالين في محل واحد فان ايجاب احتياجهما إلى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما فكذلك سلب الاحتياج إلى المحل والمكان لا يفيد اشتراك الشئيين ويمكن أن تشاهد هذه الجواهر أعنى جواهر الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا

وكا كان النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي والقسم الثاني أن يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما أن نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفا على إشراق نور النبوة كما أن محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الإدراك على إشراق نور الشمس وكذا في الجن والشياطين

(فصل) وقوع مزاج قريب من مزاج آخر غير مستحيل فنسبة نفس مزاج واحد هو قريب إلى مزاج آخر إلى نفس ذلك المزاج نسبة مقارنة فإن كان لانسان مزاج خاص وله نفس خاصة ثم مات صاحب ذلك المزاج وحدث بعده مزاج آخر قريب منه وذلك عند الأدوار والتشكلات الفلكية مثال ذلك حدث مزاج وتشكل الفلك على هيئة مخصوصة ثم عادت تلك التشكلات بأسرها ودايم يمكن لها وان لم يكن بالنسبة المخصوصة إلى مبدء واحد (٧٦) فحدث مزاج آخر استحق المزاج الحادث نفساً أخرى لتلك النفس مع النفس المقارفة

التي كانت للزجاج المناسب له مناسبة ما فلا تتعلق النفس المقارفة بهذا المزاج تعلقاً كلياً لاستحالة تصرف النفس في بدن واحد فتتعلق بذلك المزاج تعلقاً دون تعلق تلك النفس الحادثة معه فتزداد خيراً إن كانت خيرة وشرّاً إن كانت شريرة ولذلك يقال لكل إنسان جنى يشاكله ويعاونه أو شيطان يغويه ويضله وإن حدث مزاجان في زمان واحد في بدنين أوفى مكانين وحدثت لهما نفسان كانتا تربين ففي الأبدان تربان وفي النفوس تربان وكل من تكون مناسبة الأرواح المقارفة إلى روحه أكثر حدث به من تلك الاتصالات أنواع من الأخلاق فيكون عرافاً كاهناً أو

أنزله الله على آدم عليه السلام وهو لاهم الكفار ثم تولى آدم عليه السلام افتقرت ذريته فذهبت طائفة ممن كان يؤمن بقرب آدم عليه السلام من الله تعالى إلى أن يصور شخصاً من حجر على صفة آدم ليحفظ حرمة بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة بمشاهدة شخصه على الدوام لعل ذلك يكون مقرراً له إلى الله تعالى لأنه يعلم أن خدمة آدم في حال حياته كان مقرراً له إلى الله تعالى فظن أنه لو خدم شخص آدم كان كذلك ثم تبعها طائفة من بعدها ففضلوا في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهو لاهم عبدة الأوثان ثم ذهبت طائفة أخرى إلى القياس بعقولهم فزيفوا عبدة الأوثان وقالوا الأولى إن نعبد الطوائع الأربعة لأنها أصل الوجود إذ العالم مركب من حرارة وبرودة وبيوسة ورطوبة فعبادة الأصل أولى من عبادة الفرع لأن الأوثان فرع العابد لأنها تحتها فهو أصلها فعبدوا الطوائع وهو لاهم الطبيعيون ثم ذهبت طائفة إلى عبادة الكواكب السبعة فقالوا إن الحرارة والبرودة والبيوسة والرطوبة ليس شيء منها في نفسه له حركة اختيارية فلا فائدة في عبادتها والأولى عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر لأن كل واحد من هؤلاء مستقل بنفسه سائر في فلسفه يتحرك بحركة مؤثرة في الوجود تارة نفعاً وتارة ضرراً فالأولى عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب وهو لاهم الفلاسفة وذهبت طائفة إلى عبادة النور والظلمة لأنهم قالوا إن اختصاص الأنوار بالعبادة تضييع للجانب الثاني لأن الوجود منحصر من نور وظلمة فالعبادة لهؤلاء أولى فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بنجم أو غيره وعبدوا الظلمة المطلقة المتجلمية حيث كانت فسموا النور بزندان وسموا الظلمة أهر من وهو لاهم الثائوية ثم ذهبت طائفة إلى عبادة النار لأنهم قالوا إن مبنى الحياة على الحرارة الغريزية وهي معنى وصورتها الوجودية هي النار فهي أصل الوجود وحده فعبدوا النار وهو لاهم المجوس ثم ذهبت طائفة إلى ترك العبادة رأساً زعموا بأنها لا تفيد وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ما هو الواقع قائم إلا أرحام تدفع وأرض تبلى وهو لاهم الدهريون ويسمون بالملاحدة أيضاً ثم إن أهل الكتاب متفرقون فبراهمة وهو لاهم يزعمون أنهم على دين إبراهيم وأنهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة وهو لاهم الموسويون ونصارى وهو لاهم العيسويون ومسلمون وهم المحدثون فلهؤلاء عشر ملل وهم أصول الملل المختلفة وهي لا تنهاى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشر الملل وهم الكيفار والطوائعية

صاحب تنجيم أو غير ذلك وربما كانت القوة الوهمية بعد المقارفة بحيث يصير لها العالم المحسوس بدنًا ولا تتعداه إلى والفلاسفة العالم الأعلى فتطالع الأسباب الجزئية في هذا العالم فتستفيد النفس البدنية المتصلة بها معرفة ما والشير منباني غاية النشر لأنها خرجت عن المادة فالشير شيطان والخير من الطبقة الناقصة جن وللجن والشياطين علائق يتمسك بها البشر وأفعال روحانية هي مولدات لأفعال طبيعية والخلاص عن المادة دليل كمال القوة سواء كانت تلك القوة قوة رداءة أو قوة خير وأما القاعد عن اليمن والشمال فقالوا فيهما ما قالوا والحق أن هذا سر إنما يعرفه الأنبياء المرسلون عليهم السلام وملائكة السموات المدبرون المتصرفون في اجرام السموات لا يعلم أعداد تلك الاجرام إلا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وملك الموت هو الملك الذي يأمره الله تعالى بقبض الأرواح متضمناً تفريق المزاج الذي استحق قبول تلك النفس مثاله مثال مطفيء السراج بالنفخ والنفخ



نفختان نفخ يوقد كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا ونفخ بطيني كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
وقال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون \* ( الركن الثالث في المعجزات وأحوال الانبياء عليهم السلام ) \*  
تسييح الحصى وقلب العصا حية تسمى وكلام البهائم وكلام الشاة التي قالت للنبي عليه الصلاة والسلام حين سمعها اليهودية لانا كل  
منى فاني مسمومة وأمثال ذلك على ثلاثة أقسام القسم الاول الحسى والثاني الخيالي والثالث العقلي ( القسم الاول ) الحسى وهو أن  
يخلق الله العلم والحياة والقدرة في الحصى حتى ويتكلم في البهيمة العقل والقدرة والنطق وذلك ليس بمحال فان الله تعالى قادر على أن  
يخلق في الباذروج حياة وقدرة وسما ويخلق منه عقربا ويخلق من نوى النبق كذلك ويخلق من لحوم البقر النحل ومن النطفة  
الانسان وسائر الحيوانات من موادها فهو قادر على أن يخلق باعجاز نفسه مقدسة نبوية ( ٧٧ ) في الحصة حياة وقدرة ومن شاهد

خلق الحية الضناضة من  
شعر امرأة ويحس ذلك  
ولا يتعجب من قلب  
الشعر حية فكيف  
يتعجب من قلب العصا  
حية والخشب كان  
نفس نامية نباتية والشعر  
لم يكن قط ذا نفس  
والاجسام متماثلة فكما  
جاز ذلك في أجسام الناس  
جاز ذلك في سائر الاجسام  
وان كان الجسم الانساني  
بسبب اعتدال المزاج  
قابلا لهذه الاشياء فكل  
جسم مستعد لقبول  
المزاج المعتدل وان كان  
الاعتدال موقوفا على  
الحرارة والرطوبة فليس  
يتمتع أن يكون كل جسم  
قابلا للحرارة والرطوبة  
ويكون دعاء النبي وهيمته  
يؤثران في كينونة هذه  
الاشياء من غير مهمة  
ومدة وان جرت العادة

والفلاسفة والثانوية والمجوس والديرية والبراهمة واليهود والنصارى والمسلون وما ثم طائفة من  
هذه الطوائف إلا وقد خلق الله منها ناسا للجنة وناسا للنار الا ترى أن الكفار في الزمن المتقدم من النواحي  
التي لم تصل اليها دعوة رسل ذلك الوقت منقسمون على عامل خير جزاه الله بالجنة وعامل شر جزاه الله  
بالنار وكذلك أهل الكتاب فالخير قبل نزول الشر ائمة ما قبلته القلوب وأحبته النفوس واستبشرت به  
الارواح وبعد نزول الشر ائمة ما تعبد الله به عبادوه والشر ائمة ما قبلته القلوب وكرهته  
النفوس وتأملت به الارواح وبعد نزول الشر ائمة ما همى الله عنه عبادوه فكل هذه الطوائف عابدون لله  
تعالى كما ينبغي أن يعبد لانه خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما يستحق ثم لانه سبحانه وتعالى أظهر في هذه  
الملل حقائق أسمائه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبده جميع الطوائف فاما الكفار فانهم عبادوه  
بالبذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقة  
فكفروا أن يكون لهم رب لانه تعالى حقيقةهم ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث ما تقتضيه  
ذواتهم التي هو عينها ثم من عبده منهم الوثن فليس وجوده سبحانه بكاله بالاحول ولا مزج في كل فرد من  
أفراد ذرات الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها فاعبدوا الا الله ولم يفتقر في ذلك  
إلى علمهم ولا يحتاج الى نياتهم لان الحقائق ولو طال اخفاؤها لا بد لها أن تظهر على ساق مما هو الامر  
عليه وذلك سر اتباعهم للحق في أنفسهم لان قلوبهم شهدت لهم بأن الخير في ذلك الامر فانه قدت  
عقائدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن عبده به وقال عليه الصلاة والسلام استفت قلبك ولو أفوتوك  
المفتون هذا على تأويل عموم القلب وأما على الخصوص فما كل قلب يستفتى ولا كل قلب  
يفتى بالصواب فهذا يراد به بعض القلوب لا كلها فتلك اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم  
فاعلوه قادتهم إلى ظهور حقيقة الامر على ذلك المنهج في الآخرة وقال تعالى كل حزب بما لديهم  
فرحون يعني في الدنيا والآخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو سماهم بأنهم فرحون ووصفهم  
بهذا الوصف والوصف غير معاير للوصف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل  
ولو قال يفرح على صيغة المضارع كان يقتضى الانصرام وأما الاسم فهو لدوام الاستمرار فهم فرحون  
في الدنيا بأفعالهم وفرحون في الآخرة بأحوالهم فهم دائمون في الفرح بما لديهم ولهذا ورد العادو الما  
نهورا عنه بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب لما وجدوه من اللطيفة المذوذة في ذلك وهي سبب

أن يخلق الله تعالى مثل هذه الاشياء في مدة وبذلك يظهر شرف الانبياء وخرق العادة ليس بمحال مثال ذلك الشمس والنار فان  
ما حصل من تأثير الشمس في المائعات وغيرها انما يحصل بمدة على سبيل التدرج وما يحصل من اسخان النار يكون دفعة فلم استحال  
أن يكون تأثير مراد الانبياء على وجه تكون نسبته نسبة اسخان النار الى اسخان الشمس ( القسم الثاني ) العقلي وهو قول الله تعالى  
وان من شيء إلا يسبح بحمده وهو شهادة كل مخلوق ومحدث على خالقهم وموجده كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب  
ويقال لذلك لسان الحال والمتكلمون يقولون هذه دلالة الدليل على المدلول والحقى من الناس لا يعرفون هذه الرتبة ولا يقرون  
( بها ) ( القسم الثالث ) الخيالي أن لسان الحال يصير مشاهدا محسوسا على سبيل التمثيل وهذه خاصية الانبياء والرسل عليهم الصلاة  
والسلام كما أن لسان الحال يتمثل في المنام لغير الانبياء ويسمعون صوتا وكلاما كمن يرى في منامه ان جملا يكلمه أو فرسا يخاطبه أو

ميتا يعطيه شيئاً أو يأخذ بيده أو يسلب منه شيئاً أو يصير أصبعه شمساً أو قمر أو يصير ظفره أسداً أو غير ذلك مما يراه النائم في منامه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام يرون ذلك في اليقظة وتخالطهم هذه الاشياء في اليقظة فان المتيقظ لا يميز بين أن يكون ذلك نطقاً خيالياً أو نطقاً حسيماً من خارج والنائم انما يعرف ذلك بسبب انتباهه والتفرقة بين النوم واليقظة ومن كانت له ولاية تامة تفيض تلك الولاية أشعتها على خيالات الحاضرين حتى انهم يرون ما يراه ويسمعون ما يسمعه والمثل الخيالي أشهر هذه الاقسام والايان بهذه الاقسام كلها واجمعها واجب . ( فصل ) \* وأما شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء فالشفاعة عبارة عن نور يشرق من الحضرة الالهية على جوهر النبوة وينتشر منها الى كل جوهر استحسنته مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المراظبة على السنن وكثرة الذكر ( ٧٨ ) بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس

منه الى موضع مخصوص من الحائط لا الى جميع المواضع وانما اختص ذلك الموضع لمناسبة بينه وبين الماء في الموضع وتلك المناسبة مسلوقة على سائر أجزاء الحائط وذلك الموضع هو الذي اذا خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية الى الارض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لا يكون أوسع منه ولا أضيق مثال ذلك لائح وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار فكما أن المناسبات الوضعية تقتضى الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية أيضاً تقتضى

بقائهم فيه فان الحق تعالى من رحمته اذا أراد تعذيب عبد بعذاب في الآخرة أو جده في ذلك العذاب لذة عزيزة يتعشق بها جسد المعذب لئلا يصح منه الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به من العذاب فيبقى في العذاب مادامت تلك اللذة موجودة له فاذا أراد الحق تخفيف عذابه ففقدته تلك اللذة فيضطر الى الرحمة وهو تعالى شأنه أنه يجيب المضطر اذا دعاه فحينئذ يصح منه الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به فيعيذه الحق من ذلك فعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي وان كانت تؤول بهم الى السعادة فانها طريق الضلال لبعده حصول سعادتها فانه لا تنكشف اصحابها الحقائق الا بعد خوض طباق النار الاخرية بجميعها جزاء بما خاض في الدنيا طباق النار الطبيعية بالافعال والاحوال والاقوال على مقتضى البشرية فاذا استوفى ذلك قطع طريقه الى الله تعالى لانه نودى من بعد فصل بعد ذلك الى سعادته الالهية فيفوز بما فاز به المقر بون من أول قدم لانهم نودوا من قرب فافهم . وأما الطبائعية فانهم عبدوه من حيث صفاته الاربع لان الاربع الاوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة أصل فناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهر هاني عالم الاكوان فالرطوبة مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى فلها احاسائرواح الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وعانوا اثر اوصافه الاربع الالهية ثم باشرها في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علمت القوابل من حيث الاستعداد الالهي ان تلك الصفات معان لهذه الصور أو قل ارواح لهذه الاشباح أو قل ظواهر لهذه المظاهر فعبدت هذه الطبائع لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم السابق والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات ويؤول أمرهم الى السعادة كمال أمر من قبلهم اليها بظهور الحقائق التي نبي أمرهم عليها وأما الفلاسفة فانهم عبدوه من حيث أسماؤه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر أسماؤه وهو تعالى حقيقة بذاته فالشمس مظهر اسمه الله لأنه الممد بنوره جميع الكواكب كما أن الاسم الله تستمد جميع الاسماء حقائقها منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لأنه أكمل كوكب يحتل نور الشمس كما أن الاسم الرحمن أعلى مرتبة في الاسم الله من جميع الاسماء كما سبق بيانه في باب المشترى مظهر اسمه الرب لأنه أسعد كوكب في السماء كما أن اسم الرب أخص مرتبة في المراتب لشموله كالالكبرياء لاقتضائه المربوب وأما زحل فمظهر الواحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما أن الاسم

ذلك في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد فقد تأكدت مناسباته مع الحضرة الالهية فاشرق عليه الواحد النور من غير واسطة ومن استولى عليه السنن والافتداء بالرسول ومحبة أتباعه ولم ترسخ قدمه في ملاحظة الوجدانية لم تستحكم مناسباته إلا مع الواسطة فانقر الى واسطة في اقتباس النار كما يقتدر الحائط الذي ليس مكشوفاً للشمس الى واسطة الماء المكشوف للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير الممكن في قلب الملك المخصوص بالعناية قد يفيض الملك عن هفوات أصحاب الوزير يعفوا عنهم لا لمناسبة بين الملك وأصحاب الوزير لكن لانهم يناسبون الوزير المناسب للملك فقاضت العناية عليهم بواسطة الوزير لا بأنفسهم ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم العناية أصلاً لان الملك لا يعرف أصحاب الوزير واختصاصهم به إلا بتعريف الوزير واطهاره الرغبة في العفو عنهم فيسمى لفظه في التعريف واطهار الرغبة شفاعة على سبيل المجاز وانما الشفيع

مكاته عند الملك وانما اللفظ لاظهار الغرض والله مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة اختصاصه بالوزير لاستغنى عن اللفظ وحصل الغفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله تعالى عالم به فلواذن للانبياء عليهم الصلاة والسلام في التلفظ بما هو معلوم عندالله تعالى لسكانت ألفاظهم ألفاظ الشفعاء وإذا أرادالله تعالى أن يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل إلا بالفاظ مألوقة بالشفاعة ويدل على ذلك انعكاس النور بطريق المناسبة وان جميع ماورد في الاخبار عن استحقاق الشفاعة متملق بما يتعلق بالرسول عليه الصلاة والسلام من صلاة عليه أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما يحكم علاقة المودة والمحبة والمناسبة معه . (الركن الرابع في أحوال ما بعد الموت) . (فصل) . في عذاب القبر النفس إذا فارقت البدن حملت القوة الوهمية معها كما ذكرناها وتتجرد عن البدن منزهة ليس بصحبها شيء من (٧٩) الهيآت البدنية وهي عندالموت عالمة

بمفارقةها عن البدن وعن دار الدنيا متوهمة نفسها الانسان المقبور الذي مات وعلى صورته كما كان في الدنيا يتخيل ويتوهم وتتخيل بدنها مقبورا ويتخيل الآلام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية على ماوردت به الشرائع الصادقة فهذا عذاب القبر وان ما كانت سعيدة تتخيله على صورة ملائمة على وفق كانت تعتقده من الجنات والانهار والحدائق والغلمان والولدان والحور العين والكاس من المعين فهذا ثواب القبر فلذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران فالقبر الحقيقي هذه الهيئات وعذاب القبر وثوابه ما ذكرناهما

الواجد تحتته جميع الاسما والصفات وأما المربخ فظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال القهارية وأما الزهرة فظهر الارادة لانه سريع التقلب في نفسه فكذلك الحق يريد في كل آن شيئا وأما عطاء در فظهر العلم لانه السكائب في السماء وبقية الكواكب المعلومة مظاهر لأسماؤه التي لا يبلغها الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب الباقية فانها مظاهر لأسماؤه التي لا يبلغها الاحصاء فلما ذاق ذلك أرواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها بالفطرة الالهية عبدت هذه الكواكب لئلا تكون اللطيفة الالهية الموجودة في كل كوكب ثم لما كان الحق حقيقة تلك الكواكب اقتضى ان يكون معبودا لذاته فعبده ولهذا السر فاني الوجود شيء الا وقد عبده ابن آدم وغيره من الحيوانات كالحرباء فانها تعبد الشمس وكالجمل يعبد الثمالة وغيرهما من أنواع الحيوانات ففاني الوجود حيوان إلا وهو يعبد الله تعالى أما على التقييد بمظهر ومحدث وأما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم عبادالله على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضى ان لا يظهر في شيء الا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود دفن الناس من عبد الطبايع وهي أصل العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم يبق شيء في الوجود الا وقد عبده شيئا من العالم الا المحمديون فانهم عبده من حيث الاطلاق بخير تقييد بشيء من أجزاء المحدثات فقد عبده من حيث الجميع ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه دون وجه من باطن وظاهر فكان طريقهم صراط الله إلى ذاته فلهمنا فازوا بدرجة القرب من أول قدم فهو لاء الذين أشار اليهم الحق بقوله أولئك ينادون من مسكان قريب بخلاف من حيث الجهة وقيد به يظهر كالطبايع أو الكواكب أو كولوئن أو غيرهم فانهم المشار اليهم بقوله أولئك ينادون من مسكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من حيث ذلك المظهر الذي عبده من حيث هو ولا يظهر عليهم في غيره وذلك عين البعد الذي نودوا اليه من حيث هو وبعد الوصول الى المنزل يتحد من نودي من قريب ومن نودي من بعيد فافهم به وأما الثنوية فانهم عبده من حيث نفسه تعالى لانه تعالى جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقيقية وال مراتب الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وظهر في الدارين بالنعتمين فما كان منسوبا الى الحقيقة الحقيقية فهو الظاهر في الأنوار وما كان منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدوا النور والظلمة لهذا السر الالهى الجامع للوصفين والضدين

والنشأة الاخرى خروج النفس عن غبار هذه الهيئات كما يخرج الجنين من القرار المسكين كما قال تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى الذي جعل لسكم من الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون دليل ظاهر ومثال بين هذه النشأة فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته الفاء ههنا للتعقيب يعنى قامت قيامته الميت عند موته مثال ذلك من سرق نصابا كاهل من حرز فقد استحق قطع يده وهذا عقاب لا يتأخر عن هذا الفعل وقال تعالى أيضا ومن يولهم يومئذ نبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله والقيامه الكبرى ميعاد عندالله تعالى لا يجليها لوقتها إلا هو وعليها عندالله والاقوات والازمنة وان كان فيها تشابه فلذلك واحد منها خواص ببعض أنواع الوجود يعتبر ذلك في أوقات الحرث والنسل وغيرهما وعند المتكلمين يرجع ذلك إلى مشيئة الله تعالى فانه تعالى يخصص وقتا يوجد فيه موجودا بارادته ومشيئته مع ان الاوقات

مما يشابهه بالإضافة الى القدرة وإلى ذات القديم سبحانه وتعالى والفلاسفة يقولون ان مبادئ الحوادث حركات الافلاك وان أدوارها مختلفة وكل شكل من تشكيلات مبادئ غيره من التشكيلات مقرر ذلك في براهين اقليدس إذ كل تشكيل وكل عود من تلك التشكيلات لا تعود بعينها وبذلك يبطلون دعوى المنجمين في التجربة لكل عود وتشكل من تشكيلات الفلك فيجوز أن يتجدد دور مبادئ لسائر الادوار تحدث فيه حيوانات غريبة الشكل لم ير مثلها قبلها قط وإذا أقمنا حجر في الماء يحدث فيه شكل مستدير تكون استدارة هذا الشكل مناسبة لعمقه وكلما ازداد عمقه ازدادت تلك الدائرة فاذا أقمنا حجراً آخر قبل تمام هذه الدوائر فلم يلزم أن تكون حركة الماء في النوبة الثانية حركته في النوبة الاولى لان الماء في الاولى ساكن وفي الاخرى متحرك فان تشكيل الحجر المتحرك خلاف تشكيله للسائر فتختلف الاشكال مع (٨٠) تساوى الاسباب لا متزاج أثر السابق باللاحق وهب ان تشكيلا المتحرك وافق شكلا

آخر فكيف يكون مقومات الثوابت والاوراجات وسائر الجوزاهرات دلي مثل ما كان عليه في التشكيل الاول فلا يستحيل أن يكون في التقدير الازلي للادوار دور يخالف هذه الادوار يقتضى نظام من نظام الوجود والابداع على خلاف النمط المعهود ولا يستحيل أن يكون ذلك النمط بديعاً لم يسبق له نظير ولأن يكون حكمه باقياً لا يحدقه مثل الدور السابق المنسوخ فيبقى النمط الحاصل من الابداع مستمر في جنسه وان كانت تبدل أحواله فيكون ميعاد القيامة الكبرى حصول ذلك التشكيل الغريب من الاسباب العالية فيكون مبدئاً كلياً جامعاً

والاعتبارين والحكمين كيف شئت من أى حكم شئت فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه فالنوبة عبوده من حيث هذه اللطيفة الالهية مما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى فهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور والظلمة . وأما الجوس فانهم عبوده من حيث الاحدية فكما أن الاحدية مفنية لجميع المراتب والاسماء والاوراج كذلك النار فاما أقوى الاستقصات وأرفعها فانها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها لا تقارها طبيعة الا وتستحيل إلى النارية لغلبة قوتها فكذلك الاحدية لا يقابلها اسم ولا وصف إلا ويندرج فيها ويضمحل فلهذه اللطيفة عبودوا النار وحققتها ذاته تعالى (واعلم) أن الهوى قبل ظهورها في ركن من أركان الطبائع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها أن تلبس صورة أى ركن شاءت وأما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها أن تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة منهم لها معنى الثاني فالنعم وهو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا يفيد كل اسم الا ما اقتضته حقيقة فالنعم ضد المنتقم فالنار في الطبائع مظهر الواحدية في الاسماء فلما انثقت مشام أرواح الجوس لعطر هذا المسك زكت عن شم شواه عبودوا النار وما عبودوا الا الواحد القهار . وأما الدهرية فانهم عبوده من حيث الهوى فقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وأما البراهمة فانهم عبودوا الله مطلقاً لان حيث نبى ولا من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله فهم مقرون بوحداية الله تعالى في الوجود لكنهم ينكرون الانبياء والرسول مطلقاً فعبادتهم نوع للحق من عبادة الرسل قبل الارسال وهم يزعمون أنهم اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم الخليل عليه السلام من نفسه من غير أن يقولوا انه من عنده فيه ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فأما الاربعة اجزاء فانهم يبيحون قراتها لكل أحد وأما الجزء الخامس فانهم لا يبيحون إلا للأحد منهم لبعده غوره وقد اشتهر بينهم أن من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد أن يؤول أمره إلى الاسلام فيدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة أكثر من يوجدون بلاد الهند ثم ناس يتيون بزيمهم ويدعون أنهم ابراهيمة وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فن عبود منهم الوثن فلا يعد من هذه الطائفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا هذه التعميدات من أنفسهم كانت سبباً لشقاوتهم ولو آل بهم الامر إلى السعادة فان الشقاوة ليست إلا ذلك البعد الذي

يشبهون  
 لجميع الارواح فيعم حكمها كافة الارواح فتكون قيامة عامة مخصوصة بوقت لا تتسع القوة البشرية لمعرفتها أعنى لمعرفة وقتها ولا الانبياء المرسلون عليهم الصلاة والسلام فان الانبياء أيضاً يكشف لهم ما ينكشف بقدر احتياهم وقبولهم فاذ لم يقم برهان كلامي ولا فلسفي على استحالة وجب التصديق به إذا ورد الشرع به تشريحا لا يتطرق اليه الاحتمال والتساويل وقد صرح الشرع به تضریحاً ضرورياً يجب الايمان به ولا يمكن تأويله وكما جاز أن يحدث دور بشكل يحدث بسببه أنواع من الحيوانات لم يهد مثلها فكذلك يجب أن يحدث زمان يحشر فيه الموتى وتجمع أجزاؤهم وتعود إلى أشباحهم وأرواحهم فكما أن الجاهل يتأمل فصل الشتاء ويتعجب أن يحصل فيه نبات وثمار إذا ورد فصل الربيع عاين ذلك وبين زمانى الفصلين بعد في هذه الدار فكذلك بين زمان النشأة الاولى التي تحصل للانسان بالناسل وزمان النشأة الاخرى التي تحصل للانسان بالاحياء والاعادة

كون بعيد لا يقاس أحدهما على الثاني (فصل) عود النفس إلى البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة أمر ممكن غير مستحيل ولا ينبغي أن يتعجب منه بل التعجب من تعاق النفس بالبدن في أول الأمر أظهر من تعجب عودها إليه بعد المفارقة وتأثير النفس في البدن تأثير فعل وتسخير ولا برهان على استحالة عود هذا وصيرورة هذا البدن مستعداً مرة أخرى لقبول تأثيره وتسخيره بقى ههنا تعجب من ضعف العقول وهو أن ذلك الاستعداد الانساني يحصل قليلاً قليلاً بالتدرج من نطفة في قرار مكين ثم من علة إلى تمام الحلقة وإذالم يكن كذلك لا يقبل استعداد قبول التسخير ودفع هذا التعجب اننا قد بينا ان ما هو ممكن بالتدرج انما هو التولد فلا يكون بالتدرج بل حدوده ممكن دفعة واحدة ألا ترى ان الفأر المنزى يثو الذي يكون بالتدرج وباجتماع الذكر والانثى وبعد حمل وسفاد وان التولد منه يكون دفعة فانه لم يوجد قط مدر ولا تراب بعضه فأر (٨١) وبعضه بالقوة قريب إلى حجم الفأر

وكذلك الذباب الذي يتولد في الصيف من العفونات يكون دفعة ولم توجد عفونة تغيرت عن حالها وصارت بالقوة قريبة إلى ان تستحيل ذباً ما من غير مهمة وتدرج والنشأة الثانية تولدية من تلك الاجزاء التي كانت في الأصل وان تفرقت وانما خاضت صورها فيرد الله تعالى واهب الصور تلك الصور إلى موادها ويحصل المزاج الخاص مرة أخرى ولها نفس حدثت عند حدوث ذلك المزاج ابتداء فتعود بالتسخير والتصرف اليها مع العلاقة التي بينهما مثال ذلك راكب سفينة غرقت السفينة وتفرقت أجزاءها وانتقل الراكب بالسباحة إلى جزيرة ثم ترد تلك الاجزاء بعينها

يشتون فيه قبل ظهور السعادة فهي الشقاوة فافهم واما من عبد الله على القانون الذي أمره به نبيه كأنما من كان من الانبياء فانه لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيئاً فشيئاً وما أتى على أهل الكتاب إلا أنهم بدلوا كلام الله وابتدعوا من أنفسهم شيئاً فكان ذلك الشيء سبباً لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لأوامر الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم كتابه تعالى فان الحق لم يرسل نبياً ولا رسولا إلى أمة الا جعل في رسالته سعادة من تبعه منهم \* واما اليهود فاتبعتهم بتوحيدهم الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين وقيام في الصلاة في محل ان شاء الله تعالى ويتعبدون بالصوم ليوم كانوا إذ هو اليوم العاشر من أول السنة وهو يوم عاشوراء وقيام في يوم السبت ويتعبدون بالاعتكاف في يوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم ان لا يدخل في بيته شيئاً مما يتمول به ولا ما يؤكل ولا يخرج منه شيئاً ولا يحدث فيه نكاحاً ولا نبيماً ولا عقداً وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله تعالى في التوراة أنت وعبدك وأمتك لله تعالى في يوم السبت فلاجل هذا حرم عليهم ان يحدثوا في يوم السبت شيئاً مما يتعلق بأمر دنياهم ويكون ما كوله ما جمعه يوم الجمعة وأول وقته عندهم إذا غربت الشمس من يوم الجمعة وآخره الاضفرار من يوم السبت وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والأرضين في ستة أيام وابتدأها في يوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا عبد الله اليهود هذه العبادة في هذا اليوم اشارة إلى الاستواء الرحمان وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو أخذنا في الكلام على سر ما كره لهم ومشروهم الذي سنه لهم موسى أو لو أخذنا في الكلام على أعيادهم وما أمرهم فيها نبيهم وفي جميع تعبداتهم وما فيها من الاسرار الالهية خشينا على كثير من الجهال ان يغتروا به فيخرجوا عن دينهم لعدم علمهم بأسراره فلمنسك عن اظهار أسرار تعبدات أهل الكتاب ولنبين ما هو أفضل من ذلك وهو أسرار تعبدات أهل الاسلام فانها جمعت جميع المنفردات ولم يبق شيء من أسرار الله إلا وقد هدانا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه أكمل الاديان وأتمه خير الامم . واما النصراني فافهم أقرب من جميع الامم الماضية إلى الحق تعالى فهم دون المحمديين وسببه انهم طلبوا الله تعالى فعبده في عيسى ومريم وروح القدس ثم قالوا بعدم التجزئة ثم قالوا بقدمه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا تزييه في تشبيهه لا تيق بالجناب الالهي لكونهم لما حصروا ذلك في هؤلاء الثلاثة نزلوا عن درجة الموحدين غير انهم أقرب من غيرهم إلى المحمديين لان

( ١١ - ن - ن ) إلى الهيئة الأولى وتوطد وتؤكد عاد اليها راكب السفينة وأجزاها وتصرف فيها كما شاء ولا يجب أن يستحق هذا الحشر وجميع الاجزاء والمزاج المجدد نفساً أخرى فان حدوث المزاج يستحق حدوث نفس له أما عود المزاج إلى الحالة الأولى فلا يستحق الاعود النفس إلى الحالة الأولى وأما ظن من ظن ان الاجزاء الارضية لا تنفى بذلك نظن ووهم لا اعتبارهما فنقاس الانسان والاجزاء الارضية التي فيها باجزاء الأرض وأي مهندس استخراج بالمساحة ذلك الحد واما الاختلاف الراجع إلى ذلك في الكتاب الالهية في التوراة ان أهل الجنة يكشون في النعيم خمسة عشر ألف سنة ثم يصيرون ملائكة وان أهل النار كذا أو يزيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا ينامون ولا يشربون ولا يتولدون وفي القرآن ان الناس يحشرون كما خلقهم الله تعالى أول مرة كما قال تعالى فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة وسؤال

ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى رب ارنى كيف نهي الموتى وقول عزيز عليه السلام حكاية منه انى يحيى هذه الله بعد مرتها فاما الله مائة عام ثم بعثه ومكث اصحاب الكهف وهو قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليمسواوا بينهم الى قوله ليعلوا ان وعد الله حق دلائل على ان هذه النشأة كائنة ممكنة يجب الايمان بها وكان في قديم الدهر فيها اختلاف الناس والانياء عليهم السلام يشبهون تلك بالبراهين والامثلة المحسوسة والتعجب من النشأة الاولى اكثر من الاخرى الا ان النشأة الاولى محسوسة مشاهدة معتادة فسقط التعجب فاننا لو سمعنا ان انسانا حرك نفسه فوق امرأة مرارا كما يحرك الممخض وخرج من اجزائه شىء مثل زبد سيال فيخفي ذلك الشىء في بعض اعضاء المرأة ويبقى مدة على هذه الحالة ثم يصير علقة ثم العلقة تصير مضغة ثم المضغة تصير عظاما ثم تنكس العظام لحمات يحصل فيه الحركة ثم يخرج من موضع (٨٢) لم يعهد خروج شىء منه على حالة لا يهلك أمه ولا يشق عليها في ولادته ثم يفتح

من شهد الله في الانسان كان شهوده أكمل من جميع من شهد الله من أنواع المخلوقات فشهدوهم ذلك في الحقيقة العيسوية يؤول بهم إذا انكشف الامر على ساق ان يعدوا ان بنى آدم كرام متقالات يوجد في كل منها ما في الاخرى فيشهدون الله تعالى في أنفسهم فيوحدونه على الاطلاق فينقلون الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعدو هو ذلك التقييد والحصر المتحكم في عقائدهم وتعبد الله النصرارى بصوم تسعة وأربعين يوما يتبدأ فيه بيوم الاحد ويختتم به وأباح لهم أن لا يصوموا بقية يوم الاحد فيخرج منهم ثمانية آحاد فيبقى أحد وأربعون يوما ذلك مدة صومهم وكيفية صيامهم ان لا يأكلوا ما يقتات ثلاثا وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله بساعة وهى وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات التي يصومون فيها ان يشربوا الخمر والماء والابا كلوا من الفواكه ما لا يقوم مقام القوت وتحت كل نكتة من هذه سر من أسرار الله تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد وباعباد تسعة لسنا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمة وإشارات شتى فلنقبض عن بيانها ولنذكر ما هو الاهم من بيان ما تعبد الله به المسلمين . وأما المسلمون فاعلم انهم كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس لان نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم خير الانبياء ودينه خير الاديان وكل من هو بخلافهم من سائر الامم بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالرسالة كائنا من كان فانه ضال شقى معذب بالنار كما أخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة بعد ابد الأبدن لسر سبق الرحمة الغضب والافهم مغضوبون لان الطريق التي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق الشقاوة والغضب والام والتعب فكلهم هلكى قال الله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وأى خسارة أعظم من فوت السعادة المنزلة لصاحبها في درجة القرب الالهى فكونهم نودوا من بعدو خسارتهم وهو عين الشقاوة والعذاب الاليم ولا يعتمد بد ينهم ولو كان بصاحبه يصل بعيد مشقة لانه دين الشقاوة فاشقوا الا باتباع ذلك الدين الا ترى مثلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا بأواع عذاب الدنيا وهو كخردل وأقل من عذاب الآخرة كيف يكون شقيا بذلك العذاب فما بالك بمن يمكث ابد الأبدن في نار جهنم وقد أخبرك الله تعالى انهم باقون فيها مادامت السموات والأرض فلا ينتقلون منها الى الرحمة إلا بعد زوال السموات والأرض فحينئذ يدور بهم الدور ويرجعون الى الشىء الذى كان منه البدء وهو الله تعالى فافهم والمسلمون كما هم سعداء بمتابعة

عينه ويحصل في ثدى الام شىء مثل شراب مائع لم يكن قبل ذلك فيها ويعتدى به الطفل الى ان يصير هذا الطفل بالسنه دريج صاحب صناعات واستنباطات بل ربما هذا الشىء الذى أصله نظفة وهو عند الولادة أضعف خلق الله يصير عن قريب ملكا جبارا قهارا يملك أكثر العالم ويتصرف فيه فان التعجب من ذلك أكثر وأوفر من التعجب من النشأة الأخرى والأصل ان كل شىء لم يشاهده الانسان ولم يعرف سببه يحصل له منه التعجب والتعجب هيمة تحصل للانسان عند مشاهدة شىء لم يشاهده قبل ذلك أو سماع شىء لم يعرف سببه ولم يسمعه قبل ذلك

محمد

(فصل) تعلق النفس بالبدن كالخجاب لها عن حقائق الأمور وبالوت ينكشف الغطاء كما

قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك وما يكشف له تأثير أعماله مما يقر به الى الله تعالى وبعده وهى مقادير تلك الآثار وان بعضها أشد تأثيرا من البعض ولا يتمتع في قدرة الله تعالى ان يجرى سببا يعرف الخلق في لحظة واحدة مقادير الاعمال بالاضافة الى تأثيراتها في التقريب والابعاد فحد الميزان ما يتميز به الزيادة من النقصان ومثاله في العالم المحسوس مختلف فنه الميزان المعروف ومنه القبان للانتقال والاسطرلاب لحركات الفلك والاقوات والمسطرة للمقادير والخطوط والرسوم لمقادير حركات الأصوات فالميزان الحقيقى وإذا مثل الله عز وجل للحواس مثله بما شاء من هذه الامثلة أو غيرها حقيقة الميزان وحده موجود في جميع ذلك وهو ما يعرف به الزيادة من النقصان وصورته تكون مقدرة للحس عند التشكيل وللخيال عند التمثيل والله تعالى أعلم بما يقدره من

صنوف التشكيلات والتصديق بجميع ذلك واجب \* (فصل) \* والحساب جمع متفرقات المقادير وتصريف مبلغها وما من  
 انسان إلا وله أعمال متفرقة نافعة وضارة ومقر به ومبعدة لا تعرف فذلك لكتها وقد لا تحصر آحاد متفرقاتها فاذا حصرت المتفرقات وجمع  
 مبلغها كان حسابا فان كان في قدرة الله تعالى أن يكشف في لحظة واحدة للعالمين متفرقات أعمالهم ومبلغ آثارها فهو أسرع  
 الحاسبين ومعلوم أن في قدرته ذلك فاذن هو أسرع الحاسبين قطعا وسئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كيف  
 يحاسب الله الخالق في لحظة من غير تشويش ولا غلط فقال رضى الله عنه كما يرزقهم مع سائر الحيوانات بلا تشويش ولا غلط  
 ﴿فصل﴾ الصراط حق وما قيل فيه انه مثل الشعرة في الدقة فهو ظلم في وصفه بل أدق من الشعر بل لا مناسبة بين دقته ورقة  
 الشعر وحدته وحدة السيف كما لا مناسبة في الدقة بين الخط الهندسي الفاصل بين (٨٣) الظل والشمس الذي ليس من الظل

ولا من الشمس وبين  
 دقة الشعر ودقة الصراط  
 مثل دقة الخط الهندسي  
 الذي لا عرض له أصلا  
 لانه على مثال الصراط  
 المستقيم والصراط  
 المستقيم عبارة عن الوسط  
 الحقيقي بين الأخلاق  
 المتضادة لذلك قد بين  
 الله بهذا الدعاء في سورة  
 الفاتحة حيث قال اهدنا  
 الصراط المستقيم وقال  
 في حق المصطفى صلوات  
 الله عليه وانك تهدي الى  
 صراط مستقيم وقال صلى  
 الله عليه وسلم انما بعثت  
 لاتمم مكارم الأخلاق  
 وقال تعالى شأنه وإنك  
 لعلى خلق عظيم مثال  
 ذلك السخاوة بين التبذير  
 والبخل والشجاعة بين  
 التهور والجبن والاقتصاد  
 بين الاسراف والاقتدار  
 والتواضع بين الكبر

محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لما قال له الاعرابي رأيت إذا حلت الحلال وحرمت الحرام وأديت  
 المفروضة ولم أزد على ذلك شيئا ولم أنقص منه شيئا أو كما قال أهل الجنة فقال له النبي **صلى الله**  
**عليه وسلم** نعم ولم يوقفه بشرط بل أطلق بتصريح دخول الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز  
 بأول درجة من درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على  
 الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير مشقة والموحدون من المسلمين أعنى أهل  
 حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول فانه عبارة عن تنوعات  
 تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك  
 فالمسلمون أهل توحيد والعارفون أهل حقيقة وتوحيد وما عدا هؤلاء فكلهم مشركون سواء فيه جميع  
 التسع الملل الذين ذكرناهم فلاموحد الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب  
 فهم مقتدون بأوامره ونواهيه لأن أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم  
 ربك قرن الامر بالربوبية لانها محله ولذلك افترضت عليهم العبادات لان الربوب يلزمه عبادة ربه بجميع  
 عوام المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم أن يعبدوه من غير ذلك بخلاف العارفين  
 فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن لتجلى وجوده الساري في جميع الموجودات عليهم ملاحظون  
 للرحمن فهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم له سبحانه وتعالى من  
 حيث اسمه الله لثناهم عليه بما يستحقه من الاسماء والصفات التي اتصفوا بها لان حقيقة الثناء أن  
 تتصف بما وصفته به من الاسم أو الصفة التي أثبتت عليه وحمدته بها فهم عباد الله المحققون والعارفون  
 عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين الرحمن على العرش استوى  
 له مافي السموات ومافي الارض وما بينهما وما تحته الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا اننا نسبحك انما ننادي  
 ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع البرار وأعنى  
 بعامة المسلمين جميع من دون العارفين من الشهداء والصالحين والعلماء والعاملين فانهم عوام  
 ينسبهم الى أهل القرب الالهى وهم المحققون الذين بنى الله أساس هذا الوجود عليهم وأدار أفلاك العوالم  
 على أنفاسهم فهم محل نظر الحق من العالم بل هم محل الله من الوجود ولا أريد بلفظ المحل الحلول ولا  
 التشبيه ولا الجهة بل أريد به أنهم محل ظهور الحق تعالى باظهار آثار أسمائه وصفاته فيهم وعليهم فهم

والدناءة والعفة بين الشهوة والخمود فهذه الاخلاق لها طرف افراط وطرف تقصير وهما مذمومان والوسط ليس من الافراط ولا  
 من التقصير فهو على غاية البعد من كل طرف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الامور أو ساطها مثال ذلك الوسط الخط الهندسي  
 الفاصل بين الظل والشمس لامن الظل ولامن الشمس والتحقيق في ذلك أن كمال آدمي في المشابهة بالملائكة وهم منفكون عن  
 هذه الاوصاف المتضادة وليس في امكان الانسان الانفكاك عنها بالسكينة فكلفه الله تعالى بما يشبهه الانفكاك وان لم يكن حقيقة  
 الانفكاك وهو الوسط فان الفاتر لاحار ولا بارد والعودى لا أبيض ولا أسود والبخل والتبذير من صفات الانسان والمقتصد السخي  
 كانه لا تخيل ولا مبذر فالصراط المستقيم وهو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل له الى أحد الجانبين وهو أدق من الشعر فالذي  
 يطلب غاية البعد من الطرفين يكون على الوسط ولو فرضنا جملته حديد محمأة بالنار وقعت نملة فيها وهي تهرب بطبعها من الحرارة فلا

تموت الا على المركز لأنه الوسط الذي هو غاية البعد من المحيط المحرق وتلك النقطة لا عرض لها فاذا الصراط المستقيم هو الوسط بين الطرفين ولا عرض له فهو أدق من الشعور ولذلك خرج عن القدرة البشرية الوقوف عليه فلا جرم بورود أمثالنا النار بقدر ميله عنه كما قال تعالى وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا وقال تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فان العدل بين المرأتين في المحبة والوقوف على درجة متوسطة لا ميل فيه الى احدهما كيف يدخل تحت الامكان فن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم الذي يحكي الله تعالى حقيقته عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا صراطا مستقيما فاتبعوه من على صراط الآخرة مستويا من غير ميل لانه في هذا العالم عود نفسه التحفظ عن الميل فصار ذلك وصفا طبيعيا فان العادة طبيعة خامسة هذا حق قطعا كما ورد به (٨٤) الشرح وجاء في الحديث يمر المؤمن على الصراط كالبرق الخاطف \* (فصل) \*

اللذات المحسوسة الموجودة في الجنان من أكل وشرب ونكاح يجب التصديق بها لا مسكانها وهي كما تقدم حسي وخيالي وعقلي أما الحسي فباعد الروح الى البدن كما ذكرناه أما الكلام في أن بعض هذه اللذات مما لا يرغب فيها مثل اللبن والاستبرق والطلح المنضود والسدر الخضوض فهذا مما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم ويشتهونه غاية الشهوة وفي كل صنف وكل إقليم مطاعم ومشارب وملابس تختص بقوم دون قوم ولكل واحد في الجنة ما يشتهي كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وربما يعظم الله تعالى

المخاطبون بأنواع الاسرار وهم المصطفون لما وراء الأستار جعل الله قواعدا الدين بل قواعدا لجميع الاديان مبنية على أرض معارفهم فمبنى ملائكة من أنواع اللطائف لهم لا يعرفها الا هم فكلامه سبحانه وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارة ولامرهم وتعبداتهم رموز لهم عندها من المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفة ما وصف لهم من مكانة الى مكانة ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث لا أين لجميع الخلق لهم كآلة حمال لتلك الامانات التي جعلها الله تعالى ملكا لهذة الطائفة فهم يحملون الامانة بحجاز اليهم وهو لا يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل مخاطبة من كلام الله تعالى ومورد الاشارات وبجلى البيلان والباقون ملحقون بهم على سبيل المجاز فهم عباد الله الذين يشربون من صرف الكافور والباقون يخرج لهم من ذلك العين فكل على قدر كاسه قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله مع الله على الحقيقة والابرار مع الله على المجاز والباقون مع الله على التبعية والحكم على الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله والكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم أن الله تعالى جعل مطلقا أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقة المرتبة السابعة القرية وما بعد هذه المرتبة الا النبوة وقد انسدت بابها بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم إن الاسلام مبنى على خمسة أصول الاول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الثاني إقامة الصلاة الثالث إيتاء الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس الحج الى بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا . وأما الايمان فمبنى على ركنين الركن الاول التصديق اليقيني بوحدة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب الى تحقيق ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهد به بصره من الوجود فلا يشوبه ريب الركن الثاني الايمان بمباني الاسلام عليه . وأما الصلاح فمبنى على ثلاثة أركان الاول هو الاسلام والثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجاء في الله تعالى . وأما الاحسان فمبنى على أربعة أركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض

في الآخرة شهوة لا تكون تلك الشهوة معظمة في دار الدنيا كالنظر الى ذات الله تعالى فان الشهوة والاخلاص والرغبة الصادقة فيها في الآخرة دون الدنيا وأما الخيالي فلا يخفى إدمانه ولذته كفي النوم إلا أنه مستحق لانه لا يقطع عنه عن قريب فلو كانت دائمة لم يدرك فرق بين الخيالي والحسي لان التذاذ الانسان بالصور من حيث انطباعها في الخيالي والحس لان من حيث وجودها من خارج فلو وجد من خارج ولم يوجد في حسه بالانطباع فلا لذة ولو بقى المنطبع في الحس وعدم الخارج لدامت اللذة وللقوة المتخيلة قدرة على اختراع الصور في هذا العالم إلا أن صورها المحترمة متخيلة وليتصت بحسوسة ولا منطبعة في القوة والباصرة فلذلك لو اخترع صورة جميلة في غاية الجمال وتوهم حضورها ومشاهدتها لم تعظم لذته لأنه ليس بصير امبصر اكتم في النوم فلو كانت له قوة على تصويرها في القوة الباصرة كما له قوة على تصويرها في القوة المتخيلة لعظمت لذته ونزلت منزلة الصورة الموجودة من خارج ولا تفارق



الآخرة الدنيا في هذا المعنى الامن حيث كمال القدرة على تصوير الصورة في القوة الباصرة وكل ما يشتميه بحضر عنده في الحال فتكون شهوته بسبب تخيله وتخيله بسبب إبطاره أى بسبب انطباعه في القوة الباصرة فلا يخطر بباله شيء يميل اليه الا يوجد في الحال أى يوجد بحيث يراد اليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان في الجنة سوقا تتباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة وانطباع القوة الباصرة بها انطباعاتا بتالي دوام المشيئة لا انطباعاتا هو معرض للزوال من غير اختيار كما في النوم في هذا العالم وهذه القدرة أوسع وأكمل من القدرة على الابداع خارج الحس لان الموجود من خارج الحس لا يوجد في مكانين واذا صار مشغولا باجتماع واحد ومشاهدته وبممارسته صار مشغولا به محجوبا عن غيره وأما هذا فيتسع اتساعا لا ضيق فيه ولا منع حتى اذا اشتمى مشاهدة الشيء مثلا الف ٨٥ شخص في الف مكان في حالة واحدة

لشاهدوه كما خطر إبطاهم في أما كنهم المختلفة وأما الابصار الحاصل عن شخص الشيء الموجود من خارج الحس لا يكون الا في مكان واحد وحمل أمر الآخرة على ما هو أوسع وأتم للشهوات وأوفق بها أولى ولا نقص في قدرة الابداع وأما الوجه الثالث وهو الوجود العقلي فان تكون هذه المحسوسات أمثلة للذات العقلية التي ليست بمحسوسة لكن العقليات تنقسم الى أنواع كثيرة مختلفة الحسيات فتكون الحسيات أمثلة لها وكل واحد يكون مثالا للذة أخرى مما رتبته في العقليات توازي رتبة المثال في الحسيات فانه

والاخلاص في جميع الاحوال وأما الشهادة فمبنية على خمسة اركان الاسلام والايان والاصلاح والاحسان والركن الخامس الارادة وله ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة وأما الصديقية فمبنية على ستة أركان الاسلام والايان والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الحضرة الثانية عين اليقين الحضرة الثالثة حق اليقين ولها كل حضرة من جنسها سبعة شروط الاول الفناء الثاني البقاء الثالث معرفة الذات من حيث تجلي الأسماء الرابع معرفة الذات من حيث تجلي الصفات الخامس معرفة الذات من حيث الذات السادس معرفة الأسماء والصفات بالذات السابع الاتصاف بالأسماء والصفات . وأما القرية فمبنية على سبعة أركان الاسلام والايان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى ولها أربع حضرات الحضرة الاولى حضرة الخلة وهي مقام ابراهيم الذي من دخله كان آمنا والحضرة الثانية حضرة الحب فيه برزت لمحمد صلى الله عليه وسلم خلعة التسمي بحبيب الله الحضرة الثالثة حضرة الختام وهو المقام المحمدي فيه رفع لواء الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية فيه سماه الله تعالى بعبدته حيث قال سبحانه الذي أسرى بعبدته وفيه نبي وأرسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا المقام الا التسمي بعبدته سبحانه فهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد به محتده عنهم فن اقتصر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن يهدي الى الله تعالى كساداتنا الكمل من المشايخ فقد ناب عنه في مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قائما مادام على وجه الارض واحد من هذه الطائفة لانهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم يذبون عن دينه كما يذب الراعي عن الغنم فهم إخوانه الذين أشار اليهم بقوله واشوقاه الى إخواني الذين يأتون من بعدى الحديث فهو لاء أنبياء لأولياء يريد بذلك نبوة القرب والإعلام والحكم الالهي لانبوة التشرية لان نبوة التشرية انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء متبؤن بعلوم الانبياء من غير واسطة ثم اعلم أن الولاية عبارة عن تولى الحق سبحانه وتعالى عبده بظهور أسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا وأثر لذة وتصرفا ونبوة الولاية ارجاع الحق العبد الى الخلق ليقوم بامورهم المصاحبة لاشتوتهم في ذلك الزمان على شرط الحال فبدر

لورأى في المنام الحضرة والماء الجاري والوجه الحسن والانهار المطردة بالبن والعسل والخمر والاشجار المزيينة بالجواهر والياقوت والآلات والقصور المبنية من الذهب والفضة والسرور المرصعة بالجواهر والخلجان المائتين بين يديه لخدمة لكان المعبر يفسر ذلك بالسرور ولا يحمله على نوع واحد بل يحمل كل واحد على نوع آخر من أنواع السرور وقررة العين يرجع بعضه الى سرور العلم وكشف المعلومات وبعضه الى سرور المملكة ونفاذ الامر وبعضه الى قهر الاعداء وبعضه الى مشاهدة الاصدقاء وان ينهل الجميع انهم اللذة والسرور فهي مختلفة المراتب مختلفة الذوق لكل واحد مذاق يفارق الآخر فكذلك اللذات العقلية ينبغي أن تفهم كذلك وان كان مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لجميع هذه الاقسام ممكنة فيجوز أن يجمع بين الكل لو واحد ويجوز أن يكون نصيب كل واحد بقدر استعداده فالمشغوف بالتقليد والجمود على الصور التي لم تنفخ له طرق الحقائق تمثل هذه الصور

واللذات والعارفون المستصغرون لعالم الصور واللذات المحسوسة يفتح لهم من لطائف السرور واللذات العقلية ما يليق بهم ويشفي  
شدهم وشهوتهم اذ حد الجنة أن فيها الكل امرى مما يشتهيها وإذا اختلفت الشهوات لم يبعد أن تختلف العليات واللذات والقدرة واسعة  
والقوة البشرية عن الاحاطة بعجائب القدرة قاصرة والرحمة الالهية ألقت بواسطة النبوة الى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفهامهم  
فيجب التصديق بما فهموه والاقرار بما وراء منتهى الفهم في أمور تليق بالكرم الالهي ولا تدرك بالفهم البشري وإنما يدرك ذلك  
في مقعد صدق عند ملك مقتدر \* (فصل) \* أما التقرب لمشاهد الانبياء والائمة عليهم الصلاة والسلام فان المقصود من الزيارة  
والاستمداد من سؤال المغفرة وقضاء الحوائج من أرواح الانبياء والائمة عليهم الصلاة والسلام والعبارة عن هذا الامداد الشفاعة وهذا  
يحصل من جهتين الاستمداد من هذا الجانب ٨٦ والامداد من الجانب الآخر ولزيارة المشاهد أثر عظيم في هذين الركنين

أما الاستمداد فهو  
بانصراف همه صاحب  
الحاجة باستيلاء ذكر  
الشفيع والمزور على  
الخطا حتى تصير كاية  
همته مستغرقة في ذلك  
ويقبل بكليته على  
ذكره وخطوره بباله  
وهذه الحالة سبب منه  
لروح ذلك الشفيع  
أو المغزور حتى تمده تلك  
الروح الطيبة بما يستمد  
منها ومن أقبل في الدنيا  
بهمته وكليته على  
انسان في دار الدنيا فان  
ذلك الانسان يحس  
بإقبال ذلك المقبل عليه  
ويخبره بذلك فمن لم يكن  
في هذا العالم فهو أولى  
بالتمنييه وهو مهيا لذلك  
التمنييه فان اطلاع من  
هو خارج عن أحوال  
العالم الى بعض أحوال  
العالم ممكن كما يطلع في

الخلق بحاله ويجرهم إلى ما هو الاصلح لهم فمن دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم  
كان رسولا ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لكنه لا يستقل في  
دعواه بنفسه بل يكون تبعاً لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من ساداتنا الصوفية مثل أبي يزيد  
والجنيد والشيخ عبدالقادر ومحي الدين بن العربي وأمثالهم رضى الله عنهم ومن لم يدع الى الله تعالى بل  
وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينبت الله تعالى عن أحوالهم فهو نبي نبوة ولايته ثم هذا اذا كان  
على طريق مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبي نبوة تشريع وقد استدل بها بمحمد صلى الله عليه  
وسلم فظهر من هذا جميعه أن الولاية اسم لوجه الخاص الذي بين العبد وبين ربه ونبوة الولاية اسم لوجه  
المشترك بين الخلق والحق في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في تعبداته بنفسه من غير  
احتياج الى أحد والرسالة اسم لوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق فعلم من هذا ان ولاية النبي  
أفضل من نبوته مطلقا ونبوة ولايته أفضل من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه أفضل من رسالته لان  
نبوة التشريع مختصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص به من التعبدات كان أفضل مما تعلق بغيره فان  
كثيرا من الانبياء كانت نبوته نبوة ولاية كالخضر في بعض الاقوال وكعيسى اذا نزل إلى الدنيا فانه  
لا يكون له نبوة تشريع وكغيره من بنى اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا لنفسه  
ومنهم من كان رسولا إلى واحد ومنهم من كان رسولا الى طائفة مخصوصة ومنهم من كان رسولا إلى  
الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا إلى الاسود والاحمر والاقرب والابعد الا محمد صلى الله عليه وسلم  
فانه أرسل إلى سائر الخلق فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق ان الولاية  
أفضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية أفضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع أفضل من  
نبوة الرسالة واعلم ان كل رسول نبي وكل نبي تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية أفضل من الولي  
مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي فافهم وتأمله فانه قد خفي على كثير من أهل ملتنا والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

٥ (فصل) \* تذكر فيه أسرار ما تعبدنا الله به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهي الخمس التي بنى  
الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر أسرار الايمان ونوضح أسرار المعاني التي جعلها الله في مقام الصلاح من  
دوام العبادة خوفا ورجاء ثم نوميء الى أسرار المقامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة

المنام على أحوال من هو في الآخرة أو هو مثاب أو معاقب فان النوم صنو الموت وأخوه فبسبب النوم  
صرا مستعدين لمعرفة أحوال لم تكن مستعدين في حالة اليقظة لها فكذلك من وصل الى الدار الآخرة ومات موتا حقيقيا كان  
بالاطلاع على هذا العالم أولى وأحرى فاما كاية أحوال هذا العالم في جميع الاوقات لم تكن مندرجة في سلك معرفتهم كالم تكن أحوال  
الماضين حاضرة في معرفتنا في منامنا عند الرؤيا ولآحاد المعارف معينات ومخصصات منها همه صاحب الحاجة وهي استيلاء  
صاحب تلك الروح العزيزة على صاحب الحاجة وكما تؤثر مشاهدة صورة الحي في حضور ذكره وخطور نفسه بالبال فكذلك تؤثر  
مشاهدة ذلك الميت ومشاهدة تربة التي هي حجاب قلبه فان أثر ذلك الميت في النفس عند غيبة قلبه ومشهده ليس كآثره في حال  
حضوره ومشاهدة قلبه ومشهده ومن ظن أنه قادر على أن يحضر في نفس ذلك الميت عند غيبة مشهده كما يحضر عند مشاهدة مشهده

والانابة

فذلك ظن خطأ فان للشهادة أثرا بينما ليس للغمية مثله ومن استعان في الغيبة بذلك الميت لم تسكن هذه الاستعانة أيضا جزافا ولا تحلو  
من أثر ما كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من صلى على مرة صليت عليه عشرا (ومن أجاب المؤذن حلت له شفاعتي) ومن زار  
قبري حلت له شفاعتي فالتقرب بقالبه الذي هو أخص الخواص به وسيلة تامة متقاضية للشفاعة والتقرب بولده الذي هو بضعة منه  
ولو بعد توالد وتناسل والتقرب بمشجده ومسجده وبلدته وعصاه وسوطه وبعله وعضادته والتقرب بعبادته وسيرته والتقرب بكل  
ماله منها مناسبة إليه تقرب موجب للتقرب إليه مقتض لشفاعته فانه لا فرق عند الأنبياء في كونهم في دار الدنيا وفي كونهم في دار  
الآخرة إلا في طريق المعرفة فان آلة المعرفة في الدنيا الحواس الظاهرة وفي العقبى آلة يعرف بها الغيب اما في كسوة مثال واما على  
سبيل التصريح واما الأحوال الاخرى في التقرب والتقرب والشفاعة فلا تتغير ٨٧ والركن الاعظم في هذا الباب الامداد

والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والإخلاص ونذكر طرفا من مقامات الشهادة ونوصي الى  
شئ من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين ونأتي بجملة مفصحة عن غرائب مقام  
الخلوة والحب والختام والعبودية وكل ذلك عن طريق الإجمال والاختصار ولو أردنا تفصيل ذلك على  
طريق الاطناب احتجنا إلى مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك فأول ما نذكر سر كلمة الشهادة اعلم انه  
لما كان الوجود منقسما بين خلق حكمه السلب والانعدام والفناء وحق حكمه الإيجاد والوجود  
والبقاء كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وهي لا وإيجاب وهي لا معناها لا وجود لشيء إلا الله ولفظ  
إله في قوله لا إله إلا الله يراد به تلك الأوثان التي يعبدونها سماها الله تعالى إلهها كما سموها موافقة لهم لسر  
وجوده في أعيانها فهي بوجوده آلهة حقا فكل معبود منها بظهور الحق في عينه إله لأنه تعالى عينها وهو  
الله حينما ظهر مستحق الألوهية ثم افراد الجميع في الاستثناء بقوله إلا الله يعني ليست تلك الآلهية إلا  
الله فلا تعبدوا إلا الله على الإطلاق من غير تقييد بجهة فانه كل الجهات فما في الوجود شيء إلا الله تعالى  
فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما كان هذا الأمر موقوفا على الشهود والكشف قرنت به لفظة  
الشهادة فقل أشهد بمعنى أنظر بعيني شهود أن لا في الوجود شيء إلا الله وهنا أبحاث كثيرة في الاستثناء  
هل هو متصل أو منقطع وهل الآلهة المنفية آلهة حق أم آلهة بطلان وعدم افادة المعنى فيما لو كانت  
بطلانا مع عدم جوازها فيما لو كانت حقا وكيف وجه الجمع والوفاق ومسائل شتى ولكل منها أجوبة  
قاطعة وبراهين ساطعة فافهم (وأما الصلاة) فانها عبارة عن واحدة الحق تعالى واقامتها إشارة إلى  
إقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الأسماء والصفات فالطهر عبارة عن الطهارة من النقائص  
الكونية وكونه يشترط بالماء إشارة إلى أنها لا تزول إلا بظهور آثار الصفات الإلهية التي هي حياة  
الوجود لأن الماء سر الحياة وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة إشارة للتزكي بالمخالفات  
والمجاهدات والرياضات فهذا لو تزكى عسى أن يكون فانه أنزل درجة عن جذب عن نفسه فتطهر عن  
نقايتها بماء حياة الأزل الإلهي واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله أت نفسي تقواها وزكها أنت خير  
من زكها هأت نفسي تقواها إشارة إلى المجاهدات والمخالفات والرياضات وقوله زكها أنت خير من  
زكها إشارة إلى الجذب الإلهي لأنه خير من التزكي بالأعمال والمجاهدات ثم استقبال القبلة إشارة  
إلى التوجه الكلي في طلب الحق ثم التنية إشارة إلى انعقاد القلب في ذلك التوجه ثم

ما حرص النبي صلوات الله عليه بهمة إليه عن غيره كما كان في حال حياته فان تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته أزيد من  
تقربهم به في حال حياته وقد حكى أن أباطاهر الهجري القرمطي رفع لإنسانا على عنقه حتى يجر ميزاب السكرية فمات الانسان على  
عائقه وخره ميتا وأن جماعة من المصريين تقبوا في جوار روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقصدوا لإخراج شخصه ونقله إلى مصر كان ذلك  
في نصف الليل فسمع أهل المدينة صوتا من الهواء احفظوا نبيكم معاشر المسلمين احفظوا نبيكم فاقصدوا السراج بل أو قدوا السراج  
والشموع والمشاعل ورأوا ذلك النقب في الجدار وحوله جماعة من المصريين موتى ونقل أنه صلى الله عليه وسلم غرس غصنا رطبيا في  
قبر لإنسان وقال رفع الله تعالى عن صاحبها العذاب مادام هذا الغصن رطبيا وذلك من بركات يديه صلى الله عليه وسلم وكل من أطاع  
سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها سهما من جمعة ذلك السلطان أو سوطا له فانه يعظم تلك البلدة بالملائكة عليهم السلام يعظمون

النبى فاذا رأوا ذخائره فى دار أو بلدة أو قبر عظموا صاحبه وخففوا عليه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى أن توضع على قبورهم المصاحف ويتلى القرآن على رؤوس قبورهم ويكتب القرآن على قراطيس وتوضع القراطيس فى أيدي الموتى فهذه أنواع المناسبات على حسب حال من يريد أن يسوى ٨٨ كل مسموع ومشروع على قضية معقولة والأصل فى ذلك أن وراء ما يتصوره

تكبيرة الاحرام إشارة إلى أن الجنان الإلهى أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه فلا يقبده بمشهد بل هو أكبر من كل مشهود ومنظر ظهر به على عبده فلا انتباه له وقرارة القاتحة إشارة إلى وجود كماله فى الانسان لأن الانسان هو فاتحة الوجود فتح الله به أفعال الموجودات فقراتها إشارة إلى ظهور الاسرار الربانية تحت الاسرار الانسانية ثم الركوع إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ولهذا يقول فيه سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لأنها إخبار عن حال الهى فالعبد فى القيام الذى هو إشارة إلى البقاء خليفة الحق تعالى وإن شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فهذا أخبر عن حال نفسه بنفسه أعنى ترجم عن سماع حقه تناء خلقه وهو فى الحالين واحد غير متعدد ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحققها باستمرار ظهور الذات المقدسة ثم الجلوس بين السجدين إشارة إلى التحقق بحقائق الأسماء والصفات لأن الجلوس استواء فى القعدة وذلك إشارة إلى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى ثم السجدة الثانية إشارة إلى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق إلى الخلق ثم التحيمات إشارة إلى السكال الحق والخلق لأنه عبارة عن تناء على الله تعالى وتناء على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام السكال فلا يكمل الولي إلا بتحقيقه بالحقائق الالهية واتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وتبأده لاسائر عباد الله الصالحين وهنا أسرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار (وأما الزكاة) . فعبارة عن التزكى بإيثار الحق على الخلق أعنى يؤثر شهود الحق فى الوجود على شهود الخلق فاذا أراد أن يشهد نفسه يؤثو الحق فيشبهه سبحانه وإذا أراد أن يتصف بصفات نفسه يؤثو الحق فيتصف بصفاته وإذا أراد أن يعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد له قوة هذه إشارة الزكاة وأما كونه واحداً فى كل أربعين فى العين فلأن الوجود له أربعون مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية فهى المرتبة العليا وهى واحدة من أربعين وقد ذكرنا جميعها فى كتابنا المسمى بالكهف والرقم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليتنظر هناك . (وأما الصوم) . فإشارة إلى الامتناع عن استعمال المقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى قدر ما يمتنع أى يصوم عن مقتضيات البشرية تظهر آثار الحق فيه وكونه شهراً كاملاً إشارة إلى الاحتياج إلى ذلك فى مدة الحياة الدنيا جميعها فلا يقول لنى وصلت فلا أحتاج إلى ترك مقتضيات البشرية وأن المسحوق المحقوق ليس للبشرىات إليه سبيل فان من فعل ذلك فهو مخدوع بمكور به فينبغى للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية مادام فى دار الدنيا ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الالهية وهنا أمحاث كثيرة فى نية الصوم والفظور والسحور والترأوى وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى . (وأما الحج) . فإشارة إلى استمرار القصد فى طلب الله تعالى والاحرام إشارة إلى ترك شهود الخلقات ثم ترك التخطيط إشارة إلى تجرده عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ثم ترك خلق الرأس إشارة إلى ترك الرياسة البشرية ثم ترك تقليم الأظافر إشارة إلى شهود فعل الله فى الأفعال الصادرة منه ثم ترك الطيب إشارة إلى التجرد عن الأسماء والصفات لتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح إشارة إلى التعفف عن التصرف فى الوجود ثم ترك الكحل إشارة إلى الكف

العقلاء أمور ورد الشرع بها ولا يعلم حقائقها إلا الله تعالى والأنبياء الذين هم وسائط بين الله تعالى وبين عباده وإن اجتمع الحذاق وتفكروا فى الشكل الموضوع على مناسبة الأعداد لسهولة الولادة حالة الطلاق ما عرفوا تلك الخاصية فكيف يطمع الانسان أن يعرف حقائق ما ورد به الشرع من الأوامر والنواهي والأخبار والوعد والوعيد وغير ذلك والعقل ضعيف وتصرفه مختصر بالإضافة إلى تلك العجائب والخواص (قد فررت) يا أخى طيب الله عيشك بعض ما يمكن التلويح إليه على وفق ما انتهت فطانتى إليه وأوصيك ومن معك بالابمان بهذه الأشياء التى ورد الشرع بتصحيحها دون التوقف فيها ونعوذ بالله من التوقف وسأهدى إليك من بعد أن وفقنى الله تعالى علماً مضموناً آخر اسمه المضمون به على أهله أحق وأولى

من هذا المصنف فان فى هذا مسائل قررتها فى عدة مواضع ومسائل لم أقرها إلا فى ذلك المصنف عن أما المضمون الموجود فقد كان عزيماً على تقرير أشياء فيه لم أقرها فى سبب من كتبى اللهم إلا فى أحياء العلوم فان فيه تلويحات اشارات إلى رموز لا يعرفها إلا أهلها والله المعين الهادى وهو حسبنا واليه المرجع والمصير . (تم كتاب المضمون به على غير أهله ويليه كتاب المضمون الصغير) .

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (سئل) الشيخ الامام الاجل الزاهد السيد حجة الاسلام زين الدين مقتدى الأمة قدوة الغريقين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه عن معنى قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ما التسوية وما النفخ وما الروح (فقال) التسوية فعل في المحل القابل للروح وهو الطين في حق آدم عليه السلام والنطفة في حق أولاده بالتصفية وتعديل المزاج فانه كما يقبل النار يابس محض كالتراب والحجر ولا رطب محض (٨٩) كالماء بل لا تتعلق النار إلا بمركب

أى من يابس ورطب ولا كل مركب فان الطين مركب ولا تشتعل فيه النار بل لا بد بعد تركيب الطين الكشيف من تردد في أطوار الخلق حتى يصير نباتاً لطيفاً فتثبت فيه النار وتشتعل فيه وكذلك الطين بعد أن ينشئه الله خلقاً بعد خلق في أطوار متعاقبة يصير نباتاً قانياً كاله آدمي فيصير دماً فتنتزع القوة المركبة في كل حيوان صفوة الدم الذي هو أقرب إلى الاعتدال فيصير نطفة فيقبلها الرحم ويمتزج بها حتى المرأة فتزداد عند ذلك اعتدالاً ثم ينضجها الرحم بحرارة فتزداد تناسباً حتى تنقسم في الصفاء واستواء نسبة الأجزاء إلى الغاية فتستعد لقبول الروح وامساكها كالفتيلة التي تستعد عند شرب الدهن لقبول النار وامساكها فالنطفة عند تمام الاستواء والصفاء تستحق باستعدادها روحاً يدبرها ويتصرف

عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الاحدية ثم الميقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الأسود عبارة عن اللطيفة الانسانية واسوده اذ عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية وإليه الاشارة بقوله عليه السلام نزل الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة الانسانية لأنه مفطور بالاصالة على الحقيقة الالهية وهي معنى قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ورجوعه إلى الطوائع والعادة والعلائق والقواطع هو اسوداده وكل ذلك خطايا بني آدم وهذا معنى قوله ثم رددناه أسفل سافلين فاذا فهمت فاعلم أن الطواف عبارة عما ينبغي له أن تدرك هو يتوه ويحسده ومنشؤه ومشهده وكونه سبعة اشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وثم نكتة بأقران هذا العدد بالطواف وهي ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى فينسب حياته إلى الله وعلمه إلى الله وإراته إلى الله وقدرته إلى الله وسمعه إلى الله وبصره إلى الله وكلامه إلى الله فيكون كما قال عليه السلام أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلاة مطلقاً بعد الطواف اشارة إلى بروز الاحدية وقيام ناموسها فيمن تم له ذلك وكونها يستحب أن تكون خلف مقام ابراهيم اشارة إلى مقام الخلة فهو عبارة عن ظهور الآثار في جسده فان مسح بيده أياً الأكمة والأبرص وإن مشى برجله طويت له الأرض وكذلك باقى أعضائه لتحلل الأنوار الالهية فيها من غير حلول ثم من اشارة إلى علوم الحقائق فالشرب منها اشارة إلى التصضع من ذلك ثم الصفاء اشارة إلى التصفي من الصفات الخلقية ثم المروة اشارة إلى الارتواء من الشرب بكاسات الأسماء والصفات الالهية ثم الخلق حينئذ اشارة إلى تحقق الرياسة الالهية في ذلك المقام ثم التقصير اشارة إلى قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القرية فهو في درجة العيان وذلك حظ كافة الصديقين ثم الخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والنزول إليهم بعدم العندية في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله والعلين عبارة عن الجمال والجلال اللذين عليهما سبيل المعرفة بالله لأنهما الأدلاء على الله تعالى ثم المزدلفة عبارة عن شيوع المقام وتعالیه ثم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف مع الأمور الشرعية ثم منى عبارة عن بلوغ المنى لأهل مقام القرية ثم الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطبع والعادة فيحصب كل منها بسبع حصيات يعني يغميها ويذهبها ويدحضها بقوة آثار السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترتيق لدوام الفيض الالهي فانه لا ينقطع بعد الكمال الانساني إذ لا نهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة إلى الهداية إلى الله تعالى بطريق الخصال لأنه إيداع سر الله تعالى في مستحقه فأسرار الله تعالى ودبعة عند الولي لمن يستحقها بقوله تعالى فان آستتم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم وهنا أسرار كثيرة في ذكر الادعية المتلوة في جميع تلك المناسك وتحت كل دعاء سر من أسرار الله تعالى أضربنا عن ذكرها قصد الاختصار والله أعلم \* (وأما الايمان) \* فهو أول مدارج الكشف عن عالم الغيب وهو المركب الذي يصعد براكبه إلى المقامات العلية والحضرات السنية فهو

(١٢ - ن - ن)

فيها فتفيض إليها الروح من جود الجواد الحق الواهب لكل مستحق ما يستحقه ولكل مستعد ما يقبله على قدر قبوله واحتماله من غير منع ولا بخل فالنطفة عبارة عن هذه الأفعال المرددة لأصل النطفة في الأطوار السالكة بها إلى صفة الاستواء والاعتدال \* (فضل) \* وسئل ما النفخ (فقال) النفخ عبارة عما أشعل نور الروح في فتيلة النطفة وللنفخ صورة ونتيجة أما صورته فاخراج الهواء من جوف النافخ إلى جوف المنفوخ فيه حتى يشتعل الحطب القابل

للنار فالنفخ سبب الاشتعال وصوره النفخ الذي هو سبب في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال وقد يكنى بالسبب عن الفعل الذي يحصل المسبب عنه على سبيل المجاز وإن لم يكن الفعل المستعار له على صورة الفعل المستعار منه كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتمننا منهم والغضب عبارة عن نوع تغير في الغضبان يتأذى به ونتيجته اهلاك المعصوب عليه وايلامه فغير عن نتيجة الغضب بالغضب وعن نتيجة الانتقام (٩٠) بالانتقام وكذلك عبر عما ينتج نتيجة النفخ بالنفخ وإن لم يكن على صورة

النفخ (فقييل) له في السبب الذي اشتعل به نور الروح في قبيلة النطفة (قال) هو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل أما صفة الفاعل فالوجود الالهي الذي هو ينبوع الوجود على ماله قبول الوجود فهو فياض بذاته على كل حقيقة أو وجودا ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما فالقابل للاستنارة هي الملونات دون الهواء الذي لا لون له وأما صفة القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل بالتسوية كما قال سويته ومثاله صقالة الحديد فان المرأة التي ستر الصدا وجهها لا تقبل الصورة وإن كانت محاذية للصورة فلوحاذاها الصورة واشتعل الصقيل بتصقيلها فكلمها حصل الصقال حدثت فيها الصورة المحاذية من ذى الصورة المحاذية فكذلك

عبارة عن تواطى القلب على ما بعد عن العقل دركه فكل ما علم بالعقل لا يكون تواطى القلب على ذلك إيماناً بل هو علم نظري مستفاد بدلائل المشهود فليس هو بإيمان لأن الإيمان يشترط فيه قبول القلب للشيء بغير دليل بل تصديق محض ولهذا نقص نور العقل عن نور الإيمان لأن طائر العقل يطير بأجنحة الحكمة وهي الدلائل ولا توجد الدلائل إلا في الأشياء الظاهرة الأثر وأما الأشياء الباطنة فلا يوجد لها دليل ألبته وطير الإيمان يطير بأجنحة القدرة ولاوقوف له عن أوج دون أوج بل يسرح في جميع العوالم لأن القدرة محيطة بجميع ذلك فأول ما يفيد الإيمان صاحبه أن يرى بصيرته حقائق ما أخبر به فهذه الرؤية إنما كشفت بنور الإيمان ثم لا يزال يرق بصاحبه إلى حقيقة التحقيق بما آمن به قال الله تعالى آم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منتفياً عن الكتاب إلا للدؤمنين لأنهم آمنوا به ولم يتوقفوا للنظر إلى الدليل ولم يتقيدوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما ألقى إليهم فقطعوا بوقوعه من غير ريب فمن توقف إيمانه بالنظر إلى الدلائل والتقييد بالعقل فقد ارتاب بالكتاب وما أسس علم الكلام إلا لأجل مدافعة الملاحدة وغيرهم من أهل البدع لا لأجل وقوع الإيمان في القلوب فالإيمان نور من أنوار الله تعالى يرى به العبد ما تقدم وما تأخر ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العاقل ولا غيره بل قيد بالمؤمن \* ثم اعلم ان هذه الآية طامعان كثيرة لسنا بصدد ذكرها ولكننا بينا ما أشار إليه الآلاف واللام والميم والكاف والكتاب وغيره وأرجو أن يؤذن لي أن أكتب للقرآن تفسيراً يكون فيه بيان ما أوضع الله فيه من الأسرار المستغربة عن العقول فيحصل به تمام الوعد الالهي لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم إن علينا بياناً له ولا بد من ذلك الكتاب فأرجو أن أكون أنا المشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى فقوله في الآية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب أشار بذلك إلى حقيقة ألف لام ميم وذلك من طريق الاجمال إشارة إلى الذات والأسماء والصفات ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان الكامل فألف لام ميم بما أشار إليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدى للمتقين الذين هم وقاية عن الحق والحق وقاية عنهم فان دعوت الحق كنيته بهم عنهم وإن دعوتهم فقد كنيته بهم عنه الذين يؤمنون بالغيب والغيب هو الله لأنه غيبهم آمنوا به انه هو بينهم وانهم عينه ويقيمون الصلاة يعني يقيمون بناموس المرتبة الالهية في وجودهم بالاتصاف بحقيقة الأسماء والصفات وما رزقناهم ينفقون يعني يتصرفون في الوجود من ثمرة ما نتيجته هذه الاحدية الالهية في ذواتهم فكأنهم رزقوا ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم فهو لاه الساقون المفردون المشار إليهم بقوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه سيروا سبق المفردون واللاحقون هم الذين يؤمنون بالغيب يعني بما أنزل إليك يا محمد مطلقاً وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فهو لاه هم المؤمنون بالملائكة والكتب والرسول واليوم

الآخر إذا حصل الاستواء في النطفة حدث فيها الروح من خالق الروح من غير تغير في الخالق بل إنما حدث الروح الآن لاقبله لتغير المحل بحصول الاستواء الآن لاقبله كان الصودة فاضت من ذى الصورة على المرأة في حكم الوهم من غير تغير حدث في الصورة ولكن كان لا يحصل من قبل لأن الصورة ليست مهيأة لأن تنطبع في المرأة لكن لأن المرأة لم تكن صقيلة قابلة للصورة (فقييل) له فالفيض (فقال) لا ينبغي أن تفهم من الفيض هنا ما تفهم من فيضان الماء

من الإناء على اليد فان ذلك عبارة عن انفصال جزء من الماء عن الاناء واتصاله باليد بل افهم منه ما تفهمه من فيضان نور الشمس على الحائط ولقد غلط قوم في نور الشمس أيضا فظنوا أنه ينفصل شعاع من جرم الشمس ويتصل بالحائط وينسبط عليه وهو خطأ نور الشمس سبب لحدوث شيء يناسبه في النورية وان كان أضعف منه في الحائط المتلون كفيضان الصورة على المرآة من ذوى الصورة فانه ليس بمعنى انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة بل على معنى ٩١ ان صورة الانسان مثلا سبب لحدوث صورة

تماثلها في المرآة المقابلة للصورة وليس فهما اتصال وانفصال إلا السببية المجردة وكذلك الجود الالهى سبب لحدوث نور الوجود في كل ماهية قابلة للوجود فيعبر عنه بالفيض

﴿فصل﴾ قيل له قد ذكرت التسوية والنفخ فما الروح وما حقيقته وهل هو حال في البدن حلول الماء في الاناء أو حلول العرض في الجوهر أم هو جوهر قائم بنفسه فان كان جوهر قائما بنفسه فتحيين هو أم غير متحيين وان كان متحيين فما مكانه أهو القلب أو الدماغ أو موضع آخر وان لم يكن متحيين فكيف يكون جوهر غير متحيين (فقال) هذا سؤال عن سر الروح الذى لم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع واعلم أن الروح ليس بجسم يحل

الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وأولئك هم المؤمنون بالله فهم يطلعون على حقيقة الملائكة والكتب وعلى ارسال الحق للرسول ويرون اليوم الآخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالى فليسوا بمؤمنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة عينية شهودية فهم مؤمنون بالله وحده لأن علمهم بما دون علم شهودى فلا يكون إيمانا لأن من شرط الايمان أن يكون معلوما غيبا لاشهادة وليس عندهم غيب الا كنه الذات الالهية فهم وان كانوا من الله على شهود جلى عيني فهم مؤمنون بما لا يتناهى منه فإيمانهم محتص بالله تعالى وحده ومن لحق بهم مؤمنون بالله وبجميع هذه الأشياء المذكورة في تعريف الايمان بقوله أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فهو لاء لاحقون وأولئك هم السابقون \* وأما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادة وهى أعمال البر طلبا لثواب الله تعالى وخشية من عقابه فهو يعلم الأشياء لله تعالى ولا كنهها يطلب منه الزيادة في دينه وآخرته فهو عابده لله خوفا من ناره وطمعا في جنته فيستحكم بذلك في قلبه عظمة الحق ويأخذ من قلبه استحكام البعد عن معاصي الله تعالى فيترك عن الأمور المنهى عنها وفائدة دوام العبادة تمكن النكسة الالهية من سويداء قلب العابد فهو ككشف الغطاء بعد ذلك لا ينخرم على الاطلاق فيكون في حقايقه مقيدا بشرائعه وهذا ما أنتج له دوام العبادة بشرط الرجاء لأن عبادة الصالحين مشروطة بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح أن الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجائه هى النفس والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى وعلته رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله فالمحسن مخلص لله والصالح صادق في الله وشرط المحسن أن لا يجرى عليه كبيرة بخلاف الصالح فانه لا يشترط له ذلك فافهم \* وأما الاحسان فهو اسم لتمام يكون العبد فيه ملاحظا لآثار أسماء الحق وصفاته فيتصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا الى هذه الكينونة وأقل درجاته أن ينظر الى أن الله ناظر اليه وهذه أول درجات المراقبة ولا يصح هذا إلا بشرط سبعة وهى التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص . فاما التوبة فلانه متى عاد إلى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا إلى نظر الحق اليه لأن من يرى أن الله يراه لا تطاوعه قواه ولا قلبه على المعصية فتوبة المحسن ومن تحت مقام الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين إنما هى من الذنب وتوبة أهل مقام الشهادة من خاطر المعصية وتوبة أهل مقام الصديقية من أن يخطر غير الله في البال وتوبة المقر بين من الدخول تحت حكم الحال فلا تملكهم الأحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحمانى من التمكين في كل تلويح بمعرفة أهله . وأما الانابة فاشتراطها في مقام الاحسان لأنه مالم يرجع عن النقائص هيبية من الله تعالى وينب الى الله تعالى لم تصح له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين إنما هى من جميع ما نهى الله عنه إلى الوقوف مع أوامره تعالى وحفظ حدوده وإنابة الشهداء رجوعهم عن إرادة نفوسهم إلى مراد الحق تعالى فهم تاركون لارادتهم يريدون

البدن حلول الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول السواد في الأسود والعلم في العالم بل هو جوهر وليس بعرض لأنه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم أعراض ولو كان موضوعا والعلم قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا خلاف المعقول ولأن العرض الواحد لا يقيد إلا بالواحد فاما قام به والروح يقيد حكمين متغايرين فانه حين ما يعرف خالقه يعرف نفسه فدل على أن الروح ليس بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات ولا هو جسم لأن الجسم قابل للقسمة والروح لا يتقسم

لا نهلو انقسم لجزان يقوم بجزء منه علم بالشىء الواحد وبالجزء الآخر منه جهل بذلك الشىء الواحد بعينه فيكون في حالة واحدة عالما بالشىء جاهلا به فيتناقض لأنه في محل واحد والافالسواد والبياض في جزأين من العين غير متناقض والعلم والجهل بشىء واحد في شخص واحد محال وفي شخصين غير محال فدل على أنه واحد وهو بالتفق العقلاء جزء لا يتجزء أى شىء لا ينقسم إذ لفظ جزء غير لائق به لأن الجزء إضافة الى الكل ولا كل هنا ٩٢ فلا جزء الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة

لما أراد الحق تعالى وانا به الصديقين رجوعهم من الحق إلى الحق وانا به المقر بين رجوعهم من الأسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين تحققه فكل منهم يزعم أنه مع الذات وليس الأمر كذلك فانهم مع الأسماء والصفات لأن سكرتهم بخمر الواحدية أخذتهم عن تعقل ذلك وان قلت لهم مع الذات فقيدهم بقل بواسطة الأسماء والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات في الذات مع الذات والمحققون هم أهل مقام القربة وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى . وأما الزهد فاشترطه في مقام الاحسان فلأن من شرط المراقب لله تعالى أن لا يلتفت الى الدنيا ألا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بأن سيده يطلب منه الخدمة كيف يزهدي في مصالح نفسه فيشتغل بما يأمره به السيد فزهدها المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين إنما هو في الدنيا وفي لذاتها وزهد الشهداء في الدنيا والآخرة جميعا وزهد الصديقين في سائر المخلوقات فلا يشهدون الا الحق تعالى وأسمائه وصفاته وزهد المقرين في البقاء مع الأسماء والصفات فهم في حقيقة الذات . وأما التوكل فاشترطه في مقام الاحسان فلأن من شرط من يرى أن الله تعالى يراه أن يصرف أموره اليه لأنه أدري بمصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يفيد منه شىء وشرط التوكل أن يتوكل العبد ليفعل السيد به ما يشاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بمعنى توكلوا ان كنتم مؤمنين بأنه لا يفعل إلا ما يريد فتوكلوا أموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لكن ليفعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والأول أعنى من يتوكل ليفعل الله به ما يشاء هو من الطائفة المذكورة في آخر هذه الآية بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره يعنى لا بد أن يفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شىء قدرا فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الأمر الى الله تعالى وتوكل الشهداء عبارة عن رفع الأسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفهم فيهم قد توكلوا عليه بعمل إرادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب بل جميع ما يريد الله تعالى هو اختيارهم وإرادتهم ووكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم إلى شأن ذوات الحق تعالى فلا يقع نظرهم على أنفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلاك في وجوده واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط . وأما التفويض فهو التسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو أن المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه من سلم اليه أمره بخلاف المفوض فانه راض بماذا عسى أن يفعله الذى فوض المفوض أمره اليه وهما أعنى التسليم والتفويض قريب من الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما أن الوكالة فيها راحة من دعوى المالكية للتوكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان عن ذلك فتفويض المحسنين ومن ذواتهم للحق في جميع أمورهم هو ارجاع الأمور التي جعلها الله لهم إلى الحق فهم بريئون من دعوى المالكية لما صرفوه إلى الحق تعالى من جميع أمورهم فذلك هو التفويض وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقبلهم فيه فهم

فانك إذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه إنسانا كان الروح واحدا من جملتها فاذا فهمت أنه شىء لا ينقسم فلا تخلو اما أن يكون متحيزا أو غير متحيز وباطل أن يكون متحيزا اذ كل متحيز منقسم والجزء الذى لا يتجزء باطل أن يكون منقسما بأدلة هندسية وعقلية أقربها انه لو فرض جوهر بين جوهرين لكان كل واحد من الطرفين يلقى من الوسط غير ما يلقى الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذى يلقاه هذا الطرف علم بالوجه الآخر جهل فيكون عالما جاهلا في حالة واحدة بشىء واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذى يحاذينا وزاه غير

ملاحظون

الوجه الآخر الذى لانراه فان الواحد لا يكون مرئيا وغير مرئي

في حالة واحدة وكانت الشمس إذا حادت أحد وجهيه امتنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متحيز أصلا (فصل) قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه (قال) رضى الله عنه لاهو داخل ولا هو خارج



ولا هو متفصل ولا متصل لان مصحح الاتصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتحيز وقد انتفعا عنه فانفك عن الضدين كما أن الجماد لاهو عالم ولا هو جاهل لأن مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان (فقيل له) هل هو في جهة (فقال) هو منزه عن الحول في المحال والاتصال بالأجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الأجسام وأعراضها والروح ليس بحسب ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض (فقيل له) لم منع الرسول عليه السلام ٩٣ عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة

الروح لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي (فقال) لأن الافهام لا تحتمله لان الناس قسمان عوام وخواص أما من غلب على طبعه العامية فهذا لا يقبله ولا يصدق في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق الروح الانسانية ولهذا أنكرت الكرامية والحنبلية ومن كانت العامية أغلب عليه ذلك وجعلوا الاله جسما إذ لم يعقلوا وجودا إلا جسما مشار إليه ومن ترقى عن العامية قليلا نفى الجسمية وما أطلق أن ينفي عوارض الجسمية فثبت الجسمية وقد ترقى عن هذه العامية الأشعرية والامتزلة فأثبتوا موجودا لاني جهة (فقيل له) ولم لا يجوز كشف هذا السر مع هؤلاء (فقال) لانهم أحالوا أن تكون هذه الصفات لغير الله تعالى فاذا ذكرت هذا لبعضهم كفروا وقالوا انك تصف نفسك بما هو صفة الاله على

ملاحظون لافعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامر يرون أن أخذ الحق بنواصي سائر المخلوقات عام وبنواصيهم خاص إلى ما يريد الحق تعالى فهم يريدون في أعمالهم من دعوى الفاعلية فلاجل هذا لا يتوقعون الأجر ولا يطلبون الجزاء لانهم لا يرون لانفسهم فعلا فيستحقون به الجزاء وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال الالهي حيث تنوعات التجليات فهم غير مقيدون بتجل دون غيره فهم مفوضون أمر تجلياته إلى ظهوره في أيهما ظهر شاهدوه على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد . وتفويض المقر بين عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشيء بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وهؤلاء هم الأمناء الأدباء لا يفشون أمر الله ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم ولا فسادا في أمور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ أمر بل كأنون مع الخلق بأجسادهم باثنون عنهم بأرواحهم في حضرة القرب الالهي . وأما الرضا فشرطه أن يكون بعد القضاء وأما قبله فانه عزم على الرضا وقد نص على هذا غير واحد من أئمة الطريق فرضا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا أن يرضوا بالمقضى لأن الله تعالى قد يقضى مثلا بالشقاوة فرضاهم عن الله بالقضاء إذ القضاء هو حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم أن يرضوا بالشقاء بل يجب عليهم أن لا يرضوا به ورضا الشهداء هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول أو نفور من هجر أو بعاد بل على البعد واللقاء والسخط والرضاء لا يرجعون عن محبتهم ولا يلتفتون إلى راحتهم ورضا الصديقين بتعشق الحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر وذلك لانهم لا يزالون في الترقى وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية لأن العبد أول ما يكون مع الله تعالى في تجلي الأفعال فيشهد في سائر المخلوقات ثم إذا ترقى ضاق مشهده ولا تزال كلما ترقى تضيق مشاهده فرضا الصديقين هو سكوتهم إلى الحق في ذلك الضيق وهذا لا يدرك بالعقل بل هو أمر كشفى ذوقى وأما رضا المقر بين ففى رجوعهم من الحق إلى الخلق . وأما الاخلاص فانه من الصالحين ومن دونهم عدم الالتفات إلى نظر المخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء في الدارين فعبادتهم الله تعالى لكونه أمرهم بعبادته فنسبة الصالحين ومن دونهم من المحسنين نسبة الأجير إلى العبد الرق الذي لا يطلب أجره في عمله واخلاص الشهداء لفراد الحق تعالى بالوجود واخلاص المحققين الصديقين عدم الاحتياج في معرفة الذات إلى شيء من الأسماء والصفات واخلاص المقر بين تحقيق التبرى من بقايا التلون تحت ظهور آثار التمكين وذلك هو عين حقيقة السحق والمحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . وأما الشهادة فانهانوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى فالشهادة الصغرى على أقسام وقدورد الحديث بها كمن مات غريبا أو غريبا أو مبطونا وأمثال ذلك وأعلى مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل الله بين الصديقين في الغزو والشهادة الكبرى قسمان أعلى وأدنى فالأعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته فاذا رأى مثلا شيئا من المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير

الخصوص فكأنك تدعى الالهية لنفسك (فقيل له) فلم أحالوا أن تكون هذه الصفة لله ولغير الله تعالى أيضا (فقال) لانهم قالوا كما يستحيل في ذوات المسكان أن يجتمع اثنان في مكان واحد يستحيل أيضا أن يجتمع اثنان في مكان لانه إنما استحل اجتماع جسمين في مكان واحد لانه لو اجتمعا لم يتميز أحدهما عن الآخر فكذلك لو وجد اثنان كل واحد منهما ليس في مكان فيم يحصل التميز والعرفان ولهذا أيضا قالوا لا يجتمع سوادان في محل واحد حتى قيل المثلان يتضادان (فقيل) هذا اشكال قوى فاجابوا به (قال)

بجوابه أنهم أخطئوا حيث ظنوا أن التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل التمييز بثلاثة أمور أحدها بالمكان كجسمين في مكانين والثاني بالزمان كسوادين في جوهر واحد في زمانين والثالث بالحد والحقيقة كالأعراض المختلفة في محل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد فان المحل لها واحد والزمان واحد ولكن هذه معان مختلفة الذوات بمحدودها وحقائقها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بمكان وزمان ٩٤ ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وان كان الجميع شيئاً واحداً فاذا تصور أعراض

مختلفة الحقائق فيأن يتصور أشياء مختلفة الحقائق بذواتها في غير مكان أولى  
\* (فصل) \* فقيل هنا دليل آخر على احالة ما ذكرتموه ظهر من طالب التفرقة وهو أن هذا تشبيهه واثبات لاخص وصف الله تعالى في حق الروح ( فقال ) هيات فان قولنا الانسان حي عالم قادر سميع بصير متكلم وأنه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لأنه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن المكان والجهة ليس أخص وصفه الاله بل أخص وصفه أنه قيوم أي هو قائم بذاته وكل ما سواه قائم به وأنه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس الاشياء من ذواتها إلا بالعدم وإنما لها الوجود من غيرها على سبيل العارية والوجود لله تعالى ذاتي ليس مستعاراً وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى (فقيل له)

حلول ولا انفصال بل بما أخبر به سبحانه وتعالى بقوله فأينما تولوا فثم وجه الله وهو الذي أشرنا إليه بقولنا في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى وهذا أعلى مناظر الشهادة وما بعدها إلا أول مراتب الصديقية وهو الوجود فيقنى عن نفسه بوجوده وحيث يدخل في دائرة الصديقية وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة فتكون محبته لله تعالى لصفاته وكونه أهلاً ان يحب \* واعلم ان المحبة على ثلاثة أنواع محبة فعلية ومحبة صفائية ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية محبة العوام وهو أن يحب الله تعالى لاحسانه عليه ولين يده بما أسداه اليه والمحبة الصفائية محبة الخواص وهؤلاء هم محبوبوه بالجماله وجلاله من غير طلب كشف الحجاب والرفع لثياب بل محبة لله خالصة من غلغلة النفوس لأن تلك المحبة ليست لله خالصة بل هي لعله نفسية فالمحب المخلص منزه عن ذلك ومحبة الخاصة هي التعشق الذاتي الذي ينطبع بقوته في العاشق بجميع أنوار المعشوق فيبرز العاشق في صفة معشوقه كما يتشكل الروح بصورة الجسد للتعشق الذي بينهما وسيأتي بيانه في آخر الكتاب عند ذكر المقر بين محبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهداء محبة صفائية ومحبة المقر بين محبة ذاتية \* ومن جملة شروط أهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالمخالفات من غير رخصة يعني يقومون عليها بمخالفتها في العزائم لافي الرخص فانه قد أخطأ كثير من طائفتنا في تحقيق المخالفات فادعى انه لو أرادت نفسه أن تصوم أو تصلي مثلاً كان الواجب عليه أن يخالفها بالأكل والشرب وترك الصلاة وهذا خطأ لأن النفوس من حيث الاصل لا تطلب إلا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي لها في الأصل هو كالأكل وطلب الصوم وغيره من أعمال البر ليس إلا للروح وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لأنها جليست الملك والمملك جليست الله بخلاف النفس فانها جليست الهوى والهوى جليست الشيطان فلماذا خولفت لتطمئن فتسكن مع الروح إلى الله تعالى وهذه المخالفة هي التي أشار إليها عليه الصلاة والسلام بالجهاد الأكبر في قوله رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فلماذا جعلنا الشهادة بالسيف شهادة صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى . وأما الصديقية فانها عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف به وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات الحضرة الأولى حضرة علم اليقين والحضرة الثانية حضرة عين اليقين والحضرة الثالثة حضرة حق اليقين فعلمة الصديق في تجاوز هذه الحضرات أن يصير غيب الوجود مشهوداً له فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى فيطلع حينئذ إلى حقيقته فيشهد فناءه تحت سلطان أنوار الجلال فيكتسب بهذا الفناء بقاء الهيا والمراد بقولي بكتسب هو أن يظهر له البقاء الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود لا أنه مستفاد في تلك الحضرة فاذا بقي ببقاء الله تعالى تجلت عليه الأسماء اسماً فاسماً فعرف الذات حينئذ من حيث الأسماء وهذا حد بلوغ علم اليقين ومن هذا لا يكون إلا عيناً ثم يرتقى من ذلك إلى تجليات الصفات فيشهدها صفة بعد أخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات ثم يرتقى من ذلك إلى أن يحتاج إلى الأسماء والصفات في كيونوته مع الذات ثم يرتقى

من  
ليست الا لله تعالى (فقيل له) ذكرت معنى التسوية والنسخ والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وأنه لم قال من روحى ولم نسبه الى نفسه فان كان وجوده به فجميع الاشياء أيضاً كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال انى خالق بشرى من طين ثم قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وان كان معناه أنه جزء من الله تعالى فاض على القلب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالى فهذه تجزئة لذات الله وقد أطلتم هذا وذكركم

ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه ( فقول ) هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة إلى نور الشمس وقد عرفت ان الروح منزعه عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مضاهاة ومناسبة فلذلك خص بالاضافة وهذه المضاهاة ليست للجسمانيات أصلا ( فقيل له ) ما معنى قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ( فقال ) كل ما يقع عليه مساحة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال إنه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير الابداعي والاحداث يقال خلق الشيء أى قدره قال الشاعر ولانت تقوى ما خلقت وبه \* ض القوم يخلق ثم لا يفري أى تقدر ثم تقطع الأديم وما لا كمية له ولا تقدير فيقال إنه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح الملائكة يقال إنه من عالم فعال المرعبة عن الموجودات الخارجة عن ٩٥ الحس والخيال والجهة والمكان

والتحيز وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاه الكمية عنه ( فقيل له ) أتوهم ان الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم ( فقال ) قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل تقول ان الروح غير مخلوق بمعنى أنه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتحيز ونقول إنه مخلوق لسكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهان حدوته طويل ومقدماته كثيرة ولكن الحق أن الروح البشرية حدثت عند استعداد النطفة للقبول كما حدثت الصورة في المرأة بحدوث الصقالة وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقالة والابداع

من ذلك الى أن يعرف مواقع الاسماء والصفات من الذات فيعرف الذات بالذات فتتصب بين يديه حضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها في التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبية الى ان تنقله يد العناية الى الاتصاف بالاسماء والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كأس الرحيق المحتوم كان صاحب حق اليقين فاذا فض الحتام وانصبغ الكأس بلوم المدام فهو صاحب جق اليقين وهذا أول مقامات المقربين وأما القرية فهي عبارة عن تمسك الولي قريبا من تمسك الحق في صفاته وهذا مشاع كما يقال قارب فلان العالم فلا يا بمعنى في العلم والمعرفة وقارب مسلم التاجر قارون موسى يعني في المالية فالقرية هي ظهور العبد في تنوعاته الاسماء والصفات بقرب من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يستوفى العبد حقيقة صفة من الصفات ولسكنه اذا انصرف على سبيل التمسك فيها بحيث لا يستعصى عليه شيء مما يطلبه فعلم ما تشوف لعلمه وفعل ما أراد حدوثه في العالم مثل احياء الميت وبراء الاكهم والابصر وغير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب الحق أى صار في جوار الله تعالى فهذا القرب هو الجوار الاترى الى أهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار الله تعالى كيف انفعلت لهم الاكوان فاشاءه كان في الجنة فهذا قرب وأول حضرات هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق تعالى فيظهر في جميع أجزاء جسده آثار التخلل بان تنفعل الأشياء له بلفظة كن وان يرى العليل والامراض ويبقى بالاختراعات بيده وأن يكون لرجله المشى في الهواء وأن يقدر على التصور بكل صورة بتمام هيكله وهذا معنى قوله لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كمنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشى بها فاذا كان الحق تعالى سمعه وبصره ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل الله تعالى يعنى تخللته أنوار الحق تعالى فهو خليل الله له من مقام الخلة الابراهيمية نصيب فان الجسد جميعه بين جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى هي كالسمع والبصر فعم باطنه وظاهره فكل واحدة من هؤلاء أعنى سمعه وبصره ولسانه

هذا البرهان أنه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدال لسكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدتها وكثرتها باطل وجودها استحتمل وحدتها بعد التعلق بالابدان لعلمنا ضرورة بان ما يعمله زيد يجوز ان يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحدا لاستحتمل اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لان الواحد محال أن لا يتنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كلاجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فينبعض اماما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لانها اما تكون متمائلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحتمل التماثل لان المثاليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل وجسمين في مكان واحد لان الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا وسوادان في محلين جائز لان هذا يفارق في ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس الآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمرهما مثلان في الانسانية والجسمية وسواد الخبر والغراب مثلان في السوادية ومحال تغايرهما لان التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء

والنار وتغاير السواد والبياض والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فحال لان الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها إذا كانت متعلقة بالأجسام منسوبة إليها بنوع ما اذا اختلف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعيد عنها مثلا أما إذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالاً وهنالك بما يحتاجون في تحقيقه إلى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينبغي عليه (فقليل له) كيف يكون حال الارواح بعد مفارقة الاجسام ولا تعلق لها الاجسام فكيف تكثرت وتغايرت (فقال) لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أو صافاً مختلفة من العلم والجمال والصفاء والكسور وحسن الاخلاق وقبحها فيقيمت منها متغايرة فعملت كثرتها بخلاف ما قبل الاجساد فانه لا سبب لتغايرها **فصل** في معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق الله تعالى على صورته **٩٦** وروى على صورة الرحمن (فقال) الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب

الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة بل للمعاني ترتيب أيضاً وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة فيقال صورة المسئلة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسئلة الحسائية والعقلية كذا والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية والاشارة به الى المضاهة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال الحقيقية ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم

ورجله ويده تنفعل الا كون لها لانها الله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده ويبطش بيده وينظر بيده ويعلم بيده وكذلك كل جارحة من جوارحه وقوة من قواه يفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة ألا ترى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما أراد شهود تحقيق ذلك كيف أخذ أربعة من الطير فجعل على كل جبل منهن جزءاً فلما دعاهن بلسانه أثبتنه سعيها وذلك شاهد أنه على كل شئ قد ير فقد قارب هذه الآيات الى حضرة الكبير المتعال (واعلم) أن مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل إليها يصير وسيلة للقلوب إلى السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية والاصل في هذا أن القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو كانت مخلوقة منها بزولها إلى عالم الا كون اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيئاً في نفسها حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمراة أو الطابع فتتظر نفسها في ذلك الشئ فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك الشئ بمحكم الاصاله فاسم الحق أولاً وسيلة الارواح إلى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل إلى مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقيقه ولى من أهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلته في البلوغ الى درجة التحقيق وكل من الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة وأول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب لأن الحبيب الذاق عبارة عن التمشقق الاتحادى فيظهر كل من المتمشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام الآخر ألا ترى إلى الجسد والروح لما كان تمشققهما ذاتياً كيف تتألم الروح لتألم الجسد في الدنيا ويتألم الجسد لتألم الروح في الآخرة ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله أقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدرى لما رآه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتنى عن

محبتك

ولا جوهر متحيز ولا يحل المسكان والجهة ولا هو متصل بالبدن

والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى وأما الصفات فقد خالق حيا عالماً قادراً مربداً سمياً بصيراً متكلماً والله تعالى كذلك وأما الافعال فبداً فعل الأدمى إرادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أثر بواسطة الروح الحيوانى الذى هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه إلى الدماغ ثم يسرى منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب إلى الاوتار والرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الأوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القم والقلم المداد متلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانه التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المسكوب أولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقر أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة الملائكة له في تحريك السموات علم أن تصرف الأدمى في عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش

ونسمة الدماغ نسمة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً والاعصاب والاعضاء كالسموات والقدرة في الاصاب كالطبيعة المستخرجة المركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات المركبات في قبول الجمع والتركيب والتفرقة ومرآة التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته وترتيب أفعال معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه إشارة الى جملة منها (قيل له) فما معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال) لان الأشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله ٩٧ تعالى جمع في الأدمى ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة مختصرة

من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها وموازنتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة (فقيل) له ان كانت الارواح حادثة مع الاجساد فما معنى قوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالقي عام وقوله عليه السلام أنا أول الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً وقوله كنت نبياً و آدم بين الماء والطين فقيل ليس في هذا ما يدل على قدم الروح بل يدل على حدوته وكونه مخلوقاً

محببتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نائباً عن محمد صلى الله عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذاك ومن هنا تفرّد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال فختم الكالات والمقامات الالهية باطننا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهراً وآخر مقام المحبة أول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقق بحقيقة ذى الجلال والاكرام الا في نواذر مهاله يمكن المخلوق أن يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على سبيل الاجمال وهي في الاصل لله على سبيل التفصيل فالأجل هذا لا يزال الكامل يترقى في الاكلمية لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته (ثم اعلم) ان مقام العبودية غير مختص بمكانة دون غيرها فقد يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلق فيقيم الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام أن العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى الحضرة الخلقية فمقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العباد والعبودية والعبودية هو أن العباد يريد أعمال البر من العبد بطلب الجزاء والعبودية صدور أعمال البر من العبد لله تعالى عارياً من طلب الجزاء بل عملاً خالصاً لله تعالى والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الأولياء بمجرد بلوغ الولي مقام القربة يحوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى لانه يلتحق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اختص اسم الخلة باول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخلت آثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة فنحصل في مقام القربة فهو ختم الأولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة لذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها أحد فيكون هو فرداً في تلك المقامات الالهية وينبغي أن يعتد بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وقد أشار الى ذلك بقوله ان الوسيلة أعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو أن أكون أنا ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد أن يكون له الختام عليه أفضل الصلاة والسلام

(١٣ - ن - في)

نعم ربما دل بظاهره على تقدم وجوده على الجسد وأمر الظواهر هين فان تأويلها ممكن والبرهان القاطع لا يدرك بالظواهر بل يسلط على تأويل الظواهر كافي ظواهر التشبيه في حق الله تعالى أما قوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد فلعله أراد بالارواح ارواح الملائكة وبالاجساد أجساد العالم من العرش والكرسي والسموات والسكواكب والهواء والارض والماء وكما أن أجساد الأدميين بحملتهم صغيرة بالاضافة الى جرم الارض وجرم الارض أصغر من جرم الشمس بكثير ثم لانسبة لجرم الشمس الى فلحجمها ولا فلحجمها الى السموات التي فوقه ثم كل ذلك اتسع له الكرسي إذ وسع كرسية السموات والارض والكرسي صغير بالاضافة الى العرش فاذا تفكرت في جميع ذلك استحققت أجساد الأدميين ولم تفهمها من مطلق لفظ الاجساد فكذلك فاعلم وتحقق ان ارواح البشر بالاضافة الى ارواح الملائكة كاجسادهم بالاضافة الى اجساد

العالم ولو انفتح لك باب معرفة الارواح لرأيت الارواح البشرية بالاضافة إلى ارواح الملائكة كسراج افتبس من نار عظيم طبق العالم وتلك النار العظيمة هي ارواح الملائكة ولارواح الملائكة ترتيب وكل واحد منفرد برتبة ولا يجتمع في مرتبة واحدة اثنان بخلاف الارواح البشرية المتكثرة مع اتحاد النوع والرتبة أما الملائكة فكل واحد نوع برأسه وكل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله تعالى وما من الا له مقام معلوم وان لنحن الصافون وبقوله عليه السلام الراكع منهم لا يسجد والقائم لا يركع وانه ما من واحد منهم إلا له مقام معلوم فلا يفهم إذا من الارواح والاجساد المطلقة إلا ارواح الملائكة واجساد العالم وأما قوله عليه السلام أنا أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا فالخلق هنا هو التقدير دون اليجاد فانه قبل ان ولدته أمه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وهو معنى قولهم أول الفكر آخر العمل بيانه ان المهندس المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دار كاملة وآخر ما يوجد من أثر أعماله هي الدار الكاملة وهي أول الاشياء في حقه تقديرا وآخرها وجود الان ما قبلها من ضرب اللبن وبناء الحيطان وتركيب الجزوع وسيلة إلى غاية وكال وهي الدار ولا جعلها تقدمت الآلات والاعمال فاذا عرفت هذا فاعلم ان مقصود فطرة آدميين ادراكهم بسعادة القرب من الحضرة الالهية ولم يكن ذلك إلا بتعريف الانبياء وكانت النبوة مقصودة باليجاد والمقصود كمالها وغايتها لا أولها وانما تكمل بحسب سنة الله تعالى بالتدرج كما تكمل عمارة الدار بالتدرج فتمهد أصل النبوة بآدم عليه السلام ولم يزل ينمو ويكمل حتى بلغ السكالك بمحمد عليه السلام وكان المقصود كمال النبوة وغايتها وتمهيد أوائلها وسيلة إليها كتأسيس البنيان وتمهيد أصول الحيطان فانه وسيلة إلى كمال صورة الدار ولهذا السر كان خاتم النبيين فان الزيادة على السكالك نقصان وكال (٩٨) شكل الآلة الباطشة كلف عليه خمس أصابع فكان ان ذا الاصابع الاربعة ناقص

فدو الاصابع الستة ناقص لان السادسة زيادة على الكفاية فهو نقصان في الحقيقة وان كانت زيادة في الصورة واليه الاشارة بقوله عليه السلام مثل النبوة كمثل دار معمورة لم يبق فيها الاموضع لبنة

بحمده تعالى قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل للوسوم بالقطب الرباني بحر المعارف السيد عبد الكريم الجيلاني وهو كتاب غريب المعارف بديع اللطائف محلي الهوامش بكتاب الجلام العوام عن علم الكلام وكتاب المتقدم من الضلال وكتاب المضمون به على غير أهله وكتاب المضمون الصغير الموسوم بالاخوة الغزالية في المسائل الاخرى وبقية الجميع للإمام حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي نور الله ضريحه وأسكنه من مقعد الصدق فسيحبه .

طبعة صبيح وأولاده

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

فكنت أنا موضع تلك اللبنة أو لفظ هذا معناه فاذا عرفت أن كونه خاتم النبيين ضرورة لا يتصور خلافه إذ بلغ به الغاية والسكالك والغاية أول في التقدير آخر في الوجود وأما قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو أيضا اشارة إلى ما ذكرناه وأنه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه السلام لانه لم ينشأ خلق آدم الا لينتزع الصافي من ذريته ولا يزال يستصفي تدريجا إلى أن بلغ كمال الصفاء فقبل الروح القدسي النبوي المحمدي ولا تفهم هذه الحقيقة إلا بان تعلم أن للدار مثلا وجودين وجود في ذهن المهندس ودماغه حتى كأنه ينظر إلى صورة الدار ووجودها خارج الذهن في الايمان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي المعنى فهو سابق لمحالة فكذلك فاعلم أن الله تعالى يقدر أو لا ثم يوجد على وفق التقدير ثانيا وانما التقدير يرسم في اللوح المحفوظ كما يرسم تقدير المهندس أو لافي اللوح أو في القرطاس فتصير الدار موجودة بكال صورتها نوعا من الوجود فيكون هو سببا للوجود الحقيقي وكما ان هذه الصورة ترسم في لوح المهندس بواسطة القلم والقلم يجري على وفق العلم بل العلم مجريه فكذلك تقدير صورة الامور الالهية ترسم أو لافي اللوح المحفوظ وانما ينتقش اللوح المحفوظ من القلم والقلم يجري على وفق العلم واللوح عبارة عن موجود قابل لنتقش الصور فيه والقلم عبارة عن موجود منه تفيض الصور على اللوح المنتقش فان حد القلم هو الناقد لصور المعلومات في اللوح واللوح هو المنتقش بتلك الصور وليس من شرطهما أن يكونا قصباً أو خشباً بل من شرطهما أن لا يكونا جسمين فالجسمية لا تدخل في حد القلمية وحقيقتها بل روح القلمية واللوحية هو ما ذكرنا الزائد عليه صورته لا معناه فلا يبعد أن يكون قلم الله تعالى ولوحه لا تقا بأصبعه ويده وكل ذلك على ما يليق بذاته واهيئته فمقدس عن حقيقة الجسمية بل جعلتها جواهر روحانية عالية بعضها معلم كالقلم وبعضها متملم كاللوح فان الله تعالى علم بالقلم فاذا فهمت نوعي الوجود فقد كان نبيا قبل آدم عليه السلام بمعنى الوجود الأول والتقديرى دون الوجود الثاني الحسى العيني والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين آمين

( فهرس الجزء الأول من الانسان الكامل )

صحيفة	صحيفة
٤٩	٥
الباب التاسع عشر في القدرة	المقدمة
٥٠	١١
الموفى عشرين في الكلام	فصل الشيء يقتضى الجمع الخ
٥١	١٢
الحادى والعشرون في السمع	فصل الأحادية تطلب انعدام الاسماء
٥٢	والصفات الخ
الثانى والعشرون في البصر	فهرس الكتاب
٥٣	١٣
الثالث والعشرون في الجمال	الباب الأول في الذات
٥٤	١٦
الرابع والعشرون في الجلال	الباب الثانى في الاسم مطلقا
٥٧	٢٠
الخامس والعشرون في السكالك	الباب الثالث في الصفة مطلقا
٥٨	٢٣
السادس والعشرون في الهوية	الباب الرابع في الألوهية
٥٩	٢٥
السابع والعشرون في الانية	الباب الخامس في الأحادية
٦٠	٢٦
الثامن والعشرون في الأزلى	السادس في الواحدة
٦١	٢٧
التاسع والعشرون في الأبد	السابع في الرحمانية
٦٢	٢٨
الموفى للاثنتين في القدم	فصل اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان
٦٣	مشتقان من الرحمة
الحادى والثلاثون في أيام الله	٢٩
٦٤	الباب الثامن في الربوبية
الثانى والثلاثون في صلصلة الجرس	٣٠
٦٥	التاسع في العماء
الثالث والثلاثون في أم الكتاب	٣٢
٦٦	العاشر في التنزيه
الرابع والثلاثون في القرآن	٣٣
٦٧	الحادى عشر في التشبيه
الخامس والثلاثون في الفرقان	٣٤
٦٨	الثانى عشر في تجلى الأفعال
السادس والثلاثون في التوراة	٣٥
٧٢	الثالث عشر في تجلى الاسماء
السابع والثلاثون في الزبور	٣٧
٧٤	الرابع عشر في تجلى الصفات
الثامن والثلاثون في الانجيل	٤٣
التاسع والثلاثون في نزول الحق جل	٤٤
جلاله إلى سماء الدنيا	السادس عشر في الحياة
٧٦	٤٥
الباب الموفى أربعين في فاتحة الكتاب	السابع عشر في العلم
٧٩	٤٨
الحادى والأربعون في الطور	الثامن عشر في الارادة
وكتاب مسطور	

( تمت )

( فهرس الجزء الثاني من الانسان الكامل )

صحيحة

- ٢ الباب الثاني والاربعون في الررفف الاعلى  
 ٣ » الثالث والاربعون » السرير والتاج  
 ٤ » الرابع والاربعون » القدمين والتعلمين  
 » الخامس والاربعون » العرش  
 ٥ » السادس والاربعون » السكرى  
 » السابع والاربعون » القلم الاعلى  
 ٦ » الثامن والاربعون » اللوح المحفوظ  
 ٧ » التاسع والاربعون » سدرة المنتهى  
 ٨ » الموفى خمسين في روح القدس  
 ٩ » الحادى والخمسون في الملك المسمى بالروح  
 ١٣ » الثانى والخمسون في القلب  
 ١٧ » الثالث والخمسون » العقل الاول  
 ١٨ » الرابع والخمسون » الوهم  
 ٢١ » الخامس والخمسون » الهمة  
 ٢٣ » السادس والخمسون » الفكر  
 ٢٥ » السابع والخمسون » الخيال  
 ٢٩ » الثامن والخمسون » الصور المحمدية  
 ٣٣ فصل يذكر فيه القسم الثانى من الصور المحمدية  
 ٣٦ فصل واعلم أن الصور المحمدية الخ  
 الباب التاسع والخمسون في النفس  
 ٣٧ فصل اعلم أن النفس لما منعت من أكل هذه الحبة الخ  
 ٣٨ » اعلم أن الله تعالى لما خلق النفس المحمدية الخ  
 ٤٣ » ثم اعلم أن النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب  
 ٤٤ الباب الموفى ستين في الانسان الكامل  
 ٤٨ » الحادى والستون في أشرط الساعة و ذكر الموت والبرزخ الخ  
 ٥٣ » فصل نذكر فيه طرفا من ذكر الموت  
 ٥٨ » الثانى والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها الخ  
 ٧٤ » الثالث والستون في سائر الاديان والعبادات الخ  
 ٨٦ » نذكر فيه أسرار وما تعبدنا الله تعالى به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

( تمت )



( فهرس الجارم العوام عن علم الكلام للإمام حجة الاسلام الغزالي )  
وهو بهامش الجزء الاول

صحيحة	
٢	خطبة الكتاب
٣	( الباب الاول ) في شرح اعتقاد السلف وبيان الوظائف السبعة
٤	الوظيفة الاولى التقديس ومعناه
٩	د الثانية الايمان والتصديق
١١	د الثالثة الاعتراف بالعجز
١٢	الرابعة السكوت عن السؤال
١٤	د الخامسة الامسك عن التصرف
٣٢	السادسة في الكف بعد الامسك
٣٤	بيان الآيات الواردة في توحيده سبحانه وتعالى
٣٥	د بيان الآيات الواردة في صدق الرسول عليه السلام
٤٠	الوظيفة السابعة التسليم لاهل المعرفة
٤٣	( الباب الثاني ) في إقامة البرهان على أن الحق مذهب السلف
٥٣	( الباب الثالث ) في فصول متفرقة وأبواب نافعة في هذا الفن
٧٤	في بيان أن حصول التصديق الجازم على ست مراتب
	الرتبة الاولى أن ما يحصل بالبرهان المستوفى شروطه المحرر أصوله ومقدماته هو الغاية القصوى
	د الثانية أن يحصل بالأدلة الوهمية الكلامية المبينة على أمور مسلسلة بين أكابر العلماء
	د الثالثة أن يحصل التصديق بالأدلة الخطائية
٧٥	د الرابعة التصديق لمجرد السماع من حسن اعتقاده
٧٦	د الخامسة التصديق الذي يسبق إليه القلب
٧٧	د السادسة أن يسمع القول فيناسب طبيعته فيأدر إلى التصديق وهذه أضعف التصديقات
٧٨	فصل في أن سعادة الخلق في أن يعتقدوا الشيء على ما هو عليه اعتقادا جازما في الله تعالى وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر وإن لم يكن ذلك بدليل محرر كلامي ولم يكلف الله عباده إلا ذلك
	( تمت فهرس الجارم العوام والحمد لله الملك العلام )

( فهرس المنقذ من الضلال للإمام حجة الاسلام الغزالي )  
وهو بهامش الجزء الثاني

صحيفة

- ٢ بيان سبب تأليف هذا الكتاب  
٤ القول في مداخل السفسطة وجحد العلوم  
٧ في بيان قول الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام  
    • قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره  
    • قوله عليه الصلاة والسلام إن ربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها  
٨ القول في أصناف الطالبين  
    • بيان مقصود علم الكلام وحاصله  
    • • أحاصيل الفلسفة ١٠  
١١ فصل في أصناف الفلاسفة  
    بيان الصنف الأول وهم الدهريون  
    • الصنف الثاني وهم الطبيعيون ١٢  
    • الثالث وهم الاهيون  
١٣ فصل في أقسام علوم الفلاسفة  
    ١٥ بيان علم المنطقيات  
    • الطبعيات ١٦  
    • الاهيات ١٧  
    • السياسيات ١٨  
    • الأخلاق  
    • قوله عليه الصلاة والسلام بهم يمتطرون وبهم يرزقون  
١٩ • قول على كرم الله وجهه لا تعرف الحق بالرجال إعرف الحق تعرف أهله  
٢١ القول في مذهب التعليم وغائلته  
    • • طريق التصوف ٣٠  
    • • حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق إليها ٣٧  
٤٠ بيان الاستدلال على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم  
٤١ القول في نشر العلم بعد الاعراض عنه  
٤٤ مبحث في بيان المتكلمين بالاسلام من الفلاسفة  
٥٠ ذكر خاصية عجمية مجربة للحامل التي عسر عليها الطلق  
    صفة شكلين يكتبان للحامل أيضا وهما بمعنى واحد

( تمت فهرس المنقذ من الضلال والحمد لله على كل حال )

- ٥٥ خطبة الكتاب  
بيان عدد الأركان  
( الركن الأول ) في علم الربوبية  
٥٦ الكلام على قوله تعالى فليرتقوا في الأسباب  
• على قوله تعالى أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما  
• على أن الرزق مقدر مضمون  
٥٧ • على أن من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف أقسامها  
٥٨ • على قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في حقائق الشيطان لا يتمثل بي  
٦٣ • على سورة الاخلاص  
٦٤ • على ما يتخيله البعض من الكثرة في ذات الله تعالى من طريق تعدد الصفات  
٦٧ • على أن تكليف الله عباده لا يضاهاى تكليف الانسان عبده بالأعمال التي يرتبط بها غرضه  
٧٣ • على حصول البرهان على الايمان بالله تعالى إذا عرف الانسان أنه حادث وأن  
الحادث لا بد له من محدث  
٧٤ الكلام على أن كل ما يتولد لا يستحيل أن يتولد بالعكس  
• على أن إبداع المخلوقات بالترتيب  
٧٥ ( الركن الثاني ) في معرفة الملائكة والجن والشياطين  
٧٦ الكلام على عدم استحالة قرب الأمزجة  
٧٧ ( الركن الثالث ) في المعجزات وأحوال الأنبياء عليهم السلام  
الكلام على تقسيم المعجزات إلى ثلاثة أقسام حسى وخيالى وعقلى  
• على القسم الأول  
• على القسم الثانى  
• على القسم الثالث  
٧٨ • على شفاعة الأنبياء والأولياء  
٧٩ • ( الركن الرابع ) في أحوال ما بعد الموت  
• الكلام على أحوال القبر  
• على قوله عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته  
٨١ • على عود النفس إلى البدن بعد مفارقتها  
٨٢ • على أن تعلق النفس بالبدن كالحياب لها عن حقائق الأمور  
٨٣ • على معنى الحساب  
• على معنى الصراط  
٨٤ • على وجوب التصديق بالذات المحسوسة في الجنة  
٨٦ • على نفع التقرب لمشاهد الأنبياء والأئمة

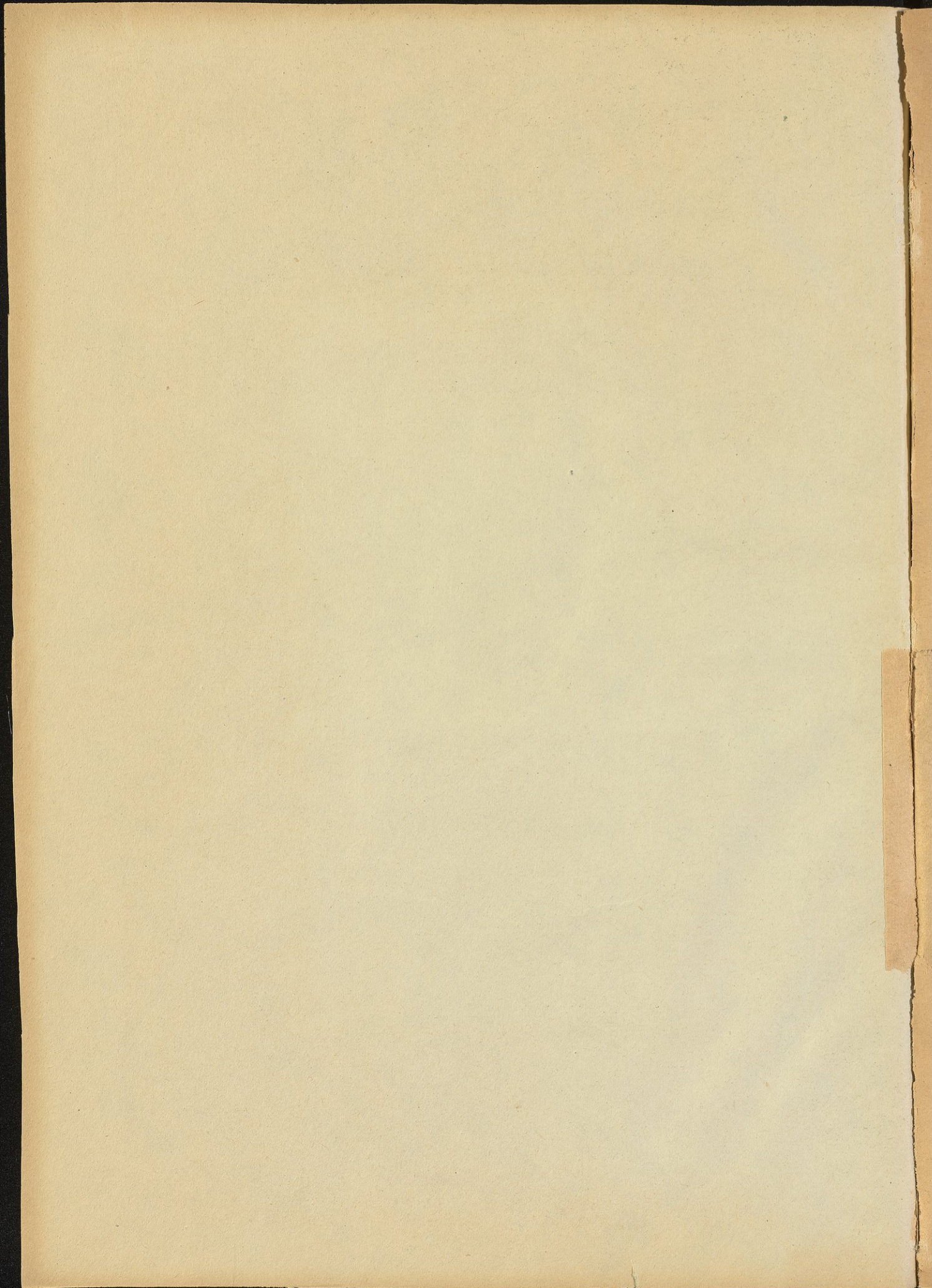
( فهرس المصنوع الصغير للإمام حجة الإسلام الغزالي )

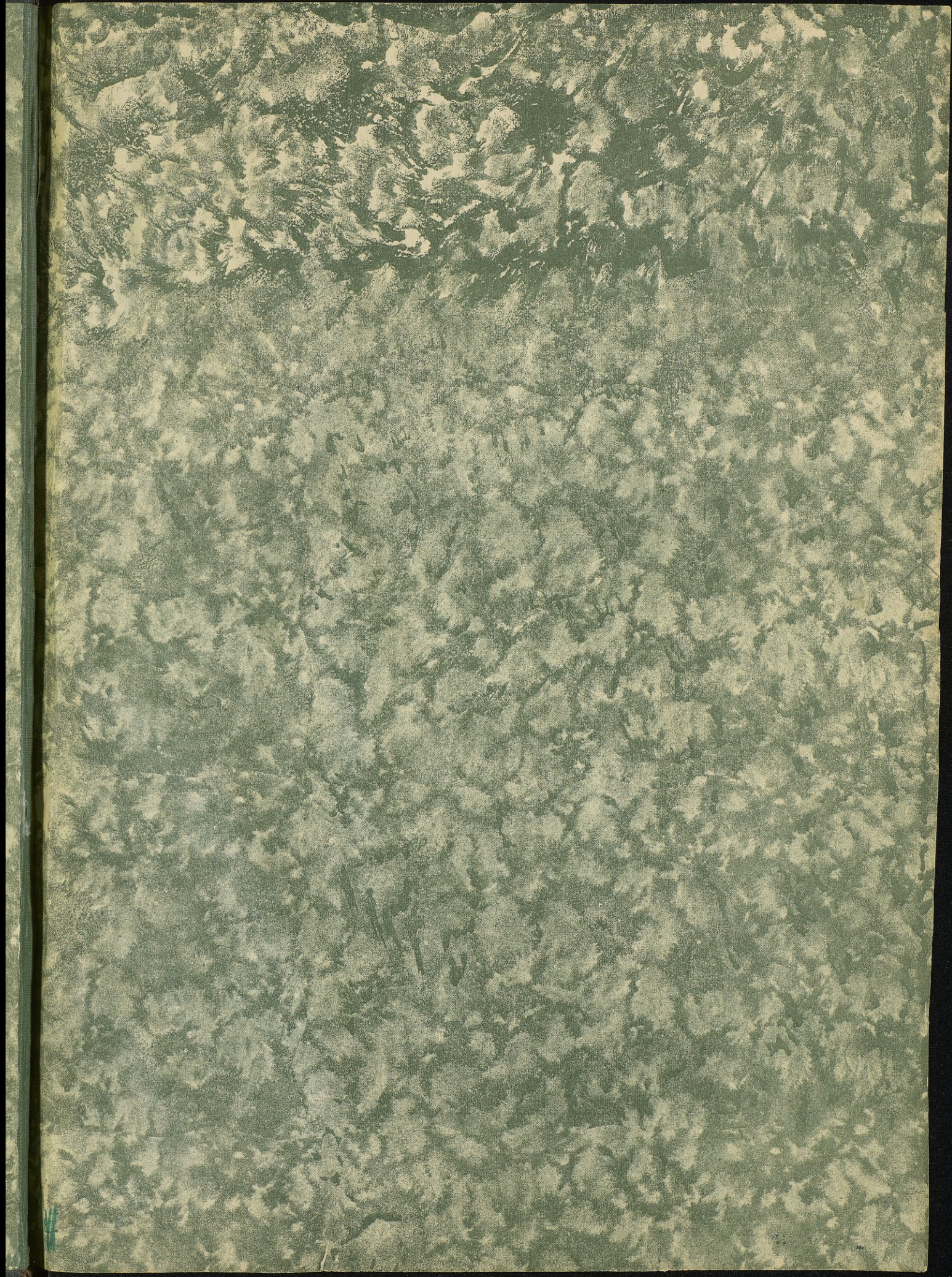
وهو بهامش الجزء الثاني

صحيفة

- ٨٩ الكلام على معنى التسوية من قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا  
 د على معنى النفخ من قوله تعالى ونفخت فيه سؤالا وجوابا  
 ٩٠ د على اشتعال نور الروح في فتيلة النطفة  
 د على معنى فيضان الجود الالهي وأنه مغاير للفيضان الحسي سؤالا وجوابا  
 ٩١ د على حقيقة الروح سؤالا وجوابا  
 ٩٢ د على صفة الجوهر الروحاني (المسمى بالروح) ووجه تعلقه بالبدن سؤالا وجوابا  
 ٩٣ د في أن الروح هل محل المكان والجهة أم لا سؤالا وجوابا  
 د على منع الرسول إفضاء حقيقته الروح سؤالا وجوابا  
 د على عدم كشف سر الروح للخواص سؤالا وجوابا  
 د على إجابتهم كون هذه الصفة لله ولغير الله  
 د على الأشكال في عدم اجتماع جسمين في محل واجتماعهما لا في محل والجواب  
 عنه سؤالا وجوابا  
 الكلام على ما أورد من استحالة أوصاف الروح وأن فيها اثباتا لأخص أوصاف  
 الله في الروح سؤالا وجوابا  
 الكلام على نسبة الروح لله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا  
 ٩٥ د على قوله تعالى قل الروح من أمر ربي سؤالا وجوابا  
 د على أن الروح مخلوق أو غير مخلوق سؤالا وجوابا  
 ٩٦ د على حال الأرواح بعد مفارقة الأجساد سؤالا وجوابا  
 د على معنى قوله صلى الله عليه إن الله تعالى خلق آدم على صورته سؤالا وجوابا  
 ٩٧ د على معنى قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه سؤالا وجوابا  
 د على الملائمة بين كون الأرواح حادثة مع الأجساد وبين قوله عليه الصلاة والسلام  
 خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألني عام وقوله أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم  
 بعثا وقوله كنت نبيا و آدم بين الماء والطين  
 ٩٨ د على بيان اللوح والقلم عقب هذه الأحاديث

( تمت الفهرس والحمد لله على الكمال والتمام )

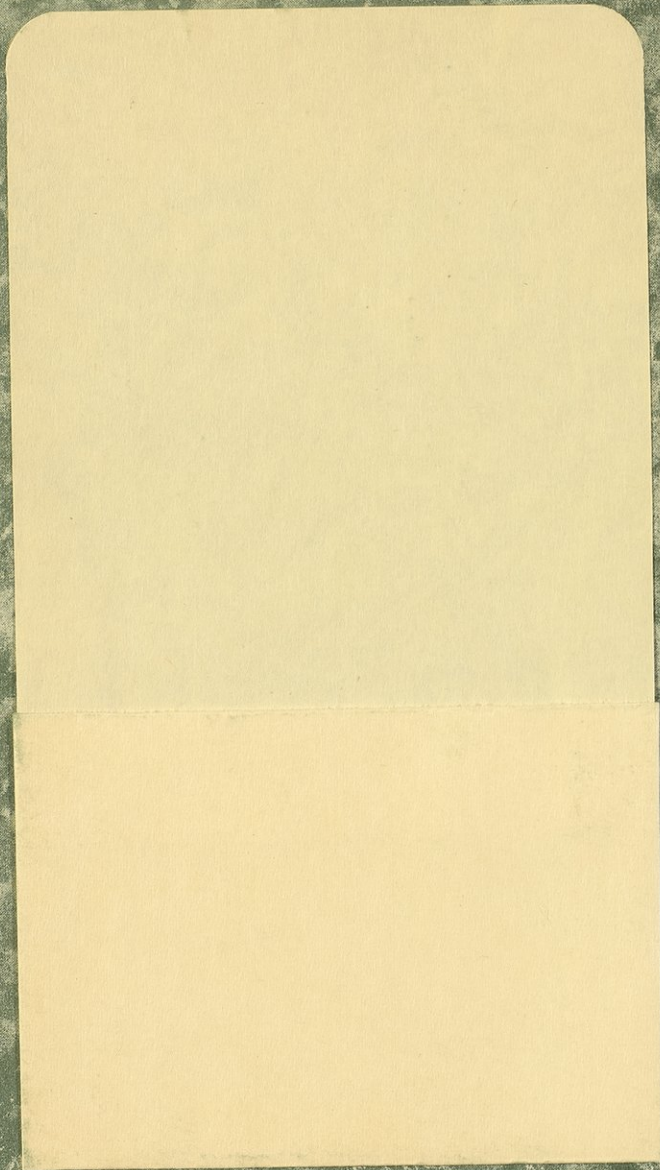




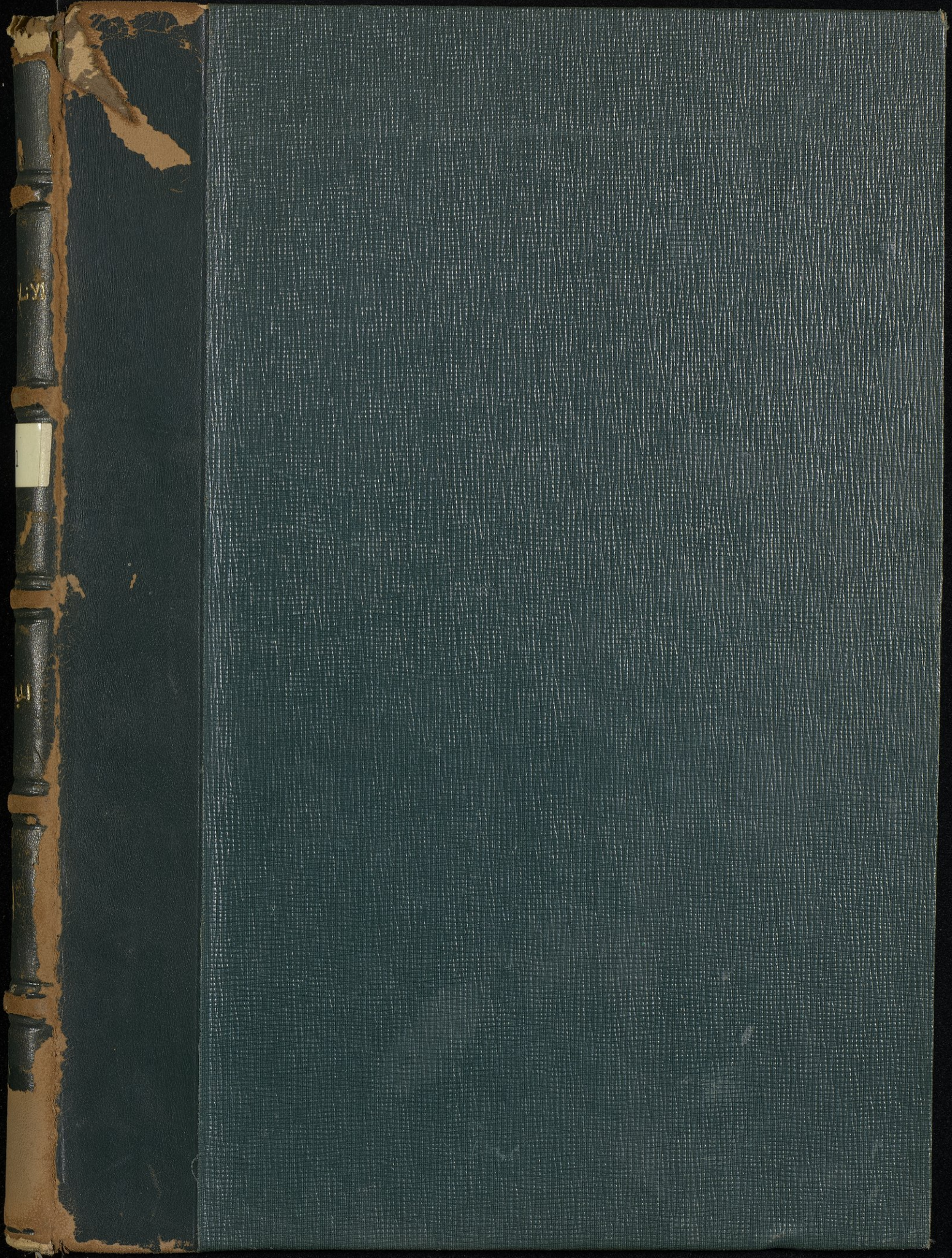
COLUMBIA UNIVERSITY



0031290590



MAR 17 1977



LVI

[White label]

LII